

أطلس الخليفة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عمر بن الخطاب

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

أطلس
ال خليفة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

تأليف وتصميم
سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

مكتبة العبيكان

٢ مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المجلد، سامي بن عبدالله

الاطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه / سامي بن عبدالله

المجلد - الرياض، ١٤٢٥هـ.

٣٧٢ ص، ٢٩ × ٢١ سم. - (اطلس تاريخ الخلفاء الراشدين: ٢)

ردمك: X-٦٢٧ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١- عمر بن الخطاب بن نفيل، ت ٢٣ هـ. أ - العنوان. ب- السلسلة

١٤٢٥ / ٥٣٦٥

ديوي ٢٣٩, ٠٩

رقم الإيداع: ١٤٢٥ / ٥٣٦٥

ردمك: X-٦٢٧ - ٤٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعييل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي ارتقت أسمى معارج الإيمان، واتسمت بمحمود الشيم، واكتست بكريم السجايا؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص، والعزة والمجد حافلاً بالعطاء، ثرياً بالإيمان، غنياً بالتميز، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله، ونصرة للحق على الظلم، يعجز القلم عن للممة ما سطره على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة، إلا أن هذا التاريخ المشرف ينبغي أن يبرز بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفاً وتوضيحاً؛ ولا شك أن الأطالس التاريخية خير من يستطيع أن يسهم إلى حد كبير بتسليط الضوء على أعمال هذه النخبة الكريمة؛ وذلك من خلال الخرائط، والمصورات، والتعليقات، والرسومات البيانية.. ناهيك عن طبيعة التصميم الفني التي تمتاز به هذه الأطالس التاريخية من حسن للعرض ونوعية التقنية المستخدمة في صناعة الكتاب.

ونظراً لعدم وجود أطلس مختص بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، واستكمالاً لما بدأت به قبل أكثر من عقد ونيف من الزمن في السير قدماً في تأليف وتصميم أطالس تاريخية تختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام وجدتُ لزماً عليّ أن أسهم في بناء لبنة فكرية عن تاريخهم الوضيء، بعمل أطلس تاريخي يتناول تاريخهم المشرق، وسيرهم العظيمة، فاستعنت بالله بادئ ذي بدء وشمرت عن ساعد الجد للتشرف بالكتابة عنهم، وحينما ولجت إلى أعماق بحر هذه الكوكبة الرائدة؛ وجدت من الصعوبة بمكان أن أتناولهم في كتاب جامع لضخامة تراثهم الجهادي الذي تنوء بحمله العصبة أولي القوة!! الأمر الذي اضطرني لإفراد إنجازات كل خليفة على حدة، على أمل أن أخرج أطلساً شاملاً لهم في المستقبل القريب - إن شاء الله تعالى -

يختلف في عرضه عن الأطلس المنفرد لكل خليفة وأن أراعي فيه الاكتفاء بتسليط الضوء على فترة حكم كل خليفة في العهد الراشدي.

وتمشياً في تتابع هذه السلسلة المباركة، فقد تناول هذا الكتاب تاريخ ثاني الخلفاء الراشدين الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم، الذي يلتقي نسبه مع نسب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في كعب بن لؤي بن غالب، أصل راسخ، وفرع شامخ؛ أعز الله به الإسلام، ففرّق الله به بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والإسلام والشرك، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك» بعمر بن هشام (أبو جهل) أو بعمر بن الخطاب، فكان عمر أحب الرجلين إلى الله» وقال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به»، وافق رأيه القرآن، كان صائب الرأي، قوي الحجة، شديد الهيبة، لا يخشى في الله لومة لائم؛ إنه أمير المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين. ورائد الفتح الإسلامي المبين، إمام عادل، وحاكم فريد، وفقه ألمعي، ورجل سامي، وماذا عساني أن أقول عنه؟ وماذا عساني أن أُللم في هذه الوريقات عن إنجازاته؟! إنه عمر؛ أتدرون ما عمر!!! هو الذي قال عنه ابن مسعود - رضي الله عنه: «كان إسلامه فتحاً، وهجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة».

لقد تمثل عمر العبودية الحقة لله، أواه أواب، خاشع ضارع، مخبت منيب، أول من صلى عند الحرم علناً، وهاجر جهراً، لقب بالفاروق؛ لأنه أظهر الإسلام بمكة، ففرّق الله به بين الكفر والإيمان، زاهداً في الحياة الدنيا، رجل الشدائد، صاحب الوقار والهيبة، وصفته الشفاء ابنة عبدالله فقالت: «كان والله عمر إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو الناسك».

عبقت من شمائله فيض المكارم، وانهمرت من سلسيل أوصافه خير المغانم، طمس الله على يديه مجوسية الأكاسرة، وأزال الله بحنكته من الشام ومصر حكم الأباطرة، فتوحاته فتحت القلوب قبل الدروب؛ عدل وأمانة وخشية من الله!. إنه عمر الفاروق، عمر الإنسان، عمر المؤمن، طاهر اليد، نقي السريرة، وطيب السيرة؛ أتشرف اليوم - ولله الشكر والحمد - أن أضع أطلساً غير مسبوق لسيرته العطرة، وتاريخه المجيد، ليعرف العالم بأسره سيرة أعظم فاتح في تاريخ الأرض!، في تاريخ الدنيا!، في تاريخ البشر!، أرج الزمان بفضله، وانكمد الحاقدون

لسبقه، له الفضل كل الفضل بعد الله - سبحانه وتعالى - في إدخال الإسلام واللغة العربية والعبادات المحمودة إلى البلاد المفتوحة (العراق والجزيرة، والشام وفلسطين، وإيران، ومصر وليبيا)؛ إكمالاً لمسيرة أبي بكر - رضي الله عنه - في مجال نشر كلمة لا إله إلا الله، محمد رسول الله، إلى أصقاع الدنيا؛ له مكانة عظيمة في قلب كل مسلم، ومنزلة رفيعة لدى كل مؤمن، له هالة من الإكبار والإجلال، توارثتها الأجيال المسلمة، ولم تنكرها عليه الأوساط غير المسلمة التي تنصف الرجال وتعرف أقدارهم، كان والله قوام كل مائل، وقصد كل جائر. رضي الله عنه وأرضاه وجعل الله - ما أقدمه - قربة إلى الله بحبه! وحب من يحبه فهو حبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأوفياء.

إن الحديث عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يطول السرد فيه، والكلام عنه؛ لذا أحببت أن يكون هذا الأطلس ناطقاً بالخريطة والصورة والشواهد؛ ليقف المسلم على شخصية عظيمة، ما فتئ التاريخ يتحدث عنها بشيء من العز والفخر ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُينَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام، آية: ١٢٢).

لقد قسمت هذا الكتاب الموسوم (أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) إلى أبواب أربعة على النحو الآتي:

الباب الأول: عمر بن الخطاب في العهد المكي (الجاهلية والإسلام).

الباب الثاني: عمر بن الخطاب في العهد المدني.

الباب الثالث: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من (١٣هـ - ٢٣هـ)، وينقسم إلى خمسة فصول:

الفصل الأول: فتح العراق.

الفصل الثاني: فتح إيران.

الفصل الثالث: فتح الشام وفلسطين.

الفصل الرابع: فتح مصر وليبيا.

الفصل الخامس: النظم الحضارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الباب الرابع: وقفات مع عمر - رضي الله عنه.

لقد جاء هذا الأطلس ملبياً لحاجة المكتبة الإسلامية في إيجاد خرائط تهتم بفترة من أعظم

فترات التألق البشري عبر التاريخ، ومما سهل عملية إخراج هذا الكتاب على هذا المستوى الطيب وفرة المصادر التاريخية الأولية ككتاب تاريخ الأمم والملوك للإمام الطبري وفتوح البلدان للإمام البلاذري وتاريخ المدينة لابن شبة وأخرى والتي حاولت جاهداً ترجمتها إلى خرائط ورسوم وبيانات، ومن الكتب المعاصرة فقد استفدت كثيراً - بعد الله - من مصنفات الأستاذ الكبير / أحمد عادل كمال في (سلسلة الفتوحات الإسلامية) و(أطلس تاريخ القاهرة)، والتي تميزت بانتقاء الروايات الصحيحة من السقيمة في تميز ملحوظ لهذه السلسلة المباركة، فضلاً عن بعض المراجع الأخرى القيمة مثل عصر الخلافة الراشدة للدكتور / أكرم ضياء العمري وفصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب للدكتور / علي محمد الصلابي وسلسلة قادة الفتوحات الإسلامية للواء الركن / محمود شيت خطاب. إضافة إلى المصادر والمراجع الأخرى والتي وجدت فيها ضالتي بعد الله سبحانه وتعالى، كما أوردتها مع نهاية كل باب أو فصل.

وختاماً، أحمد الله تعالى الذي يسر لي إخراج هذا الكتاب في هذه الحلة القشبية، كما أتوجه بالشكر الخالص لكل من كانت له يد في إخراج وإتمام هذا العمل، وأخص بالذكر منهم سعادة المربي الفاضل والأستاذ الجليل الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل أيضاً لسعادة الأستاذ / محمد بن عبدالرحمن العبيكان المدير العام لمكتبة العبيكان على حسن اهتمامه ومتابعته لمراحل سير العمل كي يُنجز هذا الكتاب على أحسن صورة وأبهى حلة.

مقدمة المؤلف

الأستاذ / سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

الأحساء في ١/٦/١٤٢٥هـ

جوال: ٥٠٤٩٣٤٦٩٣

إهداء

إلى أديب التربويين وعميد المربين .. صاحب الكلمة الطيبة، والعبارة الرشيقة،
والقلم الوضيء.

إلى أستاذي الفاضل وشيخي الجليل سعادة الدكتور / **عبدالعزیز بن عبدالرحمن**
الثنيان .. إلى من شدّ على يديّ في هذا المجال العلمي، منذ أن كان وكيلاً لوزارة
المعارف، وكانت توجيهاته السامية أن أستمّر باحثاً في علم الأطلال التاريخية والمناهج
الدراسية، لأقدم خدمة متواضعة لهذه الأمة العظيمة (**خير أمة أخرجت للناس**)
إليك أيها الأب الحاني .. أهدي هذا الرقيم عرفاناً بالجميل وعن أحببته حباً جماً،
فتمثلت في أخلاقه وتواضعه، فنعم ما تمثلت به.

ابنكم

سامي المغلوث

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

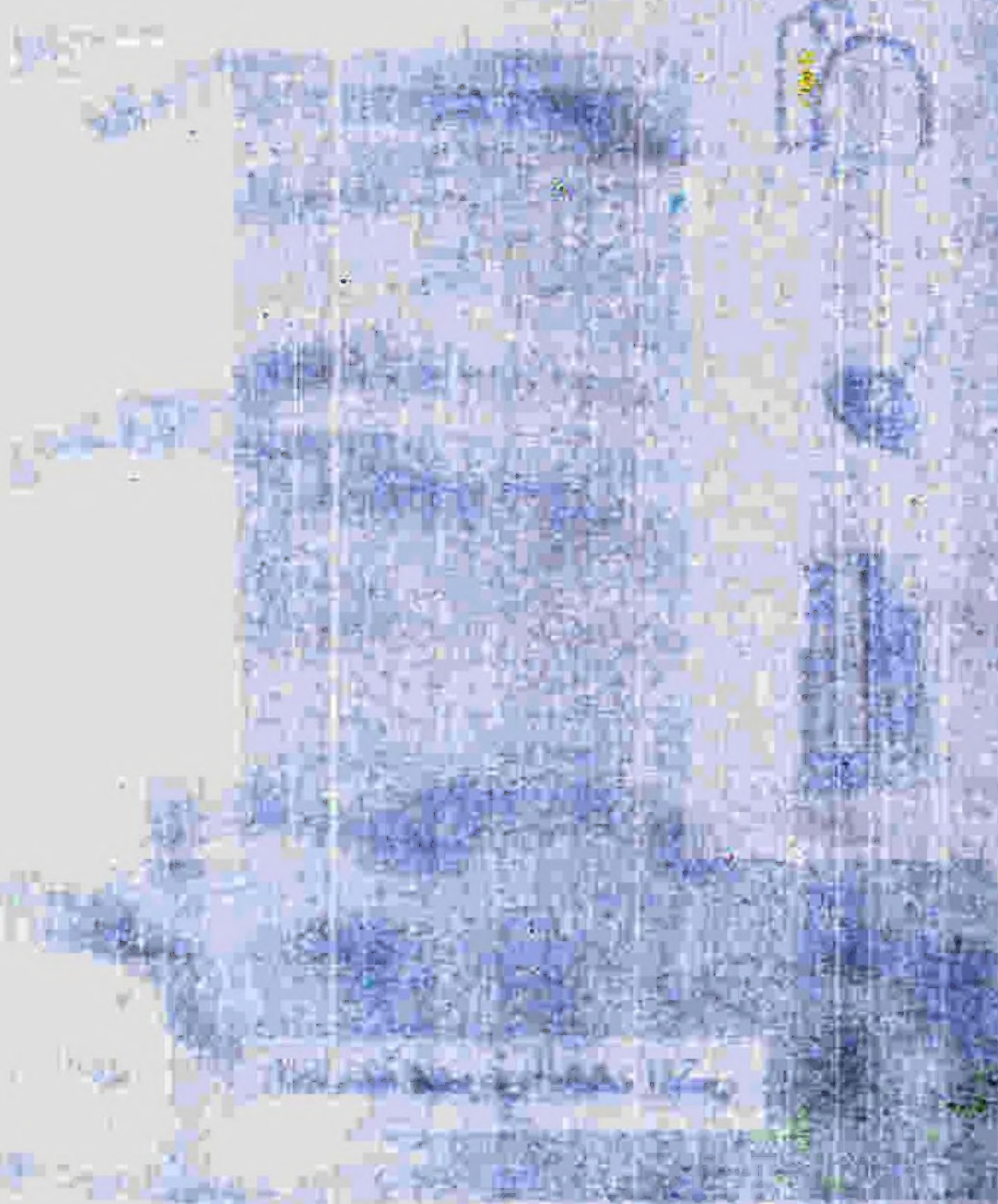


الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

الباب
الأول



Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.



Handwritten text at the bottom of the page, possibly a signature or footer.

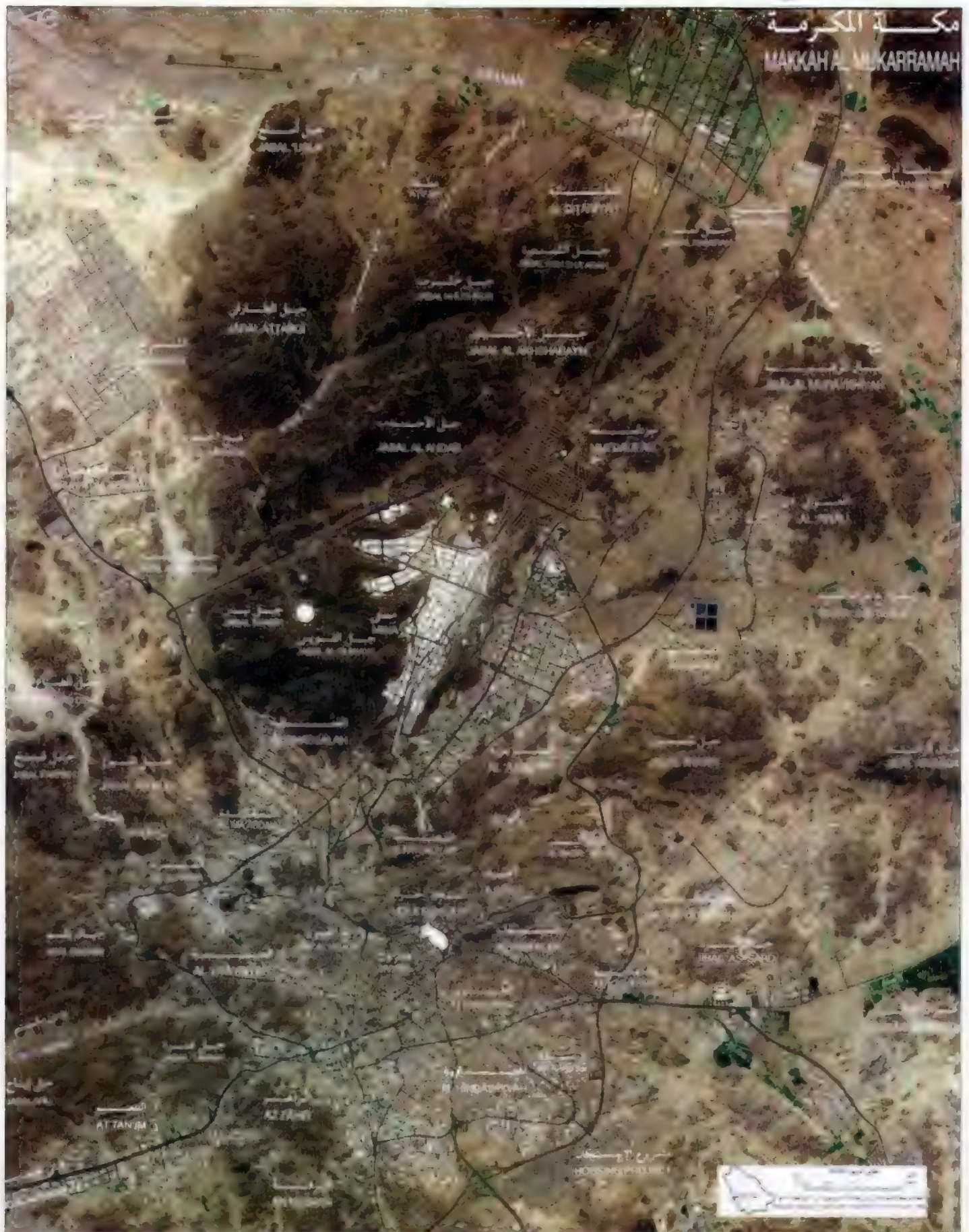


مكة المكرمة: بلد الله الحرام ، وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأسماء عديدة منها: أم القرى ، ولتنترام القرى ومن حولها . وتقع مكة بإحداثي جغرافي لدائرة العرض ٢٥ ٢١ شمالاً وخط طول ٣٩ ٥٠ شرقاً ، وتبعد بـ ٧٨ كم إلى الشرق من مدينة جدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وإلى الشمال الغربي من مدينة الطائف التي تبعد عنها بـ ٨٨ كم .

يعود تأسيسها إلى عهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - حينما أمره الله ببناء البيت العتيق مع ابنه إسماعيل قال تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » . حيث عاش إسماعيل - عليه السلام - بجوار البيت العتيق وفي مكة أصهاره من قبيلة جرهم اليمانية القحطانية ، وقد نبين فيهم ، وأرسل إليهم وإلى كافة من بالحجاز من العماليق . وأنجب أولاداً بلغوا اثني عشر ولداً ، ومن نسل هذه الذرية الطيبة جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً وأجلى خزاعة عن مكة ، وبني دار الندوة فيها للتشاور فيها مع رجالات قريش . وحينما جاءت بعثة المصطفى ﷺ تشرفت بنزول الوحي عليه في غار حراء ، يحج إليها المسلمون مرة في العمر ، ويممّون وجهتهم عند الصلاة نحوها في كل يوم خمس مرات .



قال تعالى :
 مَرَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذَمْرِي بَوَادٍ غَرَضِي خَرَجَ عِنْدَ
 بَيْتِكَ الْخَرَمِ مَرَبَّنَا لِيَقْبَلُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ
 تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ





مكة المكرمة وما جاورها





قال ياقوت : بكة هي مكة بيت الله الحرام ، أبدلت الميم باء، وقيل بكّة، بطن مكة، وقيل: موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه، وقيل: البيت مكة وما وراء بكة وقال: ابن الكلبي: سُميت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المَكُول، وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون، وروي عن مُغيرة عن إبراهيم قال: مكة موضع البيت، وبكة موضع القرية ، وقال عمرو بن العاص: إنما سُميت بكة لأنها تَبْكُ أعناق الحبابرة، وقال يحيى ابن أنيسة: بكة موضع البيت ومكة الحرم كله، وقال زيد بن أسلم: بكة الكعبة والمسجد الحرام ومكة ذو طوى، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح، وقيل : بكة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة .



الكعبة المشرفة بمكة المكرمة



قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين)

سورة البقرة



أسرة عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي وأمه حنمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم . لقبه الرسول ﷺ بالفاروق لأن الله فرق به بين الحق والباطل .

أبنائه

أزواجه



عمر بن الخطاب في الجاهلية

في رحاب مكة المكرمة، وجوها القانظ، وريحها اللافحة، وصحاريها المقفرة، وبعد حادثة الفيل بثلاث عشرة سنة؛ ولد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، حيث نشأ في كنف والده، وورث عنه طباعه الصارمة، التي لا تعرف الوهن، والحزم الذي لا يدانيه التردد، والغلظة التي لم يعرف فيها ألوان الترف، ولا مظاهر الثراء التي تُحقق له ما يريد.

أمضى شطراً من حياته في الجاهلية، ونشأ كامثاله من أبناء قبيلته، وامتاز عليهم بأنه كان ممن تعلم القراءة والكتابة وأصبح واحداً من سبعة عشر يتقنون ذلك، فحفظ الشعر وأيام العرب، وأنسابهم، غير أن أباه لم يتركه ليستمتع بالقراءة بعد أن تعلمها، بل حمّله على أن يرعى له الإبل في الوديان المعشبة المحيطة بمكة، وأقبل على تعلم الفروسية والمصارعة حتى أتقنهما، فكان يمسك أذن الفرس بيد، والأذن الأخرى بيده الأخرى، ثم يشب على الفرس حتى يقعد عليه بين إعجاب الشباب من قريش، وينطلق به الفرس يسبق كل من يسابقه، ولقد تفوق في المصارعة حتى صرع كل من صارعه.

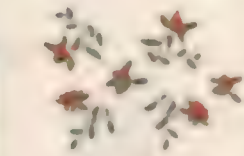
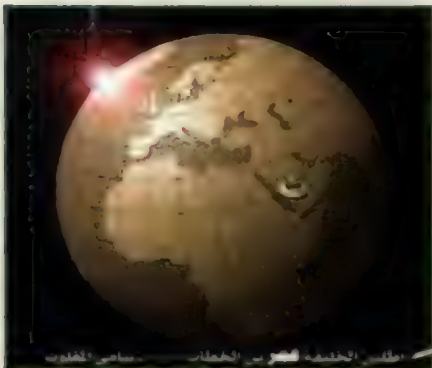
اشتغل عمر رضي الله عنه بالتجارة وربح منها ما جعلته في وضع مادي لا بأس به، وكسب معارف متعددة من البلاد التي زارها للتجارة، فرحل إلى الشام صيفاً وإلى اليمن شتاءً، واحتل مكانة بارزة في المجتمع المكي الجاهلي، وأسهم بشكل فاعل في بناء تاريخ أسرته، حيث كان جده نفيل بن عبد العزى تحتكم إليه قريش في منازعاتها، فضلاً عن أن جده الأعلى كعب بن لؤي كان عظيم القدر والشان عند العرب، فقد أرخوا بسنة وفاته إلى عام الفيل، وتوارث عمر عن أجداده هذه المنزلة الكبيرة. قال عنه ابن سعد: «إن عمر كان يقضي بين العرب في خصوماتهم قبل الإسلام». ولا ضير في ذلك فهو من أشرف قريش وإليه كانت السفارة، قال عنه ابن الجوزي: «كانت السفارة إلى عمر ابن الخطاب، إن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً، أو نافرهم منافر، أو فاخرهم مفاخر، بعثوه منافراً ومفاخراً، ورضوا به». «

كان أهل مكة في الجاهلية يعبدون الأصنام، ويتقربون إليها، وكان عمر أحد هؤلاء الذين عكفوا على عبادتها، وكان شبابها يشربون ويطربون، فأدلى عمر بدلوه معهم، وأسأم سرح اللهو حيث أساموا إلا أن ولعه بالمعرفة شغل كثيراً من الوقت الذي كان يستهلكه غيره من الشباب في اللهيات.

ذلكم هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجاهلية: رجل قوي البنيان، رابط الجأش، ثابت الجنان، صارم حازم، لا يعرف التردد والأرجحة، احتشدت في شخصيته الرجولة الحقة التي أكسبته مكانة بين قومه في الجاهلية والإسلام.

صفاته الخلقية:

أبيض أمهق، تعلوه حمرة، حسن الخدين والأنف والعينين، غليظ القدمين والكفين، مجدول اللحم، طويلاً جسيماً أصلع، قد فرع الناس، كأنه راكب على دابة، وكان قوياً شديداً، لا واهناً ولا ضعيفاً، وكان يخضب بالحناء، وكان طويل السبلة (طرف الشارب) وكان إذا مشى أسرع، وإذا تكلم أسمع، وإذا ضرب أوجع، اغسَرَ يَسْر، يعمل بكلمة بكلمة.



إسلام عمر بن الخطاب



كان أول شعاعة من نور الإيمان لامست قلبه، يوم رأى نساء قريش يتركن بلدهن ويرحلن إلى بلد بعيد عن بلدهن بسبب ما لقين منه ومن أمثاله، فرق قلبه، وعاتبه ضميره، فرثى لهن، وأسمعهن الكلمة الطيبة التي لم يكن يطمعن أن يسمعن منه مثلها . الشطرنج، ص ١٢ .

قالت أم عبد الله بنت حنتمة: لما كنا نرتحل مهاجرين إلى الحبشة، أقبل **عمر** حتى وقف عليّ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى والغلظة علينا، فقال لي: إنه الانطلاق يا أم عبد الله ؟ قلت: نعم، والله لنخرجن في أرض الله،

أذيتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجاً . فقال عمر: صعبكم الله . ورأيت منه رقة لم أرها قط . فلما جاء عامر بن ربيعة - وكان قد ذهب في بعض حاجته - وذكرت له ذلك، فقال: كأنك قد طمعت في إسلام عمر ؟ قلت له: نعم . فقال: إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب . ابن هشام، ج ١، ص ٢١٦ . لم يكن يصدق أحد أن عمر يسلم، ولكن الله استجاب فيه دعوة نبيه ﷺ بقوله: « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بابي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب »، فكان من فضل الله على عمر أن كان أحب الرجلين إلى الله . الترمذي (٣٨٢)

وبينما كانت قريش قد اجتمعت فتشاورت في أمر النبي ﷺ فقالوا: أي رجل يقتل محمداً ؟ فقال عمر ابن الخطاب: أنا لها، فقالوا: أنت لها يا عمر . فخرج في الهجرة، في يوم شديد الحر، متوشحاً سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه، فيهم أبو بكر وعليّ وحمزة رضي الله عنهم في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة، وقد ذكروا له أنهم اجتمعوا في دار الأرقم في أسفل الصفا . فلقية نعيم بن عبد الله النخام . فقال: أين تريد يا عمر ؟ قال أريد هذا الصابي الذي فرق أمر قريش وسفّه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله، قال له نعيم: لبئس الممشى مشيت يا عمر، ولقد والله غرتك نفسك من نفسك، ففرطت وأردت هلكة بني عديّ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً ؟ فتحاورا حتى علت أصواتهما، فقال عمر: إني لأظنك قد صبوت ولو أعلم ذلك لبذات بك، فلما رأى النخام أنه غير مُنْتَه قال: فإني أخبرك أن أهلك وأهل ختّك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع مقالته قال: وأيهم ؟ قال: ختّك وابن عمك واختك . ابن هشام المصدر السابق، ص ٢١٦ .

فلما سمع عمر أن أخته وزوجها قد أسلما احتمله الغضب فذهب إليهم فلما قرع الباب قالوا: من هذا ؟ قال: ابن الخطاب . وكانوا يقرؤون كتاباً في أيديهم، فلما سمعوا حسن عمر قاموا مبادرين فاخترزوا ونسوا الصحيفة على حالها . فلما دخل ورأته أخته عرفت الشر في وجهه، فخبأت الصحيفة تحت فخذها قال: ما هذه الهَيْمَنَة (الصوت الخفي) التي سمعتها عندكم ؟ (وكانوا يقرؤون طه) فقالوا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا . قال: فلعلمكما قد صبوتما، فقال ختّه: أرايت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ؟ .. فوثب عمر على ختّه سعيد ويطش بلحيته فتواثبا، وكان عمر قوياً شديداً، فضرب بسعيد الأرض ووطئه وطأ ثم جلس على صدره، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فتفحها نفحة بيده، قدمى وجهها، فقالت وهي غضبي: يا عدو الله، أتضريني على أن أؤخذ الله ؟ قال: نعم . قالت: ما كنت فاعلاً فافعل، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لقد أسلمنا على رغم أنفك، فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر زوجها فقعد، ثم قال: أعطوني هذه الصحيفة التي عندكم فأقرأها، فقالت أخته: لا أفعل . قال: ويحك، قد وقع في قلبي ما قلت، فأعطينيها أنظر إليها، وأعطيك من



المواثيق أن لا أخونك حتى تحرزها حيث شئت . قالت: إنك رجس: و (لا يمسه إلا المطهرون) فقم فاغتسل أو توضأ ، فخرج عمر ليفتسل ورجع إلى أخته فدفعته إليه الصحيفة ، وكان فيها طه وسور آخر فرأى فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما مرَّ بالرحمن الرحيم دعر ، فألقى الصحيفة من يده ، ثم رجع إلى نفسه فأخذها فإذا فيها: (الآيات من ١ - ٨ ، من سورة طه) فعظمت في صدره . فقال: من هذا فزت قريش ! ثم قرأ فلما بلغ إلى قوله تعالى: (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) * إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى * فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتع هواه فتردى) طه : ١٤ - ١٦ . قال: ينبغي لمن يقول هذا أن لا يُعبد معه غيره ، دلوني على محمد . فلما سمع خباب ذلك خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر ، فإني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله ﷺ يوم الإثنين: « اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب » . قال: دلوني على مكان رسول الله ، فلما عرفوا منه الصدق قالوا: هو في أسفل الصفا . فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمَد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته وجلوا - وكان حمزة وطلحة على الباب والنبي ﷺ داخل يوحى إليه - ولم يجترئ أحد منهم أن يفتح له ، لما قد علموا من شدته على رسول الله ﷺ ، فلما رأى حمزة وجل القوم ، قال: مالكم ؟ قالوا: عمر بن الخطاب ؟ قال: عمر بن الخطاب ؟ افتحوا له: فإن يرد الله به خيراً يُسلم ، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً . ففتحوا له ، وأخذ بحجزته ، وجمع رداءه ثم جبذه جبذة شديدة ، وقال: « ما جاء بك يا ابن الخطاب ؟ والله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة ، فقال له عمر: يا رسول الله ، جئتك أؤمن بالله وبرسوله وبما جئت به من عند الله ، قال: فكبر رسول الله ﷺ فعرف أهل البيت من أصحاب رسول الله أن عمر قد أسلم ، فتفرق أصحاب رسول الله من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة بن عبد المطلب ، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ﷺ ، وينتصفون بهما من عدوهم » .

لما أسلم عمر أسلم بإخلاص ، وعمل لتأكيد الإسلام بمثل الاندفاع الذي كان يعمل به لمحاربهته ، فقال: يا رسول الله ، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال ﷺ: بلى ، والذي نفسي بيده إنكم على الحق ، إن متم وإن حييتم . قال: ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن وكان الرسول قد رأى أنه قد آن الأوان للإعلان ، وأن الدعوة التي كانت كالوليد الضعيف الذي لا بدله من الرعاية والحفظ قد غدت قوية تدرج وتمشي وتستطيع أن تدفع عن نفسها ، فاذن بالإعلان وخرج ﷺ في صفين ، عمر في أحدهما ، وحمزة في الآخر ولهم كديد ككديد الطحين ، حتى دخل المسجد ، فنظرت قريش إلى عمر وإلى حمزة ، فأصابتهن كآبة لم تصبهن قط وسمّاه رسول الله ﷺ يومئذ ألفاروق . العنطاويين ، من ١٩ - ٢٠ .

روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: مازلنا أعزة منذ أسلم عمر . وقال رضي الله عنه : كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة: لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا .

كان إسلام عمر رضي الله عنه في السنة السادسة من النبوة بعد إسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام في ذي الحجة . وكان المسلمون يومئذ تسعة وثلاثين . قال عمر رضي الله عنه : لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً فكملتهم أربعين . فأظهر الله دينه ، وأعز الإسلام . وروي أنهم كانوا أربعين أو بضعة وأربعين رجلاً واحدى عشرة امرأة، ولكن عمر لم يكن يعرفهم لأن غالب من أسلم كان يخفيه خوفاً من المشركين ، ولا سيما عمر فقد كان عليهم شديداً فذكر أنه أكملهم أربعين ولم يذكر النساء لأنه لا إعراز بهن لضعفهن .

وحسب إسلام عمر مكانة ورفعة وسمواً قول ابن عباس: لما أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم اليوم منا وأنزل الله: (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) الأنفال: ٦٤ .

هجرة عمر بن الخطاب

بدأت الهجرة إلى المدينة بعد بيعة العقبة . فكان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب ابن عمير، وابن أم مكتوم، ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم **ابن الخطاب** في عشرين راكباً . ولما عزم على الهجرة أخبر عياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص، واتفقوا على الصحبة على أن يجتمعوا في منازل في بني غفار على عشرة أميال من مكة، فمن تخلف عن الموعد تركوه ورحلوا، فجاء عمر وعياش وحُبس هشام في مكة وفتن عن دينه، فسار حتى وصل قباء (في طرف المدينة) فنزل على رفاعة بن عبد المنذر، فلحقهما أبو جهل وأخوه الحارث، فقالا لعياش: إن أمك قد نذرت ألا يظلها سقف، ولا يمس رأسها دهن حتى تراك؛ فاستشار عمر، فقال له عمر: والله ما أراد إلا ردك عن دينك، فاحذرهما ولا تذهب، فو الله لو أذى أمك القمل لادَّهنت وامتشطت، ولو اشتد عليها حر مكة لاستظلت . قال عياش، فإن لي بمكة مالاً لعلِّي آخذه فيكون قوة للمسلمين، وأكون قد بررت قسم أمي . قال عمر: إنك لتعلم أنني لمن أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالي ولا تنهب معهما . فأبى إلا أن يخرج معهما، فلما أبى قلت: أما إذا قد فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة نجبية ذلول فالزم ظهرها، إن رابك من القوم ربّ فأنج عليها، فلما كانوا بضجنان (جبل على بريد من مكة) قال أبو جهل: والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك ؟ قال: بلى . فأناخ وأناخا ليتحول عليها، فلما استوتوا بالأرض أوثقاه رياطاً، حتى دخلا به مكة، فقالا: كذا يا أهل مكة فافعلوا بسفهائكم . ثم حبسوه .

وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا متخفياً، إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه، ورتكب قوسه، وانتطى في يده أسهماً واختصر عنزته (العنزة عصا في قدر نصف الرمح، وهي أطول من العصا وأقوى من الرمح)، ومضى قبل الكعبة، والملا من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعة متمكناً، ثم أتى المقام، فصلى متمكناً، ثم وقف على الجلق واحدة واحدة ... فقال لهم: شأنت الوجوه، لا يُرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تشكله أمه، ويؤتم ولده، أو يرمل زوجه فيلقني وراء هذا الوادي . قال علي رضي الله عنه: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين، علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه . الطحاوي، ص ٢٢ - ٢٥ .

وكان قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة قبل مقدم النبي ﷺ إليها، وكان معه من لحق به من أهله وقومه، وأخوه زيد بن الخطاب، وعمرو وعبد الله ابنا سراقه بن المعتمر، وخنيس بن حذافة السهمي، زوج ابنته حفصة، وابن عمه سعيد بن زيد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وواقد بن عبد الله التيمي، حليف لهم، وخولى بن أبي خولى، ومالك بن أبي خولى، حليفان لهم من بني عجل وبني البكير، وإياس وخالد، وعافل، وعامر، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث، فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف بقباء .

وهكذا ظل عمر بن الخطاب في خدمة دينه وعقيدته بالأقوال والأفعال، لا يخشى في الله لومة لائم، وكان رضي الله عنه سنداً وعيناً لمن أراد الهجرة من مسلمي مكة حتى خرج، ومعه هذا الوفد الكبير من أقاربه وحلفائه . ساعد عمر رضي الله عنه غيره من أصحابه الذين يريدون الهجرة، وخشي عليهم من الفتنة والابتلاء في أنفسهم . الخطابي، ص ٢٢ . هذا وقد نزل عمر بالمدينة، وأصبح وزير صدق لرسول الله ﷺ . وأخى النبي ﷺ بينه وبين عويم بن ساعدة، وقيل: بينه وبين عتب بن مالك، وقيل: بينه وبين معاذ بن عفراء وقد علق ابن عبد الهادي على ذلك وقال: لا تناقض بين الأحاديث، ويكون رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة؛ فإنه ليس بممتع أن يواخي بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة . الخطابي، ص ٢٥ .



قال عبد الله الأندلسي في توثيقه :

هو أظهر الإسلام بعد خفائه أعني به الفاروق فَرَّقَ عبوةً
ومحا الظلام وباح بالكتمان بالسيف بين الكفر والإيمان

المدينة النبوية

• ذو الحليفة

• الحمراء

• بدر

• أم البرك

• مهد الذهب

• مسنورة

• بحران

• ربيع

• قضيمة

• خلهص

• دهبان

• عسفان

• جدة

• حداء

• مكة المكرمة

• منى

• المسيل الكبير

• المطائف

• تربة

• مستنبة

أرض الحجاز

بحر القلزم

(البحر الأحمر)

طريق هجرة عمر بن الخطاب

إلى المدينة النبوية

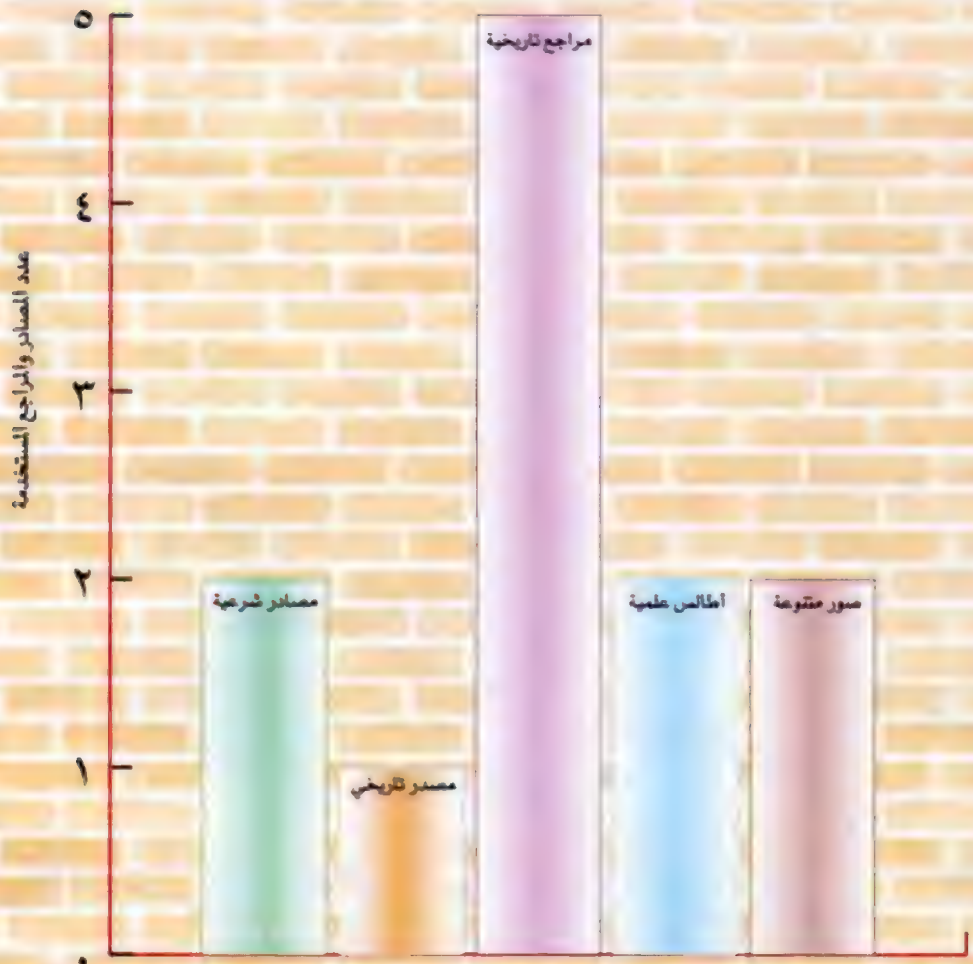
مقياس الرسم

١٢٥ ١٠٠ ٧٥ ٥٠ ٢٥ ص



أهم مصادر ومراجع الباب الأول

- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ مكتب السنة النبوية .
- ♦ سيرة ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري، ت. ٢١٨ هـ .
- ♦ أخبار عمر وعبد الله بن عمر، الشيخ علي والمتطاي والشيخ ناجي المتطاي .
- ♦ عمر بن الخطاب، د. محمد أحمد أبو التصر .
- ♦ الخلفاء الراشدون حياة ماجدة وأعمال خالدة، عبد المنار الشيخ .
- ♦ فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عليه السلام، د. علي بن محمد الصلابي .
- ♦ الفاروق عمر بن الخطاب، عبد الرحمن الشرقاوي .
- ♦ أطلس المنطقة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي .
- ♦ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق عليه السلام، سامي المغلوث .
- ♦ مسورة فضائية لمكة، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض .
- ♦ صور إعلامية من مكة، وزارة الثقافة والإعلام السعودية (فرع محافظة الأحساء)



أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



الخليفة عمر في العهد المدني

الباب
الثاني



1



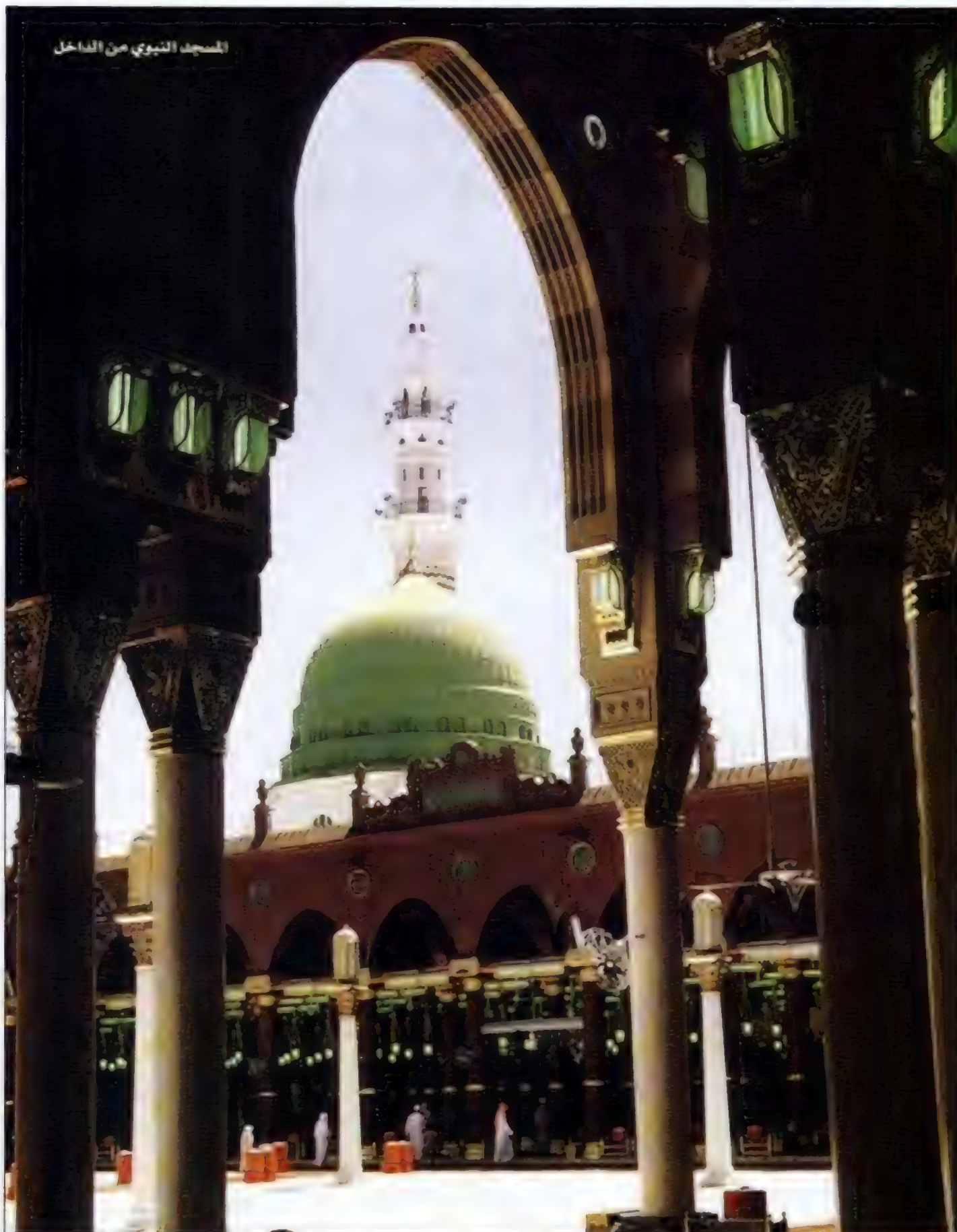


مخطط تقريبي لمساجد التاريخية في المدينة النبوية





المسجد النبوي من الداخل





المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تُشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عُرفت في الجاهلية بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وَأَنَّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْرَاقُونَ) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنهما ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سَمَى المدينة بيثرب فليسْتَغْفِر الله عز وجل، هي طابة، هي طانة». ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المزاخنة بالذنب، فذكره ذلك الرسول ﷺ.

وقال ياقوت في معجم البلدان: «ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً، وهي: المدينة، وطيبة، وطابا، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمجبورة، ويثرب، والتاجية، والموفية، وأكالة البلدان، والباركة، والمحفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والقاصمة، وطابايا، وذات الحرار». واشتهرت المدينة بحاراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات: ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال، وجبل عير في الجنوب، وجبل سلع في الوسط، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمع الأسياح شمال غربي المدينة. وصفها ياقوت قائلاً: «فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر الرسول ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية».

وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً» وقال ﷺ: «اللهم إني قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك» فأنزله المدينة، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً، روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ: «إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدما بمثلها ما دعا به إبراهيم لأهل مكة» وقال عليه السلام: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة». متفق عليه.

عمر رضي الله عنه في ميادين الجهاد مع النبي ﷺ

اجمع المؤرخون على أن **عمر بن الخطاب** ﷺ شهد المشاهد جميعها مع **رسول الله** ﷺ ولم يغب عن واحدة منها. **غزوة بدر** : في هذه الغزوة تكلم عمر من ضمن المتكلمين حينما استشارهم الرسول ﷺ قبل بدء المعركة فأحسن الكلام، ودعا إلى قتال المشركين، وكان أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر ﷺ، وقتل عمر ﷺ خاله العاص بن هشام المشرك، وأشار بقتل أسرى بدر من المشركين. وعندما قدم عمير بن وهب إلى المدينة قبل إسلامه، عرف عمر خبث نواياه فأمسك بحمالة سيف عمير الذي في عنقه بشده فعطله عن إمكانية استخدامه سيفه للاعتداء على النبي ﷺ وأمر نقرأ من الصحابة بحراسة النبي ﷺ.

غزوة أحد : كان من ضمن الصحابة الذين أبلوا بلاءً حسناً فيها وثبت مع من ثبت من الصحابة، وبعد نهاية المعركة قام أبو سفيان بالسؤال عن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ﷺ لعلمه بمكانة هؤلاء الثلاثة في جيش المسلمين، ففي موتهم يعتقد المشركون أنهم قضوا على شأفة المسلمين.

غزوة بني المصطلق : كان لعمر موقف يريد فيه قتل عبد الله بن أبي بن سلول: الذي أضرم فتنة بين المسلمين فقال عمر: لرسول الله ﷺ دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال الرسول ﷺ (فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ؟ لا .. ولكن أدن بالرحيل) .

غزوة الأحزاب : يروي جابر بن عبد الله فيقول: « إن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، فجعل يسب كفار قريش وقال: يا رسول الله، ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تقرب، قال النبي ﷺ: « وأنا والله ما صليتها . فنزلنا مع النبي ﷺ بطنحان (أحد أودية المدينة)، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم بعدها المغرب » .

غزوة صلح الحديبية : ذكر المؤرخون أن عمر ﷺ أتى رسول الله ﷺ معارضاً لبنود الصلح، ثم تبينت له حكمة الرسول ﷺ بعد ذلك، فقال: ما زلت أتصدق وأصوم، وأصلي، وأعتق من الذي صنعت يومئذ، مخافة كلامي الذي تكلمت به، حتى رجوت أن يكون خيراً .

غزوة خيبر : عندما أقبل في خيبر نذر من أصحاب النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيد، فقال ﷺ: « كلا، إني رأيته في النار في بردة غلها، أو عباءة، ثم قال رسول الله ﷺ: يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون » . قال: فخرجت فناديت: ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

فتح مكة : حينما قام حاطب بن أبي بلتعة بإفشاء سر المسلمين بسير المسلمين نحو مكة مع أحد النساء، أوحى الله إلى نبيه بالأمر، وبعد تحقيق الرسول ﷺ معه قال ﷺ: « إما إنه قد صدقكم . فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق ! فقال ﷺ إنه قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرًا فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » (بخاري في المغازي) .

غزوة حنين : كان فيمن ثبت مع الرسول ﷺ في المعركة من المهاجرين أبو بكر وعمر ﷺ، ومن أهل بيته علي ابن أبي طالب، والعباس ابن عبد المطلب، وابنه الفضل، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه، وغيرهم ﷺ .

مر

دومة الجندل
دومة الجندل



نزوة تبوك : تصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله ، وأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء للناس بالبركة عندما أصاب الناس مجاعة . ثم قال صلى الله عليه وسلم : « خذوا في أوعيتكم » فأخذوا في أو عييتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه وأكلوا حتى شبعوا وفضلت منه فضلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يلتقي الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة » رواه مسلم .

سرية عمر بن الخطاب إلى تربة سنة ٧ هـ

في شعبان سنة ٧ هـ بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة في ٢٠ رجلاً إلى غمر هوازن مشربة، فخرج وخرج معه ناهل من بني هلال، فمكثوا يسير في الليل ويحتمل في النهار، فأتى الخير هوازن فلهروا، وجاء عمر معاليهم فلم يلق منهم أحداً فانتصرف راجعاً إلى المدينة. وفي رواية قال له الدليل هل لك في جمع آخر تركته من خدمي سائرهم قد أحدثت بلانهم؟ فقال عمر لم يأمرني رسول الله بهم. إنما أمرني أن أعتد لقتال هوازن مشربة

في شعبان سنة ٧ هـ مات رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قرية
هي ٢٠ ميلاً إلى عصر هوان شربة، فخرج وخرج معه دليل من بني هلال
فكان يسير في الليل ويكسب في النهار، فالتقى الخبر هوان شربة، وجاء
عمر معاهلم فلم يجد معهم أحداً فانصرف راجعاً إلى المدينة. وفي رواية قال له
الدليل هل لك في جمع أثره من حذيتي سايندني قد أحبيت لأفهم ؟
فقال عمر لا يا عمر بن رسول الله بهم. إما أرضي أن أضع لقتل هوان شربة

موقف عمر عند وفاة الرسول

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب ، فقال : إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ قد توفي وإن رسول الله ﷺ ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ووالله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله ﷺ مات . قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وهو يكلم الناس فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة ورسول الله ﷺ مسجى في ناحية البيت عليه بردة حبرة فأقبل عليه حتى كشف عن وجه رسول الله ﷺ . قال : ثم أقبل عليه فقبله ثم قال : بأبي أنت وأمي ، أما المودة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها مودة أبداً . قال : ثم رد البرد على وجه رسول الله ﷺ ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال : على رسلك يا عمر أنصت ! . فأبى إلا أن يتكلم ! . فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . ثم تلا هذه الآية { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وإنه من قبله } (نفلتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه قل بفر الله علينا وسيعزي الله الشاكرين) . آل عمران (١١١) قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال : وأخذها الناس عن أبي بكر . فإنما هي في أفواههم فقال أبو هريرة : قال عمر ﷺ والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، ففقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات .



أهم مصادر ومراجع الباب الثاني

- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ مكتب المنة النبوية .
- ♦ سيرة ابن هشام . أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري ، ت . ٢١٨ هـ .
- ♦ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت . ٦٢٦ هـ .
- ♦ أخبار عمر وعبد الله بن عمر ، الشيخ . علي والمطناوي والشيخ . ناجي المطناوي .
- ♦ عمر بن الخطاب ، د . محمد أحمد أبو النصر .
- ♦ فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د . علي بن محمد الضلابي
- ♦ أطلس المملكة العربية السعودية . وزارة التعليم العالي
- ♦ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- ♦ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق ، سامي المغلوث .
- ♦ موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية . دائرة الملك عبد العزيز .
- ♦ المدينة المنورة ، تصوير : علي ككازويوشي نوماشي
- ♦ صورة فضائية لمكة ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
- ♦ صور إعلامية عن مكة المكرمة ، وزارة الثقافة والإعلام السعودية (فرع محافظة الأحساء) .

عدد المصادر والمراجع المستخدمة



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب



أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الباب
الثالث

خلافة عمر بن الخطاب

قال ابن كثير: كانت وفاة الصديق عليه السلام في يوم الاثنين عشية، وقيل: بعد المغرب، ودفن من ليلته، وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بعد مرض دام خمسة عشر يوماً. وكان عمر بن الخطاب يصلي عنه فيها بالمسلمين، وفي أثناء هذا المرض عهد بالأمر من بعده إلى عمر بن الخطاب، وكان الذي كتب العهد عثمان بن عفان، وقرئ على المسلمين فأقروا به وسمعوا له وأطاعوا. فكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وكان عمره يوم توفي ثلاثاً وستين سنة، للسن الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع الله بينهما في التربة، كما جمع بينهما في الحياة، فرضي الله عنه وأرضاه، البداية والنهاية، (ج ٧، ص ٣٣).

فقام بالأمر من بعده أتم القيام الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عليه السلام وهو أول من سُمي بأمير المؤمنين. وكان أول من حياه بها المغيرة بن شعبة، وقيل: غيره وقد تمت بيعة أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" خليفة للمسلمين بإجماع الأمة على ذلك في اليوم التالي لوفاة "أبي بكر الصديق عليه السلام" وبدأ الخليفة الجديد يواجه الصعاب والتحديات التي قابلته منذ اللحظة الأولى وبخاصة الموقف الحربي الدقيق لقوات المسلمين بالشام، وقد أمر عمر على الجيوش أبا عبيدة حين ولاه وعزل خالد بن الوليد عليه السلام : فأرسل على الفور جيشاً إلى العراق بقيادة أبي عبيدة بن مسعود الثقفي" وكان "عمر" يخفي وراء شدته، رقة ووداعة ورحمة عظيمة، وكأنه يجعل من تلك الشدة والغلظة والصرامة ستاراً يخفي وراءه كل ذلك الفيض من المشاعر الإنسانية العظيمة، التي ميزته في القيادة الحكيمة وهذا ما سوف تلمسه إن شاء الله عبر هذا الأطلس التاريخي لعمر بن الخطاب عليه السلام.



الوضع السياسي في مستهل خلافة عمر

حدود الامبراطورية الرومانية بعد سقوط بصرى في أيدي المسلمين في عهد الصديق



نطاق انتشار الإسلام من عهد الرسول ﷺ إلى عهد الخليفة أبي بكر الصديق



مملكة أكسوم الحبشية



حدود الامبراطورية الساسانية الفارسية بعد سقوط الحيرة في أيدي المسلمين في عهد أبي بكر

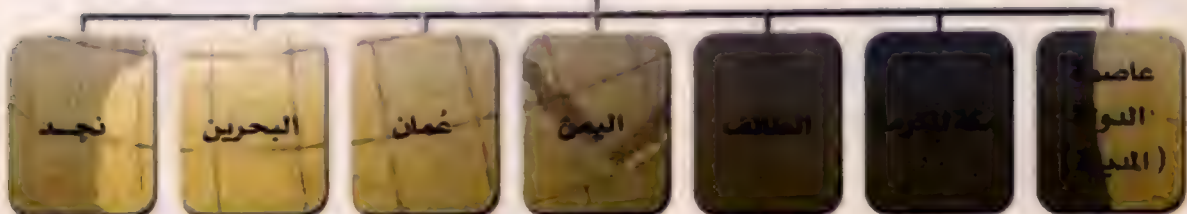




التقسيم الإداري الجغرافي في عهد عمر



المدن والأقاليم الرئيسية في جزيرة العرب



الفتوحات الإسلامية في عهد عمر

استهل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عهده بتلك الفتوحات الإيمانية التي بدأها الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه فآتمها على أحسن وجه، وأكملها على أبهى صورة، حيث تمكن بفضل الله - تعالى - ثم بفضل السواعد الأبية من رجالات الدولة الإسلامية في عهده؛ أن يقيم دولة إسلامية مترامية الأطراف في فترة وجيزة نسبياً إذا ما قيست بالزمن الذي تمت فيه فتوحات الأباطرة والقيصرية آنذاك.

بيد أن الفارق بين عمر رضي الله عنه وأولئك الأباطرة والقيصرية أنه أقام دولته على أساس متين من الإيمان بالله تعالى وإقامة العدل، مدعمة بالحب الصادق والخلق الرفيع والتقاليد العربية الأصيلة؛ وهو صاحب المثل الشهير « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً »، لذلك يسجل التاريخ للخليفة عمر رضي الله عنه أنه أكبر فاتح في تاريخ البشرية قاطبة، حيث إن آثار فتوحاته العظيمة لا تزال بحمد الله تنعم بها شعوب البلاد المفتوحة، ولم يكن الفتح عند الخليفة عمر إلا إعلاءً لكلمة الله تعالى واستجابة لوعد الله للمؤمنين بأنهم سيرثون الأرض، فضلاً عن همه الكبير في تخلص المجتمعات من جور حكام الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية آنذاك، وإعلان الوحدة لله بين تلك الشعوب المقهورة (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) التوبة (٢٢) .

جاء رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال: (يا أمير المؤمنين، احملني فإني أريد الجهاد . فقال عمر رضي الله عنه لرجل: خذ بيده، فأدخله بيت المال يأخذ مما يشاء . فدخل فإذا بيضاء وصفراء . فقال: ما هذا ؟ مالي في هذا من حاجة، إنما أردت زاداً وراحلة ! فردّه على عمر، فأخبروه بما قال: فأمر له بزاد وراحلة، وجعل عمر يُرحّل له بيده . فلما ركب، رفع يده، فحمد الله، وأثنى عليه بما صنع به وأعطاه، وعمر يمشي خلفه، يتمنى أن يدعو له، فلما فرغ قال: اللهم، وعمر فاجزه خيراً) . ولقد حاولت جاهداً أن أقدم لك أخي القارئ من خلال صفحات هذا الأطلس جميل الوصايا وحميد الأوامر التي كان يبعث بها عمر رضي الله عنه إلى قادته في ساحة المعركة لتعيش حقيقة الإيمان الذي كان يتمثل به الفاروق رضي الله عنه وهو القائل « والذي بعث محمداً بالحق، لو أن جملاً هلك ضياعاً بشط الفرات، خشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب » .

قصة الفتح: سجل الفتح قبل الفتح

الإسلامي المبين، حروباً عظيمة، للمسلمين والفاتحين والفرقة والاعزق والروم والفرس وغيرهم. كلنا سجل التاريخ بعد الفتح الإسلامي حروباً ضارية عظيمة. لجنسنا، وحولنا، ولهمولنا، والآنتمنا، والصبي في العصور الوسطى والحديث، وغيرهم. ونحن هذه العصور لم تكن رجلاً إلا من أجل نعم رائد ونزعات شريفة. ومكسب الفتح الإسلامي الذي جاء من أجل تحرير الإنسان من عبودية الاستبداد إلى عبودية الله الواحد الشاهر .

قصة الفتح: حكايا العصور في

جاءتهم بنجوم فارس والروم، ويخصمون لعمري من عماليها . (الأحمي) عامل الفرس على العراق، و (الصافي) عامل الروم على بلاد الشام ومصرهما ويتنوبهما نائب الملك وينظم شملهم الصلابة في صلحهما

أي يضع الرجل على الدابة

الفصل الأول

فتح العراق

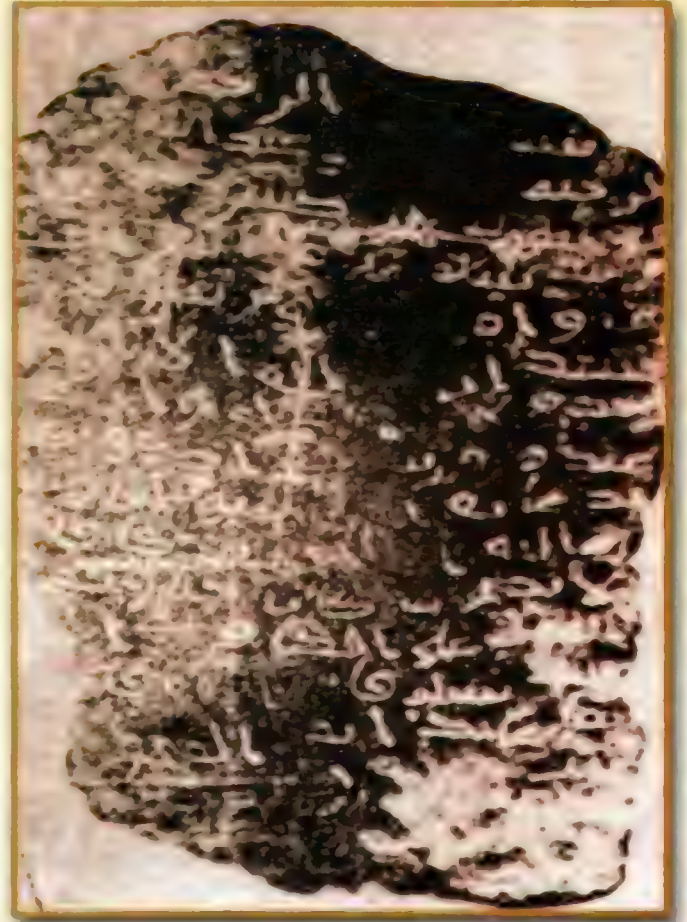




رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ملك فارس بالمدائن من أرض العراق :

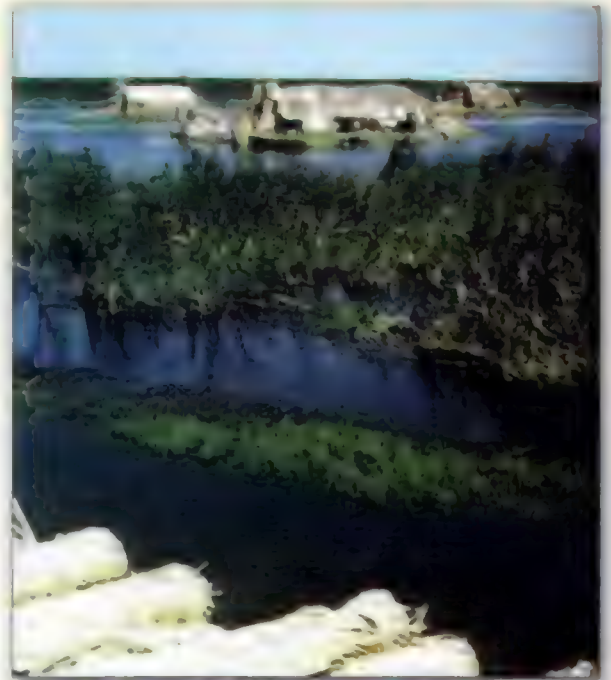
« بسم الله الرحمن الرحيم » من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس. سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة. لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين. فأسلم تسلم، فزت أيت فزت إثم المجوس غيث.

اختار الرسول ﷺ لحمل هذه الرسالة عبد الله بن حذافة السهمي، فدفعه السهمي إلى عظيم البحرين، فلما وصلت الرسالة إلى كسرى مزقها، وقال في كبرياء : عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، ولما بلغ ذلك رسول الله ص قال: مزق الله ملكه؛ فقامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقى جنوده هزيمة منكرة أمام الروم، فقد قام شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله، وأخذ الملك لنفسه.

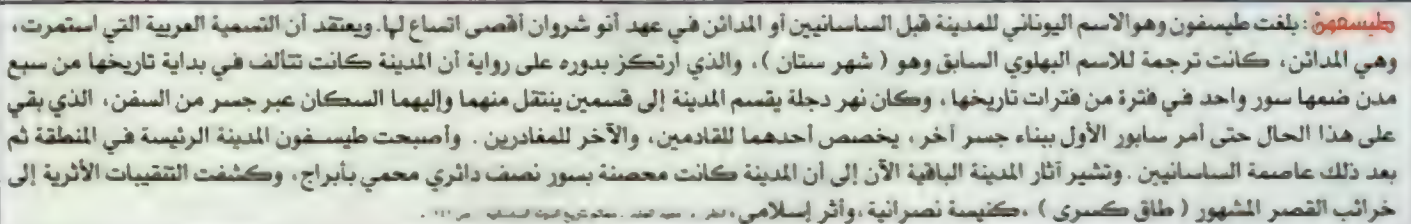


أرض الرافدين هي أرض دجلة والفرات، حيث الماء الوافر والأرض الخصبة، قامت على ضفاف أنهارها الجنوبية حضارات دويلات المدن، وهي هذه الأماكن بعث الله تعالى الأنبياء التالية (شيث، إدريس، نوح، إبراهيم) عليهم السلام.

أسس السومريون في جنوب العراق أولى مدنيتي الرافدين في الألف الرابع ق. م. ثم هاجرت جماعات مختلفة من جزيرة العرب عرفت بالهجرات السامية، حيث أسس الأكاديون دولتهم في مدينة أكاد بعد أن اتحدوا مع السومريين، ثم قامت على أنقاض هذه الدولة: الدولة البابلية الأولى (الدولة العمورية) في بابل، والتي سيطرت على سومر وأكاد، ومن أشهر ملوكهم حمورابي الذي نظم الإدارة، وأصدر القوانين، ثم برزت في الألف الأول ق. م. الدولة الآشورية والتي بعث الله فيها نبي الله يونس بن متى عليه السلام، وأخيراً برزت دولة الكلدانيين (دولة بابل الثانية)، حيث يُعد ملوكها نبوخذ نصر من شخصياتها البارزة، حيث بنى برج بابل والحدائق المعلقة، وحينما ثار اليهود في القدس أرسل جيشاً احتل بيت المقدس ونقّر دولة اليهود، وسبى اليهود أسرى إلى أرض بابل (السبي البابلي)، وشملت دولة الكلدانيين بلاد الرافدين وفلسطين وسوريا، وتعاقب على الحكم بعد وفاة نبوخذ نصر حكام ضعفاء (انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسول)، ثم تعرضت الدولة لغزو الفرس على يد قورش سنة ٥٣٩ ق. م. الذي أخضع بابل وأنهى حكم الكلدانيين فيها.



منطقة الأهوار بجنوب العراق

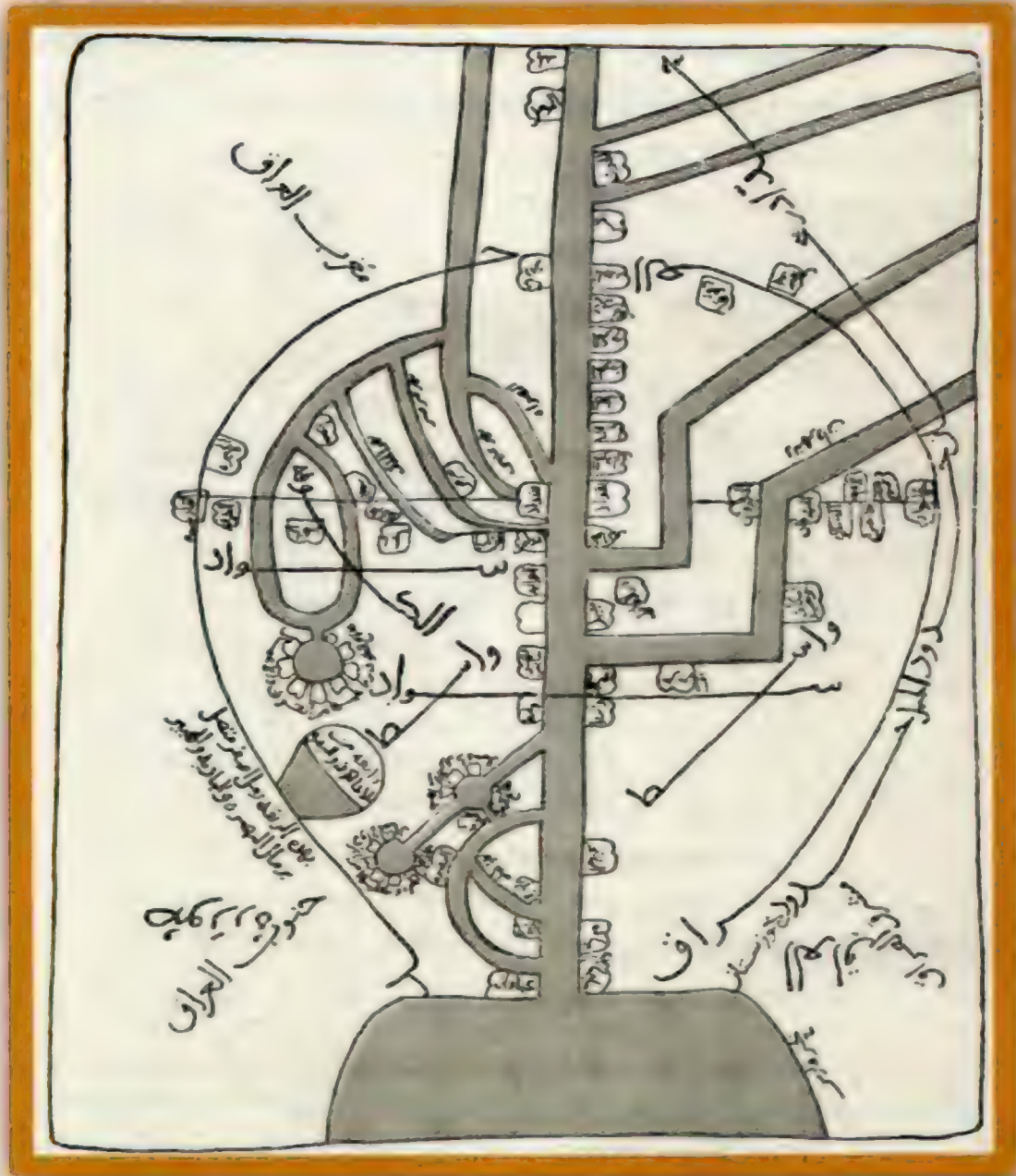




أطلال القلعة البرمسية المصطنعة، الموجودة في تاج كسري بالعراق، وهذا المبنى دمرته الميليشيات التي اجتاحت العراق في القرن الماضي

قننة البلاط الفارسي

لما قتل سياوخش فرخزاد بن البندوان، وملك آرميدخت، اختلف أهل فارس، وتشاغلو عن المسلمين غيبة المشي كلها إلى أن رجع من المدينة . فبعث بوران إلى رستم بالخبر، واستحثه بالسير؛ وكان على فرج خراسان، فأقبل في الناس حتى نزل المدائن؛ لا يلقي جيشاً لأرميدخت إلا هزمه، فاقبضوا بالمدائن، فهزم سياوخش وحُصِر وحُصِرَت آرميدخت؛ ثم افتتحها فقتل سياوخش، وفقاً عين آرميدخت، ونصب بوران ودعته إلى القيام بأمر أهل فارس، وشكت إليه تضعفهم وإدبار أمرهم، على أن تملكه عشر حجج؛ ثم يكون الملك في آل كسري، إن وجدوا من غلمانهم أحداً؛ وإلا فقي نسائهم . فقال رستم : أما أنا فسامع مطيع، غير طالب عوضاً ولا ثواباً، وإن شرفتموني وصنعتم إلي شيناً فأنتم أولياء ما صنعتم؛ إنما أنا سهمكم وطوغ أيدىكم . فقالت بوران : اغدُ عليّ، فغدا عليها ودعت مرازية فارس، وكتبت له بآنك على حرب فارس؛ ليس عليك إلا الله عز وجل، عن رضا منّا وتسليم لحكمك، وحكمك جائز فيهم ما كان حكمك في منع أرضهم وجمعهم عن فرقهم. وتوجته وأمرت أهل فارس أن يسمعوا له ويطيعوا. فدانت له فارس بعد قدوم أبي عبيد... ص ٣١٢.



صورة العراق لابن حوقل النصيبى المتوفى سنة ٣٧٦ هـ

« وأما العراق فإنه في الطول من حد تكريت إلى عبادان، وعبادان مدينة على بحر فارس، وعرضه من القادسية على الكوفة وبغداد إلى خُلوَان، وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط إلى قرب الطيب، وبنواحي البصرة من البصرة إلى حدود خُلوَان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب والسوس حتى ينتهي إلى حدود جُبَي، ثم إلى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت إلى البحر تقويس، ويرجع على حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة وبطائنها إلى واسط، ثم على سواد الكوفة وبطائنها إلى الكوفة ثم على ظهر الفرات إلى الأنبار، ثم من الأنبار إلى حد تكريت بين الدجلة والفرات، وفي هذا الحد من البحر على الأنبار إلى تكريت تقويس أيضاً. وهذا المحيط بحدود العراق وستأتي أوصافه مفصلة إن شاء الله. والصورة التي في باطن هذه الصفحة - أي كتابه - صورة العراق ». ابن حوقل

المهام الجهادية الأولى في عهد عمر رضي الله عنه

الامبراطورية الساسانية

١. المشي من حارثة يستغل بشهر بن الحصاصية على العراق . ووضع على المسالك مسجد من مرة . ويتوجه إلى المدينة

٢. وصول المشي إلى المدينة وأبو بكر يحتضر - فأوصى أبو بكر عمر أن يذهب المسلمين للقتال مع المشي في العراق

٣. الخليفة عمر رضي الله عنه ينادي في المسلمين (الصلاة جامعة) . ثم يدعوهم بالجهاد في أرض العراق

٤. المشي يعود إلى العراق بعد أن وجدت دعوته صدى عند خليفة المسلمين الجديد **عمر رضي الله عنه**

٥. عمر يعين أبا عبيد بن مسعود الثقفي قائداً لجيش المسلمين في العراق ويخرج الجيش من المدينة بألف من المقاتلين بعد شهر من مسير المشي

٦. الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه يهبط أهل السكك من نجران

أرض العراق

المطائف

الحيرة

الأبنة

جزيرة العرب

الهامة

المدينة النبوية

أرض الحجاز

مسكة المحصرة

بحر القلزم
(البحر الأحمر)



قال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه في الناس : إن الحجاز ليس لكم مدار إلا على النجعة ، ولا يتولى عليه أهله إلا بذلك؛ أين الطراء المهاجرون عن موعود الله (سيروا في الأرض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها ؛ فإنه قال : (لئلا يظنوا على الدين كله) والله مطهر دينه ، ومعمّر ناصره ، ومولي أهله موارث الأمم . أين عباد الله الصالحون ! فمكان أول منشد أبو عبيد بن مسعود ، ثم شى سعد بن عبيد - أو صليح بن فهم - ... هاتر أبا عبيد على الجيش ، وقال لأبي عبيد : اسمع من أصعاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأشرعهم في الأمر ، ولا تجتهد مسرعاً حتى تنهين ؛ فإنها الحرب ، والحرب لا يصلح لها إلا الرجل المكث الذي يعرف الفرصة والمكفة الطري . ص ٣٦١ .

الشمال

مقياس الرسم

٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ كم

قال الطبري : كان أول بعث بعثه عمر بعث أبي عبيد ، ثم بعث يعلى بن أمية إلى اليمن وأمره بإجلاء أهل **نجران** . لو وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه بذلك ، ولو وصية أبي بكر رحمه الله بذلك في مرضه ، وقال : انتهم ولا تقتهم عن دينهم ثم أجلبهم : من أقام منهم على دينه ، وأقر المسلم ، وامسح أرض كل من تجلي منهم ، ثم خيّرهم البلدان ، وأعلمهم أنا نجلبهم بأمر الله ورسوله : **إلا بذلك جزيرة العرب دينان** : فليخرجوا : من أقام على دينه منهم : ثم نمطهم أرضاً كأرضهم : إقراراً لهم بالحق على أنفسنا ، ووفاء بدمتهم فيما أمر الله من ذلك ، بدلاً بينهم وبين جيرانهم من **أهل اليمن** وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالريز . تاريخ

الطبري ، ص ٣٦١ - ٣٦٢ .



هذه ركة النمارق

٨ شعبان ٢٣ هـ



غلينا على خفان ببعثاً مشيخة
إلى النخلات السمر فوق النمارق
وإننا نترجو أن تجول خيولنا
بشاملن الفرات بالسيوف البوارق

مجموع البلدان . ص ٢٠١

قال ياقوت :
النمارق موضع قرب الكوفة من أرض
العراق نزله عسكر المسلمين في أول
ورودهم العراق؛ فقال المثنى ابن حارثة
الشيباني : (اقرأ الأبيات التالية)

بكر بن وائل

خليج البحرين
(العربي)

١

٧

٢

٤

كتب رستم إلى دهاقين السواد أن يثوروا بالمسلمين، ودس في كل رُستاق رجلاً ليثور بأهله، ثم عجل جابان فثار ونزل النمارق .

خرج المثنى في جماعة حتى نزل خَفَّان؛ لثلاً يؤتى من خلفه بشيء يصكره، وأقام حتى قدم عليه أبو عبيد؛ فهكأن أبو عبيد قائداً لجيش المسلمين بأمر من الخليفة عمر رضي الله عنه، فأقام أبو عبيد بخَفَّان أياماً ليستجِم أصحابه من وعاء الطريق .

جابان يطلب من المدائن إمدادات تعيوبة للجيش الفارسي في النمارق .

أبو عبيد يعيأ الجيش الإسلامي، ويجعل المثنى على الخيل، وعلى الميمينة والقي بن جيدارة، وعلى المهسرة عمرو بن الهيثم بن الصلت، وتوجه بالجيش نحو النمارق .

حينما زحفت القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيد إلى النمارق، كان جابان الفارسي قد عبأ جيشه هو الآخر، فوضع على ميمنته جيش من ماء، وعلى ميسرته مردانشاه، ولما هب الله الفرصة للمسلمين نزلوا على الجيش الفارسي فهاقتلوا قتالاً شديداً وحقق الله النصر الموزر على الفرس، وأبصر جابان، حيث أسره مطر بن فضة التيمي، وأبصر مردانشاه، أسره أكتل الفصلي والذي ضرب عنق مردانشاه، وأما مطر بن فضة فقد خدعه جابان، حتى تقلت منه شيء فخلى عنه؛ فأخذ المسلمون، فأتوا به أبا عبيد وأخبروه أنه الملك، وأشاروا عليه بقتله، فقال: إني أخاف الله أن أقتله؛ وقد آمنه رجل مسلم، والمسلمون في التواد والتناصر كالجسد؛ ما لزم بعضهم فقد لزمهم كلهم فقالوا له : إنه الملك، قال : وإن كان لا أغدر، فتركه.





معركة السقاطية

١٢ شعبان سنة ١٢ هـ

إلى عبدة الأصنامية



مقياس الرسم
٣٥٠٠٠٠ : ١



١ الجيش الفارسي بقيادة (نرسي)، يفر من أرض المعركة إلى كسسكر بعد هزيمة النعمان.

٢ القائد العام للقوات الإسلامية في العراق (أبو عبيد الثقفي)، يأمر قوات المسلمين بقيادة المشي بن حارثة مطاردة قنول الفرس المنهزمة.

٣ القائد الفارسي رستم يرسل من المدائن (جالينوس) ليدرك المعركة القادمة بين المسلمين والفرس في كسسكر.

٤ أبو عبيد يقطع الطريق على (جالينوس) ويلتقي معه في السقاطية، فاقتتلوا في صحاري ملس قتلاً شديداً، انتهت بنصر مؤزر للمسلمين.

٥ حينما هرب نرسي غلبه أبو عبيد على عسكره وأرضه؛ فدمر معسكرهم من أرض كسسكر.

٦ المسلمون يفتنون خزائن (نرسي) في المعركة، ثم يبعثون بالخمس إلى الخليفة عمر رضي الله عنه في المدينة.

قال ياقوت الحموي: السقاطية؛ ناحية بكسكر من أرض واسط وهم عندها أبو عبيد الثقفي والنعمان صاحب جيوش الفرس فهزمه شر هزيمة. معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٢٦.



- (... وجاء عثوز وفرونداد إلى أبي عبيد بأية فيها أنواع أطعمة فارم من الأكران والأخيسة وغيرها ؛ فقالوا ، هذه كرامة أكرمناك بها ؛ وفرد لك قال ، أكرمنا البند وفردقهم مثله ؛ قالوا ، لم نعلم ولا فاعلون ؛ وإنما يدربونهم بعد خدمه البانومر وما يصنع ؛ فقال أبو عبيد ، فلا حاجة لنا فيما لا يعم البند ، فردته ...) صفحہ ۱۰۰





طريق المسلمين والفرس إلى معركة الجسر (المروحة)

١ رستم يبحث ببهمين جاذويه لمنازلة المسلمين، ويجعل على مقدمة جيشه جالينوس وأخرج مع الجيش راية فارس الشهيرة (درفش مكايبان)، وأمدهم بالفيلة المدرية على القتال، وزود الجيش الفارسي بأربعة آلاف دارع يقودهم مردانشاه بن بهمن، وحثهم على انتزاع النصر.

٢ قال الطبري: أقبل أبو عبيد، فنزل المروحة، موضع البرج والعاقل، فبعث إليه بهمن جاذويه: إنا أن تعبوا إلينا ونذعنكم والعبور وإنا أن تدعونا نعبير إليكم! فقال الناس: لا تعبوا يا عبيد، ننهك عن العبور وقالوا له: قل لهم: فليعبوا... فليجأ أبو عبيد، وترك الرأي.

٣ موقع الجسر.



معركة الجسر

٢٣ شعبان سنة ١٢ هـ

المشهد الأول لمعركة الجسر



سور مدينة بابل التاريخي



معركة الجسر (المروحة)

المشهد الثاني لمعركة الجسر



١ أبو عبيد: يخالف رأي الأغلبية من قادة الجيش الإسلامي ويصر على عبور الجسر إلى مكان تحشد القوات الفارسية .

٢ القوات الفارسية: تفاجئ القوات الإسلامية بالأفيال والخيول ذات التجاذيف (المدرعة) ، والفرسان أصحاب الشعارات الحربية .

٣ الفرس يحملون على المسلمين بالفيلة ، بعد أن علّقوا عليها أجراس وجلال ذات رنين ، مما أدى إلى فرار خيول المسلمين وتريق جمعهم وبينما المسلمون في مكان ضيق ، فقد وجه إليهم الفرس وابلاً من السهام . يصف الأعر العجلي ذلك المشهد فيقول : « وخزقهم الفرس بالنشاب وعضّ المسلمين الألم » .

٤ القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيد: تضطر إلى خوض معركة غير متكافئة بعد أن تخلت عن الخيل للوصول إلى طلائع الجيش الفارسي وتصافحهم بالسيوف: فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة إلا دفعتهم: فتأدى أبو عبيد: احتوشوا الفيلة: وقطعوا بطنها واقبلوا على أهلها: وواثب هو الفيل الأبيض ، فتعلق ببطنه فقطعه: ووقع الذين عليه ، وفعل القوم مثل ذلك: فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله: وقتلوا أصحابه ، واهوى الفيل لأبي عبيد ، فتفح مشفره بالسيف ، فاتقاء الفيل بيده: وأبو عبيد يتجرّمه: فاصابه بيده فوق فخبطه الفيل ، وقام عليه: فلما بضّر الناس بأبي عبيد تحت الفيل ، خشعت أنفسهم بعضهم ، وأخذ اللواء الذي كان أمره بعده ، فقاتل الفيل حتى تنحى أبي عبيد ، فاجتزّه إلى المسلمين ... إلى أن خبط الفيل أبي عبيد وقام عليه وتتابع سبعة من ثقيف: كلهم يأخذ اللواء فيقاتل حتى يموت. ثم أخذ اللواء المشى ، وهرب الناس! ٥ .

٥ في نوبة من الحماس اندفع عبد الله بن مرثد الثقفي نحو الجسر فقطعه ، فتساقط المسلمون المنسحبون في النهر وكادت الكارثة تقضي على البقية الباقية من الجيش الإسلامي ، لولا براعة المشى الذي عقد الجسر مع أصحابه مرة ثانية ، لعبور المسلمون من خلاله إلى معسكرهم على الجهة الغربية . بعد معركة لم تأت في صالح المسلمين .



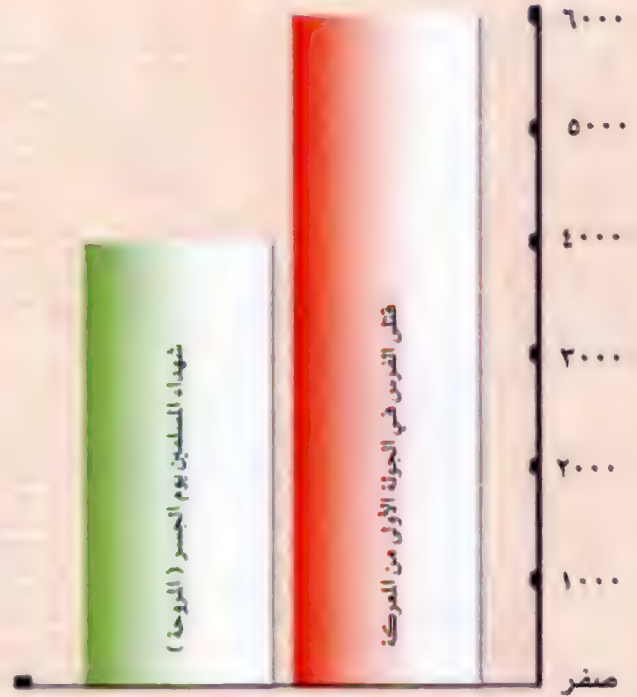
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
رثاء شهداء معركة الجسر

نُعيتُ إلى أهل المدينة فتيةً

على مثلهم تبكي النساء الكواكبُ

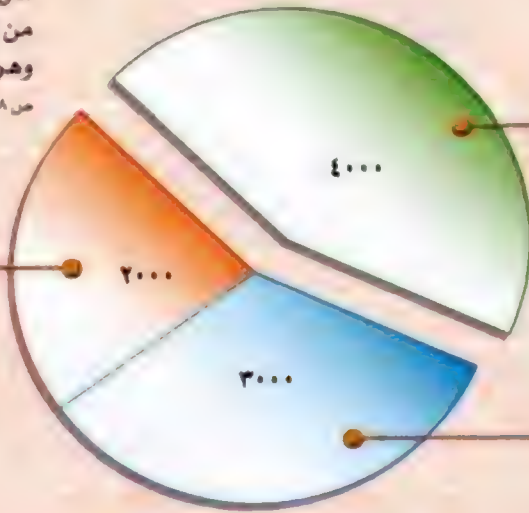
نعيت إلى الأنصار فتیانها التي

بها كانت الأحياء طُرّاً تحاربُ

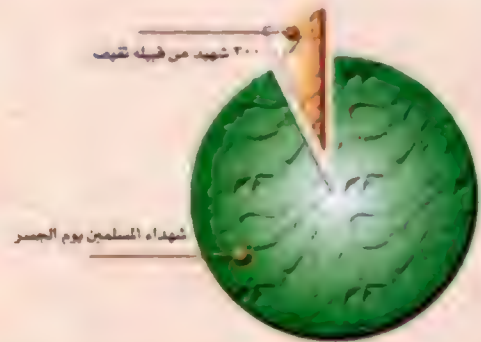
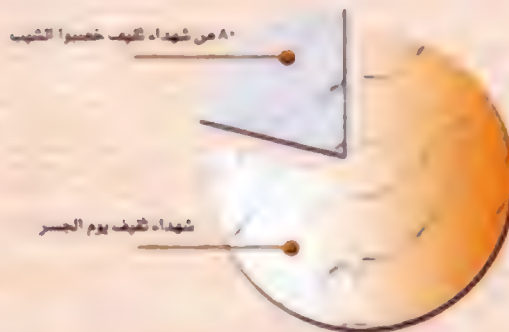


قال الطبري : هلك يومئذ - يعني يوم الجسر
من المسلمين - أربعة آلاف بين قتل وغريق؛
وهرب الفان، وبقي ثلاثة آلاف ... الطبري . ج ٢ .
ص ٣٦٨

الهاربون من المعركة من
الجيش الإسلامي



قال الشعبي : قال عمر : اللهم
كل مسلم في حلٍّ مِنِّي، أنا فئة
كل مسلم، من قسى العدو
فضطع بشيء من أمره فانا له
فئة؛ يرحم الله أبا عبيد لو كان
الحاز إليّ لكنت له فئة ١ وبعث
المثنى بالخبر إلى عمر مع عبد
الله بن زيد، وكان أول من قدم
على عمر . الطبري . ج ٢ . ص ٣٦٨





- معجم البلدان، ج ٩، ص ٧٤٨.





معركة البويب (النخيلة)

بمصر سنة ١٢ هـ



١ القائد الفارسي: مهران بن باذان الهذاني، يخرج بجيشه من المدائن إلى الحيرة.

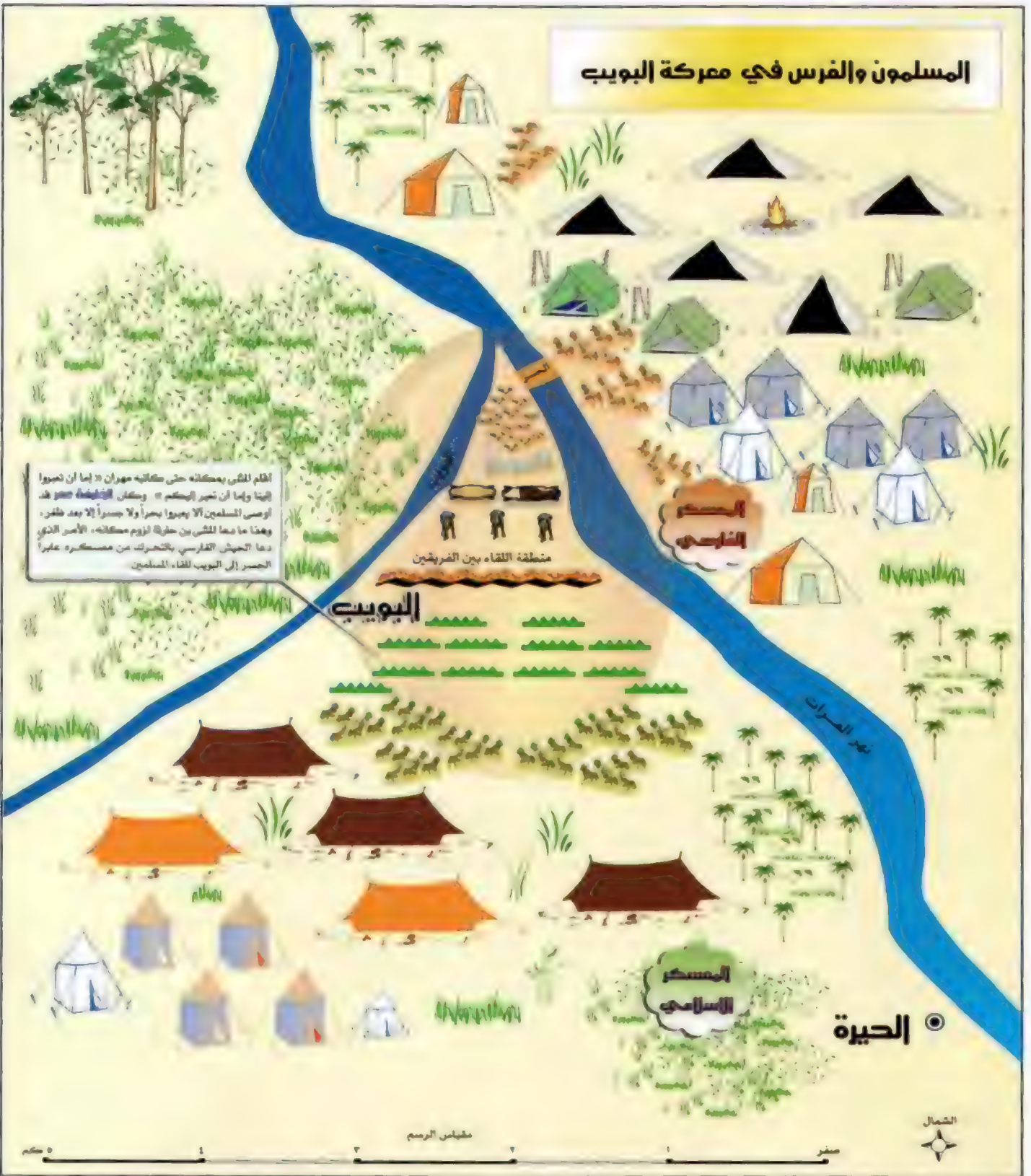
٢ القائد العام للقوات الإسلامية: المشي بن حارثة يتحرك بجيشه نحو البويب، بعد علمه بتحريك الجيش الفارسي.

٣ جرير بن عبد الله البجلي يتحرك بقواته صوب البويب.

٤ عصمة الضبي يتحرك بجيشه إلى البويب.



المسلمون والفرس في معركة البويب



« أن العجم لما أذن لهم في العبور نزلوا شوميا موضع دار الرزق، فتعبوا هنالك؛ فاقبلوا إلى المسلمين في صفوف ثلاثة مع كل صف فيل، وزجلهم أمام فيلهم، وجاءوا ولهم زجل. فقال المشي للمسلمين: إن الذي تسمعون فشل، فالزموا الصمت واثمروا همساً. فدنوا من المسلمين وجأهم من قبل نهر بني سليم نحو موضع نهر بني سليم - مشهور موقعه على عهد الطبري -، فلما دنوا زحفوا، وصفت المسلمون فيما بين نهر بني سليم اليوم وما وراعهما » . الطبري . ج ٢ . ص ٢٧٦



لغات من معركة الهزيب

« قال المشي لذلك الرجل : ما يُقال لهذه الرقعة التي نزلها مهران وعسكره؟ قال : شوميا - وذلك في رمضان - فتأدى في الناس: انهذوا لعدوكم، فتأهذوا، وقد كان المشي عبى جيشه، فجعل على مجنبيه مذعوراً والنسير، وعلى المجردة عاصماً، وعلى الطلائع عصمة، واصطف الفريقان؛ وقام المشي فيهم خطيباً؛ فقال : إنكم صوام؛ والصوم مَرْقَة ومضعفة؛ وإنني أرى من الرأي أن تفتطروا ثم تقووا بالطعام على قتال عدوكم. قالوا : نعم، فأفطروا؛ فأبصر رجلاً يستوفز ويستتيل من الصف، فقال : ما بال هذا؟ قالوا : هو ممن فرّ من الزحف يوم الجسر، وهو يريد أن يستقتل، ففرعه بالرمح، وقال : لا أبا لك ! الزم موقفك، فإذا أتاك قرنك فاغنه عن صاحبك ولا تستقتل، قال : إنني بذلك لجدير، فاستقر ولزم الصف » . الطبري . مج ٢ . ص ٢٧٠ .

لما خرج المشي طاف في صفوفه يعهد إليهم عهده، وهو على فرسه الشُموس - وكان يدعى الشُموس من لين عريكته وطهارته، فكان إذا ركبته قاتل؛ وكان لا يركبه إلا لقتال ويدعه ما لم يكن قتال - فوقف على الرايات راية راية يحضضهم، ويأمرهم بأمره ويهزمهم بأحسن ما فيهم، تحضيضاً لهم، ولكلهم يقول: إنني لأرجو ألا توتى العرب اليوم من قبلكم؛ والله ما يسرني اليوم لنفسي شيء إلا هو يسرني لعامتكم؛ فيجيبونه بمثل ذلك. وأنصفهم المشي في القول والفعل، وخلص الناس في المكروه والمحبوب؛ فلم يستطع أحدٌ منهم أن يعيب له قولاً ولا عملاً. ثم قال : إنني مكبرٌ ثلاثاً فتهيؤوا؛ ثم أحملوا مع الرابعة، فلما كبر أول تكبيرة أعجلهم أهل فارس وعاجلوهم فخالطوهم مع أول تكبيرة، وركدت حريهم ملياً، ... وقف المشي عند ارتفاع الغبار؛ حتى أسفر الغبار، وقد فني قلب المشركين، والمجنبات قد هز بعضها بعضاً، فلما راوه وقد أزال القلب، وأفنى أهله، قويت المجنبات - مجنبات المسلمين - على المشركين، وجعلوا يردون الأعاجم على أديبارهم، وجعل المشي والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنصر، ويرسل عليهم من يذمهم، ويقول: إن المشي يقول: عاداتكم في أمثالهم، انصروا الله ينصركم؛ حتى هزموا القوم ...

الطبري مج ٢ . ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

قال ربعي بن عامر بن خالد : كنت مع أبي يوم البويب - قال وسُمي البويب يوم الأعشار - أحصي مائة رجل، قُتل كل رجل منهم عشرة في المعركة يومئذ، وكان عروة بن زيد الخيل من أصحاب التسعة، وغالب في بني كنانة من أصحاب التسعة، وعرفجة في الأزدي من أصحاب التسعة. وقُتل المشركون فيما بين الشكون اليوم إلى شاطئ الفرات، ضفة البويب الشرقية؛ وذلك أن المشي بادرهم عند الهزيمة الجسر، فأخذه عليهم، فأخذوا يمنة ويسره، وتبعهم المسلمون إلى الليل، ومن الغد إلى الليل، وندم المشي على أخذه بالجسر، وقال: لقد عجزت عجزاً وقى الله شرّها بمسابقتي إياهم إلى الجسر وقطعه؛ حتى أخرجتهم هباني غير عائد؛ فلا تعودوا ولا تقتدوا بي أيها الناس، فإنها كانت مني زلة لا ينبغي إحراج أحدٍ إلا من لا يقوى على امتناع. ومات أناس من الجرحى من أعلام المسلمين ... الطبري . مج ٢ . ص ٢٧٠ .



ملاحقة قتل الجبل الفارسي النخزي بعد التوبة



١ المتى بحث المسلمين بملاحقة الفرس؛ فيخرج منهزمو يوم الجمر وعددهم ٣٠٠٠ مقاتل إضافة إلى ٢٠٠٠ من بجيلة .

٢ القوات الإسلامية تصيب الكثير من الغنائم الفارسية؛ من سبي وبقر وأنواع أخرى من الغنائم، وتعود إلى الحيرة سالمة غائمة .

٣ المتى بن حارثة؛ يبعث بثلاثة أرباع الغنائم إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة .

٤ قال الطبري: لما أهلك الله مهران استمكن المسلمون من الغارة على السواد فيما بينهم وبين دجلة فمخروها، لا يخافون كيداً، ولا يلقون فيها مانعاً، وانتقضت مسالح المعجم، فرجعت إليهم؛ واعتصموا بساباط، وسرهم أن يتركوا ما وراء دجلة.

٥ المتى بن حارثة؛ يستخلف بشير بن الخصاصية على الحيرة، ويوجه جرير بن عبد الله إلى ميسان بمنطقة العمارة .

٦ المتى بن حارثة؛ يرسل هلال بن عُلفة التيمي إلى دست ميسان (الأبله) .

٧ المتى بن حارثة؛ يوجه المزيد من القوات إلى مختلف مناطق سواد العراق، بقيادة عصمة بن فلان الضبي، والكلج الضبي، وعرفجة بن هرثمة البارقي، وآخرين .



الضارة طغت بسوق الخنافس

شوال سنة ١٢ هـ

الامبراطورية الساسانية الفارسية

العراق



١ المشي: يخرج في بني شيبان ويأتي عجل متجهاً إلى أليس تمويهاً على العدو .

٢ المشي: ينطلق من أليس متخذاً طريق الصحراء للوصول إلى سوق الخنافس .

٣ المشي: يغير على سوق الخنافس وينسف السوق وما فيه، ثم يسير مسرعاً حتى طرق دهاقين الأنبار في أول النهار من نغمه .

٤ المشي: يوصل زحفه على أسواق العدو ويطلق سوق بغداد .



الغارة على سوق بغداد

الاعبراطورية الساسانية الفارسية



ذكر ياقوت أن أهل الحيرة قالوا للمشي: إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلدان يقال لها بغداد، وكذا كانت إذ ذاك، فأخذ المشي على البر حتى أتى الأنبار، فتحصن فيها أهلها منه، فأرسل إلى سفروخ مرزبانها ليسير إليه فيكلمه بما يريد وجعل له الأمان، فعبر المرزبان إليه، فخلا به المشي وقال له: أريد أن أغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث معي أدلاء فيدلوني الطريق وتعتد لي الجسر لأعبر عليه الفرات، ففعل المرزبان ذلك، وكان قد قطع الجسر قبل ذلك لئلا تعبر العرب عليه، فعبر المشي مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء، فسار حتى وافى السوق ضحوة، فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى الأنبار، ووافى معسكره غانماً موفوراً، وذلك في سنة ١٢ للهجرة، فهذا خبر بغداد قبل أن يمصرها المنصور، لم يبلغني غير ذلك . معجم البلدان . مج ١ ، ص ٤٥٧ .





منمنمة تاريخية تعكس صورة الحياة التجارية داخل الحوانيت القديمة في أسواق بغداد



تجار العرب يعرضون بضائعهم في السوق

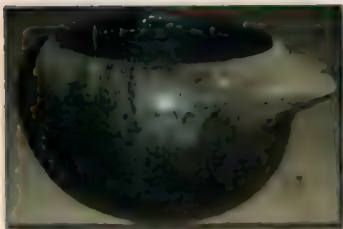


فخار لحفظ الأطعمة،
والعسل، والمياه ...

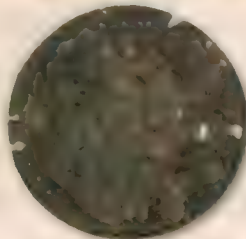
حافظة مياه



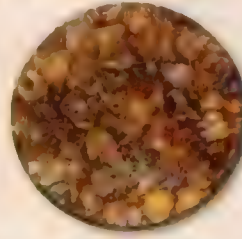
توزيع البضائع في سوق بغداد في العهد العباسي



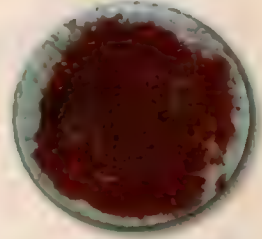
إناء لطهي الطعام



الليمون العراقي المجفف



تمور بغداد

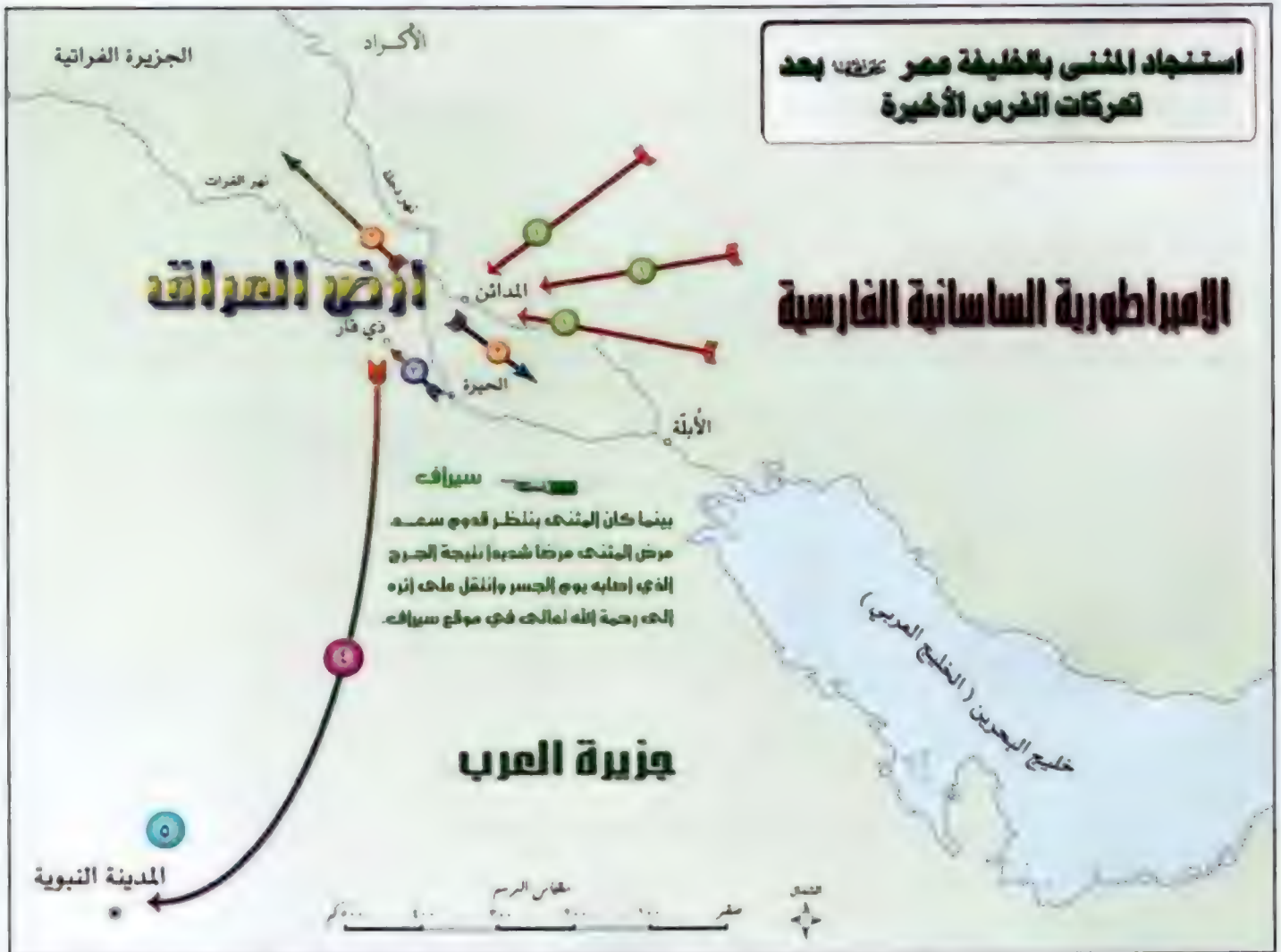


الزعفران الفارسي



القوات الإسلامية تجهز على الاقتصاد الفارسي

- ١ المتش: بمعسكر في الأنبار ويرسل المضارب العجلي وزيداً إلى الحكبات . ويستخلف عليها فرات بن حيان العجلي ثم يخرج في آثارهما ، حيث استطاع المسلمون أن يوقعوا الكثير من القتلى في صفوف العدو .
- ٢ بعد عودة المتش إلى الأنبار: يمت فرات بن حيان وعتيبة بن النخاس إلى صفين وأمرهما بالفرار على أحياء العرب من ثقلب والنمر . وقد استخلف على الأنبار عمرو ابن أبي سلمى الهجيمي وأتبعهما . فلما اقتربوا من صفين اخترق المتش عن فرات وعتيبة .
- ٣ فهاتل النمر وثقلب نمر من صفين ، وتعبير الفرات إلى أماسكن أمكن أكثر أمناً .
- ٤ القوات الإسلامية تتلاحق ثقلب والنمر وترميهم بنهر الفرات ، ثم تعود إلى المتش سالمة غانمة .
- ٥ الخليفة عمر يستدعي فرات وعتيبة إلى المدينة للتأكد من إثارتهما لتمرة جعلية أثناء غزوهما لثقلب والنمر ثم يستخلفهما بالله: فعلمتا أنهما ما أراد بذلك إلا المثل وإعزاز الإسلام ، فصدفهما الفاروق وردهما إلى العراق فرجما إليها مع حملة سعد بن أبي وقاص .
- ٦ فرات المتش تغير على غير لأهل دبا وحوزان فكانت إمدادات اقتصادية للفرس ، وناسر ثلاثة من بني ثقلب فكانوا خفراء لها . والمسلمون يتعقبون فلول الفرس إلى عين النمر .
- ٧ التميمير بن ديسم العجلي يظهر على عسكيرا ويؤمن أهلها ، ثم يحكمهم المظرم ومسكن وفطر بل ، ويغنم منهم غنائم كثيرة ، ثم يواصل المتش هذا الاستكشاف على العدو قبل أن يصلوا إلى تكريت لمبور دجلة ، فيغنم منهم غنائم كثيرة . وبذلك يؤكد المتش انتصار المسلمين المظفر يوم البويب وليزيد في أرتيالك الفرس .



١ الفرس تهيج على رستم لما حل بها وببلادها، وتجتمع على يزجرد بن شهریار بن كسرى وهو في الحادية والعشرين من عمره وتتصبه ملكاً عليها، وترسل بالخبر إلى اتباعها في الأمصار، الأمر الذي جعل المجوس وأنصارهم الذين صالحوا المسلمين وأظهروا الطاعة يتقاضون العهد؛ مستغلين تحسن الظروف السياسية على الجبهة الفارسية.

٢ يزجرد يجمع عساكره ويجعلها تحت قيادة رستم لمحاربة المسلمين ويحتل الجزيرة، ويحصن المدن إلى الحيرة.

٣ المشي بن حارثة؛ ينسحب بجيشه من الحيرة، بعد تحرك القوات الفارسية في المنطقة، ويتجه صوب ذي قار.

٤ المشي بن حارثة؛ يرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن تحرك الفرس ويطلب منه المدد.

٥ الخليفة عمر رضي الله عنه؛ يخرج على رأس الجيش الإسلامي من المدينة بعد أن استخلف عليها علي بن أبي طالب واستصحب معه عثمان بن عفان وكبار الصحابة حتى وصل إلى ماء يقال **صرار** فعقد مجلساً استشارياً في الذهاب، وأرسل إلى علي بن أبي طالب أن يأتي من المدينة، فاتفق الجميع على رأي عمر إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه قال: إني أخشى إن كسرت أن تضعف أمر المسلمين في سائر أقطار الأرض، وإنني أرى أن تبعث رجلاً وترجع إلى المدينة، فآخذ عمر بهذا الرأي ووقع الاختيار على سعد بن أبي وقاص قائداً لجيش المسلمين، وأوصاه بالبر والتقوى، وكتب إلى المشي بن حارثة وجريير بن عبد الله البجلي في إطاعة سعد، كما أصبح جميع أمراء العراق تبعاً له، ولكن **المشك** قد توفي قبل وصول سعد إذ انتقض عليه جرجه الذي أصابه يوم الجسر.

صرار : بكسر أوله، وآخره مثل ثانيه، وهي الأماكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء يقال لها صرار : اسم جبل : قال جرير :

إن الغرز قد لا يُزايَلُ لومةً حتى يزولَ عن الطريق صراراً

وقيل صرار موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق : قاله الخطابي : وقال بعضهم لعل صراراً أن تجيش بهارها ... وقال نصر : صرار ماء قرب المدينة معتبر جاهلي على سمع العراق، وقيل أطم لبني عبد الأشهل له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارها ... بلقوت الحموي معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ .

موعظة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص

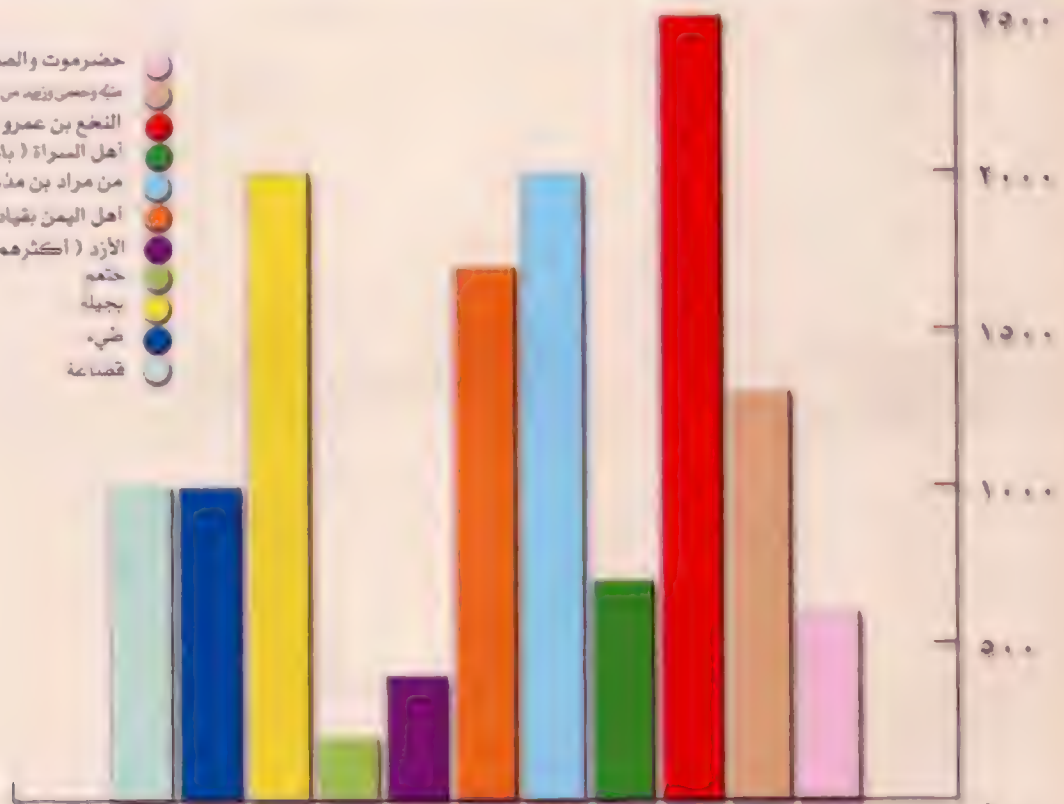
أرسل الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص فقدم عليه فأمره على جيش العراق وأوصاه فقال : « يا سعد بني وهيب، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل لا يحو السيئ بالسيئ ولكن يحو السيئ بالحسن. فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم وروضيعهم في ذات الله سواء، الله زهيرهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ بُعث إلى أن فارقتنا فالزمه فإنه الأمر . هذه **عظتي** إياك، إن تركتها ودرغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين

وصية الفاروق قبل رحيل سعد

ولما حان رحيل سعد إلى أرض العراق قام **عمر** فأوصاه قائلاً : إني قد ولّيتك حرب العراق فاحفظ **وصيتي** فإنك تقدم على أمر شديد كرهه لا يخلص منه إلا الحق فعوّد نفسك ومن معك الخير واستفتح به . واعلم أن لكل عادة عتاداً، فعتاد الخير الصبر، فالصبر الصبر على ما أصابك أو أنابك تجتمع لك خشية الله . واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين، في طاعته واجتناب معصيته . وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة . وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء منها السر ومنها العلانية، فإن يكون حامداً وذامها في الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه ومحبة الناس، فلا تزهد في التحبب فإن النبيين قد سألوا محبتهم، وإن الله إذا أحب عبداً حبه وإذا أبغض عبداً ببغضه فاعتبر منزلتك عند الله تعالى منزلتك عند الناس ممن يشرع معك في أمرك .



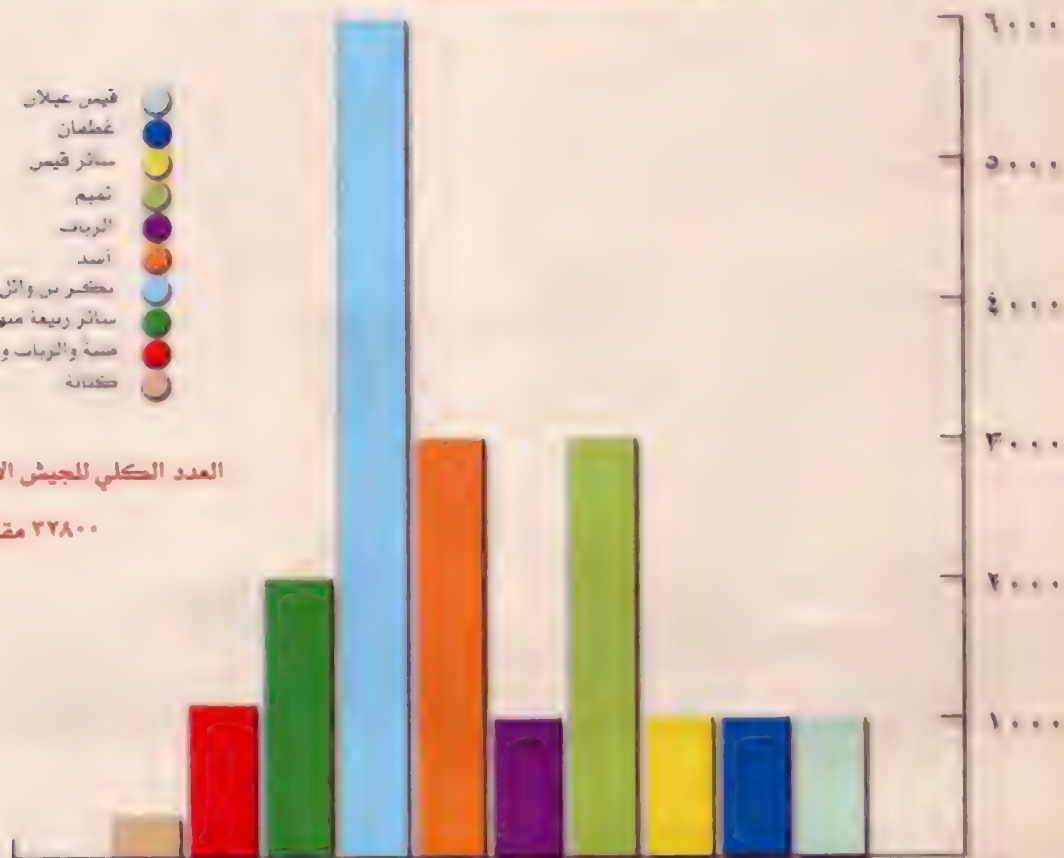
- حضر موت والصدف من كندة
 مئة وخمسة وثمانون من مدحج وصداء وحب وصدفة من كهلان
 النخع بن عمرو من مدحج
 أهل المرأة (بارق والمع وغاسد ...)
 من مراد بن مدحج ومن همدان
 أهل اليمن بقيادة أشعث الكندي
 الأزدي (أكثرهم من بارق)
 حنظل
 بجيلة
 ضي
 قصاعة



أفراد قبيلة قحطان المشاركين في معركة القادسية

- فيمس عيلان
 غطفان
 سائر قيس
 نعيم
 الربيع
 أسد
 بختريش وائل
 سائر ربيعة منهم عبد القيس
 صفة والربيع وحظفة وسعد وعمرو
 صفدانة

العدد الكلي للجيش الإسلامي في القادسية
 ٢٢٨٠٠ مقاتل تقريباً



أفراد قبيلة عدنان المشاركين في معركة القادسية





الخليفة (عمر) يطلب من سعد وصف موقع القادسية

مقياس الرسم
صفر ٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ كم



١ حينما وصل سعد بن أبي وقاص إلى القادسية، قدم عليه كتاب جواب عمر: أما بعد، فتعاهد قلبك، وحادث جندك بالموعظة والنهية والحسبة، ومن غفل فليحدثهما؛ والصبر الصبر؛ فإن المونة تأتي من الله على قدر النية؛ والأجر على قدر الجسمة. والعذر الحذر على من أنت عليه وما أنت بسبيله، وأسألو الله العافية، وأكثروا من قول: «**حول ولا قوة إلا بالله**»، واسكتب إلي أين بلغك جمعهم، ومن رأسهم الذي يلي مصابعتكم؛ فإنه قد منعني من بعض ما أردت الكتاب به فله علمي بما جمعهم عليه، والذي استقر عليه أمر عدوكم: فصف لنا منازل المسلمين، والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفه سكانه أنظر إليهما، واجعلني من أمركم على الجيلة، وخف الله وأرجه، ولا تبق بشي. واعلم أن الله قد وعدكم. وتوكل لهذا الأمر بما لا خلف له؛ فاحذر أن تصرفه منك، ويستبدل بكم غيركم. الطبري ج ٢، ص ٢٨٧.

٢ كتب سعد إلى عمر بصفة البلدان: إن **القادسية بين الخندق والعليق**، وإن ما عن يسار القادسية بحر أخضر في جوف لآخ إلى الحيرة بين طريقين؛ فأما أحدهما فعلى الظهر، وأما الآخر فعلى شاطئ نهر يدعى الحنوض؛ يطلع بمن سلطه على ما بين الخورنق والحيرة وما عن يمين القادسية إلى الوجة فيض من فيوض مياههم. وإن جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قبلي ألب لأهل فارس قد خفوا لهم، واستعدوا لنا. وإن الذي أعدوا لمصادمتنا رستم في أمثال له منهم؛ فهم يحاولون إنفاضنا وإفحامنا؛ ونحن نحاول إنفاضهم وإبرازهم؛ وأمر الله بعد ما مضى؛ وهؤلاء مسلم إلى ما قدر لنا وعليها؛ فتسأل الله خير القضاء، وخير القدر في عافية.

الخريطة التنظيمية لجيش سعد بن أبي وقاص في القادسية



قال الطبري : فبعث سعد إلى المغيرة : فانضم إليه وإلى رؤساء القبائل ، فأتوه ، فقتل الناس وعباهم بشراف ، وأمر أمراء الأجداد ، وعزف الغرهاء : على كل عشرة رجلاً ، كما كانت العرافات أزمان النبي ﷺ ، وأمر على الأعشار رجلاً من الناس لهم وسائل في الإسلام ، وولى الحروب رجلاً . انتظر المخطط الخاص بالهيكلة التنظيمية لجيش سعد في القادسية - ... فكان أمراء التعمية يلون الأمير ، والذين يلون أمراء الأعشار ، والذين يلون أمراء الأعشار أصحاب الرايات ، والذين يلون أصحاب الرايات والقواد رؤوس القبائل ، وقالوا جميعاً : لا يستعين أبو بكر في الرقة ولا على الأعاجم بمرد ، واستغفرهم عمر ولم يول منهم أحداً - وبعث عمر الأوطية ، وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا السور ، وجعل إليه الأقباض وقسمة التي ، وجعل داعيتهم ورؤسهم سلمان الفارسي .



بقية نظم الجيش



غارات المسلمين قبل القادسية

الامبراطورية الساسانية الفارسية

العراق

الحيرة

العمارة
سبأ

نهر دجلة

كسسكر

الكوفة

النجف

الحيرة

القادسية

سواد العراق

اليمس

السماعة

الناصرية



شمال
مقياس الرسم
١:٥٠٠٠٠٠

- ١ القائد سعد بن أبي وقاص: يبعث جيشاً بقيادة بكسير بن عبد الله الليثي إلى الحيرة، حيث استطاعت هذه القوة أن تكمن في النخيل وتغير على شيرزاد بن آزديه، وتقتصم صلبه وتأخذ ابنته في ثلاثين امرأة من الذهاقين ومائة من التوابع، ومعهم ما لا يدرى قيمته ثم عاد المسلمون بما آفاه الله عليهم إلى سعد في العذيب بالقرب من القادسية.
- ٢ القائد سعد بن أبي وقاص: يبعث عاصم بن عمرو إلى ميسان، الذي استطاع أن يستولي على الأبقار والأغنام فيها وأن يأتي بها إلى الجيش الإسلامي في معسكره بالقرب من القادسية. قال الطبري: وكان هذا اليوم يوم الأبقار.
- ٣ القائد سعد بن أبي وقاص: يبعث الغارات ما بين كسسكر والأنبار، حيث استطاعت قواته أن تحوي على الشيء الكثير من الأطعمة.
- ٤ سعد بن أبي وقاص: يبعث عيوناً إلى أهل الحيرة وما حولها، ليعلموا له خبر أهل فارس؛ فأخبروه بإمارة رستم على الجيش.





الشريكان الذين توجهتا اليك يزمنجرت لعموله الي الاسلام قبل بدء العرب

في القاموسية (أبيشش النعمان بن مقرن المزني

عطاره بن حاجب التميمي	النعمان بن مقرن المزني
الإشعث بن قيس الكندي	بسر بن أبي رهم الجهني
الحارث بن حساق الجهلي	حملة بن جوية الكناني
عاصم بن عمرو التميمي	حنظلة بن الربيع التميمي
عمرو بن معدي كرب الزبيدي	قراة بن حيان العجلي
المغيرة بن شعبة الثقفي	عدي بن سهيل
المعنى بن حارثة الشيباني	المغيرة بن زرارة بن النباش

النفر أصحاب المهابة ولهم المنظر المهيب
ولهم آراء

النفر النجار (الأصل والحسب واللون)
ولهم آراء واجتهاد

... أن سعد بن أبي وقاص حين جاءه أمر عمر فيهم، جمع نقرأ عليهم نجار، ولهم آراء، ونقرأ لهم منظر؛ وعليهم مهابة ولهم آراء؛ فأما الذين عليهم نجار ولهم آراء ولهم اجتهاد — انظر خانة الأسماء الأولى في الشكل البياني — وأما من لهم منظر لأجسامهم؛ وعليهم مهابة ولهم آراء؛ — انظر خانة الأسماء الثانية في الشكل البياني — فبعتهم دُعاة إلى الملك . يتصرف عن تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري . ص ٢٠٩



سرايا سعد بن أبي وقاص قبل القادسية

بنو ربيعة

٢

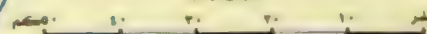
مالك بن ربيعة التيمي
و المساور بن النعمان التيمي



١ القائد سعد بن أبي وقاص: بيعت بسمية إلى النجاف (النجف) ، حيث استأقت هذه العسرية ثلاثمائة دابة بين بغل وحمار وثور ، وكميات كبيرة من الأسماك قام باصطيادها العدو ، فحملها سواد بن مالك على الدواب وعاد بها إلى القادسية ، وسمي هذا اليوم بيوم الحيتان .

٢ سعد بن أبي وقاص: بيعت بسمية إلى نصارى العرب من تغلب والنمر ، فتصيب إبلاً لهم ، وتستولي عليها وعلى من فيها ، ثم تعود سالمة غانمة إلى القادسية ، فقام المسلمون بنحرها في الناس وأخصبوا بها .

٣ سعد بن أبي وقاص: بيعت عمر بن الحارث الفهري إلى جهة الأنبار ، حيث استولت على مواشي كثيرة عادت بها إلى القادسية .







الفريقان يتقدمان نحو القادسية



رسل سعد بن أبي وقاص إلى رستم

أرسل سعد إلى المغيرة بن شعبه ويسر بن أبي رهم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربيعي بن عامر وقرفة بن زاهر التيمي ثم الوائلي ومذعور بن عدني العجلي، والمضارب بن يزيد العجلي ومعبد بن مرة العجلي - وكان من دهاة العرب - فقال: إني مرسلكم إلى هؤلاء القوم: فما عندكم؟ قالوا جميعاً: نتبع ما تأمرنا به، وننتهي إليه؛ فإذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنّا أمثلاً ما ينبغي وأنفعه للناس: فكلمنّاهم به. فقال سعد: هذا فعل الحرمة، اذهبوا فتهيؤوا، فقال ربيع بن عامر: إن الأعاجم لهم آراء وآداب، ومتى نأتهم جميعاً يروا أننا قد احتفلنا بهم! فلا تزدهم على رجل؛ فمالووه جميعاً على ذلك، فقال: فسرحوني، فسرحه، فخرج ربيع ليدخل على رستم عسكره، ... فكلّمه، فقال: ما جاء بكم قال: الله ابتعثنا، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه يليها دوننا، ومن أبى قاتلناه أبداً؛ حتى نُقضي إلى موعود الله. قال: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي. فقال رستم: قد سمعت مقالتيكم؛ فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتظنّوا؟ قال: نعم، كم أحب إليكم؟ أيوماً أو يومين؟ قال: لا بل حتى نكتب أهل رأينا ورؤساء قومنا. وأراد مقاربتهم ومدافعتهم، فقال: إن مما سنّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به أثمنا، ألا نمكن الأعداء من أذانتنا، ولا نؤجلهم عند اللقاء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانتظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل، اختر الإسلام ونُدعك وأرضك، أو الجزاء، فنقبل ونكفّ عنك؛ وإن كنت عن نصرنا غنياً تركناك منه، وإن كنت إليه محتاجاً منعناك؛ أو المنابذة في اليوم الرابع؛ ولسنا نبذوك فيما بيننا وبين اليوم الرابع إلا أن تبدأنا؛ أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى. قال: أسيدهم أنت؟ قال: لا؛ ولكن المسلمين كالجسد بعضهم من بعض: يجير أديانهم على أعلامهم. فخلص رستم برؤساء أهل فارس، فقال: ما ترون؟ هل رأيتم كلاماً قط أوضح ولا أعز من كلام هذا الرجل؟ قالوا: معاذ الله لك أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك لهذا الكلب! أما ترى ثيابه! فقال: ويحكم لا تتظنوا إلى الثياب؛ ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة؛ ... فلما كان من الغد بعثوا أن ابعث إلينا ذلك الرجل؛ فبعث إليهم حذيفة بن محصن، ... ما بالك جئت ولم يجيء صاحبنا بالأمس؟ قال: إن أميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء؛ فهذه نويت. قال: إن الله عز وجل من علينا بدينه؛ وأرانا آياته، حتى عرفناه وكنا له منكرين. ثم أمرنا بدعاء الناس إلى واحدة من ثلاث؛ فأبوا أجابوا إليها قبلناها ... حتى أغضبهم وأغضبوه فلما كان من الغد أرسل: ابعثوا إلينا رجلاً، فبعثوا إليهم المغيرة بن شعبه. الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ١٠١ و ١٠٢. ثم دعا رستم بالمغيرة، فجاء حتى جلس على سريرته، ودعا رستم ترجمانه - وكان عربياً من أهل الحيرة، يُدعى عبود - فقال له المغيرة: ويحك يا عبود! أنت رجل عربي؛ فأبلغه عني إذا أنا تكلمت كما تبلغني عنه. فقال له رستم مثل مقالته، وقال له المغيرة مثل مقالته، إلى إحدى ثلاث خلال كالتي ذكرناها من قبل. فقال رستم: لا صلح بيننا وبينكم. قال الطبري: ثم أرسل إليهم سعد بقية ذوي الرأي جميعاً. وحبس الثلاثة، فخرجوا حتى أتوه ليعظموا عليه استقباحاً، فقالوا له: إن أميرنا يقول لك: إن الجوار يحفظ الولاة، وإنني أدعوك إلى ما هو خير لنا ولك، العافية أن تقبل ما دعاك الله إليه، ونرجع إلى أرضنا، وترجع إلى أرضك وبعضنا من بعض؛ إلا أن داركم لكم، وأمركم فيكم؛ وما أصبتم مما وراءكم كان زيادة لكم دوننا؛ وكنا لكم عوناً على أحد إن أرادكم أو قوي عليكم. واثق الله يارستم؛ ولا يكونن هلاك قومك على يديك، فإنه ليس بينك وبين أن تُغبط به إلا أن تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك؛ فقال: إني قد كلمت منكم نقرأ، ولو أنهم فهموا عني رجوت أن تكونوا قد فهمتهم، وإن الأمثال أوضح من كثير من الكلام ... ثم استرسل رستم في الكلام إلى أن قال: أتعبرون إلينا أم تعبر إليكم؟ فقالوا: بل اعبروا إلينا، فخرجوا من عنده عشياً، وأرسل سعد إلى الناس أن يقفوا مواقفهم، وأرسل إليهم: شأنكم والعبور؛ فأرادوا القنطرة، فأرسل إليهم: لا ولا كرامة! أما شيء قد غلبناكم عليه فلن نرده عليكم: تكلفوا مِعبراً غير القناطر، فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح بامتعتهم.



معركة القادسية الحاسمة

منتصف شعبان سنة ١٥ هـ



١ معسكر الجيش الإسلامي في القادسية بقيادة القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

٢ معسكر الجيش الفارسي (المجوسي) بقيادة رستم الأرمني .

٣ مكان القيادة الإسلامية بالقرب من حصن قديس .

٤ مكان الإمدادات الفارسية للمقاتلين الفرس .

٥ مكان الإمدادات الإسلامية للمقاتلين المسلمين في المعركة .



أيام القادسية

يوم أرمات :

قال الطبري : كتب سعد إلى الرايات أنني قد استخلفت عليكم خالد بن عرفطة وليس بمنعني أن أكون مكاني إلا وجمعي الذي يعودني فاسمعوا له وأطيعوا . وأمر سعد جنده بقراءة سورة الجهاد (الأنفال) ، وأمرهم ألا يلتحموا حتى يصلوا الظهر ، فإذا صلوا فإنه مكبر تكبيرات ثلاث ثم إذا كبر الرابعة فليزحفوا ويخالطوا عدوهم بحول الله وقوته . وكبر سعد الرابعة ، والتحم الفريقان ، وحملت الفيلة على الميمنة والميسرة على الخيول ، فكانت الخيول تحجم عنها وتحيد ، ونادى سعد يا أهل الأبل والخيول أليس عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ ومن ثم فكر المسلمون فيما يمكن التغلب به على الفيلة ، فأخذوا بأذنانها وذباب توابيتها ، فقطعوا وضنها ، وارتفع عوازمهم فما بقي لهم فيل إلا أعزى وقتل أصحابها ، وتقابل الناس ، وردوا فارس عنهم إلى موقفهم ، وظل القتال دائراً حتى غربت الشمس وجن الليل ، وانصرف الفريقان لإعادة التنظيم وتأمين المتطلبات الإدارية ولم يحقق أحد منهم نصراً حاسماً ؛ إلا أن المسلمين استطاعوا إحباط مخطط عدوهم الذي كان يعول عليه النصر من خلال زج الفيلة بالمعركة . وقد استطاع المسلمون في عشاء يوم أرمات ليلة (الهداة) أن يجمعوا شهداءهم وجرحاهم ومن ثم إرسالهم على ظهور الجمال إلى « العذيب » حيث كانت النساء هناك يقمن بالتطبيب والعمل على دفن الشهداء في قبور قمن بحضرها في أرجاء العذيب .

يوم أغواث :

كان من عادة المجوس ترك جثث قتلاهم من دون دفن لتحريم الديانة المجوسية ذلك ، بينما كانت أرض المعركة خالية من جثث المسلمين كما ذكرنا سابقاً ، مما كان له أبلغ الأثر على الفريقين معنوياً ، وعند بزوغ الشمس في اليوم الثاني الذي اصطلح عليه يوم « أغواث » جاء المدد من الشام بجيش العراق الذي شارك مع خالد بن الوليد في فتح الشام انظر خريطة (الخليفة عمر يُسير الجيش الإسلامي إلى القادسية) .



وكان على مقدمة جيش « هاشم بن عتبة بن أبي وقاص » القائد « القعقاع بن عمرو التميمي » الذي أسرع بالمقدمة فسبق أصحابه حتى أدرك المعركة قبلهم، وقد أعملوا في أهل فارس، حيث استطاع القعقاع قتل ذا الحجاب بهم جاذويه، نائب القائد العام، فكان لمقتله أثر معنوي على الجيش الفارسي، ثم قتل القعقاع قائد الساقة « البيزان » إلى أن أكثر المسلمون القتلى في الجيش الفارسي؛ ويفسر الطبري هذا الضعف الذي اعترى الفرس بأنهم لم يستخدموا الأفيال. ورغم ذلك فقد استشهد من المسلمين أعداداً كثيرة، كان منها أبناء الخنساء الأربعة والذي قالت فيهم: « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجوا من الله تعالى أن يجمعني بهم في مستقر رحمته ». وفي هذه المعركة استخدم المسلمون حيلة حينما قاموا باللباس الإبل براقع ثم جعلوها تحمل على خيل الفرس مما اثارت الرعب فيها وهكذا انقضى اليوم الثاني دون أن يحرز الفريقان نتيجة حاسمة، واستمر القتال إلى الليل ليلة (السواد).

يوم عماس

في يوم عماس عاد جيش الفرس تدعمه الفيلة مرة ثانية، ولعب القعقاع وجنوده دوراً مهماً بصمودهم أمام جحافل الجيش الفارسي، وظل القتال مستعراً من الصباح إلى المساء دون أن يكون هناك منتصراً، قال الطبري: لما أمسى الناس من يومهم ذلك، وطعنوا في الليل، اشتد القتال، وصبر الفريقان، فخرجوا على السواء، وسميت هذه الليلة ليلة الهرير ولم يكن بعدها بالقادسية قتال إلى الليل.

يوم القادسية

وأصبح الناس ليلة القادسية وهي صبيحة ليلة الهرير، وهي تسمى ليلة القادسية من بين تلك الأيام ...، وهم حسرى لم يعضوا عيونهم ليلتهم كلها، وكان لابد للمسلمين من الصبر على القتال وقد قام فيهم القعقاع، واجتمع إليه رؤوس الناس، وقرروا الصمود لرستم ثم خالطوا الناس دونه مع الصباح، واستطاعوا الوصول إلى حيث سرير رستم، الذي لم يستطع أن ينجو بنفسه إلا حين هوى في العتيق ووراءه جند المسلمين فقتلوه، ثم نادى المسلمون قتل رستم، وكانت الرياح نشطة في اتجاه يحمل غبار المعركة ويلقى به فوق المجوس. ثم اشتدت وهي دبور، وقام عندئذ الجالندوس قائد المقدمة ونادى أهل فارس وطلب إليهم العبور، فتهاوتوا في النهر فوخزهم المسلمون برماحهم فقتلوا منهم الأعداد الكبيرة، ولم يبلغ العصر حتى أمر سعد القعقاع بن عمرو بمطاردة من سفل في هربه نحو الشرق وخرج معه في تلك المطاردة أخوه عاصم وأمر شرحبيل بن السمط بقوة من ميسرته بمطاردة من علا في هروبه نحو الشمال والشمال الغربي وذلك في مطاردة سريعة غير عميقة فالفلول ما زالت قريبة. وأمر خالد بن عرفة بسلب القتلى ويدفن الشهداء. وبذلك انكسرت شوكة الفرس بعد هذه المعركة الحاسمة، والتي نصر الله فيها المسلمين على الفرس المجوس نصراً مؤزراً.

الإنذار قبل القادسية

أخذ سعد بتقسيم الغنائم على المجاهدين فكان نصيب الراجل ألفين ونصيب الفارس ستة آلاف. وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعداً أن يفضل أهل البلاء عند العطاء فزادهم سعد خمسمائة لكل منهم وكانوا خمسة وعشرين رجلاً منهم زهرة وعصمة الضبي ... كذلك أمره أن يعطي من لحق بهم من جيش الشام ممن لم يدرك القتال. ووزع سعد وأعطى ثم بقي عنده شيء كثير فكتب إلى عمر يسأله، فأمره أن يعطي حملة القرآن، فجاءه عمرو بن معدى كرب ويسر بن أبي رهم ... فأعطاهما على بلائهما.



سعد بن أبي وقاص يصف بشر نصر القادسية

للكليفة عمر

كان سعد بن عَميلة الفزاري هو رسول سعد بالفتح إلى عمر وكان عمر ما زال يخرج إلى ظهر المدينة حين يصبح يستخير الركبان عن أهل القادسية فإذا انقصف النهار رجع إلى أهله ومنزله . فلما لقي البشير سعد بن عَميلة سأله من أين قال : من القادسية . قال : يا عبد الله حدثني . قال : هزم الله العدو هذا وسعد على ناقته لا يعرف عمر وعمر يخب معه ويستخيره حتى دخلا المدينة وهما على ذلك فإذا الناس يقولون لعمر : السلام عليكم يا أمير المؤمنين أفجعل عمر يقول : لا عليك يا أخي . وقام عمر في الناس فقرأ عليهم كتاب سعد بالفتح ثم قال : «إني حريص على أن لا أزع حاجة إلا سدتها ما التمس بعضنا لبعض ، فإذا عجز ذلك عنا تأسنا في عيشتنا حتى نستوي الكفاف . ولو وددت أنكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيها لكم ، ولست معلمكم إلا بالعلم . إني والله ما أنا بملك فاستعبدكم وإنما أنا عبد الله عرض علي الأمانة فإن أبيتها ووددتها عليكم وأتبعكم حتى تشبهوا في بيوتكم وتروا سعدني . وإن أنا حملتها واستعنتكم إلى بيتي شفيت ففرحت قليلاً وحزنت طويلاً وشفيت لا أقال ولا أزد فاستعنت » وأغمم عمر كثيراً لمصاب سعد بن عبيد وقال : « لقد كعاد قتله بنفس علي هذا الفتح » .

جزيرة العرب

المدينة النبوية

العراق

القادسية

واقصة

زردود

فيد

من سعد إلى أمير المؤمنين عمر

«أما بعد . فإني والله نصرنا حتى ألقى فارس وسحقهم من من كاه فليس من ألقى وبنهم بعد قتال طويل وزلزال شريد . ولقد لقوا المسلمين بعدة لم يهزوا به من زحفنا فلم يفتحهم الله بزيك بن مسعود وقد حسم الله المسلمين ولعمري المسلمون حتى ألقوا فارس ففوتوا (الرجال) وذهبت عنهم . وأصبحت من المسلمين سعد بن حمر الفزاري ، وقلة وقلة ... ورجال من المسلمين لا يفتحهم الله بزيك ، كانوا يزدرون بالفرار إذوا من جميع الليل وذي النعل . ولم أساو الناس لا يفتحهم الله بزيك . ولم يفتل من على من من بني ذلك يفتل القباة إذوا لم يفتلهم » .

قال عاصم بن المقشعر :

جلاد امرئ ماض إذا القوم أحجموا
وأطعن بالرمح المتل وأقدم

فلو شهدتني بالقوادس أبصرت
أضارب بالمخشوب حتى أفله



الأمبراطورية الساسانية

تحركات القائد سعد بن أبي وقاص بعد القادسية



١ أقام المسلمون في القادسية شهرين بعد المعركة انتظاراً لما يأمر به الخليفة عمر . ثم وردت عليهم مكاتبة الفاروق تأمرهم بالسير إلى المدائن .

٢ نزل المسلمون على بُرس فلقوا بها جمعاً من الفرس بقيادة بصبري ، فهزّمهم المسلمون فهربوا نحو بابل وبها بقايا المنهزمين في القادسية . ولما هزم بصبري وعلم بذلك دهقان برس ، قدم على زهرة قائد هذه العملية لاجئاً وعارضاً عليه العون ، وأخبر عن الفرس الذين اجتمعوا في بابل تأسكيداً لحسن النية . فتوجه المسلمون إليهم .

٣ بقايا الفرس تفر من ملاقات المسلمين ، الهرمزان إلى الأهواز والفيروزان إلى نهاوند ، والتخرجان ومهران إلى بهر سير .

٤ سعد بمسكت إماماً بكتوشي ، ثم يقدم زهرة إلى بهر سير .

٥ بلغ سعد بهر سير ، فلما نزل عليها وأغلقت أبوابها بث خيوله فأغارَت على من ليس له عهد فهما بين دجلة والفرات .

مقياس المسافة
٥٠ ٢٥ ٠ ٢٥ ٥٠



فتح بهر سير في صفر ١٦ هـ



أقام سعد على بهر سير وأهلها متحصنون وراء أسوارها وعليها خنادقها وحرسها، واستعمل سعد لأول مرة في حرب العراق الأسلحة الثقيلة، « انظر نماذج لهذه الأسلحة في الصفحة المقابلة »، فاستصنع شيرزاد المجانيق فصنع له عشرين منجنيقاً نصبها حول بهر سير وظل يرميهم بها وبالمرادات، ويذب إليهم بالدبابات ويقاتلهم بكل عدة، فشغلهم بها والمسلمون مطبقون بهم شهرين، وقال: حبيب بن صهيبان « دفعنا إلى المدائن - بهر سير - وهي المدينة الدنيا فحصرنا ملكهم وأصحابه حتى أسكلوا الكلاب والسنائير، قال: ثم لم يدخلوا حتى ناداهم مناد: والله ما فيها أحد، فدخلوها، وما فيها أحد » ثم دخل سعد بجيشه المدينة في جوف الليل، حتى وقفوا على النهر في مقابلة أسبانير إحدى المدائن السبع وهي مقر الأكاسرة فلاح لهم وسط الظلام إيوان كسرى بقيته البيضاء الشامعة وجدرانها البيضاء، يعلو على أشجار البساتين، فصاح ضرار بن الخطاب القرشي: « الله أكبر، أبهى كسرى، هذا ما وعد الله ورسوله - وارتج المكان بالصوت الرخيم لستين ألفاً ظلوا يكثرون من الليل حتى أصبحوا بصوت الله أكبر الله أكبر... »

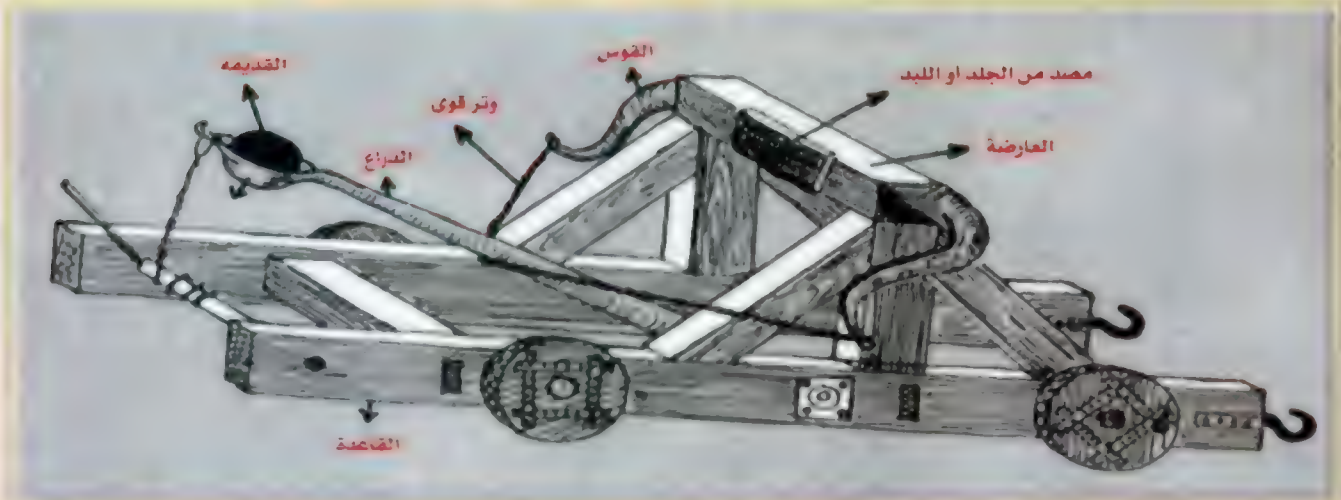
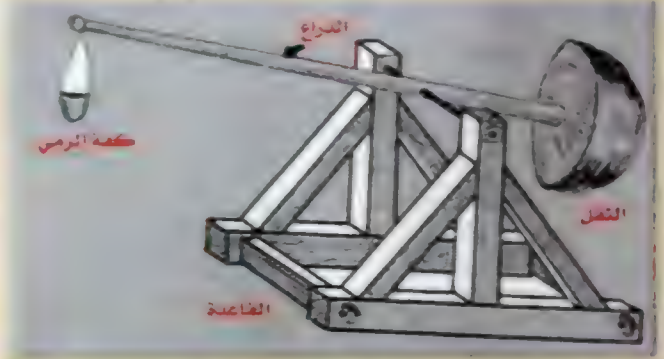
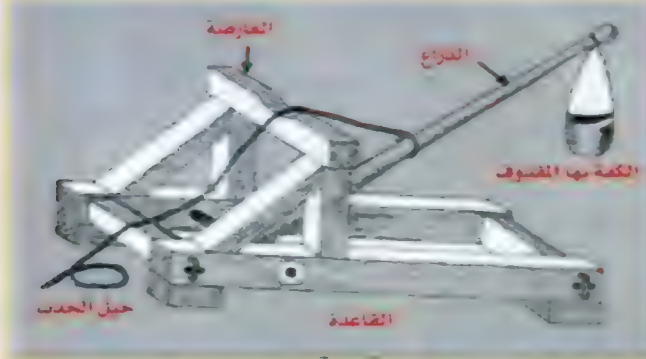
١ القوات الإسلامية تحاصر بهر سير.

٢ أهل بهر سير يقومون تحت الحصار الإسلامي.

٣ القوات الإسلامية تقتحم بهر سير.

أماكن نصب المرادات والدبابات لضرب المنجنيق.





نعاذج للأسلحة الجماعية القديمة (المنجنيق والعزادة والدبابة) وهي آلات استخدمها المسلمون في حصار العدو . المصدر اللواء / محمود شيت خطاب، العسكرية العربية الإسلامية: كتاب الأمة، سلسلة فصلية، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، في دولة قطر، ط . الأولى، صفر الخير ١٤٠٢ هـ .



إشارات القادة العسكريين الفرس

كان جند الفرس على أربع طبقات :

♦ طبقة القواد العظام ويسمى واحد منهم ميرميران :

أي : أمير الأمراء .

♦ ويلي هذا في رتبته أربعة قواد يسمى كل منهم

إصفهيد ، أي : أمير حاكم .

♦ ويلي كل إصفهيد أربعة مرازية، أي حاكم

إقليم .

♦ ويلي كل مرزيان أربعة سالارية، أي: رئيس .

♦ وتحت كل سالار عشرة أساورة وهم الفرسان

المفردة، وخمسة من المشاة، ويسمونهم البيادة .

كان المنجنيق أحد الأسلحة التي استخدمها المسلمون في هجومهم، حيث يستخدم في حالة الحصار فيحجارتته تهدم الحصون والأبراج، ويقذائفه الملتهبة تحرق الدور والمعسكرات، وكانت صناعة المنجنيق معروفة في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، ويروي ابن هشام والطبري أن عروة بن مسعود وغيلام بن سلمة لم يشهدا حينئذ ولا حصار الطائف لأنهما كانا بجرجس يتعلمان صناعة الدبابة والصنبور والمنجنيق، لذلك استخدم المسلمون في عهد سيدنا محمد بن الخطاب رضي الله عنه، هذا السلاح القوي، حيث وضع المسلمون عشرين منجنيقاً ودباباً كبيرة مصنوعة من الخشب حول بهر سير مما أضعف معنويات أهل بهر سير فتركوا المدينة هارين .

فتح المدائن في منتصف صفر الخير سنة ١٦هـ

حينما أذن سعد في الاقتحام إلى المدائن، قال لجيشه: «قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»



لما وصل المسلمون إلى مقرية من المدائن رفع الفرس السفن والمعابر من نهر دجلة وأحرقوا الجسور التي توصل إلى القسم الشرقي من المدينة، غير أن سعد بن أبي وقاص استطاع أن يحضر سفناً غيرها من السكان المحليين ثم عبر بواسطتها مع قواته إلى المدينة، فلما شاهد كثير من السكان اقتراب الجيش الإسلامي من مدينتهم، لاذوا بالفرار، ومنهم من بقي للقتال إلى جانب حامية المدائن، فاشتبك المسلمون في قتال عنيف مع هذه الحامية التي لم تصمد طويلاً حتى استسلمت بعد حصار ضربه المسلمون حول المدائن، وبذلك تم فتح هذه العاصمة المهمة، وبفتوحها انهار أكبر معقل من معاقل الفرس، بينما اتخذ المسلمون من المدائن قاعدة لانطلاق قواتهم المظفرة واتمام فتح بقية المدن الفارسية.

الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، عبد الحكيم غزال، ص ٣٩٦.



١ نهر دجلة وهو فاصل طبيعي بين المدائن وبهر سير.

٢ منطقة عبور الجيش الإسلامي إلى المدائن، بقيادة: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٣ لما علم الملك يزجرد بسقوط ساباط وبهر سير، وأن المسلمين قد توجهوا لفتح المدائن عاصمة ملكه، فر إلى حلوان.

٤ حينما انتهى سعد إلى إيوان كسرى قرأ قوله تعالى: «كم تركوا من حنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين» وكذلك وأروشاها قوماً آخرين». المدائن الأبت ٢٥ - ٢٨.

٥ سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ يدعو قومه إلى الإسلام ويمهلهم ثلاثاً. فلما كان اليوم الثالث نزلوا على أداء الجزية.



واجهة إيوان كسرى قبل سقوط الجناح الأيمن من واجهة القصر وكان انهيار هذا الجناح في ١٥ نيسان ١٨٨٨م عند فيضان نهر دجلة . م . الصورة، شريف منصور .

أثناء حفر الخندق في غزوة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة اعترضت لبعض الصعابة صغيرة فقام الرسول ﷺ ليحطمها . وحين ضربها برقت منها بارقة فكبر وكبر المسلمون معه ، ثم ضربها ثانية فبرقت فكبر وكبر المسلمون معه ، ثم ضربها ثالثة فكبر وكبر المسلمون معه وقد قال ﷺ إثر الضربة الأولى: « الله أكبر ، أعطيت مفاتيح الشام والله إنني لأبصر قصورها الحمراء الساعة » ، ثم ضربها الثانية فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إنني لأبصر قصر المدائن الأبيض ، ثم ضربها الثالثة ، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن إنني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة .^١ يومئذ في سنة ٦

١ : ص ٢٠٢ - تصريف عن الفتح للإسلام عبر الصور - د . عبد العزيز الحري - ص ٢١

قال سعد بن أبي وقاص

« والله إن البيعة لكانت أماناً ، ولولا ما سبق لأهل بدر لكانت وأيم الله علو فضل أهل بدر . لقد فُتحت من أروام منعم هناك وهناك فيما أحرزوا ما أحسبها ولا أسمعها من هؤلاء الفهم » .

بعد دخول سعد إيوان كسرى رفع الأذان معلناً كلمة التوحيد في ذلك القصر وأحمد نيران المجوسية وأقام صلاة الجمعة فيه . وقد حصل المسلمون على غنائم كثيرة بعثوا بخمسمائة إلى المدينة ، فلما رآها **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال : إن قوماً أدوا هذا لأمناء . فقال له **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه : إنك قد غفلت فعفت وعيتك ، ولو رنعت لرنعت .

حينما انتهى سعد بن أبي وقاص إلى إيوان كسرى ، أقبل يقرأ : الآيات من سورة الدخان (انظر الصفحة السابقة) . ثم صلى فيه صلاة الفتح - ولا تصلى جماعة - فصلى ثماني ركعات لا يفصل بينهم ، واتخذ مسجداً ، وفيه تماثيل الجص رجال وخيل ، ولم يمتنع ولا المسلمون لذلك ، وتركوها على حالها . قالوا : وأتم سعد الصلاة يوم دخلها ، وذلك أنه أراد المقام فيها . وكانت أول جمعة بالعراق جمعت جماعة بالمدائن ، في صفر سنة ستة عشرة هجرية .

وقد قدم سعد زهرة بن الحوية ، وأمره أن يبلغ النهروان . فبعث في كل وجه مقدار ذلك لنفي المشركين وجمع الفيء ، ثم تحول إلى القصر بعد ثالثة ، ووكل بالأقباض عمرو بن عمرو بن مقرن ، وأمره بجمع ما في القصر والإيوان والدور وإحصاء ما يأتيه به الطلب ؛ وقد كان أهل المدائن تهابوا عند الهزيمة غارة ، ثم طاروا في كل وجه ، فما أقلت أحد منهم بشيء لم يكن في عسر مهران بالنهروان ولا بخيط . وألح عليهم الطلب فتتقذوا ما في أيديهم ، ورجعوا بما أصابوا من الأقباض ، فضمّوه إلى ما قد جمع ؛ وكان أول شيء جمع يومئذ ما في القصر الأبيض ومنازل كسرى وسائر دور المدائن . الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، مج ٢ ، ص ٤٦١ .



معركة جلولاء في أول ذي القعدة سنة ١٦ هـ



١ يزدرجرد يفر من المدائن إلى حلوان حينما علم أن المسلمين قادمون لفتحها، ويتخذ حلوان عاصمة لمملكه البائد .

٢ يزدرجرد يوجه مهران الرازي إلى جلولاء ويطلب وضع التحصينات الدفاعية توقفاً لهجوم المسلمين عليهم .

٣ القائد : سعد بن أبي وقاص يخبر الخليفة عمر بتحريك الفرس فكتب له عمر : « مرزح هاشم بن عتبة إلى جلولاء في الثاني عشر الفأ واجعل على مقدمته القمعاق بن عمرو وعلى ميمنته سمر بن مالك وعلى ميسرته عمرو بن مالك، واجعل على سافته عمرو بن مرزح وإن هزم الله الجندين: جند مهران وجند الأنطاك، فقدم القمعاق في آثار القوم حتى ينزل بحلوان ويكون بين السواد والجبل فيسكون رداً للمسلمين ويحرز الله لكم سوادكم » .

الري .

حاجیان

المحالفين

الأمير الطوري السعدي العربي

● ماسپیڈان

جماعات فارسية أسلمت شاركت
مع المسلمين في معارك الفتح .

۵. بغداد

المصادر

هر دجلة

© کوریلہ

الحكومة

● ھابل

القائمة

حينما دخل القمعاق **فلوان** ، أنزل من معه
من العجم المسلمين وولى عليهم واحدا منهم
اسمه قباز وأصله من خراسان . وتقدم
القمعاق فأقام على ثغرها فكان على الثغر
وشؤون الجزية ، ودعا الأهالي إلى الجزية
فرجعوا إلى ديارهم وأقروا بها ، وظلوا
على ذلك إلى أن تحول سعد من المدائن إلى
الكوفة فلحق به القمعاق .

الدولة الإسلامية

المشاور

مطابق مع الفهرست

من خلال رسالة عمر إلى سعد في الصفحة السابقة، قام سعد بإمداد الجيش الإسلامي بأكثر من ٣٠٠٠ مقاتل.

القنقاع يواصل انتصارات المسلمين في خانقين ويتقدم نحو حلوان ويحقق الله تعالى على يديه نصراً مزمزاً على الفرس المجوس .

يزدجرد يفر إلى الري (طهران) حينما علم بهزحف القوات الإسلامية إلى عاصمته الثانية (حلوان).

خاض المسلمون معركة مع بقايا المجوس في حلوان، انتهت بنصر مؤزر للمسلمين ومقتل دهقان حلوان وفرار قائد الفرس خسرو شنوم.

سعد يتحول من المدائن إلى الكوفة بعد أن اطمأن على إسلام العجم الذين معه .

غنائم المسلمين من المدائن وجلولاء

عن حبيب بن صُهبان، قال: دخلنا **المدائن**، فأتينا على قباب تركية مملوءة مبالاً مختمة بالرصاص، فما حسبناها إلا طعاماً، فإذا هي آنية الذهب والفضة فقسمت بعدُ بين الناس. وقال حبيب: وقد رأيت الرجل يطوف ويقول: من معه بيضاء بصفراء؟ وأتينا على كافور كثير، فما حسبناه إلا ملحاً، فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ١٦١.



سوار من الذهب



قطعة من الذهب عليها نقوش ورسومات



الدرهم الساساني

قد قومت غنائم جلولاء بثلاثين مليون درهم كان خمسمها ستة ملايين هي نصيب المدينة ولم تكن كل غنائم جلولاء نقداً، بل كان فيها من التحف ما نعجب لاحتفاظ المجوس به في ميدان قتال. أحمد عادل كمال، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص ٩٠.

مجسم من الذهب يمثل البذخ الفارسي الذي وصلوا إليه آنذاك



عن الشعبي، قال: أضاء الله على المسلمين ما كان في عسكرهم **بجلولاء** وما كان عليهم، وكل دابة كانت معهم إلا اليسير لم يفلتوا بشيء من الأموال، وولي قسم ذلك بين المسلمين سلمان بن ربيعة؛ فكانت إليه يومئذ الأقباض والأقسام، وكانت العرب تسميه لذلك سلمان الخيل؛ وذلك أنه كان يقسم لها ويقصر بما دونها، وكانت العتاق عنده ثلاث طبقات، وبلغ سهم الفارس بجلولاء مثل سهمه بالمدائن. الطبري، تاريخ



إبريق فارسي تغمرة زخارف حيوانية ونقوش نباتية

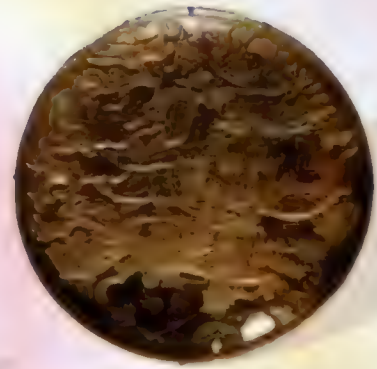
حين وفد رُسُل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على الخليفة **عمر** الفاروق رضي الله عنه ومعهم كنوز كسرى وسواراه وبساطه بذهبه وفضته ولؤلؤه، دعا بسراقة ابن مالك والبسه سوارى كسرى وقال: الحمد لله سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك، أعرابي من بني مدلج هو يشير بهذا إلى وعد الرسول ﷺ لسراقة حين قابله في هجرته من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقال له وقد نظر إلى ذراعيه: «كأنني بك يا سراقة وقد لبست سوارى كسرى» فتحقق وعد الرسول ﷺ وقضى المسلمون على امبراطورية الفرس المجوس وآلت كنوزها بفضل من الله تعالى إلى أيدي المسلمين.



فأس فارسي



مزهرية عليها طقوس مجوسية



قطعة نحاسية عليها نقوش ورسومات

ونظر **عمر** إلى الفتيء فوجد شيئاً كثيراً، قال: «والله لا يجنّه سقف بيت حتى أقسمه» فلما أصبح جاء عمر وجاء الناس معه فكشف الأنطاخ، الأغطية، عن الفتيء فلمعت تحت ضوء الشمس يافوته وزيرجده وبنات أبيهته وخفخته، فبكى عمر، قال عبد الرحمن بن عوف: «ما يبكيك يا أمير المؤمنين! هو الله إن هذا لموطن شكر». قال عمر: «والله ما ذاك يبكيك، وتالله ما أعطى الله هذا قوماً إلا تحاسدوا وتباغضوا، ولا تحاسدوا إلا القى بأسهم بينهم».



جبهة المواجهة الرئيسية مع المجوس على أرض العراق : المدائن - جلولاء - حُلوان ، في أثر يزدجرد .

جبهة المواجهة الثانية مع المجوس بالأبلة تمكن المسلمون من إعادة فتحها وفتح أسفل دجلة والفرات .

جبهة المواجهة الثالثة بتكرت مع المجوس ونصارى العرب والروم .



فتح تكريت في جمادى الأولى سنة ١٦ هـ



الدولة الإسلامية

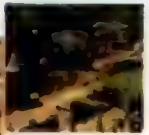


فتح الموصل ونيوى سنة ١٦ هـ

قال الحميري : وأهل الموصل على طريقة حسنة ومسروقة لا تلقى منهم إلا ذا وجهه طلق، ولهم بئر بالغرياء والهبال عليهم، وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم .
عهد لعمرك الحميري : الروابي الشطار في عهد الألفاظ . من ٥٦٥ .



لضقات من الموصل



وهي تكريت اقتسم المسلمون الأنفال، فكان للفرس ثلاثة آلاف درهم وللراجل الف، وبعثوا بالفتح مع الحارث بن حسان الذهلي، وبالأخماس مع فرات بن حيان العجلي، وصارت الموصل ثغراً من ثغور المسلمين ولّي شؤون حريها ربيعة بن الأفضل العنزي وولّي خراجها عرفة بن هزيمة البارقي .

الدولة الإسلامية

بكر بن وائل

- ١ قوات عبد الله بن المغيرة تواصل زحفها من تكريت إلى الحصنين (الموصل و نينوى) بقيادة : ربيعة بن الأفضل العنزي، وبقي هو مع ألف من جنده في تكريت .
- ٢ خرج مع ابن الأفضل القبائل التي أسلمت واشتركت مع المسلمين في فتح تكريت .
- ٣ ربيعة بن الأفضل يتقدم قواته إلى الحصنين، ويقسمها إلى فرقتين : فاقترع المسلمون الحصنين بعد أن أذن أهلها بالاستسلام .



وفي رواية ثانية في فتح أنجوس فيها حكام البلاذ في فتوحه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولي عتبة بن فرقد السلمي الموصل في سنة عشرين، فسار إليه فقاتله أهل نينوى، فأخذ حصنها وهو الشرقي من دجلة عشوة، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراه وأرض بَاهَذَرِي وبَا عَذَرِي وجبتون ففتحها وأتى تل الشهاجرة والسلق الذي يعرف ببني الحرين بن صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه - أبو الحسن البصري فتح البلدان ص ٥٢٥ - ثم عزله عمر رضي الله عنه - أي عتبة - عن الموصل وولاه هريثة بن عرفة الباري، وكان بها في الجانب الغربي حصن وبيع للنصارى ومنازل ومحلة لليهود، فمضى هريثة وأهل العرب بها

عبد المنعم الحميري: الروض المسطر في خبر الأقطار - ص ٥٦١

جامع نبي الله يونس بن متى عليه السلام في الموصل



نينوى : كورة من كور الموصل من عمل الجزيرة، وهي مقابلة للموصل بينهما دجلة، وإلى أهلها بُعث يونس بن متى عليه السلام، وكان قومها يعبدون الأصنام، فكان من أمره وأمر قومه ما نضح الله تعالى في كتابه: (فلولا كانت قرية آمنت فنتفخها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا) .. وأول من بنى هذه المدينة ملك يقال له بسوس كان ملكه من شاطئ دجلة إلى أرمينية إلى بلاد أذربيجان إلى حد الجزيرة والجودي، وكان ملك الموصل معاربا لملك نينوى، ثم غلب ملك الموصل على نينوى، ورجعت جميع هذه الممالك إلى ملوك فارس، حتى أتى الله بالإسلام، وقد خربت وآثار سورها بيّنة وأصنام من حجارة مكبوبة على وجوها - عبد المنعم الحميري - الروض المسطر في خبر الأقطار - ص ٥٤٥.

٥٤٧



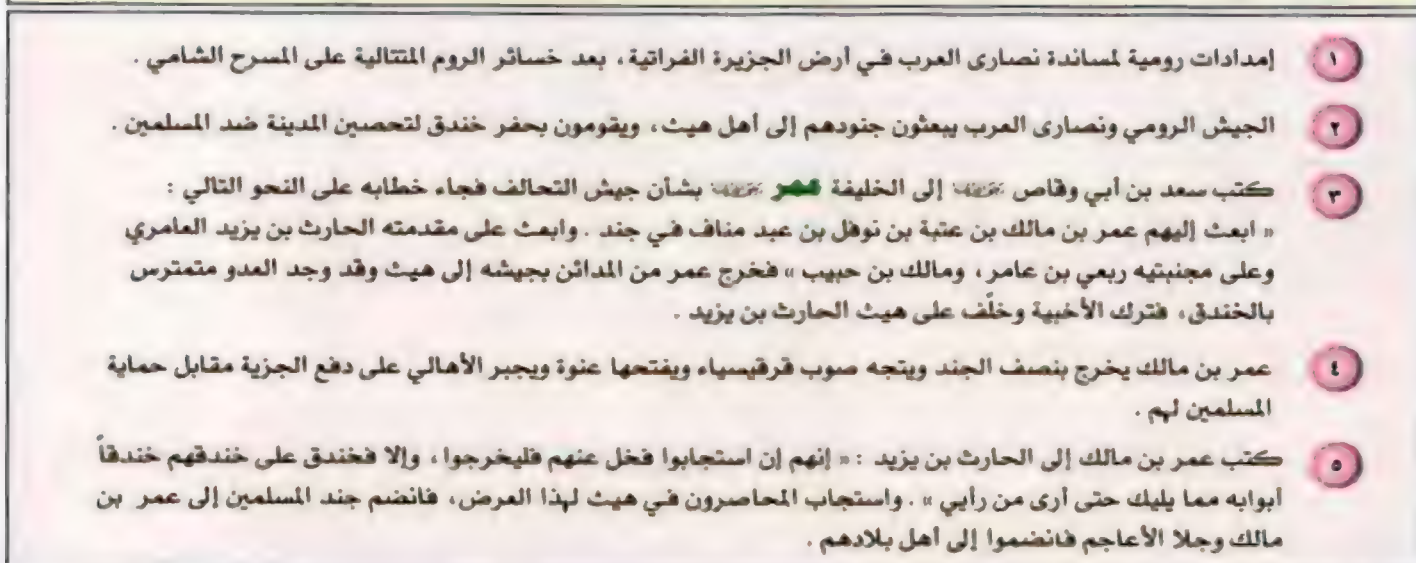
البناء الحديث لدير مار متى بالموصل - م . ص . شريف منصور .

تكريت : بالعراق بين دجلة والفرات، وقيل هي من كور الموصل، من سُرّ من رأى إلى تكريت، وهي مدينة قديمة كبيرة واسعة الأرجاء جميلة الأسواق كثيرة المساجد خاصة بالأهل، أهلها أحسن أخلاقا وقسطاً في الموازين من أهل بغداد، ودجلة منها في جوفها ولها قلعة حصينة على الشط هي قصبتها المنبئة ويطلق بالبلد سور، وهي من المدن العتيقة، وهي على شاطئ دجلة في الجانب الغربي ينزلها قوم يقال لهم الجرامقة وبها تجار مياسير، ومنها تأخذ فوهة النهر الإسحافي الذي حفره المعتصم إلى الضياع التي استبطلها في الجانب الغربي بسر من رأى، وبين تكريت والموصل ثلاث مراحل، والغالب على أهل تكريت أنهم نصارى وأبنيتهم بالحصن والأجر، ومن تكريت يشق نهر دجيل الأخذ من الدجلة فيشق ريفها ويمر إلى سواد سُرّ من رأى فيعبره إلى قرب بغداد .

عبد المنعم الحميري: الروض المسطر في خبر الأقطار - ص ٢٢٩



القسم الباقي من عمارة الأربعين في تكريت - م . ص . شريف منصور .





فتوح ماسبذان

الأمير القوري / الحارثية الفارسية



القوات الإسلامية توقع الكثير من القتلى في الجانب المجوسي، وتأخذ الذين نلقوا وتأسروا وتوقع الهزيمة في جيشه، ثم تقوم بقتله وتخرج في الطلب حتى تنتهي إلى السبيوان وتأخذ ماسبذان عنوة، مما أدى إلى هروب أهلها في الجبال، فدعاهم المسلمون فاستجابوا لهم، وأقام بها ضرار حتى تحول سعد من المدائن، فأرسل إليه قنزل الكوفة واستخلف ابن هذيل على ماسبذان.

- ١ بعد رجوع هاشم بن عتبة من جلولا إلى المدائن، بلغ سعداً أن أذين ابن الهرمزان قد جمع جمعاً فخرج بهم إلى سهل ماسبذان.
- ٢ كتب سعد إلى عمر يخبره بهذا التحرك الفارسي، فكتب إليه عمر: «ابعث إليهم ضرار بن الخطاب في جند واجعل على مقدمته ابن الهذيل الأسدي، وعلى مجنبيه عبد الله بن وهب الراسبي، حليف بجيلة، والمضارب بن فلان المجلي».
- ٣ القوات الإسلامية تتجه إلى سهل ماسبذان (هذف)، وتلتقي مع القوات المجوسية.

فصل



سعد بن أبي وقاص

سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، صحابي جليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة . جده أهيب بن عبد مناف، عم أمية بنت وهب أم الرسول ﷺ ، فكان بمنزلة الخال للنبي ﷺ وكان الرسول يفاخر به فيقول ﷺ : (هذا خالي فليرتني امرؤ خاله) أخرجه الترمذي .

أسلم سعد وعمره سبعة عشر عاماً ، وكان يومئذ ثالث ثلاثة دخلوا الإسلام . وقد شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ ، وكان من المهاجرين الأولين . دعا له الرسول (اللهم سد رميته وأجب دعوته) . كانت له مناقب جمّة من أبرزها : أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأنه الوحيد من بين الصحابة الذي افتداه الرسول بأبويه فقال له يوم وقعة أحد (ارم سعد .. فذاك أبي وأمي) ، فكان له من الدنيا سلاحان رمحه ودعاؤه ، حتى إنه لم يدع دعوة إلا استجيب له . عارضته أمه كثيراً ورفضت إسلامه ، حتى إنها أضربت عن الطعام فأشرفت على الموت ، فراح إليها بصحبة بعض أهله حتى يلقي عليها نظرة أخيرة يتوقعون أن يرجع بعدها عن دين الله ، لكنه كان راسخ العقيدة ، قوي الإيمان ، قال لوالدته : تعلمين والله يا أمي لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء فكلني إن شئت أو لا تأكلي ، ونزل في ذلك قوله تعالى : (وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) الممتحنون : ٨ .

كان سعد على صدقات هوازن بنجد حينما أمره الخليفة عمر للتوجه للعراق لقيادة الجيش الإسلامي فيها ضد المجوس ، وكتب إليه بانتخاب ذوي الرأي والنجدة والسلاح لذلك ، قاد معركة القادسية الفاصلة ضد الفرس سنة ١٥ هـ ، وانتصر عليهم انتصاراً عظيماً ، وفتح الله على يديه مدائن كسرى بالعراق ، وطارد قلول الفرس المنهزمة حتى نهاوند اختط مدينة الكوفة ووُلي عليها حتى عهد عثمان ، اختاره عمر ضمن الستة المرشحين للخلافة . توفي في المدينة ودفن في البقيع سنة ٥٥ هـ .

الحضي بن حارثة الشيباني

الحضي بن حارثة بن سلمة الشيباني . صحابي من كبار قادة الفتح الإسلامي ، أسلم سنة ٩ هـ ومن معه من وفد قومه ، شارك في حروب الردة مع جيش العلاء بن الحضرمي . بعد أول من أغار على سواد العراق ، أي أنه كان أول مسلم هاجم الامبراطورية الساسانية ، فبلغ خيبر (أبو بكر) خليفة رسول الله ﷺ ، ثم ولاء على قومه ، قاتل الحضي تحت لواء خالد بن الوليد في جميع معاركه التي خاضها في العراق تارة تحت قيادة خالد المباشرة ، وتارة قائداً مستقلاً ، وكان خالد يقدّر الحضي غاية التقدير ، فبعد مغادرة خالد العراق إلى الشام ، تولى الحضي قيادة الحرب ضد الفرس ، وأنزل بهم الهزائم ، ثم عمل تحت لواء أبي عبيد بن مسعود ، ثم عين قائداً على جيش العراق بعد استشهاد أبي عبيد ، حيث انتصر على الفرس في البويب (انظر خريطة البويب) ، والتي تُعتبر تمهيداً لمعركة القادسية الكبرى . وإيماناً بانهيار الامبراطورية الساسانية ، وانتشار الإسلام في ربوعها ، مات شهيداً متأثراً بجراحه في معركة الجسر ، التي لولا الله ثم قيادة الحضي في أعقابها لكان مصير المقاتلين المسلمين الهلاك فيها .

أبو عبيد بن مسعود الثقفي

أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي ، أسلم مع قومه ثقيف وحسن إسلامه كما حسن إسلام قومه ، ثبتوا على الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ . قتال أبو عبيد شرف الصحبة ، من أوائل الأعمال التي قام بها عمر رضي الله عنه انتدابه لأبي عبيد بن مسعود إلى العراق الذي وصلها بعد المشي بشهر تولى القيادة على أرض العراق ، استطاع أن يهزم القوات الفارسية في التمارق (انظر معركة التمارق) وأن يأسر قائدهم ، واستطاع المسلمون أن ينتصروا أيضاً في السقاطية ، فما كان من الفرس إلا أن أعدوا العدة لرد اعتبارهم بعد الهزائم الأخيرة ، واستطاع الفرس أن يستدرجوا أبا عبيد على جسر المروحة من الضفة الغربية للفرات إلى قس الناطف في الضفة الشرقية ، حيث لم تمهل القوات الفارسية الجيش الإسلامي بالعبور بل باغتهم بهجوم عنيف شديد ، وفيه مديرة : استطاع أحدهما أن يضرب برجله أبا عبيد ويلقيه أرضاً ثم وقف فوقه فازهق روحه ، فمات شهيداً في سنة ١٢ هـ .

القعقاع بن عمرو التميمي

القعقاع بن عمرو التميمي ، أسلم في وقت متأخر سنة ٩ هـ ، حينما قدم وفد تميم بعد غزوة تبوك إلى النبي ﷺ وأسلم على يديه ، وثال شرف الصحبة ، ساهم مع خالد في معركة كسافطة ضد الفرس ، أرسله خالد إلى سواد العراق بعد فتحه ، ظل يقاتل تحت راية خالد بن الوليد في العراق ، ثم اختاره خالد للمشاركة معه في فتوح الشام ، ولاء خالد على كسرويس العراق في معركة البرموك ، كان من ضمن المشاركين الذين صدعوا على سور دمشق فاتحين ، عاد للعراق مرة ثانية على مقدمة جيش هاشم بن عتبة ، لموازاة الجيش الإسلامي في القادسية ، عاد مرة ثانية للشام حينما حشد هرقل قواته في حمص ، فسار في أربعة آلاف إلى حمص مما أدى إلى فرار أهل الجزيرة بعد علمهم بالخبر ، شارك بعد عودته للعراق في معركة نهاوند على أرض فارس . فبذلك نال شرف المشاركة في معارك الفتح الكبرى (البرموك ، القادسية ، نهاوند) وكان في أوقات الزينة يتخذ سيف هرقل (ملك الروم) ويلبس درع بهرام (أحد قادة الفرس العظام) وهما مما أصابه من الغنائم في الحروب ، كان من فحول الشعراء ، وقيل فيه : (لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف فارس) توفي سنة ٤٠ هـ .



أهم مصادر ومراجع الفصل الأول

- WORLD ATLAS D.K .
- THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .
- ASIA COLLINS .
- THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .
- ATLAS OF WORLD HISTORY .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في الفصل الأول

- القرآن الكريم .
- مكتب السنة النبوية .
- تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت - ٤١٠ هـ .
- المتكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن ، ت - ٦٣٠ هـ .
- البداية والنهاية ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي ، ت - ٧٧٤ هـ .
- صورة الأرض ، ابن حوقل النصيبی ، ت - ٣٧٦ هـ .
- فتوح البلدان ، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي ، ت - ٢٧٩ هـ .
- الفتوح ، ابن اعثم الكوفي ، ت ٢١٤ هـ .
- فتوح الشام ، أبو عبد الله بن عمر الواقدي ، ت - ٢٠٨ هـ .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت - ٦٢٦ هـ .
- الروض المعمار في خبر الاقطار ، عبد القم صحرى .
- آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد القزويني .
- رحلة ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير .
- سفر نامه (رحلة ناصر خسرو) .
- مسالك الألبان في معانك الأمصار ، ابن فضل الله العمري ، السفران الأول والثاني .
- تاريخ عمر بن الخطاب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، ت - ٥٩٧ هـ .
- القاسية ، أ . أحمد عادل كمال .
- الطريق إلى الملائكة ، أ . أحمد عادل كمال .
- سقوط الملائكة ونهاية الدولة الساسانية ، أ . أحمد عادل كمال .
- دائرة المعارف الإسلامية للمفكرين ، القاهرة للصحافة والترجمة والنشر .
- جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، د . محمد السيد الوكيل .
- أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر ، الشيخ - علي العنطاوي ، والشيخ ناجي المنطوي .
- موسوعة الفتوحات الإسلامية ، الشيخ - محمود شاكور .
- موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي ، الشيخ - محمود شاكور .
- الخلفاء الراشدين ، د . عبد الوهاب النجار .
- الخلفاء الراشدين ، د . أحمد الشامي .
- الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- الموسوعة العالمية ، إشراف نقولا ناهض .
- معالم تاريخ الدولة الساسانية ، د . مفيد العابد .
- سلسلة الفتوحات الإسلامية ، محمد ثابت توفيق .
- عصر الخلافة الراشدة ، د . أسكندر ضياء العمري .
- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين ، سامي المغلوث .
- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مؤنس .
- دراسة في عصر الخلفاء الراشدين ، د . فتحة النهاروي .
- قادة فتح العراق والجزيرة ، اللواء ركن - محمود شيت خنطاب .
- العسكرية العربية الإسلامية (كتاب الأمة) ، اللواء الركن - محمود شيت خطاب .
- خالد بن الوليد ، أ . أسكندر الباكستاني ، ترجمة ، العميد الركن صبحي الجاني .
- الفتوح الإسلامية عبر العصور ، د . عبد العزيز الفهمري .
- العسكرية العربية الإسلامية ، اللواء الركن - محمود شيت خطاب .
- صورة من كتاب لوزارة التربية بدولة الكويت .
- تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، م . شريف منصور .
- وحدة الفن الإسلامي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- الفزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر ، أ . عبد الحكيم غزال .
- أطلس الوطن العربي والعالم - مؤسسة جيو بروجيكتس .
- أطلس الوطن العربي والعالم - م . نزار التنداف .
- أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مؤنس .
- مجموعة الأطلس التعليمية بمكتبة المبيتكان (الرياض) .
- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق (الرياض) .
- أطلس الأردن والعالم - (خريطة العراق) .



الفصل الثاني

فتح إيران



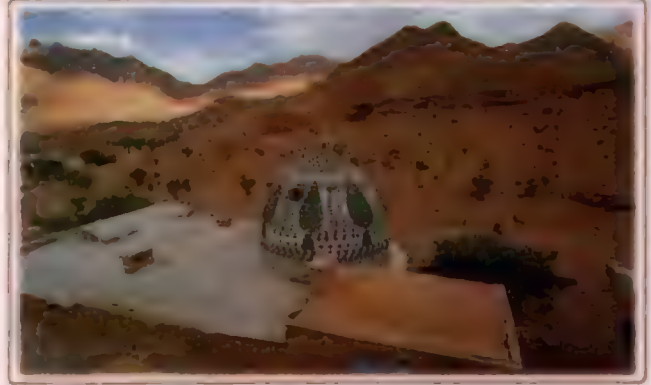
موقع إيران بالنسبة لقارة آسيا



قبائل إيران القديمة



سميت المناطق في هضبة إيران بأسماء القبائل التي سكنتها وكان أبرزها ثلاثة قبائل هي: (**ميديا، فارسي، بارثيا**)، ثم شملت تسمية فارس لتطلق على الهضبة الإيرانية جميعها بعد قيام الإمبراطورية الفارسية. حيث تمكن قورش الفارسي من تأسيس الدولة الأخمينية حوالي عام ٥٥٠ ق. م. على أنقاض الدولة الميديّة، وبمساعدة نفوذه على جميع ولايات إيران سكلها، ثم توسع إلى خارج البلاد (انظر الخريطة الخاصة بالدولة الساسانية في أقصى اتساعها)، وقد بلغت الدولة الفارسية أقصى اتساعها زمن الملك دارا الذي يعتبر من أعظم ملوك الدولة الأخمينية على الإطلاق، ثم أخذت الدولة بالضعف بعد هزيمة الفرس على يد الإغريق في معركة ماراثون البحرية سنة ٤٩٠ ق. م. وبعد معركة سلاميس البحرية سنة ٤٨٠ ق. م. واستمر الوضع بالإنحدار حتى سيطر عليها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ ق. م.، ثم حكمها السلوقيون فترة من الزمن وبعد خمسة قرون متتالية؛ قامت الأسرة البارثية بالتخلص من النفوذ الإغريقي بدءاً من منتصف القرن الثالث ق. م. حتى قيام الدولة الساسانية حوالي سنة ٢٢٦ م على يد أردشير بن بابك الساساني والتي استمر حكمها حتى الفتح الإسلامي لبلاد العراق وفارس.



أماكن العبادة الزرادشتية
في إيران، منطقة بزد

برسماني، بمانو، بزد
نسر الله كسر انبان



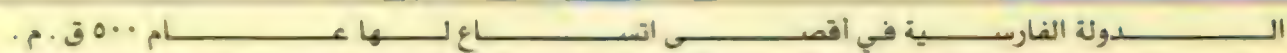
كل من يعلو إلى النور
والنور حلالاً والمساكين
والعساكين والفقير والفقير
أفركوا إن الله يخلص إليهم
بأمر القسمة إن الله على كل
شيء شهيد (١٧)

الديانة الزرادشتية (المجوسية)

ديانة كان تأسيسها في بلاد فارس في القرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن يورشب الذي ظهر في عهد الملك كشتاسب بن لهراسب. وتسمى المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية هي أول من تبع الزرادشتية. يعتقد الزرادشتيون بوجود إله للخير خالق يسمونه أهورامزدا، ويقولون: إنه إله النور والسماء، وأن غيره من الآلهة ليست إلا مظاهر له، وصفاته من صفاته وفي عقيدتهم هناك مصدر للشر يسمونه «أهرمان» ومعناه: الخبيث أو القوى الخبيثة، وهو إله الظلمة، ولكنه ليس بمستوى أهورامزدا الخالق. وهناك صراع عندهم بين إله النور وإله الظلمة: لذلك أطلقت عليهم تسمية: شوية. وأهرمان هو مصدر الشر والخالق أهورامزدا لا يليق به أن يقال إنه خالق الشر. والمؤمنون واجبه أن ينصروا إله النور.

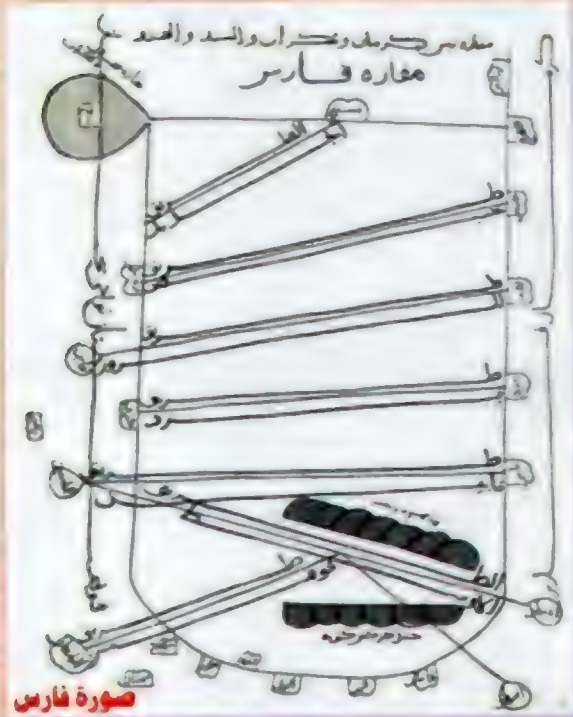
لذلك دخلت النار كعامل رئيسي في عباداتهم، وبيوت النار عندهم هي مراكز العبادة والتقديس. النور مقدس ولأن الكواكب لا توفّر في كل الأوقات، عمدوا إلى النور الاصطناعي المنبعث من بيوت النار. ويقول الزرادشتيون: بأن الطوفان الذي حدث زمن نوح عليه السلام لم يصيبهم. ويؤمنون بالمعاد الأخروي. والعالم عندهم له نهاية محتومة، وحينها سينتصر أهورامزدا وسيهلك أهرمان وكل قوى الشر، وبعدها سيظهر «أشيزريكا» على أهل العالم، ويحيي العدل ويميت الجور... ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن.

الزرادشتية جاء ذكرهم في القرآن الكريم باسم المجوس، وقد صنفهم فقهاء المسلمين بأنهم أهل شبهة كتاب، يصلحون على ما هم عليهم ولكن لا تتكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم. والزرادشتية ديانة حية ينتشر أتباعها، الذين يبلغون قرابة ٤٠٠.٠٠٠ ألف، في أكثر من بقعة، وحسب مرجعهم الديني الأعلى في إيران رستم شهزادي يتوزعون على النحو التالي: «طهران، وكرمان، وأصفهان، وشيراز، وأذربيجان، وهناك أعداد قليلة تسكن بعض المدن الإيرانية الأخرى... والإحصاءات الحديثة تشير إلى أن هناك حوالي أكثر من مئة ألف في الهند، وخمسين ألفاً في باكستان، وخمسين ألفاً في دول أوروبا، وعشرين ألفاً في أميركا، وعشرين ألفاً آخر في إفريقيا الجنوبية»، والزرادشتية دعوة مغلقة: أي لا تقبل أن ينضم إليها أي إنسان من خارجها. ويصنف زرادشتياً من كان من أبوين زرادشتيين فقط، وكما يقول المعاصرون منهم: بأن هذا الأمر معتمد عندهم منذ القدم. موسوعة الأديان (المبصرة)، ص ٣٧٩ - ٣٨١. وحينما ظهر الإسلام كانت المجوسية هي العقيدة الرسمية للدولة الساسانية.



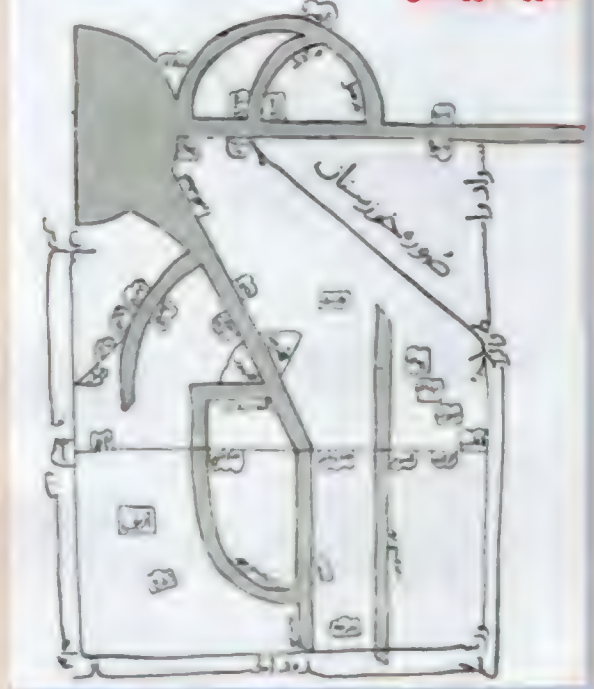


**مصورات إيران في التراث الجغرافي
الإسلامي، نموذج (ابن حوقل النصيب،
المتوفى ٢٦٧ هـ).**

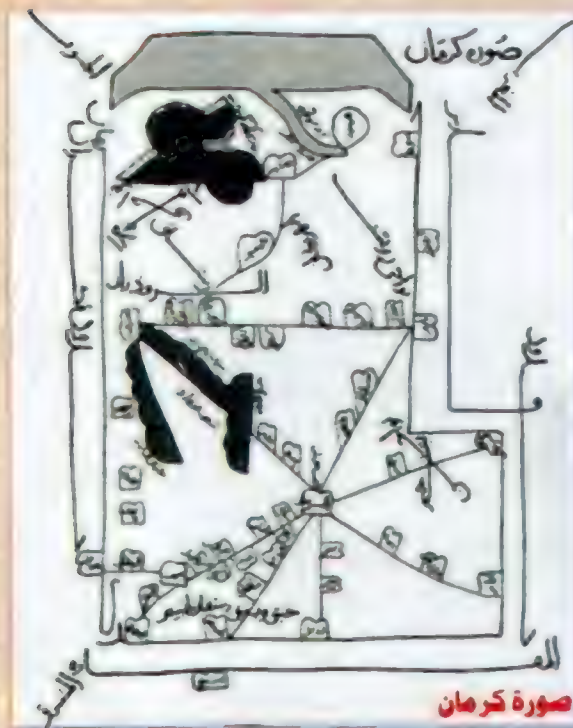


صورة فارس

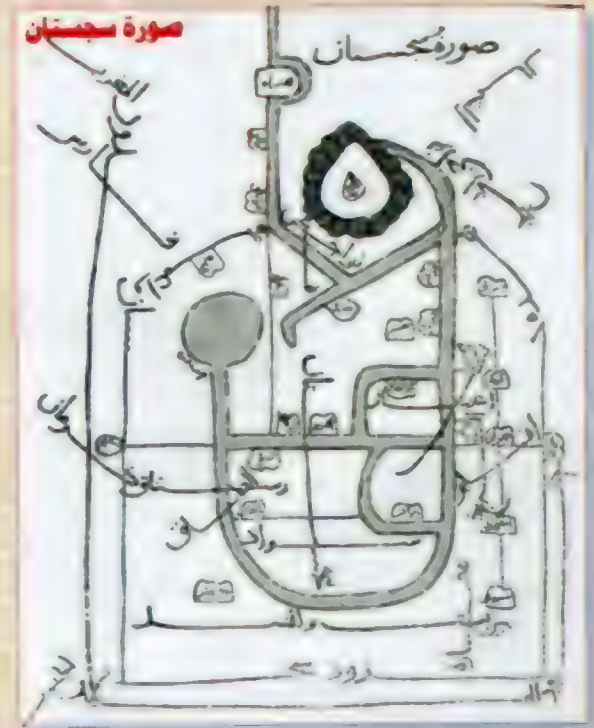
صورة خوزستان



١١- ولأن الفرض في كتابي هذا تصوير هذه الأقاليم التي لم يذكرها أحد علمته ممن شاهدها ، فأما ذكر مدنها وجبالها وأنهارها وبحارها والمسافات فيها ، وبعض ما أنا ذاكره فقد يوجد في الأخبار متفرقا ، ولا يتعذر على من أراد تقصي شيء من ذلك من سافرة أهل مكل بلد ، وإن سكنت المتعصبة للبلدان والقبائل جارية على خلاف ما توخيت ، وشرعت فيه ورسمته من قصدها لحقائقتها ، وإيرادها على ما هي عليه من طرائقها . مقدمة كتاب ابن حوقل ، ص ٢٢ .



صورة كرمان



صورة سجستان



قادة فتح بلاد الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب

م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
١	القعقاع بن عمرو التميمي	خُلوَان - هَمْدَان	الجبل	١٦ ١٩	٦٣٧ ٦٤٠
٢	جرير بن عبد الله البجلي	خُلوَان - هَمْدَان قرميسين	الجبل	١٦ ١٩	٦٣٧ ٦٤٠
٣	ضرار بن الخطاب الفهري	ماسبذَان	الجبل	١٦	٦٣٧
٤	حرملة بن مُريطة التميمي	مناذر - نهر تيري	الأهواز	١٦	٦٣٧
٥	سُلَمَى بن القين التميمي	مناذر - نهر تيري	الأهواز	١٦	٦٣٧
٦	العلاء بن الحضرمي	أول من هاجم الفرس	فارس	١٧	٦٣٨
٧	خُرْقُوص بن زهير السعدي	سوق الأهواز	الأهواز	١٦	٦٣٧
٨	جُزء بن معاوية التميمي	دورق	الأهواز	١٧	٦٣٨
٩	النعمان بن مقرن المُرَني	رامهرمز - نهاوند	الأهواز - الجبل	١٧ ١٩	٦٣٨ ٦٤٠
١٠	أبو سبرة بن أبي رُهم العامري	تُسْتَر - السوس جُنْدِيسَابُور	الأهواز	١٧	٦٣٨
١١	زُرُّ بن عبد الله	جُنْدِيسَابُور	الأهواز	١٧	٦٣٨



م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
١٢	الربيع بن زياد الحارثي	بيروذ - مناذر	الأهواز	١٧	٦٣٨
١٣	سلمة بن قيس الأشجعي	جبال الأهواز	الأهواز	٢٣	٦٤٣
١٤	أبو موسى الأشعري	الأهواز	الأهواز	١٧	٦٣٨
١٥	خديفة بن اليمان العبسمي	ماه - الدينور	الجبل	١٩	٦٤٠
١٦	المغيرة بن شعبة الثقفي	أرجان	فارس	٢٢	٦٤٢
١٧	السائب بن الأقرع الثقفي	مهرجان قذق الصيمرة	الجبل	١٩ - ٢٢	٦٤٠ - ٦٤٢
١٨	نُعيم بن مقرن المزني	همدان - الري	الجبل	١٩ - ٢٢	٦٤٠ - ٦٤٢
١٩	عبد الله بن عبد الله الأنصاري	أصفهان	الجبل	٢١	٦٤١
٢٠	البراء بن عازب الأنصاري	أنهر - قزوين جيلان - زنجان	الجبل	٢٢	٦٤٢
٢١	سُوَيْد بن مقرن المزني	قومس - بسطام جرجان - طبرستان جبل جيلان	طبرستان	٢٢	٦٤٢
٢٢	بُكير بن عبد الله الليثي	أذربيجان - موقان	أذربيجان	٢٢	٦٤٢



قائمة فتح بلاد الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب

م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
٢٣	عتبة بن فرقد السلمي	أذربيجان	أذربيجان	٢٢	٦٤٢
٢٤	سراقة بن عمرو الأنصاري	دريند (باب الأبواب)	أذربيجان	٢٢	٦٤٢
٢٥	الأحنف بن قيس التميمي	خراسان	خراسان	٢٢	٦٤٢
٢٦	مجاهد بن مسعود السلمي	أردشير خُره سابور	فارس	٢٣	٦٤٣
٢٧	عثمان بن أبي العاص الثقفي	إصطخر بلاد فارس	فارس	٢٣	٦٤٣
٢٨	الحكم بن أبي العاص الثقفي	جزيرة شيخ شعيب (لاوان - أركاوان) توج - إصطخر	الخليج العربي فارس	٢٣	٦٤٣
٢٩	سارية بن زعيم الكناني	فسا دارا بجره	فارس	٢٣	٦٤٣
٣٠	سهيل بن عدي الخزرجي	كرمان	كرمان	٢٣	٦٤٣
٣١	عاصم بن عمرو التميمي	سجستان	سجستان	٢٣	٦٤٣
٣٢	الحكم بن عمير التغلبي	مُكران	مُكران	٢٣	٦٤٣
-	-	-	-	-	-



١٦ حشود فارسية تصل إلى الأهواز ، لتتضم إلى الهرمزان قائد ميمنة رستم في القادسية والذي انسحب بقواته نحو الأهواز .

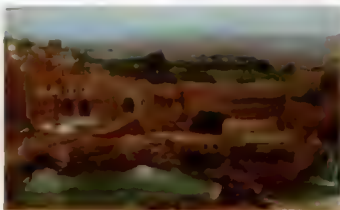
٢١ وجه الهرمزان قواته الأولى جهة دست ميسان . قال ابن خرداذبة : الأبلّة هي دست ميسان .

٢٢ ووجه الهرمزان قواته الثانية نحو ميسان وهي جهة العمارة في العراق اليوم .

١ القائد سعد بن أبي وقاص : يمد عتبة بن غزوان بنعيم بن مسعود الغطفاني إلى ميسان .

٥ ووجه سعد قوات نعيم بن مقرن المازني إلى أعلى دست ميسان .

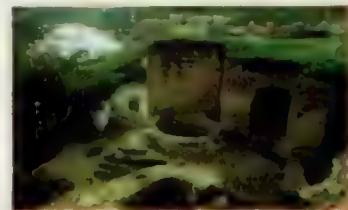
٦١ بعد أن بلغ جيش المسلمين في البصرة ، حوالي ٥٠٠٠ مقاتل ، وجه عتبة اثنين من المهاجرين هما سلمى بن القين وحرملة بن مريطة ، توجهت جميع الجيوش لمنازلة الهرمزان في الأهواز : فانتصروا عليه وطلب الصلح ثم نقضه ثم عاد وطلب صلحاً آخر وطلب الخليفة عمر بن الخطاب أن يقبلوا منه صلحه الثاني على ما لم يفتحوا من أرض رامهرمز وتستر وسوس وجندي سابور والبنيان ومهرجان قذق . فأقام الهرمزان بها حتى يجيء إليهم خراجها ولا يدخلون عليه وله الذمة والمنعة . فكانوا يحمونه من غارات الأكراد عليه .



مدينة السوس



جسر الأهواز يقسم البلاد إلى قسمين



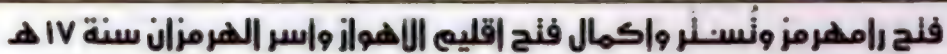
من آثار تستر التاريخية



١ يزددرد بشر الفرس في الأقاليم بعد أن اتخذ من مرو مركزاً له ، وقال لهم : « رضيتم يا أهل فارس أن قد غلبتكم العرب على السواد وما والاه والأهواز ، ثم لم يرضوا بذلك حتى توردوكم في بلادكم وعقر دوركم » .

٢ جيوش الفرس تتجه من مرو إلى تستر لملاقاة المسلمين ، واسترجاع الأهواز .

٣ خبر تحركات الفرس تصل إلى المدينة ، مما دعا بالخليفة عمر بن الخطاب أن يكتب إلى سعد بن أبي وقاص بتوجيه القوات الإسلامية .



القوات الإسلامية تحاصر تُنْشَر، وفيها الهرمزان. حصاراً دام أشهراً وقع خلالها ثمانون زحفاً كانت دولاً بين المسلمين والمجوس، حتى تمكن المسلمون من محاصرة الهرمزان في قلعة لم يجد منها مخرجاً، فسقطت بذلك تُنْشَر، وأرسل الهرمزان إلى **الملك**.



فتح السوس وجندي سابور سنة ١٧ هـ

مدائن ○ اراك ○

خورام آباد ○

الامبراطورية الساسانية



○ أجاب المسلمون على رد أهل جندي سابور « ما فعلنا ، فقالوا : إنما هو عهد ، فقالوا : إنا لا نعرف عهدكم من عهدكم ، قد جاء أمان فتحنا عليه قد جئنا ، ولم نترك ، فإن شئتم فاعلموا ، فاستجابوا ، وعلموا بذلك إلى الله ، فكتب إليهم : إن الله يحكم الوفاء ، فلا تكونون لوفياء حتى تفكروا ، ما دعيت من شك أجروهم ، وفكروا لهم ، فوفوا لهم ، وانصرفوا عنهم . ○ ابن جرير الطبري - تاريخ الأمم والملوك - مج ٩ ص ٥٠٥

الكواظم

خليج البحرين (الخليج العربي)

القوات الإسلامية تضرب حصاراً على السوس ، الذي كان يحكمها شهريار أخو الهرمزان ، وبعد صولات للفريقين ، شن المسلمون هجوماً ضارياً على المدينة ، استطاعوا أن يفتحوا تحصيناتها المنيعه ؛ الأمر الذي أدى إلى استسلام أهلها وطلب الصلح . وكان يقود جيش البصرة المقرب الأسود بن ربيعة مكان أبي موسى الأشعري ، ويقود جند الكوفة النعمان بن مقرن المزني مع أبي سبرة وعلى خيل النعمان صاف بن عباد .

أبو سبرة يبعث المقرب الأسود بن ربيعة إلى جندي سابور فأنضم بها إلى زر بن عبد الله بن كليب ، ولحق بهم أبو سبرة فأقاموا على المدينة يتراوحوون القتال . وفي يوم فوجئ المسلمون بأبواب جندي سابور تفتح ثم خرج الناس والمواشي ونصبوا أسواقهم ، فأرسل المسلمون إليهم يسألونهم عن الأمر فقالوا : « رميتم إلينا بأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزية على أن تمنعونا » . ○ ابن جرير الطبري - تاريخ الأمم والملوك - مج ٩ ص ٥٠٥



غزو فارس من أرض البحرين سنة ١٧ هـ

الامبراطورية الساسانية

الحِمْيَر

بكر بن وائل

خوزستان

جيش البصرة لنجدة أهل البحرين

جيش الفرس لأهل طائوس

إصطخر

إيران

كرمان

الدولة الإسلامية

خليج البحرين (العربي)

بنو عبد القيس

قال السَّوَار يرنجز:

يا آل عبد القيس للفرار
قد حفل الأعداء بالجرار
وكلهم في سنن المصارع
يحسب ضرب القوم بالقطع



مسافة ٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠

قال الطبري: « وكان العلاء بن الحضرمي على البحرين أزمان أبي بكر، فعزله عمر، وجعل قدامة بن المظعون مكانه، ثم عزل قدامة وردَّ العلاء... فندب أهل البحرين إلى فارس، فتسارعوا إلى ذلك، وهزَّهم أجنادا: على أحدهما الجارود بن المعل، وعلى الآخر السَّوَار بن همام، وعلى الآخر خُليد بن المنذر بن ساوى؛ وخليد على جماعة الناس. فحملهم في البحر إلى فارس بغير إذن عمر... فغيرت تلك الجنود من البحرين إلى فارس، فخرجوا في إصطخر، وبازاتهم أهل فارس،... ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالا شديدا في موضع من الأرض يدعى طائوس... فاقتتل القوم فقتل أهل فارس مقتلة لم يُقتلوا مثلها قبلها. ثم خرجوا يريدون البصرة وقد غرقت سفنهم... ولما بلغ قهر الذي صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر ألقى في روعه... وكتب إليه يعزله وتوعده... وكتب عمر إلى عتبة بن غزوان: إن العلاء بن الحضرمي حمل جندا من المسلمين، فأقطعهم أهل فارس، وعصاني... فاندب إليهم الناس، وضمهم إليك من قبل أن يُجتاحوا. فندب عتبة الناس، وأخبرهم بكتاب عمر. فاندب عاصم بن عمرو... وعليهم أبو سبرة بن أبي رهم... فسار أبو سبرة بالناس... وقد توافقت إلى المسلمين أمدادهم وإلى المشركين، وعلى المشركين شهرك: فاقتتلوا، ففتح الله وكانوا أفضل نوابت الأمصار... وتفرق الذين تفرقوا من أهل هجر إلى قبائلهم، والذين تفرقوا من عبد القيس في موضع سوق البحرين... ففرق الله الأعداء والفرق... مع... ١٥٨ - ١٥٩... »



قال ابن حوقل : « وهذه مواضع خوزستان وما ارتفع
في سكورها من مدنها . والأهواز مدينة تعرف بهرموز
شهر وهي الكورة العظيمة والناحية الجسيمة التي
ينسب إليها سائر المدن والكور (والآن فقد خرب
أكثرها وانجلى أهلها وصارت مدينة عسكر عسكر عسكر
أكثر عمارة منها) وعسكر عسكر وشهر وجندي
سابور والسوس وزام هرمز والسرق ، وكلما ذكرته
من سكورة فهو اسم المدينة غير السرق فإن مدينته
الدورق ، وهي المروفة بدروق الفرس وبنج ونهر نهرى
وحومة الزمط والجابزان وهما واحد ، وحومة الثينان
وسوق سنبل ومنافذ الكبرى ومنافذ الصغرى وجنى
والطهب وكلوان ، فهذه مدن ولكل مدينة سكورة
ومن مدنها المشهورة المروفة في جميع الأرض يسنى
المذكورة على ستورها الجلوية إلى جميع أقاليم
الدنيا . وأزم وسوق الأريعاء وحصن مهدي والباسيان
وبيان وسليمانان وقرقوب ومتوث وبرزدون وكرجه
وهي جميع مآلها من المناظر » - صورة الأرض ، ص ٢٢٧ . ٢٢٨



طور من خوزستان (الأهواز)



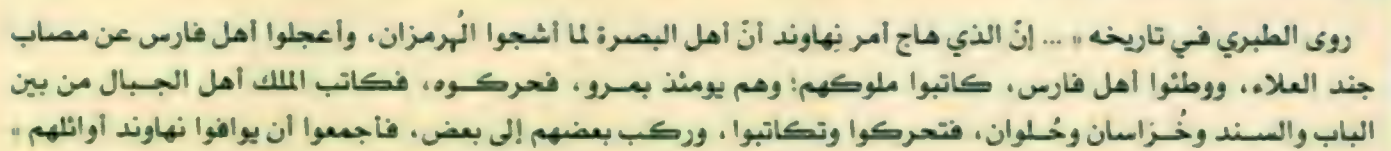
زقورات سنبل



كول هره، ايدو



قال ابن حوقل النصيبى : « وأما لسانهم
فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية ،
غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبрани ولا
سرياني ولا فارسي ، وزبهم زبي أهل العراق
في الملابس من القمص والطبائسة
والعمائم ، وفي أضعافهم من يلبس الأزرق
والميازور ... » (صورة الأرض ، ص ٢٢٩ .





تحرك المسلمين نحو نهاوند لملاقاة الجيش الفارسي

قال بعض الفرس قبل يوم نهاوند: «إن مصعباً الذي جاء العرب يحاربهم لم يفرس غرضاً، لم يملكهم أبو بكر من بعده، ثم يفرس غرضاً أهل فارس إلا في غاردهم لم يملكهم، ولا في بلادهم لم يملكهم من السواد، ثم ملك عمر من بعده فطش ملكه وعرس حتى ثابوا لهم، وانتقمهم أهل السواد والأهواز وأوطأها، ثم لم يفرس حتى أتى أهل فارس والبلخ في عقر دارهم وهم اليأس، إن لم تكن هذه الحرب، لم يملكهم من بعده، بل ملكهم وليس يستحق أن يجرؤوا من في جيشهم من صبرهم وقوتهم، عمن أصروا الكوفة والبصرة، ثم تشكروا في بلادهم وفراهم».

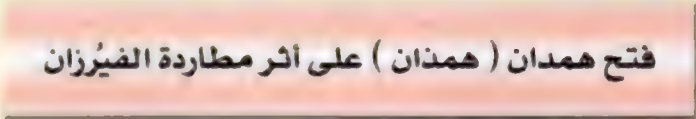


- 1 كان قباد بن عبد الله الفارسي على ثغر خلوان منذ استخلفه القمقاع بن عمرو عليها، فكتب بذلك إلى سعد وكتب سعد إلى عمر، ثم عُزل سعد عن الكوفة وقدم المدينة فحدث عمر في شأن حشود العجم بنهاوند وقال له: «إن أهل الكوفة يستأذنونك في الانمياح في أن يبادروهم الشدة».
- 2 بعد أن وصل خطاب أهل الكوفة إلى عمر مع قريب بن ظفر العبدى بطلب المبادرة لمقاتلة الفرس في نهاوند والتي احتشد فيها ١٥٠ ألف مقاتل: نودي في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس ووافاه سعد وقام عمر على المنبر فأخبر الناس حشود نهاوند واستشارهم (انظر المستند). وردَّ عمر قريب العبدى إلى الكوفة.
- 3 كتب عمر إلى التميمي (.. فسر من وجهك ذلك حتى تأتي ماه، فإني قد كتبت إلى أهل الكوفة أن يهفوك بها، فإذا اجتمع لك جنودك فسير إلى فيروزان ومن تجمع إليه من الأعاجم من أهل فارس وغيرهم، واستصبروا الله واكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، والسلام عليكم).
- 4 حذيفة بن اليمان: يتوجه بجيش الكوفة إلى (ماه) لموازاة جيش التيمان شاء توجهه لفتح نهاوند.
- 5 الجيش الإسلامي بقيادة التميمي بن مقرن المؤنني يتوجه نحو نهاوند لملاقاة جموع الفرس فيها.
- 6 مدد الجيش الإسلامي من المدينة النبوية بقيادة عبد الله بن عمر بن الخطاب لموازاة الجيش الإسلامي المتجه إلى نهاوند.

مرسّم تخيلي لمعركة نهاوند (فتح الفتوح)



معركة نهاوند قال النعمان بن مقرن اللهم اني اسالك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام، ودل يذل به الكفار، ثم اقبضني إليك بعد ذلك على الشهادة، آمنوا يرحمكم الله (فاقننا وبكىنا . ثم قال اني هار لوائي فتيسروا للسلاح، ثم هار الثانية، فكونوا متاهبين لقتال عدوكم، فإذا هزرت الثالثة فليحمل كل قوم على من يليهم من عدوهم على بركة الله . قال: وجازوا بحسك الحديد . قال : فجعل يلبث حتى إذا حضرت الصلاة وهبت الأرواح كثر وكثرنا، ثم قال: أرجو ان يستجيب الله لي؛ ويفتح الله عليّ، ثم هار اللواء، فتيسرنا للقتال، ثم هار الثانية فكنا بإزاء العدو، ثم هار الثالثة . قال: فكبر وكبر المسلمون، وقالوا: فتحاً يعز الله به الإسلام وأهله، ثم قال النعمان: إن أصبت فعلى الناس خذيفة بن اليمان، وإن أصيب خذيفة فلان؛ وإن أصيب فلان فلان؛ حتى عد سبعة آخرهم المغيرة، ثم هار اللواء الثالثة، فحمل كل إنسان على من يليه من العدو . قال: فو الله ما علمت من المسلمين أحداً يومئذ يريد أن يرجع إلى أهله، حتى يقتل أو يظفر، فحملنا حملة واحدة، وثبتوا لنا، فما كنا نسمع إلا وقع الحديد على الحديد، حتى أصيب المسلمون بمصاص عظيمة، فلما رأوا صبرنا وأنا لا أبرح العرصة انهزموا، فجعل يقع الواحد فيقع عليه سبعة؛ بعضهم على بعض في قياد، فيقتلون جميعاً، وجعل يعقرهم حسك الحديد الذي وضعوا خلفهم . فقال النعمان: رضي الله عنه: قدّموا اللواء، فجعلنا نقدّم اللواء، ونقتلهم ونهزمهم . فلما رأى أن الله قد استجاب له ورأى الفتح، جاعته نشابة فأصابته خاصرته، فقتلته . قال: فجاء أخوه معقل فسجى عليه ثوباً، وأخذ اللواء فقاتل، ثم قال: تقدّموا نقتلهم ونهزمهم؛ فلما اجتمع الناس قالوا: أين أميرنا؟ قال معقل: هذا أميركم، قد أقر الله عينه بالفتح؛ وختم له بالشهادة . فبايع الناس خذيفة وعمر بالمدينة يستنصر له، ويدعو له مثل الحنّلى . قال: وكتب إلى عمر بالفتح: مع رجل من المسلمين؛ فلما أتاه قال له: أبيض يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله به الإسلام وأهله، وأذل به الكفر وأهله . قال: فحمد الله عز وجل، ثم قال: النعمان بعثك؟ قال: احتسب النعمان يا أمير المؤمنين، قال: فيكى عمر واسترجع . قال: ومن ويحك؟ قال: فلان وفلان؛ حتى عد له ناساً كثيراً، ثم قال: وآخرين يا أمير المؤمنين، لا تعرفهم، فقال عمر وهو يبكي: لا يضرمهم ألا يعرفهم عمر؛ ولكن الله يعرفهم .



ونجا الفيّزان بين الصرعى في المعركة (نهاوند)، فهرب نحو همدان في ذلك الشّريد، فأتبعه نعيم بن مقرّن، وقَدّم القعقاع قدّمه فادرکه حين انتهى إلى ثِيَّة همدان، والثِّيَّة مشحونة من بغال وحُمير موقرة عسلًا، فحبسه الدوابّ على أجله، فقتله على الثِّيَّة بعد ما امتنع، وقال المسلمون: إن لله جنوداً من عسل، واستاقوا العسل وما خالطه من سائر الأحمال، فأقبل بها، وسُميت الثِّيَّة بذلك ثِيَّة العسل؛ وإن الفيّزان لما غشيه القعقاع نزل فتوقّل في الجبل إذ لم يجد مساعاً، وتوقّل القعقاع في أثره حتى أخذه، ومضى الفلّال حتى انتهوا إلى مدينة همدان والخيل في آثارهم، فدخلوها، فنزل المسلمون عليهم، وحووا ما حولها، فلما رأى ذلك خسروُشْنوم استأمنهم، وقبّل منهم على أن يضمن لهم همدان ودستبي، والآيُوثى المسلمون منهم: فأجابوهم إلى ذلك وآمنوهم؛ وأمن الناس، وأقبل كل من كان هرب، ودخل المسلمون بعد هزيمة المشركين يوم نهاوند مدينة نهاوند واحتوتوا ما فيها وما حولها، وجمعوا الأسلاب والزّثاث إلى صاحب الأقباض السائب بن الأقرع. فبينما هم كذلك على حالهم وفي عسكرهم يتوقّفون ما يأتيهم من إخوانهم بهمدان، أقبل الهزبد صاحب بيت النار على أمان؛ فأبلغ حذيفة، فقال: أتؤمنني على أن أخبرك بما أعلم ؟ قال: نعم، قال: إن النّخبيرجان وضع عندي ذخيرة لكسرى، فانا أخرجها لك على أمانى وأمان من شئت، فأعطاه ذلك، فأخرج له ذخيرة كسرى؛ جوهرًا كان أعدّه لنواب الزمان، فتنظروا في ذلك، فأجمع رأي المسلمين على رفعه إلى عمر، فجعلوه له؛ فأخروه حتى فرغوا فبعثوا به مع ما يرفع من الأخماس، وقسم حذيفة بن اليمان بين الناس غنائمهم، فمكّن سهم الفارس يوم نهاوند ستة آلاف، وسهم الرّاجل ألفين، وقد نفل حذيفة من الأخماس من شاء من أهل البلاء يوم نهاوند، ورفع ما بقي من الأخماس إلى السائب بن الأقرع، فقبض السائب الأخماس، فخرج بها إلى ~~عمر~~ وبذخيرة كسرى . (ابن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك، مج ٧، ص ٥٧٨ .



خزانة (طرف) منقوش سفالين من نهاوند يعود تاريخه إلى
قبل ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام



سجادة من الصوف يعود صنعها إلى مدينة همدان (همدان) الفارسية .

ملأنا شعباً في نهاوند منهما

رجالاً وخيلاً أضرمت بالضرائم



شكل مذهب من لورستان يعود تاريخه إلى ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام .



نتائج معركة نهاوند (فتح الفلوح)





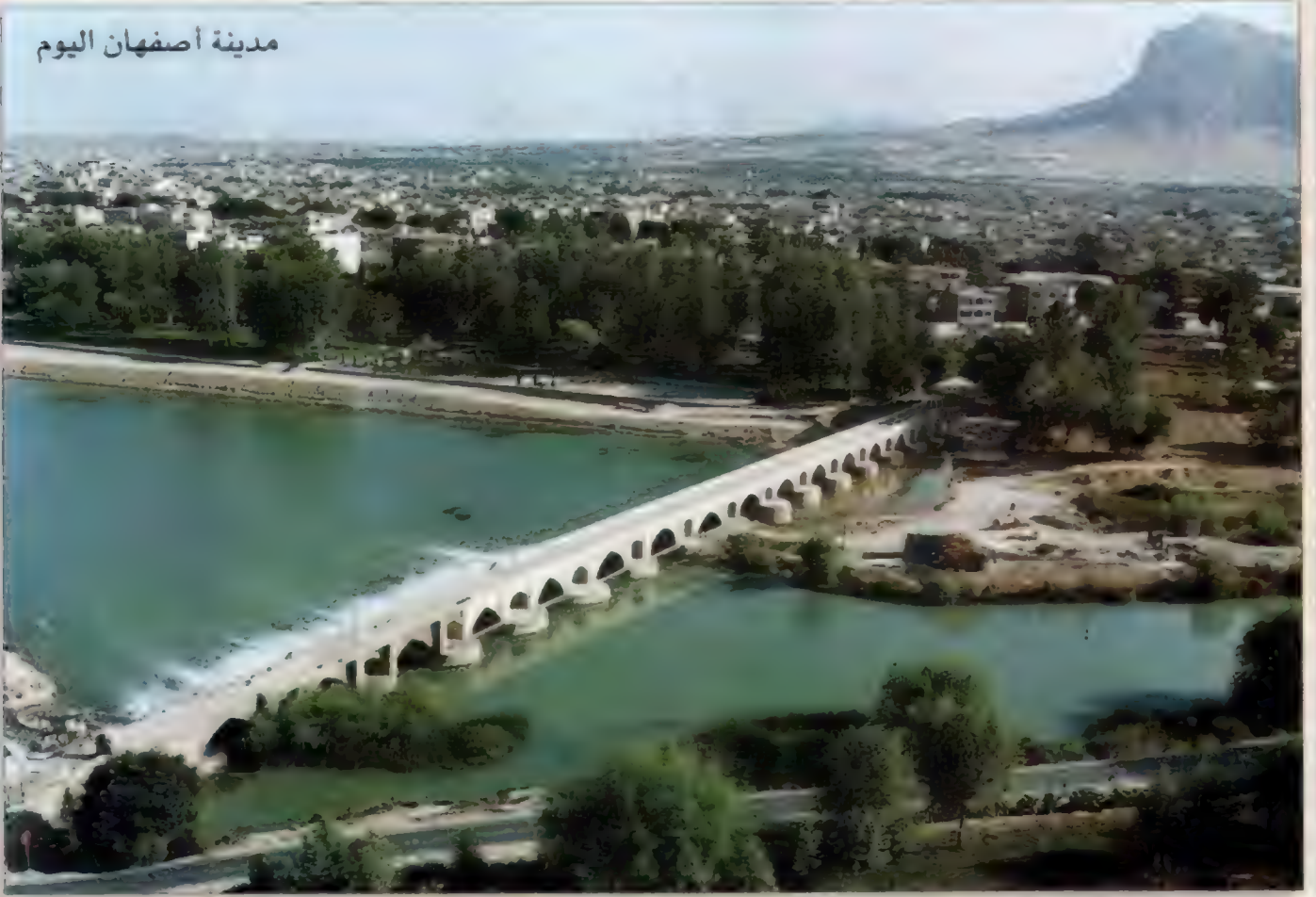
قال الطبري : وفي هذه السنة أمر عمر جيوش العراق بطلب جيوش فارس حيث كانت؛ وأمر بعض من كان بالبصرة من جنود المسلمين وهو اليها بالسير إلى أرض فارس وكرمان وإصبهان، وبعض من كان منهم بناهية الكوفة وماهاتها إلى أصبهان وأذربيجان والري ... ولما أتى عمر أنباءات الجنود ونجاحهم أمر ساراً بعد، وقرا قول الله عز وجل: (وَنريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَفْعَلُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) . القصة : ٥٠ . تاريخ الأمم والملوك : مج ٢ ص ٥٣٠ - ٥٣١ .



« بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب من عبد الله للفاذوسفان وأهل إصبهان وحواليها ؛ إنكم آمنون ما أدبتم الجزية ، وعليكم من الجزية بقدر طاقتكم في كل سنة تؤدونها إلى الذي يلي بلادكم عن كل حال ؛ ودلالة المسلم وإصلاح طريقه وقراه يوماً وليلة ، وخملائن الزاجل إلى مرحلة ، لا تسلطوا على مسلم ، وللمسلمين نصحكم وأداء ما عليكم ، ولكم الأمان ما فعلتم ؛ فإذا غيرتم شيئاً أو غير منكم ولم تسلموه فلا أمان لكم ؛ ومن سب مسلماً بلغ منه ؛ فإن ضربه قتلناه . وكتب وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء ، وعصمة بن عبد الله »

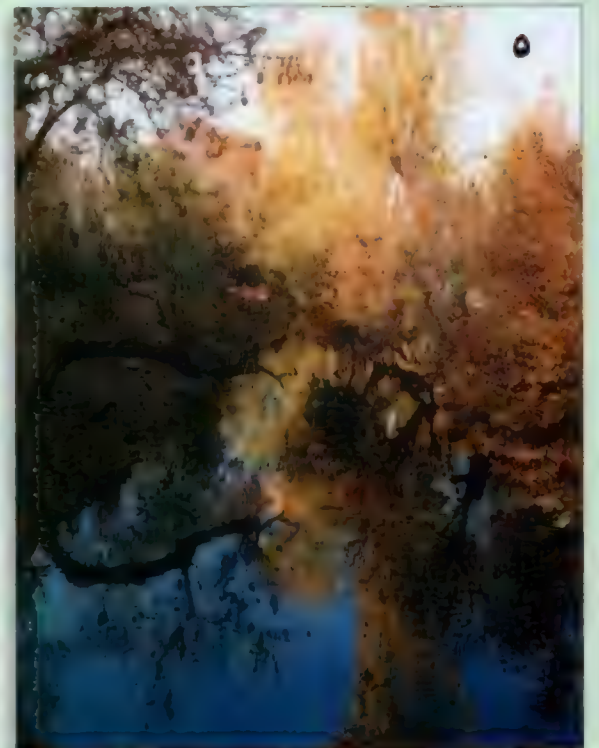


مدينة أصفهان اليوم



وأصبهان مدينتان إحداهما تعرف باليهودية والأخرى شهرستان، وبينهما مقدار ميلين كقرطبة والزهراء بأرض الأندلس متباينتان، وفي كل واحدة منهما منبر واليهودية أكبرهما، وهي مثل شهرستان في الكبير وبنائهما من طين، وهما أخصب مدن الجبال وأوسعها عرصاً وأكثرها مالا وأهلاً وتجارة وسابلة ونعماً وخيرات وفواكه وطيّبات، وهي فرضة لفارس والجبال وخراسان وخوزستان وليس بالجبال كلها أكثر جمالاً للحمولات منها. ويرتفع منها العتّابي والوشي وسائر ثياب الإبريسم والقطن ما يجهز بذلك إلى العراق وفارس وسائر الجبال وخراسان وخوزستان، وليس كعتّابي أصفهان في الجودة والجوهرية، وبها زعفران وفواكه تجلب إلى العراق وإلى سائر النواحي، وليس من العراق إلى خراسان بعد الزيّ مدينة أكثر من أصفهان تجارة. وهي ذات نواح نزهة ورساتيق حسنة ومن وصل إلى قربها من طريق فارس وصعد عقبة سرفراز، أشرف على المدينتين والرساتيق المتصلة بالبلد، ورأى أنزه مكان وأطيبه مما يستوقف النظر وترتاح له النفس ولا يسأمه البصر، ومن كرائم هذه الرساتيق رستاق جي، وبه من الضياع الحسنة والقرى الخطيرة ما يُذكر أنها على عدد أيام السنة. ويقال إن الإسكندر عند ابتثائه سور شهرستان جعل فيه ثلاثمائة وخمسة وستين برجاً لكل ضيعة بُرج، ليتحصّن فيه عند الفزع ويأوي إليه أهلها عند الحصار وتغلب الأشرار، وذلك أن نواحي أصفهان كانت في قديم الأيام ثغراً من ثغور الترك والديلم، ومن الرساتيق المحيطة بالبلد: رستاق لنجان ومهرين وجنبه وكراج وكدر وكه كاوسان وبراخوار وبر آن؛ وبهذه الرساتيق ضياع كبار أهلة غزيرة الغلات ومنها ذوات منابر وخطباء وأسواق وحمامات ...





- ١ بل شهرستان: جسر بُني منذ العهد الماساني ، جُدد بناؤه حديثاً .
- ٢ مصنوعات قديمة من أصفهان .
- ٣ صناعة السجاد في أصفهان .
- ٤ زقاق قديم في أحد أحياء أصفهان القديمة .
- ٥ نهر نياصرم بأصفهان .
- ٦ قصر نوري .



قال الطبري: «فبينما نُعيم في مدينة همذان في ثلثي عشر ألفاً من الجند تكاتب الديلم وأهل الرّي وأهل أذربيجان، ثم خرج موتا في الديلم حتى ينزل بواج رود؛ وأقبل الزينبي أبو الفُرْخان في أهل الرّي حتى انضم إليه، وأقبل إسفندياذ أخو رستم في أهل أذربيجان؛ حتى انضم إليه، وتحصّن أمراء مسالغ دشتي، وبعثوا إلى نُعيم بالخبر، فاستخلف يزيد بن قيس، وخرج إليهم في الناس حتى نزل إليهم بواج الروذ، فاقتتلوا بها قتالاً شديداً؛ وكانت وقعة عظيمة تعبد نهاوند؛ ولم تكن دونها، وقتل من القوم مقتلة عظيمة لا يحصون ولا تقصر ملحمتهم من الملاحم الكبار؛ وقد كانوا كتبوا إلى **عمر** باجتماعهم، ففرغ منها عمر، واهتم بحربها، وتوقع ما يأتيه عنهم، فلم يَفْجَأْهُ إلا البريد باليُشارة، فقال: أبشیر! فقال: بل عروة؛ فلما ثنى عليه: أبشیر! فطن، فقال: بشیر؛ فقال عمر: رسول نُعيم؟ قال: رسول نُعيم، قال: الخبر؟ قال: البشیر بالفتح والنصر؛ وأخبره الخبر؛ فحمد الله، وأمر بالكتاب فقرئ على الناس؛ فحمدوا الله. ثم قدم سيماك بن مخزومة وسيماك بن عُبيد وسيماك بن خُرْشة في وفود من أهل الكوفة بالأخماس على عمر، فنتسبهم، فانتسب له سيماك وسيماك وسيماك، فقال: بارك الله فيكم؛ اللهم ائمنك بهم الإسلام وأيدهم بالإسلام. فكانت دشتي من همذان ومسالحها إلى همذان، حتى رجع الرسول إلى نُعيم بن مقرن بجواب **عمر بن الخطاب**؛ أما بعد فاستخلف على همذان، وأمد بُكير بن عبد الله بسيماك ابن خُرْشة، وسر حتى تقدم الرّي، فتلقى جمعهم، ثم أقم بها، فإنها أوسط تلك البلاد وأجمعها لما تريد. فأقر نُعيم يزيد بن قيس الهمذاني على همذان، وسار من واج الروذ بالناس إلى الرّي» . تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٣٦.



صور متنوعة من همذان (همدان) الإيرانية



همذان: بالذال المعجمة، مدينة من عراق العجم من كور الجبل، كبيرة جدا فرسخ في مثله، محدثة إسلامية، ولها أربعة أبواب، وهي كثيرة المياه والبساتين والزروع، وقيل: بل هي قديمة البناء ولذلك قالوا: بهمذان باب يعرف بباب الأسد لأن أسداً من حجارة كان على قرب من هذا الباب على الطريق المؤدية إلى الري، وكان هذا الأسد كاعظم ما يكون من الخلق، قد صور أحكم تصوير وأتقن أتم اتقان، وكان أهل همذان يتوارثون في أخبارهم عن أسلافهم مستفيضاً فيهم، أن الإسكندر لما أتى همذان منصرفاً عن بلاد خراسان وصادراً من مطافه بالهند والصين وغيرهما، جعل ذلك الأسد طلسماً للمدينة وسورها، فكانوا يرون أن خراب البلد وفناء أهله يكون عند كسر ذلك الأسد أو قلعه، فكان أهل همذان يمنعون من يجتاز بهم من العساكر والسابلة أن يمشوا ذلك الأسد ويكسروا منه شيئاً، ولم يقلب لعظمه وصلابة حجره إلا بالخلق الكثير من الناس، فبقي كذلك حتى كان من أمر مرداويج الجيلي ما كان، فكسرت جيوشه ذلك الأسد وقبلوه، فكانت الدبرة لأهل همذان عليهم فقتلوهم كيف شاؤوا، ثم عاودهم ...





فتح الري وصلاح ديباوند سنة ٢٢ هـ



القوات الإسلامية بقيادة نعيم بن مقرن تتقدم نحو الري. حيث استطاعت في طريقها أن تضم الزينبي أبو الفرخان مسلماً وهو أحد قادة سياوخش بن مهران.

بعد الإمدادات الفارسية، التقى المسلمون بقيادة نعيم، والفرس بقيادة سياوخش. على سفح جبل الري إلى جانب مدينتها. فاقبلوا به، وانتصر المسلمون على
الفرس انتصاراً عظيماً، ثم كتبوا لهم عهد أمان (انظر الصفحة المقابلة).

الفرس يعقدون صلحاً مع المسلمين (انظر الصفحة المقابلة).



قال ابن حوقل: وأعظم مدينة في هذه الناحية الري...، وذلك أن طولها فرسخ ونصف في مثله وهي مدينة بناؤها من طين ويستعمل فيها الآجر والجص، ولها حصن مشهور له أبواب مشهورة... ومن أسواقها المشهورة: روضة وبليسان ودك بُر ونصراياذ وساريانان وباب الجبل وباب هشام وباب سين، وأعظمها الروضة وبها معظم التجارات والخانات وهو شارع عريض مشتبك الأبنية والعقارات والمساكن. ولها مدينة عليها حصن وفيها مسجد الجامع وأكثر المدينة خراب والعمارة في الريض، ومياهم من الآبار ولهم أيضاً قني وفي المدينة نهران للشرب يسمى أحدهما سوريني ويجري على روضة، والآخر الجيلاني يجري على ساريانان ومنهما شريهم. ولهم قني كثيرة ما يفضل عن مشريهم ويتفرع إلى ضياهم. ونقودهم الدراهم والدنانير وزَي أهلها زَي أهل العراق ويرجعون إلى مروزة ولهم دهاء وفيهم تجارب... ويرتفع من الري بالجلب منها إلى غيرها من البلاد القطن المحمول إلى العراق وأذربيجان وغيرهما والثياب المنيرة والأبراد والأكمسية. صورة الأرض: ابن حوقل التصيني، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

... وعدت من بلغ إلى الري ثلاثمائة وخمسين فرسخاً، ويقال إن من الري إلى ساوه ثلاثين فرسخاً، ومن ساوه إلى همدان كذلك، ومن الري إلى أصفهان خمسون فرسخاً (٢٢٧ كم) وإلى أمل ثلاثون. وبين الري وأمل جبل دماوند، وهو كالكبة ويسمى لواسان، ويقال إن بقعته بثراً يستخرج منه النوشادر ويقال والكبريت أيضاً، فهسعد عليها رجال يحملون جلود البقر ويملئونها بالنوشادر، ثم يدحرجونها من قمة الجبل، لتعثر إيجاد طريق لنقلها. ناصر خسرو، سفرنامه، ص ٣٦.

صلح دماوند (دماوند)

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من نعيم بن مقرن لمرادنشا مسمغان دُنياوند والخواز واللاز والشَرَز. إنك آمن ومن دخل معك على الكف، أن تكف أهل أرضك، وتتقي من ولي الفرج بمائتي ألف درهم ووزن سبعة في كل سنة، لا يفار عليك إلا بإذن؛ ما أقمتم على ذلك حتى تغير، ومن غير فلا عهد له ولا لمن لم يسلمه. وكتب وشهد. الشيرازي، تاريخ الأمم والملوك، ج ٩، ص ٥٢٨.



صورة الديلم وطبرستان لابن حوقل التصيني، ص ٢١٩.

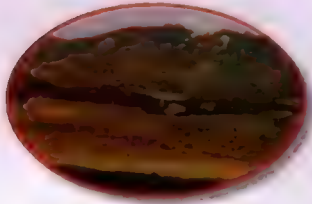
معاهدة أمان مع أهل الري (طهران)

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى نعيم ابن مقرن الزينبي بن قوله، أعطاه الأمان على أهل الري ومن كان معهم من غيرهم على الجزاء، طاقة كل حالم في كل سنة، وعلى أن ينصحوا ويدلوا ولا يغفلوا ولا يسلموا، وعلى أن يقرأ المسلمين يوماً وليلة، وعلى أن يفحموا المسلم، فمن سب مسلماً أو استخف به نهك عقوبة، ومن ضربه قتل، ومن بدل منهم فلم يسلم برؤيته فقد غير جماعتكم. وكتب وشهد. تاريخ الأمم والملوك، ج ٩، ص ٥٢٩.

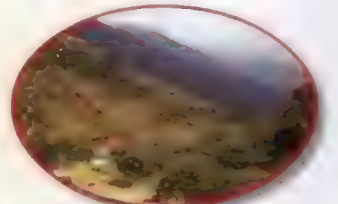


مشاهد من الري (طهران) اليوم





ديلمان



كبلان

قائمة جبل دماوند (دماوند)



مصيف آب علي بطهران



جبل الموت بالقرب من قزوین

بحر الخزر (قزوین)



والمملوك : ص ٥٢٨ .



خريطة توضح بداية انطلاق الجيش الإسلامي من الري إلى قومن



عسكر سويد بن مقرن بيسطام، وكاتب ملك جرجان رزبان صول ثم سار إليها، وكاتبه رزبان صول، وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزاء، ويكفيه حرب جرجان، فإن غلب أعانه. فقبل ذلك منه، وتلقاه رزبان صول قبل دخول سويد جرجان: فدخل معه، وعسكر بها حتى جبي إليه الخراج، وسمى فروجها، فسداها بترك دهستان، فرفع الجزاء عمن أقام يمنعها، وأخذ الخراج من سائر أهلها؛ وكتب بينهم وبينه كتاباً:

بسم الله الرحمن الرحيم. قدرا كتاب من سويد بن مقرن رزبان صول ثم سار إليها، وكاتبه رزبان صول، وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزاء، ويكفيه حرب جرجان، فإن غلب أعانه. فقبل ذلك منه، وتلقاه رزبان صول قبل دخول سويد جرجان: فدخل معه، وعسكر بها حتى جبي إليه الخراج، وسمى فروجها، فسداها بترك دهستان، فرفع الجزاء عمن أقام يمنعها، وأخذ الخراج من سائر أهلها؛ وكتب بينهم وبينه كتاباً:

نهر سوز بن قلعة، وقدر بن عمرو، وساك بن مغرة، وهنيد بن (الشهاب) . التاريخ . تاريخ الأمم والملوك . مج ٢ . ص ٤٣٨ .



صحراء مدينة سمنان على طريق قومن ودامغان



جبال بهنهر بين ساري ونوسکنده





وقت الغروب في ساري

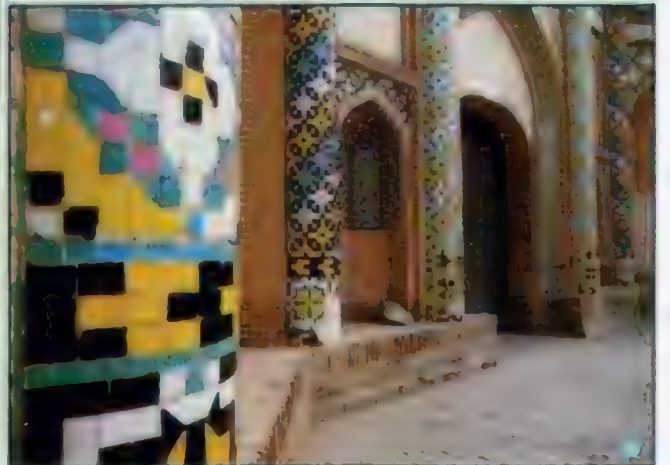
مسجد يعود إلى العهد السلجوقي في سمنان

منارة قديمة من العهد السلجوقي في دامغان

أحد الصناعات الماهرة في الدامغان

بوابة قديمة في سمنان

صناعة تقليدية في سمنان





فتح طبرستان سنة ٢٢ هـ



كتب إصبيذ خراسان (حاكمها) إلى شؤيد بن مقرن في طلب الصلح عن طبرستان وجيلان (كيلان) ، وعلى أن يتوادعا ويؤدي شيئاً إلى المسلمين على غير نصر ولا معونة على أحد ، فقبل سويد ذلك منه وكتب له به كتاباً :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من شؤيد بن مقرن للفرخان إصبيذ خراسان على طبرستان وجيلان وجيلان (كيلان) ، وأما الله عز وجل على أن تلت نفوسكم وأهل حواشي أرضكم ، ولا تؤذي لنا بغيه ، وتنتفي من دني فرج أرضكم بخمسائة ألف درهم من وراثة أرضكم ، فأولا فعلت ذلك فليس لأحد منا أن يغير عليكم ، ولا يفتن أرضكم ، ولا يدخل عليكم ، ولا يباؤنكم ؛ سبيلنا عليكم بالهبة (الهدية) ، ولا نؤذي بغيه ، ولا نؤذي لنا إلى عزه ، ولا نؤذي ، فإن فعلتم فإلهد بيننا وبينكم شهر سواد من فدية (التسمية) ، وفند بن عمرو (عمراني) ، وسماك بن عمرو (لاسيني) ، وسماك بن عمرو (لاسيني) ، وعنبية بن (الشهاب) (الشكري) .

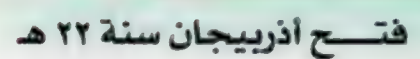
سهول أمل بطبرستان

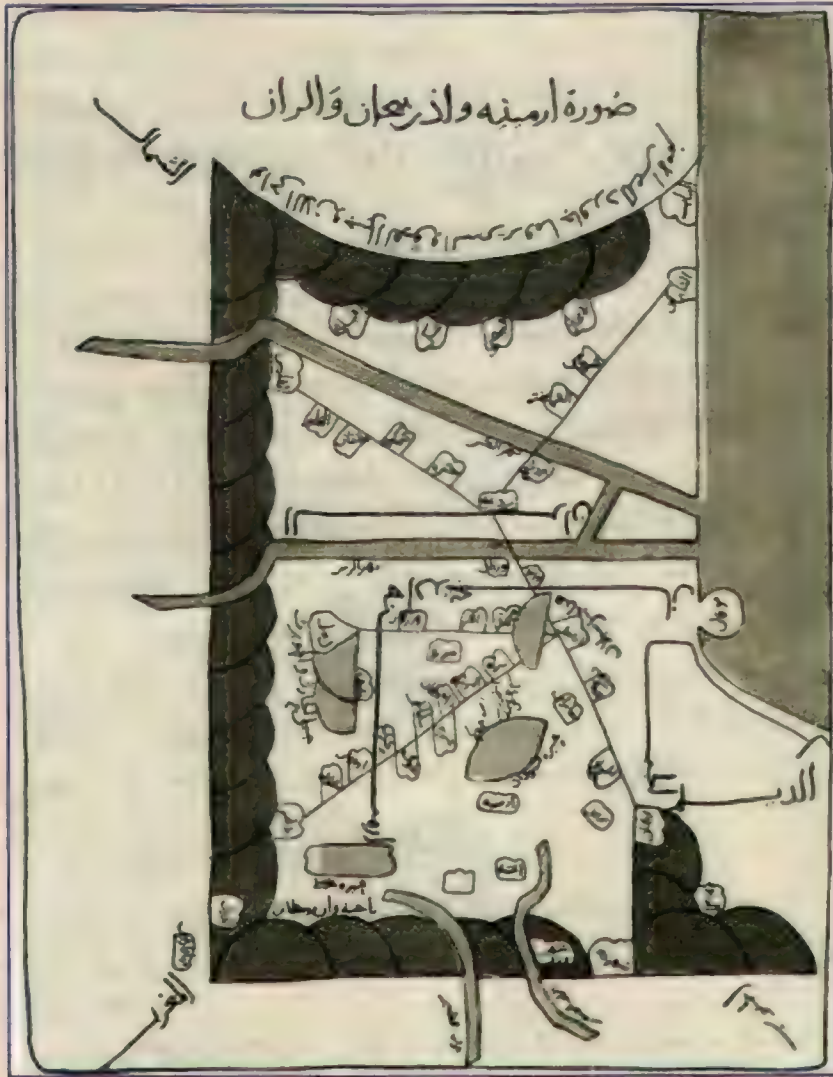


واجهة خان قديم في أمل



خان قديم في رشت



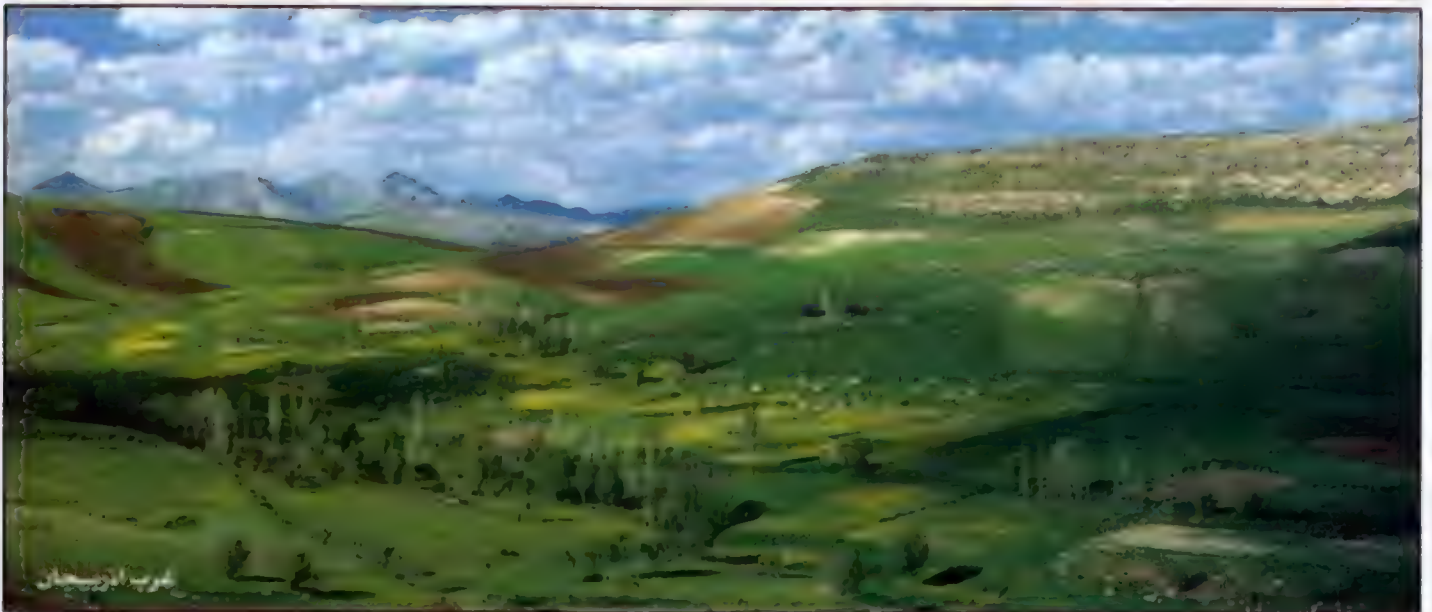


صورة أرمينية وأذربيجان والران — ابن حوقل النصيبى، المتوفى سنة ٣٦٧ هـ.

قال ابن حوقل ... والذي ابتدأ به أرمينية والران وأذربيجان، وقد جعلتها أقليماً واحداً لأنها مملكة إنسان واحد فيما شاهده سائر عمري، وما نُقِلَت الأخبار به لم تقدمني ... والذي يحيط به مما يلي المشرق فالجبال والديلم وغربي بحر الخزر، والذي يحيط به مما يلي المغرب حدود الأرمن واللان وشيء من حدود الجزيرة، والذي يحيط به من الشمال فاللان وجبال القبق، والذي يحيط به من الجنوب حدود العراق وشيء من حدود الجزيرة. وهذه صورة أرمينية وأذربيجان والران - انظر خريطة ابن حوقل -، وأكمل هذه النواحي أذربيجان وأكبر مدنها أردبيل وأجلها، ... ويلي أردبيل في الكبر المراغة وكانت في قديم الأيام المعسكر ودار الإمارة وخزانة دواوين الناحية بها ... ويلي المراغة في الكبر أرمية (أرومية) وهي مدينة نزهة كثيرة الكروم والمياه الجارية في المدينة والضياع والرساتيق، واهرة الحظ من التجارات والغلات وبينها وبين المراغة بحيرة كبوذان (رضائية) ... والميانج والخونج وداخرقان وخوى وسلماس، ومرند وتبريز وبرزند وورثان وموقان والبيلقان والجابروان فهي مدن صغار متقاربة في الكبر والاقتصاد ...



شرق الزبيحان



غرب الزبيحان



سهول زليجان جنوب شرقي الزبيحان



بحيرة ارومية (كبودان - رضائية)



مساكن منحوتة في جبال اذربيجان



اريبيل



بلدية اذربيجان





معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي يوفد رابطة العالم الإسلامي على شاطئ بحر الخزر (قزوین) في باسكو



نماذج من المخطوطات العربية في باسكو، تصوير معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي



مدينة دريند (باب الأيوأب) كما ترى من القلعة ،
لتصوير معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي

قال البحتري:

اتسلى عن الخطوب وأمسى
لضحل من آل ساسان، دُرِسَ
ذُكُرتِهم الخطوب التوالى
ولقد تُذكرُ الخطوب وتُسمي
وهم خاضعون في ظل عال
مُشرف يُخسر العيون ويخمي
مُغلق بابُه على جيل (المُلق)
إلى دارتي خلاطٍ وفكس

مع باب الأيوأب (دريند) :

قال شيخنا محمد بن ناصر العبودي في وصف باب الأيوأب : لا أدري كيف أصف شعوري وأنا أقبل على باب الأيوأب الذي سماه أسلافنا العرب بهذا الاسم لمناعته وصعوبة الدخول منه ، ولم يراعوا الترجمة الحرفية لاسمه وهي (دريند) التي معناها الحرفي: الباب المغلق ومعناها الفقهية: الباب الذي يستحيل الدخول منه عنوة . ولكن الإسلام فتحه ففتح قلوب لا فتح حروب لأن فتوحات الحروب تزول بزوال الفاتحين وأما هذا الباب الذي كان مغلقا على غير المسلمين فإن المسلمين فتحوه ولم يبالوا لفتحه بالألوف الذين استشهدوا منهم في سبيل إعلاء كلمة الله ورفع راية التوحيد على هذه البلاد المنيعه في جبال القفج (القفقاس) . وقال الإخوة المرافقون ونحن على بلدة لا تبدو كبيرة: هذه دريند: لم يعرفوا أو ربما لم يريدوا أن يذكرها التسمية التاريخية الإسلامية (باب الأيوأب) وتبادر إلى ذهني الزهو بالدخول مع الباب المغلق حسب الترجمة الحرفية لاسمها القديم الذي لا تزال تعرف به أو (باب الأيوأب) الذي لا تزال ذكرى المعركة بل الملحمة التي خاضها المسلمون فيه حية تؤثر ولعنني عدت إلى التذكير في - دخولنا ودخول أسلافنا - إلى دريند ... ومن الغريب أن أسلافنا العرب قد سمو (دريند) باب الأيوأب: لما سبق وسموها أيضا بالباب وهم لا يعرفون في ذلك الوقت أنها كما أنها باب الدخول إلى القيع الحصينة فإنها أيضا تعتبر بابا للقارة الأوروبية فنحن عندما دخلنا هنا كنا من الناحية الجغرافية الشكلية قد دخلنا منها إلى القارة الأوروبية، وفارقنا القارة الآسيوية وأن كنا في الجميع داخل الاتحاد السوفيتي .

إلى الباب المغلق :

توجه الموكب بعد ذلك إلى رؤية السور العظيم الذي سمي المكان من أجله بالفارسية الباب المغلق (دريند) وسماء العرب الباب . أو باب الأيوأب . وهو جدير بأن يرى ، بل جدير بأن نرحل إليه نحن العرب إذا كان ذلك للاتعاظ والافتداء بالسلف في الجهاد في سبيل الله ورسوله الصعاب في ذلك والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الله ... صعد الموكب إلى الجبل المطل على مدينة دريند على طريق لا بأس به إلى أن وقف في ميدان صخري قد حف به أفاريز من الصخور المنقوشة على هيئة حواجز شرفات المنازل وبدت منه مدينة دريند واضحة أكثر المناظر فيها وضوحا مسجد العتيد الذي يتناول عمره إلى ما يقرب من ثلاثة عشر قرنا ، وبقياس مسجد قديم لا تزال أعمدته منتصبة كأنها الشهود على مجد زال ، وعز أضاءه أهله فأضاعوا أنفسهم ، وهذا المسجد المتهدم هو خارج العمارة في المدينة فوقها في الجبل ... قال الأصطخري: وأما باب الأيوأب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائلها ، أقول: يريد بحر الخزر المعروف الآن ببحر قزوین الذي يوجد فيه دون غيره من البحار سمك الكافيار الشهير ... وقيل إن في أعلى جبلها الممتد المتصل بباب الأيوأب نيفا وسبعين أمة ، لكل أمة لغة لا يعرفها مجاوروهم . وهم أولوا عدد وشدة ورجالة وفارسان . وباب الأيوأب : فرضة ذلك البحر . أقول: ذكر اللغات وكثرتها في تلك الجبال قد تكرر وقد صار الخبر عنه متواترا لأنه صحيح شاهدناه حتى إنني عندما أقيت كلمتي في مسجد في تلك البلاد صار عن يميني مترجم وعن يساري مترجم لأن جماعة المسجد الواحد لا يعرفون لغة واحدة تجمعهم ... بتصريف عن كتاب (بلاد الداغستان) لمعالي الشيخ / محمد ابن ناصر العبودي ، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .



استكمال فتح إقليم فارس سنة ٢٣ هـ



فارس: فالذي يحيط بها مما يلي المشرق حدود كرمان ومما يلي المغرب كور خوزستان، ومما يلي الشمال المفازة التي بين فارس وخراسان وبعض حدود أصبهان ومن الجنوب بحرهما. وفيها زنقة وزاوية تلي كرمان مما يلي المفازة، وفي الحد الذي يصاقب البحر تقويس قليل من أوله إلى آخره وزنقة وزاوية أخرى مما يلي أصبهان، وإنما وقعت هاتان الزنقتان كالزاويتين لأن من شيراز وهي واسطة فارس إليهما من المسافة نحو نصف ما بين خوزستان وبين شيراز، وكذلك جرم كرمان. وما في بطن هذه الصفحة صورة فارس ... قد صوّرت فارس بحدودها ولم آت فيها برستاق لانتشار ذلك وكثرته ولا الجبال، لأنه ليس بفارس بلد إلا وبه جبل أو يكون الجبل بحيث تراه إلا اليسير، ولم أصوّر إلا مدينة لها منبر مذكور مشهور وقد تحرّيت واجتهدت في هذه الرسالة فيما يُعلم من قراها موقع كل كورة برساتيقها ومواضع المدن بها. فأما ما بها من المدن والزموم والأحياء والحصون وبيوت النيران والأنهار والبحيرات والكور فإن كورها خمس، وأوسعها وأعرضها وأكثرها مدناً ونواحي كورة أصطخر ومدينتها أصطخر، ومدينتها جور، ... وتليها في الكبير: كورة دارابجرد ومدينتها دارابجرد، وفسا هي أكبر منها وأعمر غير، أن الكورة منسوبة إلى دارا الملك وهي مدينته التي ابتناها لهذه الكورة. وتليها في الكبير كورة الرجان: وتليها كورة سابور وهي أصغر كور فارس ومدينتها سابور، وبهذه الكورة مدن كبيرة هي أكبر منها كالنوبندجان وكازرون، ولكن هذه الكورة تُنسب إلى سابور وهو الذي ابتنى المدينة المعروفة بسابور المشهورة بالثياب السابوري. ... وأما بيوت نيرانها فإنه لا تخلو ناحية ولا مدينة بفارس إلا القليل من بيوت النيران، والمجوس أكثر أهل الملل بها ولهم من هذه البيوت بيوت يفضلونها في التعظيم ... غير أن المشاهير التي يفضلونها على غيرها في التعظيم منها بيت نار الكاريان ويعرف ببيت نار فزا. وبيت نار بجزء ينسب إلى دارا بن دارا، وبه تحلف المجوس في المبالغة بأيمانهم. وبيت نار عند بركة جور ويسمى بارين، وحدثني من قرأ عليه بالفهلوية أنه أنفق عليه ثلاثون ألف ألف درهم. وبيت النار الذي على باب سابور يُعرف بسيوخشين وآخر على باب سابور محاذياً لباب ساسان يعرف بجنبذ كاوسن، ويكازرون بيت نار يُعرف بحفته، وبها أيضاً بيت نار يعرف بكواذن. ويشيراز بيت نار يعرف بالكاريان وبها بيت آخر يعرف بهرمزد. وعلى باب شيراز بالقرية المعروفة بالسوكان بيت نار يعرف بالمنسريان ويُرى هذا البيت من شيراز ...

العراق



نظمه امیر خسرو سنه ۶۳۳

للهمزة المباركة



حينما قصد عثمان بن أبي العاص إصطخر قادماً من البحرين، التقى هو وأهل إصطخر بـجور فاقبضوا ما شاء الله. ثم إن الله عز وجل فتح لهم جور: وفتح المسلمون إصطخر، فقتلوا ما شاء الله. وأصابوا ما شاءوا، وفر من فر. ثم إن عثمان دعا الناس إلى الجزاء والذمة، فراسلوه وراسلهم، فأجابته الهزید وكل من هرب أو تنحى: فتراجعوا وباحوا بالجزاء، وقد كان عثمان لما هزم القوم جمع إليه ما أفاء الله عليهم، فخمسه، وبعث بالخمس إلى **عمر**، وقسم أربعة أخماس المغنم في الناس، وعفّت الجند عن النهاب، وأدوا الأمانة، واستدقوا الدنيا. فجمعهم عثمان: ثم قام فيهم، وقال: إن هذا الأمر لا يزال أهله معاقبين مما يكرهون، ما لم يغلوا، فإذا غلوا رأوا ما ينكرون ولم يسد الكثير مسد القليل اليوم. التفسير: تاريخ الأمم

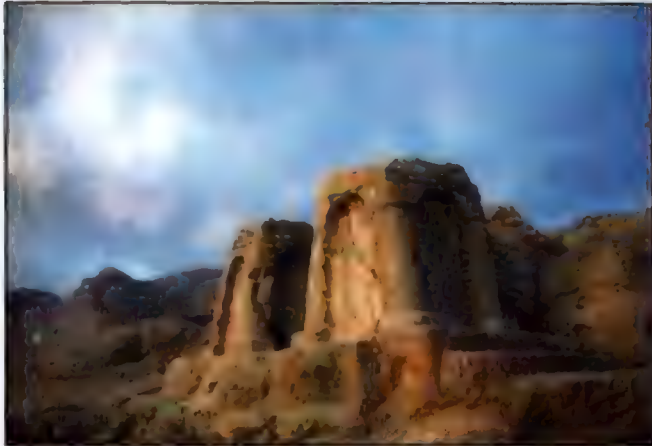
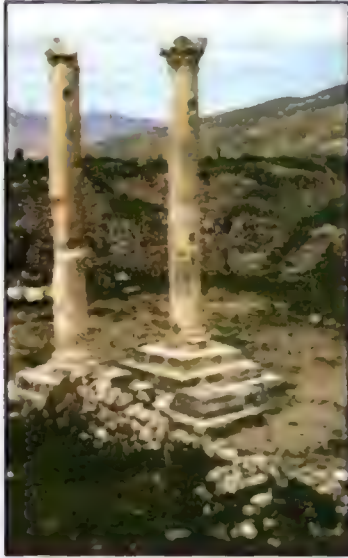


سلام بلاط (ابادانا) تخت مرش جمشيد، شيراز- فارس .

ظلت لإصطخر أهميتها حتى بنيت شيراز عام ٦٤ هـ وهي على مسيرة يوم إلى الجنوب منها . ومنذ القرن الثالث الهجري اضمحلت إصطخر بشكل محسوس . وفي جنوب إصطخر على مرحلة ساعة منها على الشاطئ الجنوبي لنهر بلور يوجد تخت (عرش) جمشيد ، كما يوجد بشمالها بحوالي ٢ كم نقش رستم على الشاطئ الشمالي لهذا النهر ، وهما من أهم الآثار الساسانية . ١ . أحمد عادل كمال ، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، ص ٢٧٧ . نقلا عن دائرة المعارف الإسلامية .



آثار ساسانية من إقليم فارس



مدينة إصطخر : جاء بدائرة المعارف الإسلامية أن مدينة إصطخر كانت أهم مدن الإقليم بل كانت هي مدينة فارس ومقر الزعماء الوطنيين قبل اضمحلال دولة الأشكانيين بعشرات السنين، كما يعتبر إقليم إصطخر أيضاً موطن الساسانيين، وكان ساسان جد أردشير الأول سادناً لبית نار الآلهة أناهيد في إصطخر، وهو المعبد الذي يقال إن نيرانه انطفأت فجأة ليلة وُلِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستمرت إصطخر مركزاً دينياً بعد قيام الدولة الساسانية، وكان ملوكهم يعلقون رؤوس أعدائهم ومن بينهم شهداء النصارى في هذه المدينة التي اعتبرت العاصمة الرسمية للدولة وإن ظلت طيسفون (المدائن) هي العاصمة الحقيقية، وذلك بسبب أن إقليم فارس البعيد كان يصعب الوصول إليه ولا يصلح كثيراً لأن يكون مركزاً مناسباً لدولة قوية ... وقد كانت بعض نقود الساسانيين تُسك في إصطخر، وظلت تسك بها حتى عام ٧٠ هـ . تصرف من أحمد



بلوط رازشقي بو الحيات بين شيراز ويوشهر من ارض فارس



سنة (١١) منطقة جافا (شمال من اوشهر من ارض فارس)



فتح فسادا ودارا بجرده سنة ٥٢٢ هـ





قصد سارية بن زُنيَم الكِنَاني الدُّولي **فسا ودارا بجر**، فاجتمع له جموع من الفرس والأكراد عظيمة ودهم المسلمين منهم أمر عظيم، رأى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم وعددهم في وقت النهار، وأنهم في صحراء، وهناك جبل أن أسندوا إليه لم يأتوا إلا من وجه واحد، فنادى في الغد: الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون بالمسجد، حتى إذا كان بالساعة التي أريها في منامه خرج عمر إليهم فقال: «يا أيها الناس، إنني رأيت هذين الجمعين» - وأخبر المسلمين بما رأى في منامه -، وانفعل عمر في حديثه فصاح وهو يتحدث: يا سارية الجبل، الجبل! ثم قال: «إن لله جنوداً ولعل بعضها أن يبلغهم» ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم أجمع سارية والمسلمون على الإسناد إلى الجبل، ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد: فهزمهم الله لهم؛ وكتبوا بذلك إلى **عمر** واستيلائهم على البلد ودعاء أهله وتسكينه لهم . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٥٧ .



فتح كرمان سنة ٢٢ هـ

صعرا، لوط

جيش عبد الله بن عبد الله بن عتيان
بعد أن فرغ من فتح أصبهان يتوجه
لمساعدة المسلمين في فتح كرمان .

إمدادات فارسية

كرمان

إيران

إقليم كرمان

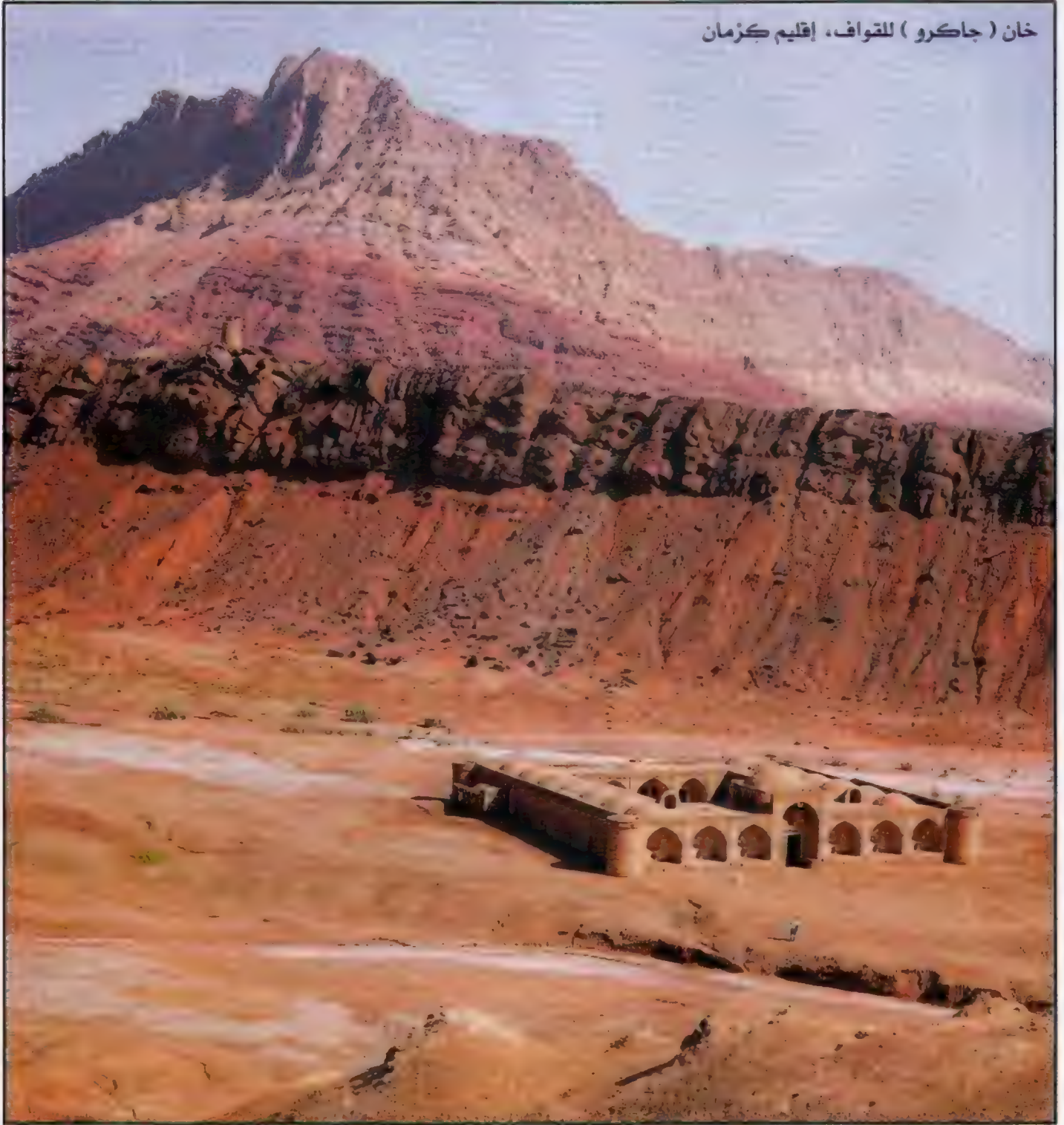
جيزفت

خلف سير سهيل بن عدي الأنصاري الخزرجي من جيش البصرة . وكان على
مقدمته النسير بن عمرو العجلي .





خان (جاكرو) للقواف، إقليم كerman



وأما **كرمان** فشرقيها أرض مُكران ومفازة ما بين مُكران والبحر من وراء البلوص، وغربيها أرض فارس وشمالها مفازة خراسان وسجستان، وحنوبيها بحر فارس. ولها في حد السيرجان دخلة في حد فارس مثل الكم وفيما يلي البحر تقويس قريب ... والذي يرتفع فيها من المدن المشهورة فالسيرجان وهي قصبة كerman وجيزفت وبم وهرموز، وهذه أعلام مدنها وكبارها مشهورة معروفة وهي أضماقها دونها ... ومن مشاهير جبالها المنيع جبال القفص وجبال البارز وجبال معدن الفضة، ... والبلوص طائفة في سفح جبل القفص ولم يخف القفص أحداً إلا من البلوص، وهم أصحاب نعم وبيوت شعر كالبادية وهم قوم ذوو سلامة لا يتأذى بهم أحد ولا يعترضون لأبناء السبيل إلا بخير ... ومدينة بم بها نخيل ولها قرى كثيرة وهي أصح هواء من جيزفت ولها قلعة منيعة مشهورة، وهي في المدينة. وبمدينة بم ثلاثة مساجد يجمعون فيها الجماعات فعنها مسجد للخوارج في السوق ...، ومسجد جامع في البزازين لأهل الجماعة، ومسجد جامع القلعة. ابن حوقل التميمي، صورة الأرض، ص ٣٦٦ - ٣٧١.



القلعة بم التاريخية



تعد مدينة **بم** التاريخية بإقليم كerman الإيرانية مثلاً رائعاً للعمارة الفارسية القديمة، فهي من أقدم القلاع في العالم تم بناؤها من الطين والصلصال وجذوع النخل والطوب اللبن، تعود القلعة إلى عصر البارثيين (٢٥٠ ق.م - ٤٢٢ م)، وتعرضت على مدار التاريخ لعمليات اجتياح وحصار شديدين، ودمرت وأعيد بناؤها مرات متعددة، كان آخرها في العهد الصفوي. بُنيت القلعة على نتوء صخري بلغ ارتفاعه ٦٠ م، وهي أشبه بقصر أوروبي من القرون الوسطى، ولكن خلافاً للمباني الأوروبية المبنية من الحجارة فإن هذه القلعة التاريخية كانت كما ذكرنا آنفاً من الطين. ويعلو القلعة برجان كبيران يبعد الواحد عن الآخر ٤٠ م، وتعتبر مدينة بم مركزاً لصناعة النسيج، واشتهرت كمركز تجاري على طريق الحرير والذي يربط بين الشرق الأقصى وأوروبا عبر فارس. شاعت القدرة الإلهية أن تحيل معظم هذا المبنى إلى ركام وذلك خلال الزلزال الذي ضرب المدينة في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٢ م، بمقدار (٦.٣) درجات على مقياس ريختر، حيث لم يتبق من مدينة بم سوى الأنقاض، ولأهمية هذه القلعة التاريخية أعلنت منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة (يونسكو) أن القلعة تمثل تراثاً عالمياً.



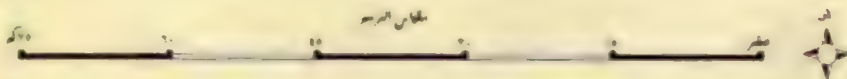


فتح سجستان سنة ٢٢ هـ



سار حاصم بن عمرو التميمي على رأس لوائه إلى سجستان ولحق به عبد الله بن عمر الأشجعي فالتقوا بجيش سجستان على أول حدودهم في معركة انتصر المسلمون فيها ثم اتبعوهم حتى حاصروهم بزرنج وسجروا أرض سجستان بعد ذلك ما شالوا . حتى طلب أهل سجستان الصلح مع المسلمين

سوخته





موقع سجستان بالنسبة إقليمي كرمان و مكران

بيرجند

فراج

يزد

سجستان

قندهار لشكرگاه

شرمان

زرنج زابل

كوبتا

مهراب

كرمان

كرمان

سيرجان

بم

مهدان

تلل تشاهي

دارابجرد

جبرفت

ارض السند

مكران

بندر عباس

جبل باغكر

جبال مكران

خليج البحرين
(العربي)

كراتشي

خليج عمان

عمان



مقياس الرسم
١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠
متر

سجستان: وما يتصل بها مما قد جمعت إليها في الصورة فإن الذي يحيط بها مما يلي المشرق مفازة بين كرمان وأرض السند وبين سجستان وشيء من عمل الملتان، ومما يلي المغرب خراسان وشيء من عمل الهند، ومما يلي الشمال أرض الهند ومما يلي الجنوب المفازة التي بين سجستان وكرمان، وفيما يلي خراسان والغور والهند تقويس. وسجستان فالذي يقع في أضعافها مما يحتاج إلى معرفته من المدن فإنه زرنج وكش ونه والطاق والقرنين ... ومدينتها العظمى زرنج وهي مدينة عليها حصن ولها ربض واسع الأبنية كثير السكان، وفيه دور الإمارة لآل الصفار إلى غير ذلك من المحال والقنادق، وعليه سور وحصن دائر بالربض وخندق على الربض حصين، وفيه ماء: وماؤه ينبع من مكانه ويقع فيه فضل من المياه الجارية إليها. ولها خمسة أبواب: أحدها الباب الجديد، والآخر الباب العتيق وكلاهما يُخرج منهما إلى فارس وبينهما قريب مسافة، وباب كركويه يُخرج منه إلى خراسان، والرابع باب نيشك يُخرج منه إلى بست، والخامس يُعرف بباب الطعام يُخرج منه إلى الرساتيق: وأعمر أبوابها باب الطعام وكلها حديد. وللربض ثلاثة عشر باباً فمنها باب مينا يأخذ إلى فارس، وعليه باب دخان ... وأرضها سبخة ورمال وهي بلاد حارة بها نخيل ولا يقع بها الثلوج، وهي أرض سهلة لا يرى منها جبل وأقرب جبالها بناحية فره وتشتد رياحهم وتدوم حتى أنهم قد نصبوا عليها أرحية لطحن قموحهم يديرونها بالريح ... فأما أنهارها فأعظمها هيل مند ويخرج من ظهور الغور ... حتى ينتهي إلى سجستان ثم يقع في بحيرة زره ...



صور متنوعة من أرض زابل بسجستان الإيرانية



فتح مُكران سنة ٢٣ هـ

قال السليم بن عمرو بن عبد المطلب

بفسرء جامعهم من مُكران
وقد ضمير الشتاء من النُحان

لقد شبع الأراذل غير فخر
أقامهم بعد مسغبة وجهه



قصد الحكم بن عمرو التغلبي مُكران؛ حتى انتهى إليها؛ ولحق به شهاب بن المخارق بن شهاب، فأنضم إليه، وأمره سهيل بن عدي، وعبد الله بن عبد الله بن عتيان بأنفسهما، فانتهاوا إلى دوين النهر، وقد انقض أهل مُكران إليه حتى نزلوا على شاطئه، فعمسكروا، وعبر إليهم راسل ملكهم ملك السند، فازدلف بهم مستقبل المسلمين. فالتقوا فاقتتلوا بمكان من مُكران من النهر على أيام، بعد ما كان قد انتهى إليه أوائلهم، وعمسكروا به ليلحق أخرهم، فهزم الله راسل وسلبيه، وأباح المسلمين عسكره، وقتلوا في المعركة مقتلة عظيمة، وأتبعوهم يقتلونهم أياماً، حتى انتهوا إلى النهر. ثم رجعوا فأقاموا بمُكران. وكتب الحكم إلى **عمر** بالفتح، وبعث بالأخماس مع ضحار العبدي، واستأمره في الفيلة، فقدم صحار على عمر بالخبر، والمغانم، فسأله عمر عن مُكران - وكان لا يأتيه أحد إلا سألته عن الوجه الذي يجيء منه - فقال: يا أمير المؤمنين، أرض سهلها جبل، وماؤها وشل، وتمرها دقل، وعدوها بطل، وخيرها قليل، وشرها طويل، والكثير بها ضائع، وما وراعيها شر منها. فقال: أسجاع أنت أم مخبر؟ قال: لا بل مخبر، قال: لا، والله لا يغزوها جيش لي ما أطمعت؛ وكتب إلى الحكم بن عمرو وإلى سهيل الأيجوزن مُكران أحد من جنودكما، واقتصر على ما دون النهر، وأمره ببيع الفيلة بأرض الإسلام، وقسم أثمانها على من أفاء الله عليه. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٥٥.



قال ابن حوقل: وأما بلاد السند وما يصاحبها للإسلام مما جمعتها في صورة واحدة فهي بلاد السند وشيء من بلاد الهند ومُكران وطوران والبدهة . وشرقي ذلك كله بحر فارس وغربها كerman ومفازة سجستان وأعمالها، وشمالها بلاد الهند وجنوبها مفازة ما بين مُكران والقفص ومن ورائها بحر فارس . وإنما صار بحر فارس يحيط بشرقي هذه البلاد والجنوبي من وراء هذه المفازة من أجل أن البحر يمتد من صيمور على الشرقي إلى تيز مُكران، ثم ينعطف على هذه المفازة إلى أن يتقوس على بلاد كerman وفارس . والذي يقع من المدن في هذه البلاد فبناحية مُكران التيز وكيز وهنزابور . ومُكران ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المزارز والقحط والضيق، والمتغلب عليها رجل يُعرف بعيسى ابن معدان سهياً ومُقامه بمدينة كيز، وهي مدينة نحو نصف الملتان وبها نخيل كثيرة وهي فرضة مُكران، وبتلك النواحي التيز ويعرف بتيز مُكران، وأكبر مدينة بمُكران الفنجبور وبه فانيذ كثير وقصب سُكر ونخيل، وعامة الفانيذ الذي يُحمل إلى الأفاق منها إلا شيء يُحمل من ناحية ماسكان وبقصدار أيضاً فانيذ، وسكان هذه الرساتيق الشراة وتتصل بنواحي كerman من ناحية تُسمى مشكى، وهي مدينة قد تغلب عليها رجل يُعرف بمطهر بن رجاء ويخطب لبني العباس، ولا يذكر غيرهم ولا يطيع أحداً من الملوك الذين يصاحبونه .

صورة الأرض . من ٢٧٥ - ٢٨١ .

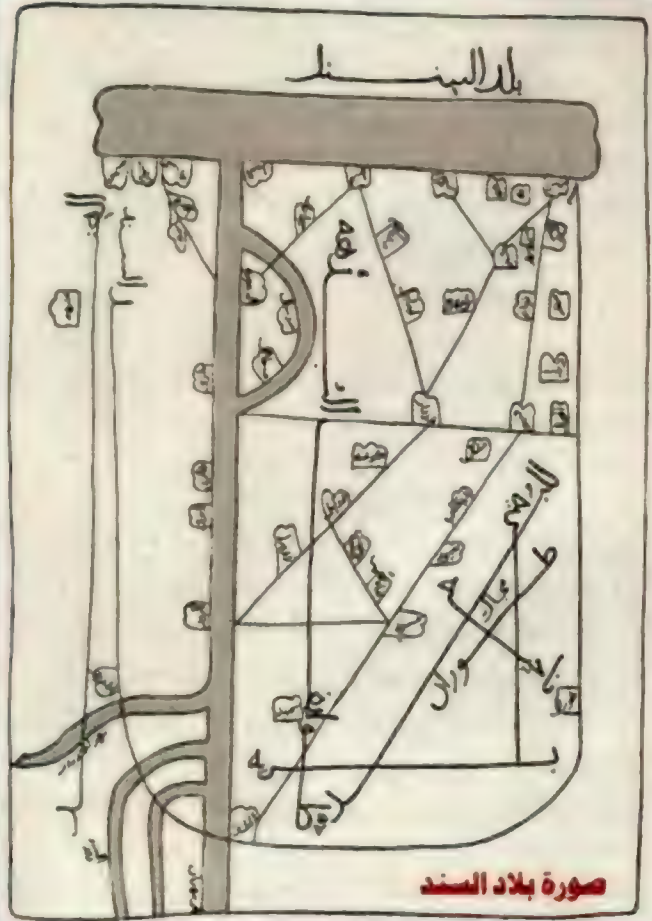
يذكر البلدانون مُكران من بلاد السند (باكستان حالياً)، ولكن جانباً منها ضمن أراضي إيران بحدودها الحالية . وصفها الإصطخري فقال: « ومُكران ناحية واسعة عريضة الغالب عليها المفاوز والقحط والضيق » (١) .

سطوح المدن . من ٩٩٠ .

قال الحكم بن عمرو :

ولا سيفي يُدَم ولا سنانني
إلى السند العريضة والمداني
مطيع غير مسترخي العنان
قطعتاه إلى السُدد الرُّؤاني

فإني لا يُدَم الجيش فعلي
غداة أذافُع الأوياش دفعا
ومهراناً لنا فيما أردنا
قلولا ما نهى عنه أمير

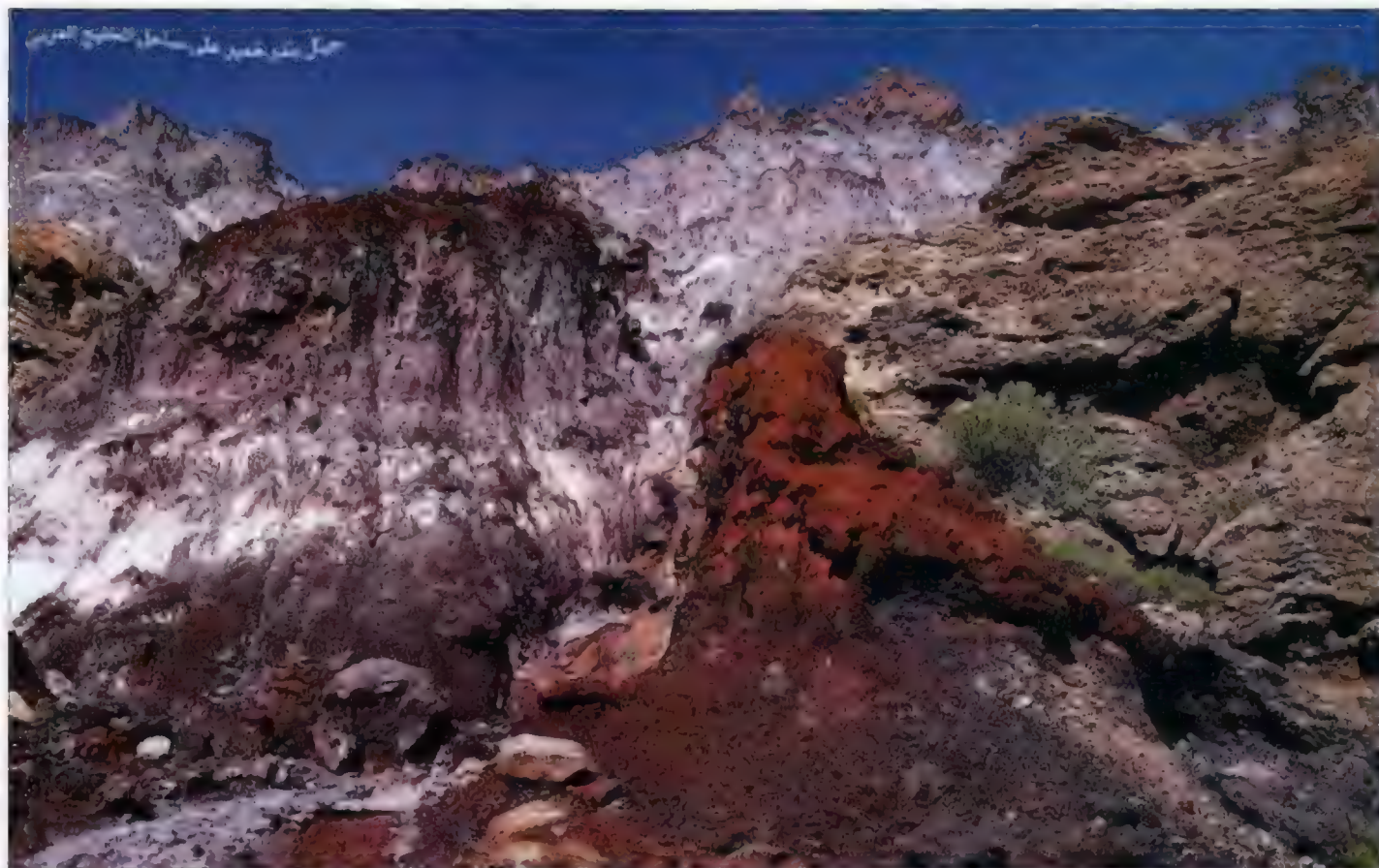


صورة بلاد السند

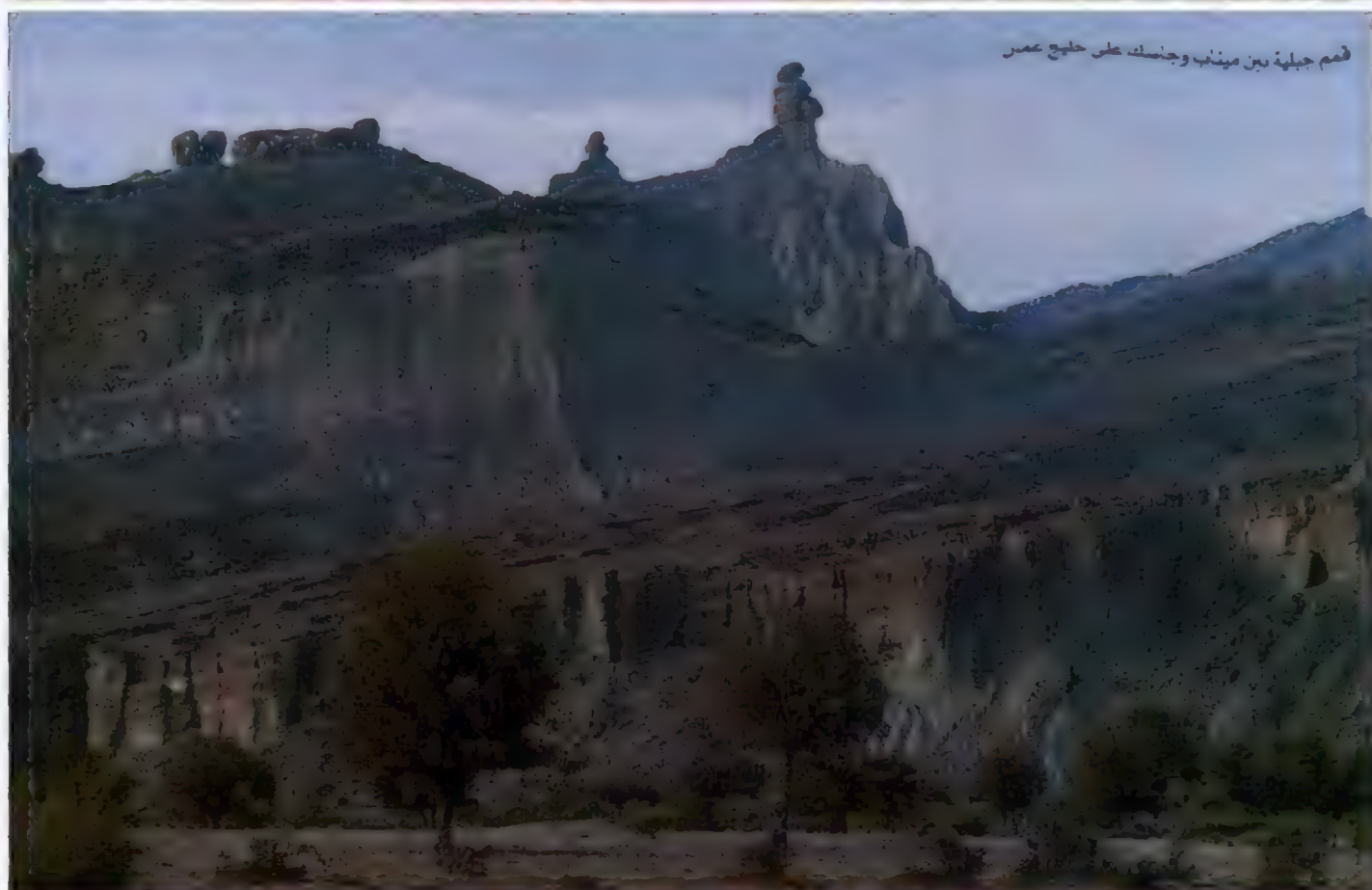
صورة بلاد السند لابن حوقل النصيبى، ص ٢٧٥ .



خريطة أوروبا للخليج العربي (خليج البحرين أو بحر فارس) قديماً .
نمود (إلى مطلع العصر الحديث .



جبل بنو حنظل على سفح جبل الجوز



قمة جبلية بين مينا وحنظل على خليج عمر



فتح خراسان سنة ٢٢ هـ

كتب عمر إلى الأخنف بعد فتح خراسان، أما بعد، فلا تموزن النهر والتميز على ما دونه، وقد عرفتم بأي شيء دخلتم على خراسان، فداوموا على الذي دخلتم به خراسان يدكم لكم النهر والتميز أن تمبوا فتكمبوا.



خرج الأخنف بن قيس إلى خراسان، ... فدخلها من الطليسين، فافتتح خراسان، واستخلف عليها صحرار بن فلان العبدي ثم سار نحو مرو والشاهجان، وأرسل إلى نيسابور - وليس دونها قتال - مطزف بن عبد الله بن التخيير والحارث بن حسان إلى سرجس؛ فلما دنا الأخنف من مرو الشاهجان خرج منها يزدرجرد نحو مرو الروذ حتى نزلها، ونزل الأخنف مرو الشاهجان، وكتب يزدرجرد وهو يعمرو الروذ إلى خاقان (الترك) يستمده؛ وكتب إلى ملك السغد يستمده؛ فخرج رسولاه نحو خاقان وملك السغد، وكتب إلى ملك الصين يستمته، وخرج الأخنف من مرو الشاهجان؛ واستخلف عليها حاتم بن النعمان الباهلي بعد ما لحقت به إمداد أهل الكوفة، على أربعة أمراء: علقمة بن التضرى، ورمي بن عامر التميمي، وعبد الله بن أبي عقيل الثقفي، وابن أم غزال الهمداني؛ وخرج سائراً نحو مرو الروذ؛ حتى إذا بلغ ذلك يزدرجرد خرج إلى بلغ ونزل الأخنف مرو الروذ؛ وهدم أهل الكوفة؛ فساروا إلى بلغ، وأتبعهم الأخنف، فالتقى أهل الكوفة ويذرجرد ببلغ؛ فهزم الله يزدرجرد، وتوجه أهل فارس إلى النهر قمبر، ولحق الأخنف بأهل الكوفة؛ وقد فتح الله عليهم؛ فبلغ من فتوح أهل الكوفة، وتتابع أهل خراسان ممن شذ أو تحمضن على الصلح فيما بين نيسابور إلى طخارستان ممن كان في مملكة كسري؛ وعاد الأخنف إلى مرو الروذ، فنزلها واستخلف على طخارستان ريمي بن عامر ... كتب الأخنف إلى عمر بن الخطاب بفتح خراسان، فقال: لوددت أني لم أكن بعثت إليها جنداً، ولوددت أنه كان بيننا وبينها بحر من نار؛ فقال علي: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: لأن أهلها سينقضون منها ثلاث مرات، فيحتاجون في الثالثة، فكان أن يكون ذلك بأهلها أحب إلي من أن يكون بالمسلمين - العربي، فتح الأسم والفتوح، مع ٢، ص ١٦٦، ١٥٧.





الطبيعة في شمال خراسان الإيرانية



وعمران خراسان



بأغ قشنة ، بفس (المفسين) بخراسان الإيرانية



مبنى الثقافة بفس



رباط الشرف من العهد السلجوقي ، بفس



أهم مصادر ومراجع الفصل الثاني

- WORLD ATLAS D.K .
- ATLAS OF WORLD HISTORY .
- ASIA COLLINS .
- THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .
- IRAN, DAVID ST VINCENT.

- تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت - ٢١٠ هـ .
- صورة الأرض ، ابن حوقل النصيبی، ت - ٣٧٦ هـ .
- فتح البلدان ، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي، ت - ٣٧٩ هـ .
- الفتوح ، ابن اعثم الكوفي، ت - ٣٩٤ هـ .
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي، ت - ٦٢٦ هـ .
- الروض المطار في جبر الاقطار ، عبد المنعم الحميري .
- آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد القزويني .
- سفر نامة (رحلة ناصر خسرو) .
- مسالك الأبحار في معالك الأمصار ، ابن فضل الله العمري ، السفر (الأول)
- تاريخ عمر بن الخطاب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ت - ٥٩٧ هـ .
- سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية . أ . أحمد عادل ككمال
- بلاد المداستان ، معالي الشيخ ، محمد بن ناصر العبودي
- جمهورية الزرجيلان ، معالي الشيخ ، محمد بن ناصر الميودي .
- فضل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د . علي بن محمد الصلبي .
- موسوعة الفتوحات الإسلامية ، الشيخ . محمود شاسكر .
- التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون) ، الشيخ محمود شاسكر
- موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي ، الشيخ محمود شاسكر
- الخلفاء الراشدون ، د . أحمد الشامي .
- الموسوعة العالمية ، إشراف مقولا ناعض
- معالم تاريخ الدولة الساسانية ، د . مهدي المايد
- عصر الخلافة الراشدة ، د . أسكرم شهاب العمري .
- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدین ، سامي المغلوث .
- أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
- أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مؤنس
- دراسة في عصر الخلفاء الراشدین ، د . فتحية التبرايي .
- قادة فتح بلاد فارس ، اللواء ركن . محمود شيت خطاب .
- أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيو بروجيكتس .
- أطلس الوطن العربي والعالم ، د . م . نزار التاداف .
- أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مؤنس .
- مجموعة الأطالس التعليمية بمكتبة الميكان (الرياض) .
- موسوعة الأديان (الميسرة) ، دار التفاتس .
- الشبكة المتكوبية (الأنترنت) ، موقع الأهواز .
- نعيم بن مقزّن . أ . محمد علي قطب .
- المتجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان . ١٩٧٢ م



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة



- سرزمین مایهیران ، نصر الله كسراليان ، متن : زهيا عرشى .
- ایران الإنسان ، الطبيعة ، الحياة ، عكس نقشین فتیيار ، متن : علي أكبر عبد الرشیدی .
- شناخت شهرهاي ايران ، متن : عبدب اکمين ، انتشارات علم و تفکي ، ١٣٧٩ هـ . ش .
- جسر ايران لعناي سياحتي وصالحاتي ، طرح ونشر کيتا شناسي .
- هنر ايران ، تنظيم وتنقيح : نصر بويرهرا ، ط . الأولى ١٣٧٢ هـ . ش .
- جنوب ازبوشهر تاجاسک ، نصر الله كسراليان ، وزهيا عرشى .
- شمال ، نصر الله كسراليان ، وزهيا عرشى .
- مشاهير ايران ، نصر الله كسراليان ، وزهيا عرشى .
- اصفيهان ، رضا نور فتیيار .
- نقش راهبهاي ايران ٨٢ ، مؤسسه جغرافيايی و کارتوگرافي کيتا شناسي .
- خراسان ، سرزمین نور ، چاپ : شرکت چاپ صنوبر ، لرستان .

الفصل الثالث

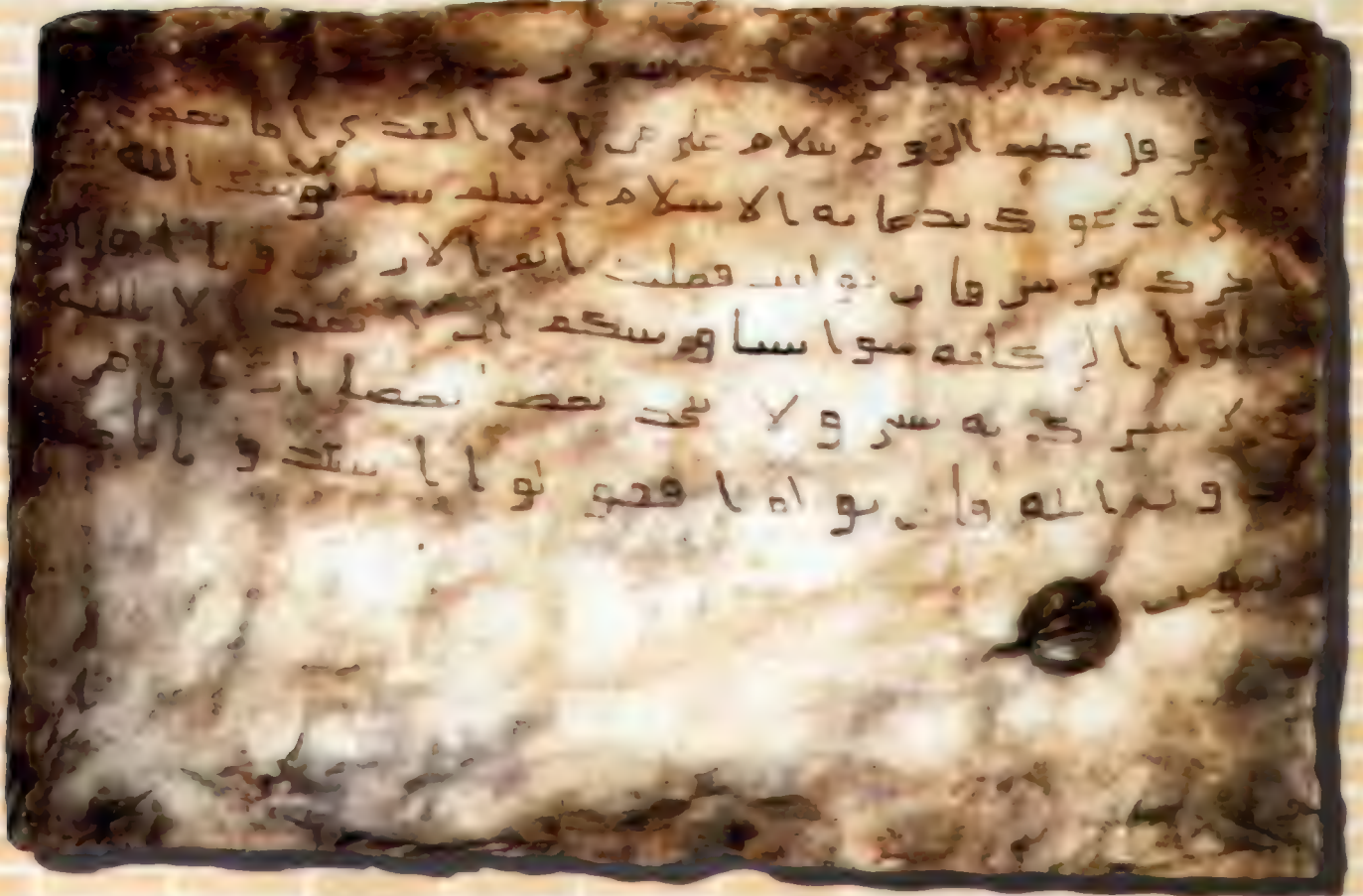
فتح الشام
وفلسطين







وثيقة نص رسالة الرسول ﷺ إلى قيصر الروم



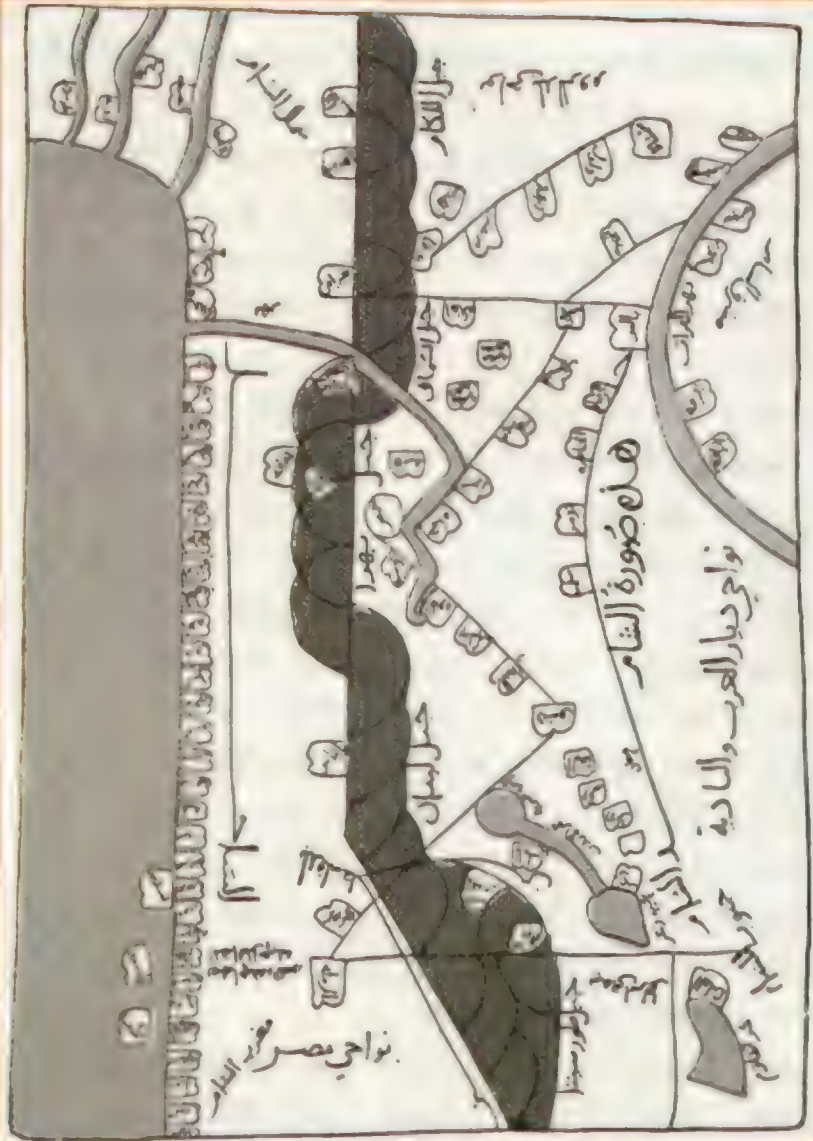
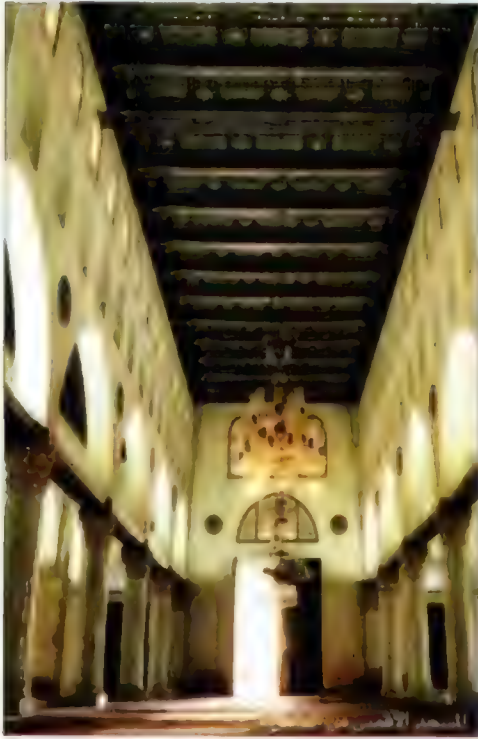
في أواخر السنة الخامسة للهجرة المباركة حين رجع النبي ﷺ من الحديبية وبعد عقد الصلح مع قريش كتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام. ولما أراد أن يكتب إلى هؤلاء الملوك والأمراء قيل له: إنهم لا يقرعون كتاباً إلا وعليه خاتم، فأتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة، نقشه: محمد رسول الله، وكان هذا النقش ثلاثة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر (نظر الدكتور الويعة).

فبعث الرسول ﷺ الرسل تحمل كتبه القيمة الكريمة إلى كل من كسرى ملك الفرس، وقيصر ملك الروم، والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس ملك مصر، وأرسل شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، وأرسل سليط بن عمرو إلى هونة الحنفي، وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساءى.

واختار الرسول ﷺ لحمل رسالة (هرقل)، نحية بن خليفة الكلبي. وإليك نص كتاب الرسول ﷺ لقيصر.

روى البخاري ضمن حديث طويل نص الكتاب الذي رثه النبي ﷺ إلى هرقل كما في نص الرسالة (الوثيقة):

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من أتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتلك الله أجرت مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، أن لا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا تأخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون)) . وحينما وصل نحية إلى قيصر وقرأ الكتاب، أجازه بمال وكسوة، ولما كان نحية بحسبي في طريقه إلى المدينة لقيه ناس من جذام، فقطعوها عليه، فبعث النبي ﷺ زيد بن حارثة إلى حسبي بوادي القرى وانتصر عليهم .



صورة الشام لابن حوقل النخعي المتوفى سنة ٣٦٧ هـ

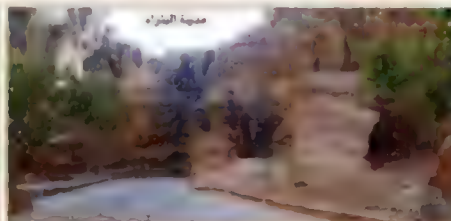
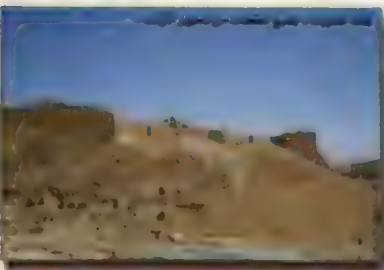
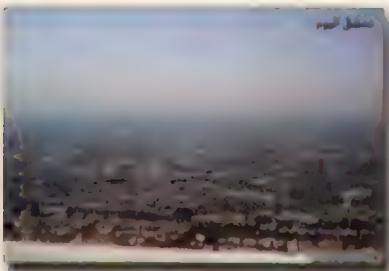


أرض الشام

قال ابن الأثير: أرض الشام إقليم عظيم الخيرات واسع البركات ذو بساتين وجنات ومنتزهات وفواكه مختلفات، والفاكهة رخيصة إلا أنه كثير الأمطار والتلوج، وهو يشتمل على ٣٠ قلعة، ليس فيها قلعة ممتعة إلا قلعة **الكرك**. وإقليم الشام على كور (الكور : هي البقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال) مثل كورة فلسطين وعمواس ولدّ ونبيا وقيسارية ونابلس وسبطة وعسقلان وغزوة وجبريل وفي جنوبه قمص والتيه وكورة **الشوبك** والأردن والسابرة وعانة وقاصرة وصور . وأرض دمشق ومن كورها الغوطة والبقاع وبعبك ولبنان والدلّ وبيروت والبتية وجول وجولان وطاهر والحولة وطرابلس والبلقاء . وجيرين والغور وكفر طاب وعمّان والسراة. ومن مدن الشام المشهورة **دمشق** وفلسطين ونابلس وعسقلان وبيت المقدس وطبرية و**حمص** وحماة وبعبك والعواصم والرصافة . وأما أرض السراة فهي من الشوبك إلى جهة الغرب ومنها الحميمة .

وقال الحميري في الروض المعطار : الشام : مهموز الألف ولا يهمز في الإقليم الخامس، قيل سُمّي شاماً لشامات هناك حمر وسود، ولم يدخلها سام بن نوح قط، فإنه قال بعض الناس : إنه أول من اختطها فسُمّيت به، واسمه سام بالسين، فعربت فقيل : شام بالشين المعجمة، وكانت العرب تقول : من خرج إلى الشام نقص عمره وقتله نعيم الشام، وأنشد ثعلب:

يقولون إن الشام يقتل أهله فمن لي إن لم آت به بخلود
تعرق آبائي فهلا صراهم عن الموت أن لم يشئوا وجدودي
والشام بلاد كثيرة وكور عظيمة وممالك، وقسمت الأوائل الشام خمسة أقسام: الأول فلسطين وفيها غزة والرملة، والشام الثانية مدينتها العظمى دمشق، ومن سواحلها طرابلس الشام، والرابعة أرض حمص وقيسرين ومدينتها العظمى حلب وساحلها أنطاكية، ... والشام اسم لجميع ذلك من البلاد والكور، وأول طول الشام من ملطية إلى رفح .





« بسم الله الرحمن الرحيم »

من عبد الله أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح .

سلام عليك ، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبعد .

فقد وليتكم أمور المسلمين فلا تستحي فإن الله لا يستحي من الحق . وإنني أوصيك بتقوى الله الذي أخرجك من الكفر إلى الإيمان ومن الضلال إلى الهدى . وقد استعملتك على جند خالد فاقبض جنده واعزله عن إمارته . ولا تنفذ المسلمين إلى ملكة رجاء غنيمة ، ولا تنفذ سرية إلى جمع كثير . وغض عن الدنيا عينيك وآله عنها قلبك ، وإياك أن تهلك كما هلك من كان قبلك فقد رأيت مصارعهم وخبرت سرايرهم ، وإن بينك وبين الآخرة ستار الخمار ، وكأنني بك منتظر سفراً من دار قد مضت نصارتها وذهبت زهرتها وأحزم الناس من يكون زاده التقوى .»

عمر بن الخطاب

قول عمر في عزل خالد

روى البخاري في التاريخ ، وغيره من طريق علي بن رباح عن ناضرة بن سمي اليزني قال : « سمعت عمر بن الخطاب يعتذر إلى الناس بالجابية من عزل خالد فقال : أمرته أن يحبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطاه ذا البأس ، وذا الشرف واللسان ، فأمرت

أبا عبيدة (1) أن يولي خالد بن الخطاب (2) الجابية والرياح (3) خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، (4) وهو خروج لعمرة ٥ . محمد بن سعد الشافعي ، ص ٦٩

أبي عبيدة عامر بن الجراح

هو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي ، أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ثم هاجر إلى المدينة بعد أن أذن الرسول ﷺ للمسلمين بالهجرة إليها . شارك مع الرسول في جميع غزواته . وفي أثناء خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه جهزه أبو بكر بسبعة آلاف وخمسمائة رجل وأصدر له أمراً بقيادة الجيش في بلاد الشام (إذا اجتمعتم على قتال فاميركم أبو عبيدة) وحينما وجه الصديق خالداً من العراق إلى الشام كتب كتاباً إلى أبي عبيدة جاء فيه ((أما بعد . فإني قد وليت خالد بن الوليد قتال الروم في الشام فلا تخالفه واسمع له وأطع أمره ، فإني وليته عليك ، وأنا أعلم أنك خير منه ، ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك ، أراد الله بنا وبك سبيل الرشاد)) . وحينما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه زمام الحكم في الدولة الإسلامية عينه القائد العام لجيش الفتح في بلاد الشام . حيث فتح الله على يديه الكثير من البلاد ومن خلال الخرائط المتناثرة في هذا الأطلس سوف نتعرف على إسهامات أبي عبيدة العسكرية عن كثب . استشهد رضي الله عنه بطاعون عمواس الشهير سنة ١٩ هـ والذي استشهد فيه مجموعة من الصحابة رضي الله عنهم .

عُرف بالصلاح والتقوى والعفة والتواضع ، وكان محبوباً من الخليفة عمر . ومن جميع قادة المسلمين ، يعتبر من أبرز قادة الفتح في تاريخ الإسلام .



منظر عام لقرية محوّل "دار بيج" - دور من ملاحية ضاحية واطلس - ويظهر فيها من الخلفيات على تلالهم القديمة التلة الأرمية لما بني الله عيسى عليه السلام ، فيهم حذرنا وحسنا عند التصاريح . قصور الأوكاف



الهمس سمنار : الله تصاري العرب : من اعدائ مدينة محوّل "السيوية" لا يزال محاصفا على ايداه العربي القليلي . ويحمي التهمة بالقتال العربي و الأرمية بطلاناً قصير الأوكاف .

[illegible]

القوات الإسلامية على أرض الشام في عهد الخليفة عمر

- ١ الروم ترسل تعزيزات عسكرية من أنطاكية لتك الحصار الإسلامي عن دمشق، لكنها تقاجت بهزيمة أسلافها في مرج الصفر فتوقفت عند بعلبك.
- ٢ القائد العام للقوات الإسلامية في بلاد الشام (أبو عبيدة) يبعث خالدًا لمنازلة القوات الرومية في بعلبك بخمسة آلاف مقاتل .
- ٣ نصارى حمص يتوجهون لمساندة الجيش الرومي في بعلبك، والذي جاءه الأمر من هرقل بالتوجه صوب بيسان لمساندة القوات الرومية فيها .
- ٤ حينما وصل المسلمون إلى بعلبك لم يجدوا الجيش الرومي، حيث توجه الجيش لمنازلة المسلمين في بيسان بأكثر من عشرين ألف مقاتل .
- ٥ أغار خالد على نواحي بعلبك لإزالة الرعب في من بقي من الروم ثم ساق معه عدد من الأسرى والفنائم من أبقار وغنم إلى مقر الجيش الإسلامي .



الطريق الى فحل - بيسان

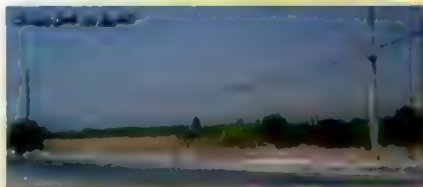


الطريق المؤدية الى فحل

١. الامبراطور الروماني (هرقل) يستنفر الروم ونصارى العرب في شمال سوريا للتوجه إلى بعلبك للانضمام للقوات الرومية المتجهة إلى بيسان .
٢. القوات الرومية تصل إلى بيسان لتضييق الخناق على المسلمين ومن ثم قطع الإمدادات التي تصل إليهم من المدينة النبوية .
٣. القوات الإسلامية تتوجه إلى فحل بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، ومقدمة خالد بن الوليد رضي الله عنهما .
٤. بطون من نصارى العرب (لحم ، جذام ، غسان ، عاملة ، قضاعة ، القين) تقبّل الانضمام للمسلمين بعدما رأت أن الكفة بدأت لصالحها .
٥. نصارى العرب في فحل تؤيد مناصرة الروم على القوات الإسلامية .



الموقع العام لمنطقتي نهر، بيسان



المنطقة الجنوبية الرومانية





- ١ القوات الرومية تتوقع إغارة المسلمين على بيسان: لذلك قامت بتقجير جسور نهر جالود وتقجير مياهه في الساحة التي سيدخل منها المسلمون .
- ٢ القوات الإسلامية تتجه صوب بيسان لملاقاة الجيش الرومي: لكنهما تقاجأت بانتشار الوحل الذي وقف حائلاً أمام تقدمها .
- ٣ أبو عبيدة يوجه الجيش الإسلامي لتحديد أهل القرى والرساتيق والزروع: من أجل قطع المدد والتعموين عن الجيش الرومي .
- ٤ القوات الرومية تقف مدافعة عن بيسان بشماتين ألف مقاتل .
- ٥ نهر الشريعة (الأردن) الطريق الفاصل بين فحل وبيسان .

الجهة الفاصلة بين منطقتي فحل - بيسان هي الأغوار الشمالية . اللقطتان عكسة المؤلف .





معركة فحل - بيسان

يوم الاثنين الثامن والعشرون من شهر ذي القعدة من السنة الثالثة عشرة من الهجرة المباركة

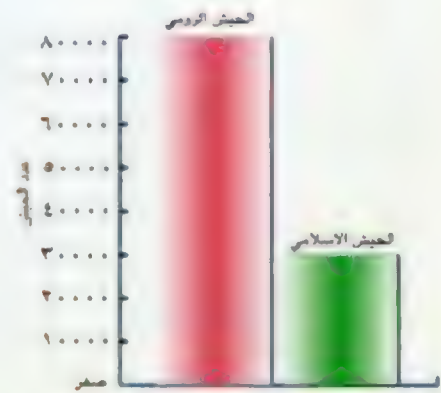


من آثار فحل، متحف فحل - تصوير: المؤلف

قال القعقاع بن عمرو :

جَمَ المكارم بحره تيار
قبلى بنا هم له استبصار
وبني بعدي إن بقوا عمار
ملك يغير وخلفه جرار
عند الثغور مُجَرَّبَ مظفار
والخيل تحط والبلا أطوار
سلس المياسر عده خوار
عند الرهسان معير عيار
في حوم فحل والهبأ مؤار
في ردغة ما بعدها استمرار
وخز الرماح عليهم مدرار
طرًا ونحوي تشخص الأبصار

كم من أب لي قد ورث فعاله
ورث المكارم عن أبيه وجده
فبنيت مجدهم وما هدمته
مازال منا في الحروب مزوس
بطل اللقاء إذا الثغور توكلت
وغداة فحل قد راووني مغلما
يفدي بلاني عندها متكلفت
سلس المياسر ما تسامي ما قطا
ما زالت الخيل العرب تدوسهم
حتى رمين سراتهم عن أسرهم
يوم الرداغ بُعيد فحل ساعة
ولقد أبرنا في الرداغ جموعهم



مقارنة بين أعداد الجيش الرومي والجيش الإسلامي في فحل - بيسان



المولف امام اطلال الكنيسة القريية في (فعل)



جانب آخر من اطلال الكنيسة القريية

**طبعة قول (سلا) : احتلها الإسكندر المقدوني**

سنة ٣٢٢ قبل الميلاد وجاءت تسميتها نسبة لإحدى بنات الإسكندر وكنيت إحدى مدن الديكابولس (حلف المدن العشرة) ومن ثم وقعت تحت سيطرة البطالمة إلى أن دخلت عهد الفترة الرومانية. وعندما سيطر القائد الروماني يومبي على المنطقة عام ٣٦ قبل الميلاد. ازدهرت وأصبحت واحدة من أهم مدن التحالف التجاري المصكيري (الديكابولس) الذي أقامه الامبراطور بين المدن العشر ذات الأصول التي تنتمي إلى الثقافة اليونانية. وقد لجأ إلى سيلا الحواريون وأنصار المسيح عيسى عليه السلام هرباً يدينهم من ظلم الرومان واليهود وبنوا كنائس وأسسوا أبرشية، وأصبحت في القرن الرابع الميلادي مركزاً لأبرشية فلسطين. فتحها المسلمون عقب معركة فحل سنة ١٢ هـ.



(١)

ممرح الأحداث في فحل - بيسان - اللقطات بعمدة المؤلف



(١٠٣٠٢٠١) صور مختارة لمسرح الأحداث في
ممرحة فحل - بيسان من الأراضي الأردنية



(٧٠٦٠٥) صور لمنطقة الأغوار الأردنية بطبيعة
فحل المنقطة على منطقة بيسان في فلسطين الحبيبة





الطريق إلى دمشق



قال ابن جببر في وصف دمشق : « وأما دمشق فهي جنة المشرق . ومطلع نور المشرق ، وخاتمة بلاد السلام التي استقريناها . وعروس المدن التي جلبناها . قد تحلت بأزهار الرياحين ، وتجلت في حلل سندسية من البساتين . وحلت من موضع الحسن بالمكان الحكيم . وتزينت في منصتها أجمل تزيين . وتشرفت بأن أوى المسيح عليه السلام وأمه إليها إلى ربوة ذات قرار معين . ظل ظليل . وماء سلسبيل . تنساب مذاربه أنساب الأراقم بكل سبيل . ورياض يحيي نسيمها العليل ... وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر ... »

جزيرة العرب

دمشق؛ مدينة ضاربة في أعماق التاريخ الإنساني ، سكنت لأول مرة في الألف الثالثة قبل الميلاد ، اختلفت الآراء كثيرا في اسم بانيتها الأول : فمن قائل إن الذي بناها هو غلام إبراهيم الخليل عليه السلام وكان اسمه دمشق فسمّاها على اسمه دمشق ، وقائل آخر يقول : إن الذي بناها هو دماشق بن عمرو بن كنعان أو دامشقيوس ، وكان معه إبراهيم الخليل عليه السلام . وقال البعض : إنها سميت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام .

ودمشق مدينة جميلة ، تتربع الغوطة أسفل جبل قاسيون الذي يقع إلى الشمال منها . وهي محصنة بأسوار سميكّة عالية تحيط بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم في حيز طوله حوالي ألف وستمئة متر وعرضه نحو كيلو متر واحد .

المجتمع الدمشقي قبل الفتح الإسلامي



اللاجئون:

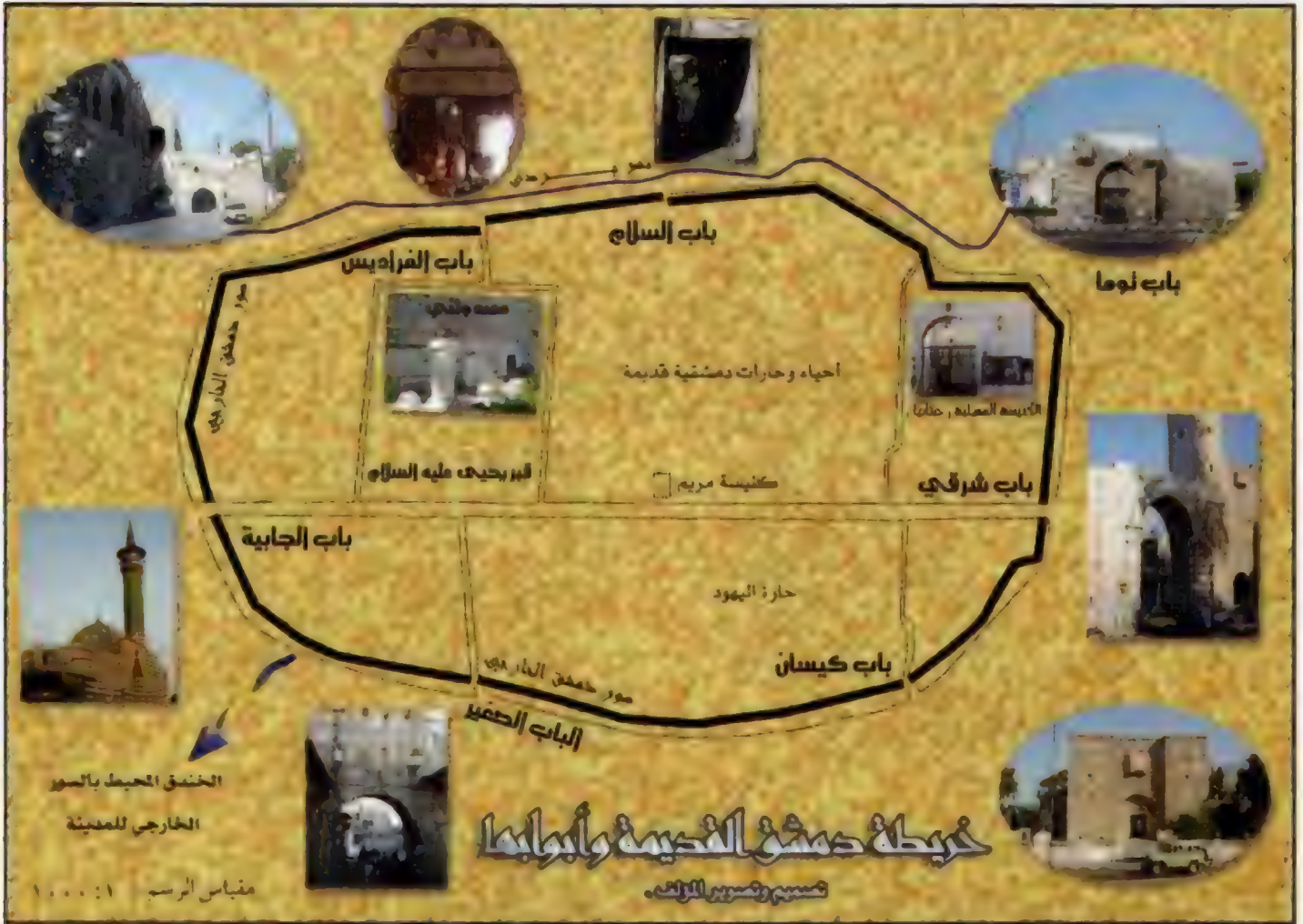
وهم سكان المناطق المجاورة الذين لجأوا لمدينة دمشق.

العائلات الرومانية الحاكمة:

وكانت تحت زعامة القائد العام لجيش الروم في دمشق (توماس) وهو زوج ابنة الامبراطور الروماني (هرقل).

الحامية الرومانية:

ويتراوح عددها بين خمسة عشر ألفاً وستة عشر ألفاً، وتقوم بالدفاع عن المدينة من خلال الانتشار الواسع في أجزائها الكبيرة.



سور دمشق :

إنه السور الحجري الذي يحيط بدمشق القديمة من جميع جهاتها، ويقوم على قواعد سور من العهد الآرامي والمجدد في العهد اليوناني . وهو عبارة عن حجارة كلسية صلبة يعود معظم أجزائه إلى القرن الثالث الميلادي (العهد الروماني) وهو يحوي في طياته أعمال ترميم وتجديد حلت به عبر العهود التي تعاقبت على دمشق، وبخاصة في العهدين الزنكي والأيوبي؛ حيث كان السور الروماني قد تعرض إلى تخريب وتدمير في أجزاء عديدة منه في العهد العباسي وذلك في عام ٧٥٠ م، ولم يبق منه عندئذ سوى الجزء الممتد بين باب السلام وباب ثوما، وجزءاً من السور الشرقي بما في ذلك الباب الشرقي. ويبلغ طول السور كاملاً (محيط) بحدود ٤٥٠٠ م (امتداده الشرقي . الغربي نحو ١٥٠٠ م، والشمال . الجنوبي نحو ٧٥٠ م) وارتفاعه الوسطي بحدود خمسة أمتار . وكان يضم عدداً من الأبراج في جهاته المختلفة، ما يزال برجين منهما يشدان الانتباه، أحدهما يقع إلى الجنوب من باب الجابية ذو شكل مستدير شيد في عهد نور الدين زنكي ويحمل اسمه، والآخر يقع شرقي باب ثوما مباشرة وشكله مربع شيد على ما يبدو في عهد الملك الأيوبي الصالح أيوب في القرن الثالث عشر م .

أبواب دمشق :

كان السور يضم في العهد الروماني سبعة أبواب (باب شرقي، وباب كيسان، والباب الصغير، وباب الجابية، وباب الفردانيس، وباب السلام، وباب ثوما)، ما يزال الباب الشرقي أنموذجاً حياً عنها بما أضيف إليه من مأذنة شامخة في عهد نور الدين زنكي. ومع ترميم السور وتجديد ما هدم منه في عهد نور الدين، كما في باب الفرج وباب النصر، وسد باب كيسان. ولقد أزيلت بعض الأبواب مع التطورات التي طرأت على المدينة. يتصرف من كتاب الدكتور / علي حسن موسى (دمشق مصانعها

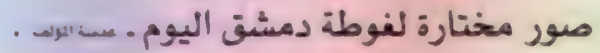


حصار دمشق



بادية الشام

- ١ أبو عبيدة يتحرك بجيش المسلمين من الأردن إلى دمشق لحاصرتها من جهاتها الأربع ، ويستولي على غوطة دمشق وما حوت عنوة .
- ٢ هرقل يعزز قوات الروم بجيش كبير تصدت له القوات الإسلامية وأجبرته على الفرار .
- ٣ القوات الرومية تفر منهزمة نحو حمص على طريق يبرود والنبك وعطية وهو الطريق الشرقي المتاخم للصحراء السورية .
- ٤ السمط بن الأسود الكندي يتقدم قواته الإسلامية في ملاحقة الجيش الرومي إلى حمص : مما أدى إلى هروب هرقل منها صوب أنطاكية .
- ٥ مكان إقامة ذي الكلاع الحميري بقوة مساندة للجيش الإسلامي المحاصر لحمص .
- ٦ مكان إقامة أبي الدرداء عند سفح جبل قاسيون بالقرب من قرية برزة .



A photograph of a paved road, likely a highway or main thoroughfare, stretching into the distance. On the left side of the road, there is a dense line of green trees and shrubs. A utility pole with cross-arms is visible among the trees. The road surface is dark and appears to be asphalt. The sky is a clear, pale blue. The overall image has a slightly grainy, vintage quality.



- ١ بعد ثلاثة أسابيع من حصار المسلمين لدمشق ، جهّز هرقل قوة من الجند عددها اثنا عشر ألف جندي ثم أرسلها من المناطق الشمالية لسوريا لفك الحصار عنها .
- ٢ أرسل المسلمون ضرار بن الأزور على رأس قوة عددها خمسة آلاف جندي للوقوف ضد تقدم القوات الرومية المساعدة .
- ٣ ضرار بن الأزور يقع في الأسر بعدما جرح جرحاً بليغاً في ذراعه ، فتولى القيادة رافع بن عمير الطائي ، بينما توجهت القوة الرومية بضرار إلى حمص .
- ٤ خالد بن الوليد يقود الجيش الإسلامي بأربعة آلاف فارس لنجدة ضرار بن الأزور .
- ٥ خالد بن الوليد بعد وصوله إلى ساحة المعركة ، يرسل رافعاً على رأس سكتيبة من الفرسان لتخليص ضرار من الأسر ومعهم خولة بنت الأزور .
- ٦ قوات رافع تعود منتصرة بعد أن خلّصت ضراراً من الأسر ، ثم عاد المسلمون إلى دمشق بقيادة خالد بن الوليد . معاً ثبط مغنويات الجيش الرومي في دمشق .



باب توما من الواجهة الأمامية المواجهة للشمال



باب توما : باب يعود عهد بنائه إلى العهد الروماني ، يقع في
الجهة الشمالية من سور دمشق . عسكر عنده القائد المسلم
شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه أثناء حصار دمشق ، جدد
بناء الباب في العهد الأيوبي أيام الملك الناصر داود بن عيسى
الأيوبي سنة ١٢٢٧ م . اللقطات بعنسة المؤلف .

مجرى نهر بردى المحاذي لسور دمشق



باب توما من الواجهة الخلفية المواجهة للجنوب



باب شرقي : أشهر أبواب دمشق على الإطلاق، عسكر عنده **خالد بن الوليد** رضي الله عنه بجيش العراق أثناء حصار دمشق، ويقع الباب منظرًا لـباب الجابية، ويتألف الباب من ثلاث بوابات أكبرها البوابة الوسطى. وعلى الجانب الشمالي من البوابة الوسطى ترتفع مأذنة عالية تعود إلى عهد السلطان نور الدين محمود، وتم تجديدها في أواخر القرن السادس عشر الميلادي. اللقطات بعدسة المؤلف.



باب شرقي من الواجهة الأمامية



الزقاق المؤدية من باب شرقي من الداخل



الكنيسة الملاصقة لباب شرقي



باب شرقي من الواجهة الداخلية



باب كيسان على سور دمشق

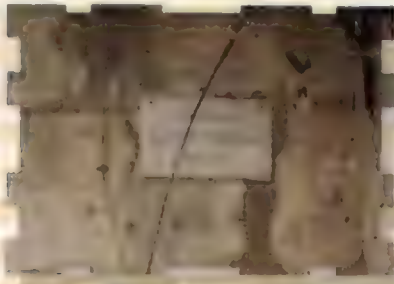


المؤلف عند باب كيسان

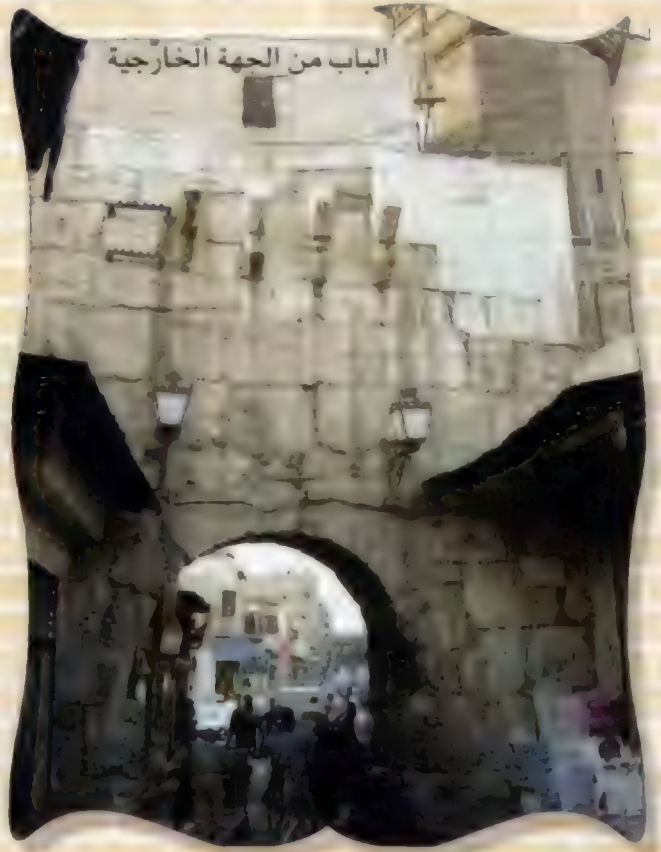
باب كيسان : ويلى الباب الشرقى من جهة الجنوب
عسكر عنده جيش **يزيد بن ابي سفيان** . إضافة إلى
معسكره الآخر عند الباب الصغير . سُمي هذا الباب نسبة
إلى كيسان مولى معاوية بن أبي سفيان . وخلف
الباب تقع كنيسة (بولس) والتي تضم نفائس الأيقونات
النصرانية القديمة ومن أبرزها أيقونة نجاته على أسوار
دمشق . اللقطات بعدسة المؤلف .



كنيسة بولس



الباب الصغير : ويعرف بباب الشاغور، وهو باب دمشق الجنوبي وقد عسكر عنده القائد **يزيد بن أبي سفيان** أثناء فتح المدينة. يبلغ ارتفاعه حوالي ٣٧٢ سم تقريباً، وعرضه نحو ٢٥٠ سم تقريباً . جُدد بناؤه في عهد السلطان نور الدين محمود زنكي رحمه الله تعالى، وفي عهد الملك المعظم عيسى بن أبي بكر الأيوبي (انظر تاريخ التجديد من خلال الصورة في الأعلى) . ومن هذا الباب دخل تيمورلنك إلى دمشق في أوائل القرن التاسع الهجري عندما عاث فيها خراباً وتدميراً . اللقطات بعثة المؤلف .



الباب من الجهة الداخلية ويطل على سوق مدحت باشا التاريخي





مسجد عثمانى ملاصق لباب الجابية



باب الجابية : وهو الباب المناظر للباب الشرقي من الناحية الغربية . وسُمي بهذا الاسم لكونه يؤدي إلى معسكر الجابية الواقع على مشارف فلسطين حيث عسكر عند هذا الباب القائد الأعلى للقوات الإسلامية في بلاد الشام : **إبي عبيدة عامر بن الجراح** ، بجيش قوامه ثمانية آلاف مقاتل . اللقطات بعدسة المؤلف .



مرسم لباب الجابية

سوق مدحت باشا في الحامية

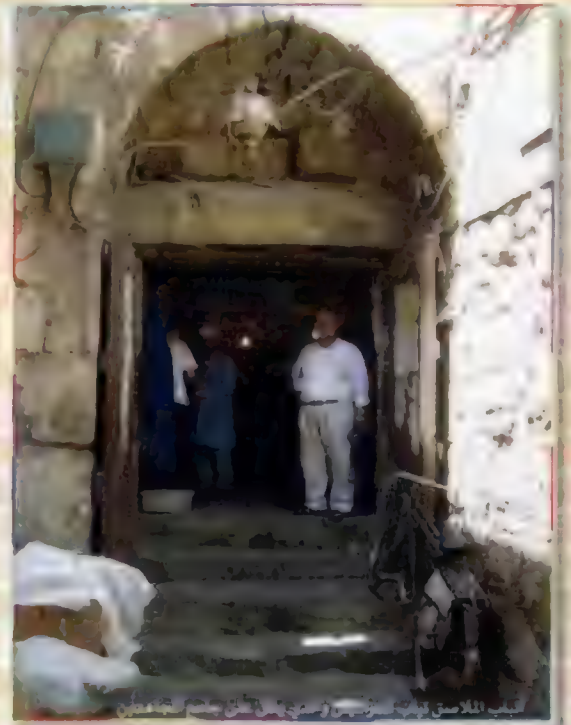


سوق الحميدة القريب من باب الحامية





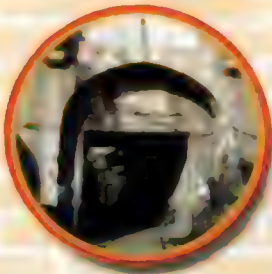
باب الفاراديس : وهو ما يعرف حالياً باسم باب العمارة. قواعده رومانية، أعيد بناؤه في سنة ٦٣٩ للهجرة المباركة في عهد الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب. عسكر عند هذا الباب أثناء الفتح الإسلامي القائد **عمر بن الخطاب** . اللقطات بعدسة المؤلف .



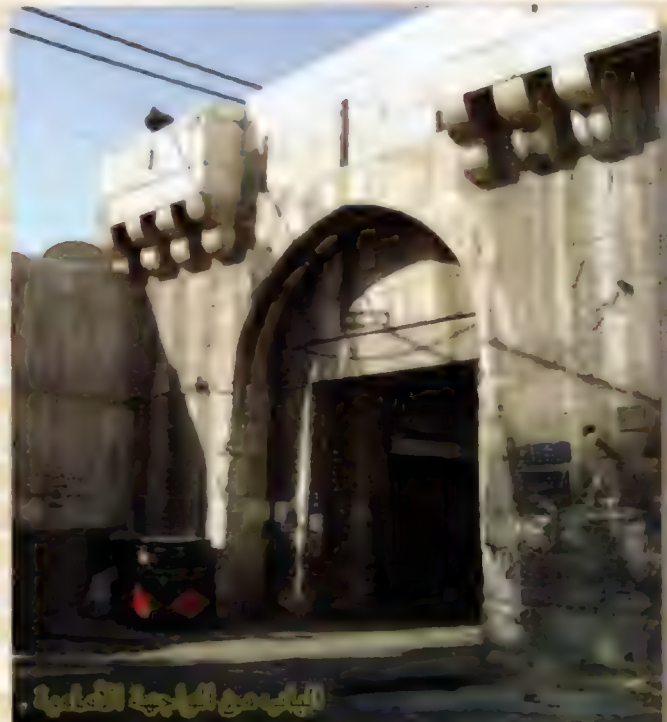


السور المسمى باب السلام الغربي والمطل على نهر بردى أيضاً

واجهة
الباب
الشمالي



باب السلام : ويقع إلى الغرب من باب توما بنحو ٤٠٠ م، تقريباً، وهو نفسه باب الجنيق، وكان يسمى أيضاً باسم باب السلامة، أصله روماني، أعاد بناءه نور الدين محمود، وجده الملك الصالح أيوب. ويؤكد، د / علي موسى (في كتابه دمشق : مصايفها ومنتزهاتها) : أن الباب كانت تعلوه مثذنة مثل باب شرقي. وعلى أن له ردفان مصفحتان بالحديد. انظر تصوير المؤلف للباب والسور الموصول إليه .



الباب من الجهة الشمالية



الأعمدة الرومانية المقابلة لأبواب الجامع الأموي



دمشق اليوم



فوس انتصار الروم على الفرس



صوم منوعة

لفيحاء الشام

[دمشق]

القطائف بمسجة إلىدلف



إحدى المظلات التي تشرف على المدينة



قلعة دمشق



منارة من المآذن في دمشق القديمة



أحد دورق دمشق



معرضات تراثية بحانوت دمشقي



موقف التنازل المحسوبة أثناء احتلال المرسس لدمشق





صلح بعلبك

استخلف أبو عبيدة على دمشق يزيد ابن أبي سفيان، ثم سار على سهل البقاع يتقدمه خالد بن الوليد بالمقدمة . وغلب خالد على البقاع حتى نزل على بعلبك فتصدت له قوة فأرسل إليهم خالد نحواً من خمسين فارساً من فرسان المسلمين منهم ملحان بن زياد الطائي وبنان ابن حازم القيسي فحملوا عليهم حتى أقحموهم حصنهم . ورأى أهل بعلبك إلا أمل لهم في معركة فبمئوا في طلب الصلح فأعطاهم أبو عبيدة ذلك وكتب لهم كتاباً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وأجلهم إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، فمن أراد الجلاء سار حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية .

أمدت عماد عثمان في صلحه ١ فخطب إلى دمشق ٢ من ٦٤٩



بادية الشام

مقياس الرسم

الوقعة التفصيلية لبعلبك

زرزير

دير الأحمر

شلفا

يونين

نحلة

بوداي

بعلبك

لبنان

أرض

بعلبك

نوع رأس العين

مجلون

طاريا

الدبة

سباط

بريتال

مقياس الرسم

١٠٥ ١٠ ٥ ٠



أحد هيك جوبيلار السن. بعلبك. لبنان



جبل لبنان، بعلبك، صيدا



جبل لبنان، بعلبك، صيدا



صلح بعلبك بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب أمان لفلان بن فلان وأهل بعلبك رومها
وفرسها وعربها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم
ودورهم داخل المدينة وخارجها، وعلى أرحائهم.
وللروم أن يرعوا سرحهم ما بينهم وبين خمسة عشر
ميلا ولا ينزلوا قرية عامرة. فإذا مضى شهر ربيع
وجمادى الأولى ساروا إلى حيث شاؤوا، ومن أسلم
منهم فله ما لنا وعليه ما علينا. ولتجارهم أن
يسافروا إلى حيث أرادوا من البلاد التي صالحنا
عليها، وعلى من أقام منهم الجزية والخراج. شهد الله
وكفى بالله شهيدا.

أبو حنيفة طاهر بن الخراج



هيكال بعلبك، لبنان، بعلبك



هيكال بعلبك، لبنان، بعلبك



طريق خالد بن الوليد إلى حمص



محل حمص



الطريق الأكثر استخداماً بين دمشق وحمص - عسمة الخوفا





١ القوات الإسلامية بقيادة : أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه تتجه صوب حمص .

٢ القوات الرومية تخرج بكل ثقلها العسكري لصد القوات الإسلامية في جوسيه ، حتى لا تتقدم صوب حمص .

٣ جوسيه قرية قريبة من حمص ، كانت كرسياً أسقفياً تابعاً لمطران حمص ، خرج إليه العدو لصد المسلمين .

٤ أبو عبيدة يواجه خالداً على الروم ، فأخذ خالد ينادي في أصحابه (يا أهل الإسلام الشدة الشدة) ثم حمل على العدو .

٥ العدو يضر من أرض المعركة متجهاً صوب حمص للتحصن فيها .

٦ خالد يأمر ميسرة بن مسروق بمطاردة قلوب الجيش الرومي ، حيث استطاع ميسرة من هزيمة بعض القوى الرومية .

٧ القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيدة وخالد بن الوليد تزحف نحو الرستن بوابة حمص الشمالية .

٨ المسلمون يضربون حصاراً محكماً على حمص لمدة ثماني عشرة ليلة ، حيث دخلها المسلمون بتسع رايات .

٩ القوات الرومية تتخلى عن حمص وتترك مصير أهلها بيد القوات الإسلامية والتي أحسنت المعاملة .



قال القزويني :

حمص : مدينة بأرض الشام حصينة، أصبح بلاد الشام هواء وتربة وهي كثيرة المياه والأشجار ... ومن عجائبها الصورة التي على باب المسجد الذي إلى جانب البيعة وهي صورة إنسان نصفها الأعلى، ونصفها الأسفل صورة عقرب ... وأهلها موصوفون بالجمال المفرط ... وبها قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وذكر / أحمد عادل كمال في (الطريق إلى دمشق) : أن حمص مدينة قديمة جداً، دعاها الرومان إيميزيا، بالقرب منها هزم الامبراطور أورليانس جيوش الملكة العربية زنوبيا، وبالقرب منها أيضاً وقعت معركة قادش بين رمسيس الثاني والحثيين . اللقطات في الصفحتين بعسة المؤلف .



الطريق إلى حمص للقادم من دمشق



أحد أماكن مسرح العمليات على أرض المعركة



مكان مطاردة المسلمين لفلول الجيش الرومي المنهزم



مسجد بلال الحبشي رضي الله عنه بحمص



الطريق إلى جوسيه



جامع خالد بن الوليد بحمص



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في هذا المسجد
مقراً للعلماء وداراً للعبادة
وكانت له في كل زمان وحين
أهمية عظيمة وقيمة عالية
وكانت له في كل زمان وحين
أهمية عظيمة وقيمة عالية
وكانت له في كل زمان وحين
أهمية عظيمة وقيمة عالية



نصب تذكاري لمصطفى خالد بن الوليد المأثورة وهو على فراش الموت
هناك روايات تقول بأن القائد خالد بن الوليد رحمه الله مات بالمدينة النبوية



روى الواقدي أن **عمر** رأى حجاجاً يصلون بمسجد قباء فقال : أين
نزلتم بالشام ؟ قالوا : بحمص ، قال : فهل من معرفة بخبر ؟ قالوا :
نعم مات خالد بن الوليد . قال : فاسترجع عمر وقال : كان والله
سداً لنحور العدو ، ميمون النقيب . فقال له **علي** : فلم عزلته ؟
قال : لبيذه المال لذوي الشرف واللسان . ترجمه : مع ١ ، ج ٢ ، ص ١٧٧ .

بعوت يزيد بن أبي سفيان إلى تدمر وبثنية وهوران
أثناء توجه أبي عبيدة بجيشه نحو حمص



١ يزيد بن أبي سفيان يبعث دحية بن خليفة الكلبي في خيل إلى تدمر بالصحراء السورية . وتدمر تضعن للصلح مع المسلمين .

٢ يزيد بن أبي سفيان يبعث أبا الزهراء القشيري إلى بثنية جنوب دمشق وسهل حوران : مما أدى إلى موافقة الأهالي على الصلح مع المسلمين .



اشتهرت منطقة حوران بزراعة
القمح والزيتون والعنب . بل
طُفئت معسكراً رثيماً أيام الفتوة
الرومانية ، وأعمل وقوع بعض
حواضر هذه المنطقة على طريق
التجارة القديم بين شبه الجزيرة
العربية والشام هو ما عسكرها
كثيراً . هي الصورة اليمنى
صورة لأحد حطوط الزراعة وهي
الصورة الخالية - الشجر الزيتون
الحوراني الشهير . تصوير المؤلف





المسجد القديم بدمرعا



دورعا: مدينة تاريخية من أهم مدن سهل حوران في الجنوب السوري ، حيث تقع هذه المدينة بين وادي الرقاد والعلان المنتهين في اليرموك الوادي الشهير والذي جرت فيه أحداث معركة اليرموك الفاصلة بين المسلمين والروم ، تبعد عن دمشق بنحو ١٠٠ كم ، وتحتوي على العديد من المواقع الأثرية أهمها: المدرج الروماني، وبقايا حمامات رومانية، والجامع العمري، ومن أشهر المدن المجاورة لها مدينة الصنمين ، والشيخ مسكين ، وأزرع ، وجاسم ، وتل شهاب وبحيرة مزيريب .



تمثال المسرح - القرن الثاني الميلادي - بني على الطراز الروماني م - صور الخديب

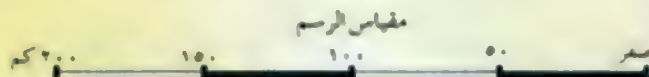


تمثال للفترة الرومية للإكل سنة ١٠٠٠ م - صور الخديب



دمر: مدينة تاريخية تتوسط البادية السورية ، تكثر فيها زراعة التخيل ، اشتهرت بحضارتها أيام المملكة الزبانية (زنوبيا) التي ثارت على الامبراطورية الرومانية هبت وحصنت دمر والتي لا تزال اثارها باقية حتى يومنا هذا مثل : معبد الإله بعل (بعل) إلى شارع الأعمدة الرئيس وقوس النصر . تعتبر من أهم المناطق الأثرية في الجمهورية العربية السورية ، اعتبرت في العهد الروماني خط التحصينات الحدودية للامبراطورية الرومانية مع الفرس .







الجيش الروم

حينما قرر هزمل الحرب تآلفت معه مجموعة عسكرية من الروم، والسلاف، والفرنجة، والروم، والبيزنطيين، والجيورجيين، والأرمن، والعرب النصارى. وأرسل جميع النصارى الذين يعيشون في صنف الإمبراطورية الرومانية مقاتلين إلى الجيش الجديد ليحاربوا الفاتحين بروح من الحرب الصليبية. ونظمت هذه القوة في خمسة جيوش، وكان لكل منها يتألف من حوالي ثلاثين ألفاً وكان قاده هذه الجيوش: ماهان ملك أرمينيا، وشاطير وهو أمير روسي، وشريفوري، وديرجان، وجبل بن الألبم ملك العرب الفسلسنة. وكان ماهان يقود جيشاً أرمينياً صرفاً، وكان جبل يقود قوة من العرب النصارى، وكان شاطير يقود الروس والسلاف، أما بقية المجموعات (وهي من الأوربيين) فوضعت تحت إمرة شريفوري وديرجان. وعين ماهان قائداً عاماً للجيش. (مصر: الجزء ١، ص ١٥٢)





الجيش الإسلامية تتوجه نحو اليرموك

بادية الشام

رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما

(بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله محمد أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة ابن الجراح ... فإنه بلغني توجهكم من أرض حمص إلى أرض دمشق وترككم بلاداً قد فتحها الله عليكم وخلفتموها لعدوكم وخرجتم منها طائعين ، فمكرهت هذا من رأيكم وفعلكم ، وسألت رسولكم عن رأي من جميعكم فزعم أنه ذلك مكان من رأي خياركم وأولي النهي منكم وجماعتكم ... وقد سألت رسولكم المدد لكم ، وأنا ممدكم قبل أن يقرأ عليكم كتابي هذا وأشخص لكم المدد من قبلي إن شاء الله . واعلموا أنه ليس بالجمع الكثير مكاناً تهزم الجمع الكثير ولا بالجمع الكثير مكان الله ينزل النصر عليهم ...)

جيش سعيد بن عامر إلى اليرموك

وصية عمر لسعيد بن عامر

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعيد بن عامر : يا سعيد ابن عامر إنني قد ولّيتك على هذا الجيش ولست بخير من رجل منهم إلا أن تطعن نفسك لله منه . فلا تشتم أعراسهم ولا تغرب أبنائهم ولا تحقر ضعيفهم ولا تؤثر قويمهم وسكن للحق تايماً ولا تتبع هوى شاذاً . فإنه إن بلغني عنك ما أحب فإنه لا يمدحك حتى ما تحب .

المدينة النبوية

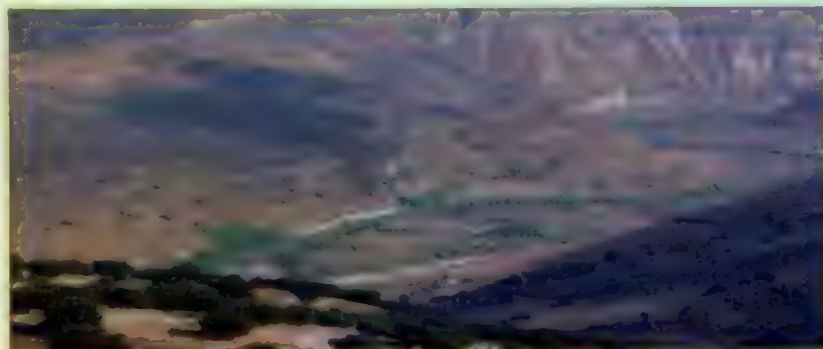
مقياس الرسم

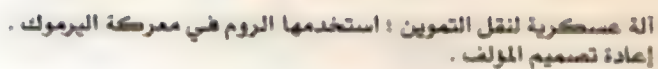
٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ كم

مقارنة بين هذه الجيشين المشاركين في معركة اليرموك



موقع معركة اليرموك





-

خوذة الجندي الروماني في الحرب

وادي اليرموك الشهير وتُرى في الطرف الآخر للصورة الحدود مع الأردن وفلسطين المحتلة .



مسرح معركة اليرموك من خلال اراضي الجمهورية العربية السورية

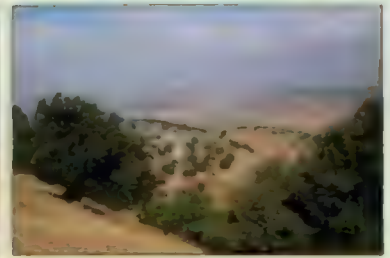
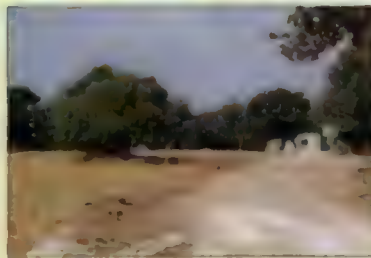
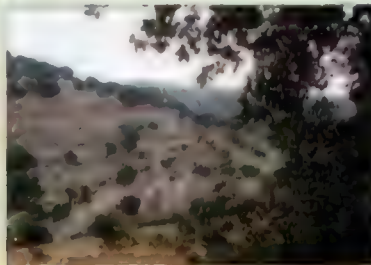
تصوير المؤلف .





مسرح معركة اليرموك من خلال اراضي المملكة الاردنية الهاشمية

تصوير المؤلف.





مخطط تفصيلي للرايات الفروانية في اليرموك

الجيش الرومي بقيادة باهان

السلاف



الأرمن



الأعراب



الروم



ابن قناطر



جرجي [جورج]



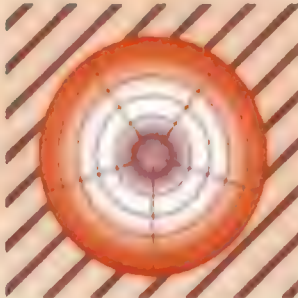
جبله بن الأبهيم



الدرجاء

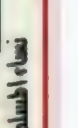
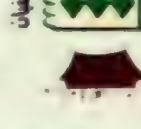
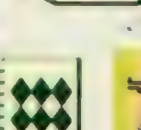


دعوا هرفلاً ودعوا الرحمن
بحاله الله ابي سليمان
لا تترك فيه ولا اربان



الجيش الإسلامي بقيادة خالد بن الوليد

مقاتل الجيش



الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل

يوم المعركة ، الاثنين ٥ رجب سنة ١٥ هـ على أرجح الروايات التاريخية



الجندي المسلم

ابتكر الخليفة الثاني عمر الفاروق رضي الله عنه نظاماً عسكرياً لم يكن معمولاً بها آنذاك، كان القصد منها تنظيم الجيش الإسلامي تنظيماً محكماً، ذكر ابن جرير أن كتاباً أرسله عمر إلى قائده سعد بن أبي وقاص قبل معركة القادسية يقول فيه: « إذا جاءك كتابي هذا فاعش الناس، وعزب عليهم، وأمر على أجنادهم، ومر رؤساء القوم فليشهدوا، وقدرهم وهم شهداء، واجعل على الرايات رجالات من أهل السابقة » لذلك هذا ما فعله سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما وحد القيادة في اليرموك على الجيش بعد أن أخذ بمشورة قادة الفتح في بلاد الشام، ثم قسم الجيش إلى ستة وثلاثين كردوساً، وعلى كل كردوس ألف مقاتل، وكان عدد جيشه في اليرموك كما ذكرنا في الصفحات السابقة ٣٦ ألفاً .



مرتمم تخيلي لجيش إسلامي في المعركة



معركة اليرموك في منتصف رجب سنة ١٥هـ

تولى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش الإسلامي بتنازل كريم من أبي عبيدة بن الجراح، الذي كانت له القيادة العامة على الجيش الإسلامي بالشام (انظر ترتيب الفريقين في الصفحة السابقة)، التقى قائدا الجيشين قبل بدء المعركة، فعرض باهان (**ماهان**) أموالاً طائلة على خالد وجيشه وحتى للخليفة من أجل أن يتركوا بلاد الشام، فرد عليه خالد بعرض ثلاثة أمور عليه هي: الإسلام، أو الجزية، أو السيف، ولم يتوصل القائدان إلى نتيجة في المفاوضات نتيجة لتباين الفريقين، علماً أن أحد قادة الروم (**جرجير**) شرح الله صدره للإسلام: فانضم إلى صفوف المسلمين، مما كان له أبلغ الأثر على معنويات الجيش الرومي، ثم بدأت المباراة خلال ساعات الصباح واشتد هجوم الروم على المسلمين حتى ليكاد المسلمون يتركوا أماكنهم، فتجلت مع هذه الشدة بطولات المسلمين، حيث عاودت قيادة جيش المسلمين الهجوم على قلب الجيش الرومي، وكان الظلام قد اعتكر، وانقض خالد وجنده على مقدمة فرسان الروم ومشاتهم، وكانوا جنود جبله بن الأيهم، وأعملوا فيهم الطعن والقتل حتى قتلوا منهم مجموعة كثيرة، وكان القتال سجلاً بين الفريقين، ولكن الجيش الرومي كان أكثر تضعفاً وتعباً، حتى انتهوا إلى مكان مشرف على هاوية تحتهم، فأخذوا يتساقطون فيها ولا يبصرون ما تحت أرجلهم، وكان آخرهم لا يعلم ما يلقي أولهم، وبلغ الساقطون في هذه الهاوية عشرات الألوف، وقيل إن الذين قتلوا في ذلك اليوم يزيدون على مئة ألف جندي من الروم. وقيل (تدارق) أخو هرقل قيصر الروم كما قتل عدد كبير من أمراء الجيش الرومي إلا الذين استطاعوا الهرب، وتذكر بعض الروايات التاريخية أن قتلى الروم نحو ثمانين ألفاً، وسميت تلك الهاوية (**الواقصة**) لأن الروم وقصوا فيها، وقتل المسلمون من الروم في المعركة بعد ما أدبروا نحو خمسين ألفاً، خلاف من سقط في الهاوية ولما أصبحوا في اليوم التالي، نظر المسلمون فلم يجدوا في الوادي أحداً من الروم، فظنوا أن الروم قد أعدوا لهم كمينا: فبعثوا خيلاً لمعرفة الأمر، فإذا الرعاة يخبرونهم أنهم قد سقطوا في الهاوية أثناء تراجعهم، ومن بقي منهم غادر المكان ورحل، وتمت هزيمة الروم، ودخل المسلمون معسكرهم، وغنم المسلمون كل ما فيه، وحينما قسمت الغنائم، نال كل جندي مسلم منها نصيباً عظيماً، ونظر خالد إلى ساحة المعركة التي كانت مليئة بجنود الروم، ففرغت فلا يسمع فيها صوت، فلم يملك نفسه من أن يسجد لله شكراً على ما أنعم به عليه. وبلغ عدد شهداء المسلمين في المعركة ثلاثة آلاف مقاتل وفيهم كبار الصحابة، وذوي المكانة، وقد شاركت المرأة المسلمة في المعركة للدفاع عن نفسها وأولادها بعد أن اختلط جند الروم بالمسلمين، ودهموا النساء بالقتال، فأخذت نساء المسلمين يضربن بالسيوف في جند الروم ضرباً قاتلاً كالرجال مثل أم حكيم وجويرية بنت الحارث و هند بنت عتبة، وبعد نهاية المعركة ذهب خالد إلى أبي عبيدة مسلماً القيادة في هدوء له، فشكره أبو عبيدة وقبله بين عينيه تقديراً منه لعظم دوره في الحرب، ولحسن خلقه، وعظمة نفسه.

معركة اليرموك



خالد بن الوليد (سيف الله المسلول)

صحابي جليل كان في الجاهلية من سادة قريش، وقد وكلت إليه قيادة فرسانها. تأخر خالد عن تلبية دعوة الإسلام، وشهد مع المشركين مواقع بدر وأحد والخندق، كما شهد معهم الحديبية فكر خالد بن الوليد في أمره وما في الشرك من ضلالة، فأسرع إلى المدينة ولقي النبي ﷺ وأعلن إسلامه، فسر الرسول ﷺ بإسلامه وأصبح خالد جندياً من جنود الحق ولقب بسيف الله المسلول.

في موقعة مؤتة، كان خالد جندياً من جنودها الأشاوس. استشهد في تلك الموقعة كل من قادة المسلمين الثلاثة: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، فاختر المسلمون خالداً لمتابعة القتال، واستطاع ببراعته الحربية أن ينسحب بنظام بالجيش الإسلامي ويعود به بخسائر قليلة رغم كثافة جيش الروم، وفي غزوة حُنين، كان خالد بن الوليد بطلاً من أبطال المعركة حيث أبلى بلاءً حسناً. وفي تبوك، أوفد الرسول ﷺ خالداً إلى دومة الجندل فأسر مليكها، وأتى به إلى النبي ﷺ فصالحه على الجزية. ولما ولي الخلافة أبو بكر رضي الله عنه وجه خالداً لقتال المرتدين، وانتزع النصر منهم وقتل مسلمة الكذاب وقضى على الردة. ثم أرسله إلى العراق عام ١٢ هـ، ففتح الحيرة وأماكن مختلفة من تلك البلاد، ثم حوّل الصديق رضي الله عنه إلى بلاد الشام للقاء الروم وأسند إليه إمرة الأمراء فكان خالد رضي الله عنه بطل اليرموك. عزله عمر رضي الله عنه حينما تولى الخلافة، وأسند المهمة إلى أبي عبيدة بن الجراح، وصار خالد أحد القادة يتابع معه فتح بلاد الشام. استقر المقام بخالد في مدينة حمص، حيث وافته منيته فيها سنة ٢١ هـ.

المسلمون يتابعون فلول الجيش الروماني بعد اليرموك

البحر الكبير (بحر الروم)

أنطاكية

حلب

منبج

نموذج لبعض أدوات الجيش الروماني

حمص

بعلبك

معلولا

دمشق

درعا

بغروت

اللاذقية

جبلة

طرطوس

حماة

بادية الشام

نهر الفرات

نهر دجلة

١ فرار القوات الرومية من ارض المعركة بعد هزيمتها القاسية في معركة اليرموك .

٢ القوات الإسلامية تطارد فلول الجيش الرومي المنهزم .

٣ خالد بن الوليد يتوجه بمجموعة من الجيش الإسلامي نحو حمص .

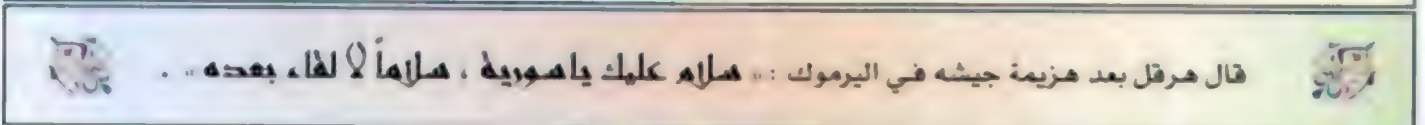
٤ هرقل يتلقى في أنطاكية خبر هزيمة الجيش الرومي ويقرر بعدها ترك الأراضي السورية .

مقياس الرسم

٥٠ كم

مكتبة الحرم

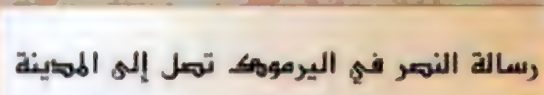




١ بعد تلقي هرقل خبر هزيمة جيشه في اليرموك، نادى في أصحابه بالرحيل إلى القسطنطينية .

٢ تذكر بعض الروايات أن هرقل ذهب إلى أرض الجزيرة الفراتية (الرها و شمشاط) ومنها توجه صوب القسطنطينية .





ألم تروا على البر منوك فترنا
فتحننا قبلها بصرى وكانت
وعذراء المداين قد فتحننا
قتلنا من أقام لنا وفئتنا
قتلنا الروم حتى ما نساوى
فضنا جمعهم لما استحالوا
غداة تهللنا فيها نصاروا

مجلس

فمن رسله
أبي عبيدة
والمرحوم رضي
الله عنه أبو عمر
أبو الخطاب
رضي الله عنه.

رضي الله عنه
عمر بن الخطاب
رضي الله عنه
أبو بكر الصديق
رضي الله عنه



تقسيم أبي عبيدة لقطاعات الجيش بعد اليرموك

بداية الشام



الاتجاه العام لجيش الشام بعد اليرموك

- ① جيش شرحبيل بن حسنة
- ② جيش يزيد بن أبي سفيان
- ③ جيش عمرو بن العاص
- ④ جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح





فتح الساحل السوري

مناطق الفتح التي فتحها المسلمون
على الساحل السوري بعد اليرموك .

تمركز الروم في طرابلس
بعد معركة اليرموك .



طرابلس



المنصب الكبير بطرابلس ! على أعلى أشجار نخيلية
صليبية . فتمتد من طول صالون طرابلس

البحر الكبير (بحر الروم)

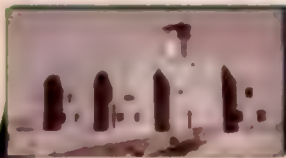
جبيل

حونية

بيروت

لبنان

بعلبك



الجامع الحميري الكبير في صيدا (لبنان)

الزبداني

خروج يزيد بن أبي سفيان رضي الله
عنه بجيشه لفتح الساحل السوري :
بعد معركة اليرموك الحاسمة .

كاشق

داريا

كسموة

صيدا

صرفند

النيطية

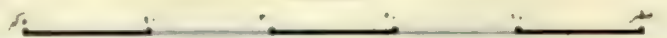
مرجعيون



مرسم لصيدا في القرن التاسع عشر م



مقياس الرسم





استكمال فتح الأردن
بقيادة شرحبيل بن حسنة





صور متنوعة للمسجد الحسيني بعمّان، والذي يقال
بأنه بُني فوق الآثار الباقية لمسجد بناه الخليفة
الراشد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وتؤكد ذلك
الجهات العلمية في الأردن . جميع اللقطات بعنسة المولف .





This is a detailed map of the city of Jerusalem, showing the Temple Mount, the city walls, and various districts. The map is labeled with Greek and Latin text, including 'IERUSALEM' and 'MURUS IERUSALEM'. The map is oriented with the Temple Mount at the top. The city walls are shown as a series of concentric lines, with the Temple Mount at the center. The map is divided into several districts, each labeled with a name. The names are written in Greek and Latin, and some are in a stylized font. The map is a historical representation of the city, showing its layout and the locations of various landmarks.

خريطة مادبا الفسيفسائية للأراضي المقدسة والتي تصور بيت المقدس بفلسطين

صور من المنطقة الفاصلة بين الأردن وفلسطين المحتلة. عديمة المؤلف



كما جاء في العهد الجديد، شاهد آخر : « وقال الرب له (أي إبراهيم) : اخرج من أرضك (وهي ليست فلسطين) ومن عشيرتك (وهم ليسوا الفلسطينيين) وهلم إلى الأرض التي أريك فخرج حيثما من الكلدانيين وسكن حاران. ومن هناك نقله بعدما مات أبوه إلى هذه الأرض (فلسطين)، التي أنتم الآن ساكنون فيها، ولم يعطه فيها ميراثاً. ولا وفاة قدم، ولكن وعد أن يعطيها ملكاً له ولنسله من بعده، ولم يكن له ولد بعد « أعمال الرسل (٧ : ٣-٥) . فإذا لم يكن له فيها ملك ولا ميراث، فكيف يورث لنسله بعده ما لم يملك هو أصلاً ؟ ويحق لنا بعد كل ما تقدم أن نتساءل : من هم ذرية إبراهيم الخليل عليه السلام ؟ وهل اليهود هم نسل إبراهيم الوحيد ؟ فلفت انتباههم، إلى أن الكتاب المقدس - عند النصاري - يقرر فيما لا يقل عن اثني عشر موضعاً، في سفر التكوين، أن إسماعيل هو ابن إبراهيم عليهما السلام، وفيما يلي بعض منها : « فولدت هاجر لأبرام (إبراهيم) بواسطة الرب ابناً، ودعا أبرام ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل « سفر التكوين (١٦ : ١٥) . « وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته « (١٧ : ٢٥) . يتصرف عن فلسطين والوعد الحق، ص ١٩ - ٢٠ .



١ الجيش الإسلامي بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح يعود إلى حمص وسط حفاوة أهلها بصفتهم محررين لا فاتحين .

٢ أبو عبيدة يبعث خالدًا إلى قنسرين لغتحتها وناديب الأعراب الذين اتحدوا مع الروم فيها وبعد انتصار المسلمين عليهم طلبوا الصلح فصالحهم المسلمون على غرار صلح أهل حمص .

٣ أبو عبيدة يسير قواته إلى حلب الشهباء . فرأى أهلها قد تحصنوا في مساكنهم فنزل عليهم فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان .

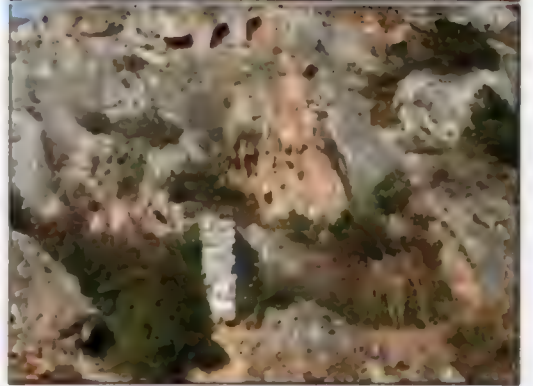
٤ أبو عبيدة يرسل السمط بن الأسود الكندي لناديب أهل قنسرين الذين غدروا بالعهد مع المسلمين .

٥ أبو عبيدة يسير جيشه من حلب إلى أنطاكية حيث استطاع أن يحاصر أهلها والذين طالبوه على دفع الجزية لكنهم نقضوا العهد بعد ذلك فأرسل إليهم حبيب بن مسامة الذي فتحها على الصلح الأول .

٦ قال البلاجرمي : كانت أنطاكية عاصمة الذكر عند عمر وعثمان فلما فتحت . كتب عمر إلى أبي عبيدة أن رتب بأنطاكية جماعة من المسلمين أهل نيات وحسبة واجعلهم مربيطة ولا تحبس عنهم العطاء .

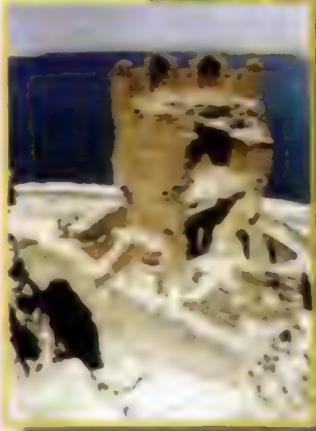


في الصورة الأولى قلعة حلب الشهباء التاريخية، وهي الصورتين الثانية والثالثة ألواح أثرية من متحف حلب التاريخي. عسة المؤلف.



قال ياقوت : إن أول من بنى أنطاكية وسكنها هي أنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليزن) بن سام بن نوح ، عليه السلام . أخت أنطالسية ، باللام ، ولم تنزل أنطاكية قسبة العواصم من الثغور الشامية ، وهي من أعيان البلاد وأمهاتها ، موصوفة بالنراة والحسن وطيب الهواء وعدوية الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير . ثم يستطرد قائلا : وبين أنطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مرسى في بليد يقال له السويدية ترسو فيه مراكب الأفرنج يرفعون امتعتهم على الدواب إلى أنطاكية ...

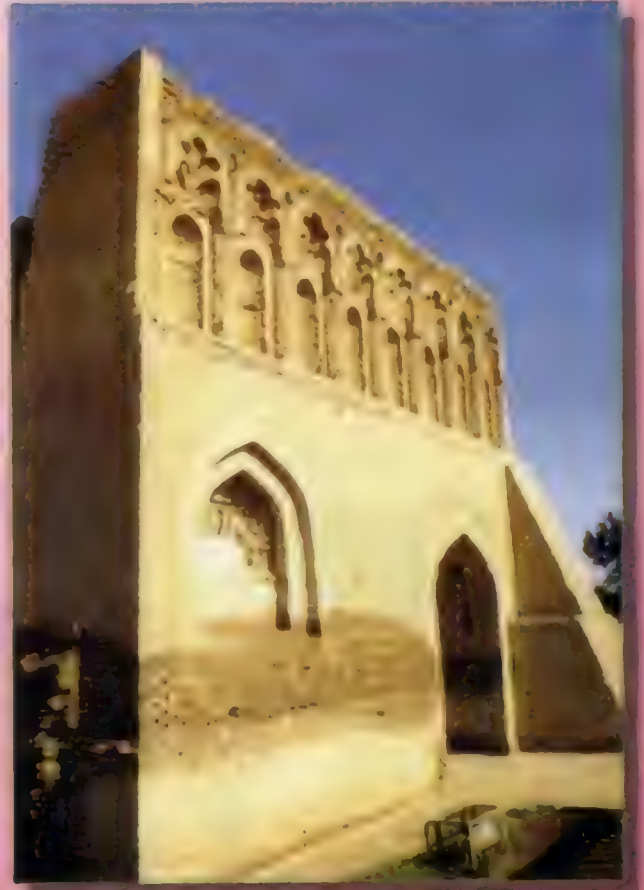
في الأعلى مجموعة من الصور التي تصفي جزءا من تراث أنطاكية والسويدية التاريخي، ويرى المؤلف في بعضها عسة المؤلف.



قلعة حصار (٥٠٠) م - الرقة - م. ص. - وزارة السياحة السورية



كنائس أوثنية مسيحية بولس (٦٠٠) م - الرصافة م. ص. - بابل المودات



موانع بغداد (٧٧٧) م - الرقة م. ص. - بابل المودات

الشمالي الحلبي

وعالمنا النصراري العرب





كنيسة قلب لوزة - حلب
عام (٦٠٠) م.



دير القديس
سمعان العمودي
(٤٧٤) م.



كنيسة رويحة - ادلب



نطاق الفتح الإسلامي على شمال ساحل الشام

الساحل السوري الشمالي

ارض الشام



↑
الفعال

العراق

سوريا

المدينة النبوية

((إنا قد أحمينا مصالحكم ولما
فسق بكم، ولكن استبوا إلى صاحبكم
عمر بن الخطاب حتى يفرح علينا
فيكون هو الذي يعطينا الأمان،
ولكن لنا العهد فإننا به واقفون،
والله غافل))

مجلس

50.





نصير

المقدمة الخيرية

التي كتبها الخليفة الراشد

عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى

أهل إيلياء (بيت المقدس) وهو في الجابية

((بسم الله الرحمن الرحيم. قلنا ما أوتي عهد الله من قبل أن يبعث الله في إيلياء من الأمارة أفعالهم وأماناً
لأنفسهم وأولادهم، ولأنفسهم وأولادهم، ومقربها وبرئها وأمنها، أن لا تسكن كنانهم ولا نهرهم، ولا
يبتغي منها ولو من حترها، ولا من عليهم، ولا من في من أولادهم، ولا يترقبوا على منهم، ولا يشاروا أحد
منهم، ولا يسكنوا بإيلياء، معهم أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء، أن يقولوا (الحزب) كما ينبغي أهل (المراسم)،
وعليهم أن يخرجوا منها (الزوم) والنفوس (النفوس في بعض (الزوايا) وفي (الاصول))، فمن خرج منهم
فإنه من على نفسه وما له حتى يقول ما منهم، ومن (قام) منهم فهو من، وعليه مثل ما على أهل إيلياء، من
(الحزب)، ومن أحب من أهل إيلياء، أن يسير بنفسه وما له مع (الزوم) وعلى بيعهم وفصلهم فإنهم (أمنوا) على
أنفسهم وعلى بيعهم وعليهم، حتى يقول ما منهم، ومن كان بها من أهل (الزوم) قبل مقتل فلول، فمن شاء، منهم
فقدروا عليه مثل ما على أهل إيلياء، من (الحزب) ومن شاء، سار مع (الزوم) ومن شاء، رجع إلى أهل فلول، فأنه لا يوحى
منهم شيء حتى يعقد حصارهم، وعلى ما في قلنا (الكاتب عهد الله ووثقه رسول الله ووثقه (المؤمنين) قلنا
أقول (الله) عليهم من (الحزب).

شهد على ذلك

خالد بن الوليد، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان.
كتب وحفر سنة ثمان مائة هـ.

عمر بن الخطاب



مخول امير المؤمنين الى بيت المقدس فالحا

فتح بيت المقدس

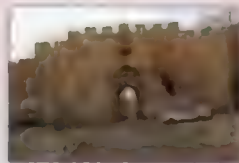
سار عمر الفاروق رضي الله عنه من الجابية إلى بيت المقدس، ثم صالح النصارى، واشترط عليهم إخراج الروم خلال ثلاثة أيام، ثم دخل المسجد. ذكر ابن كثير أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى فيه تحية المسجد، ثم صلى صلاة الغداة من الغد فقرأ في الأولى بسورة (صر) وسجد فيها والمسلمون معه. وفي الثانية بسورة (بني إسرائيل) . وسأل عمر كعب الأحبار عن مكان الصخرة فدله عليها، وذلك لأن الصراع بين اليهود والنصارى كان قد بلغ أشده، وكانت الأيام بينهم دول، فإذا كان النصر للنصارى ضيعوا معالم الصخرة وجعلوها مزبلة يلقون فيها القاذورات والأوساخ. حتى أن المرأة كانت ترسل خرقة حبيضا لتلقى في الصخرة، وذلك لأن الصخرة قبله اليهود. وكان ذلك من النصارى في استعمال الصخرة محلاً لإلقاء الكفاسات حتى وصلت المحراب (محراب داود عليه السلام) ... ولهذا لم يعرف عمر مكان الصخرة لأنها مغطاة بالزباله والأوساخ، ولما رآه المسلمون فعلوا كما فعل. رضي الله عنه، وأمر الخليفة أهل الأردن بنقل ما تبقى من التراب والأوساخ عن الصخرة ففعلوا ... وبينما عمر يطوف في كنيسة القيامة يصعبه البطريرك الأكبر (صفرونيوس) ويتحدث معه وقد انس به وأحسن منه الصدق فيما أعطاهم من العهد إذ حانت الصلاة، وطلب منه عمر مكاناً يصلي فيه، وأشار عليه البطريرك أن يصلي حيث هو في الكنيسة وأخبر البطريرك بأنه يخشى أن صلى فيها أن يغلبهم المسلمون عليها، ويقولون: هنا صلى أمير المؤمنين. ولهذا السبب نفسه اعتذر عن الصلاة في كنيسة أخرى حتى ثبت لهم أن المسلمين معنيون بتنفيذ شروط الصلح، وعازمون على الوفاء بها ما لم يحصل منهم نقض أو ما يسبب النقض. ودخل عمر الكنيسة. كنيسة المهد. في بيت لحم يصعبه صفرونيوس، وبيت لحم تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات مما يدل على اهتمام عمر بتفقد كل ما جرى الصلح عليه، وأدركت عمر الصلاة وهو في الكنيسة فصرى فيها، ولكنه خاف أن يتخذها المسلمون مسجداً فكتب عهداً خاصاً بهذه الكنيسة، ومنع المسلمين من دخولها في صورة جماعية وسمح لهم كأفراد. وعلل الدكتور / محمد السيد الوكيل أن عمر رضي الله عنه صلى في هذه الكنيسة بعد امتناعه من الصلاة في كنيسة القيامة وقسطنطين: ليثبت للعالم أن الأرض كلها مسجدة بالنسبة للمسلمين. وليرى ما قد علق في قلب البطريرك من كراهية عمر للصلاة في الكنيسة لأمر آخر غير الذي ذكره له. وكان فتح إيلياء في ربيع الآخر من السنة السادسة عشرة من الهجرة. ويرى البلاذري أن فتحها كان في سنة سبع عشرة وجمهور المؤرخين يضعون فتحها في أحداث السنة الخامسة عشرة. قضى الخليفة عشرة أيام في القدس تفقد فيها جند المسلمين كما تفقد أحوال المعاهدين وقسم البلاد إلى أقسام لتسهيل إدارتها على الأمراء. وعيّن لكل قسم أميراً. وعاد الخليفة إلى المدينة النبوية (العاصمة) ففرح المسلمون بعودته فرحاً عظيماً. بتصرف عن كتف حولة تاريخية



صورة من الجو لبيت المقدس: يظهر فيها السور الكبير وبداخله المسجد الأقصى وقبة الصخرة



مسجد قبة الصخرة



باب الاستياط



المسجد الأقصى الشرف



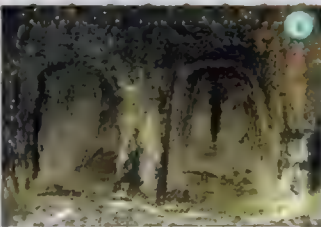
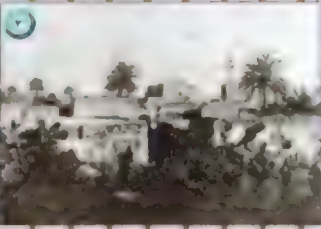
باب الساهرة



باب النامور



باب داود



كنيسة القيامة في القدس بُنيت في عهد قسطنطين عام ٣٢٥ هـ ثم أحرقها الفرس عندما غزوا القدس، ومن ثم أعيد بناؤها على يد البطريرك مودستوس عام ٦١٧ م. وعندما دخل سيدنا عمر رضي الله عنه بيت المقدس عرض عليه البطريرك صفرونيوس أن يصلي في الكنيسة فأبى رضي الله عنه ذلك، لئلا يطعن المسلمون أيديهم عليها من بعده.

١ كنيسة القيامة

٢ الزبدراس مقدس

٣ بيت لحم

٤ المذبح

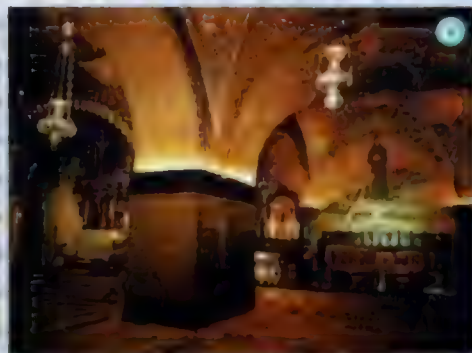
٥ بيت لحم صورة قديمة

٦ نخل المذبح

٧ حيا حمر القمام

٨ كنيسة القدر المقدس عند الصاوي

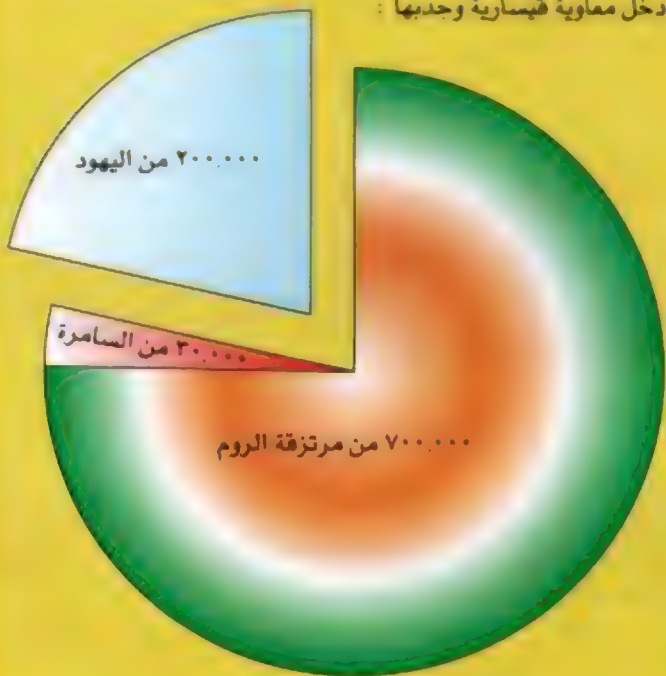
٩ وهي القدس موقع عسقه





معاوية يبحث رجلين ببشارة الفلاح إلى الخليفة عمر

حينما دخل معاوية قيسارية وجديها :



١. عمرو بن العاص يهاجم مرة ثانية معاوية قيسارية لتفتحها بعد فتح بيت المقدس
٢. عمرو بن العاص يترك قيسارية ويتوجه لبدء عمليات الفتح على الساحة المصرية
٣. في سنة ١٨ هـ طاعون عمواس يعم أرجاء كبيرة من فلسطين والشام
٤. الخليفة عمر رضي الله عنه يعطف معاوية بن أبي سفيان بمعاوية قيسارية
٥. معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يتوجه من دمشق نحو قيسارية لمحاصرتها

يكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى معاوية بن أبي سفيان :

«لما بعد، فاني قد وليت قيسارية، فمر إليها واستقر الله عليها، ولا ترم من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم ربنا، ونقتا، ورجاؤنا، ومولانا، نعم المولى ونعم النصير».

فسار معاوية في جنده حتى نزل على أهل قيسارية فحاصروهم، وكانوا صكلاً زاحفوه بقيادة (أبني) هزمهم وردهم إلى حصونهم، وأخيراً خرجوا وقتلوا قتال المستميت، فبليت قتلهم ٨٠,٠٠٠ في المعركة، ومكثها في هزيمتهم ١٠٠,٠٠٠ مقاتل من السروم والذين أرادوا الاحتفاظ بـ قيسارية لتكون موطن قدم لهم على ساحل الشام الجنوبي أرض فلسطين.



عام الرمادة ١٧ هـ

قال الرواة : أصابت الناس في إمارة عمر رضي الله عنه سنة بالمدينة وما حولها ، فكانت تسمى إذا ريمت تراباً كالرماد ، فسبى ذلك العام عام الزمادة ، قال عمر ألا يدوق سمناً ولا لبناً ولا لحماً حتى يحيي من أول الحيا ، فكان بذلك حتى أحيى الناس من أول الحيا ، فقدمت السوق عكة من سمس ورطب من لبن ، فاشترهما غلام لعمر ياريعين ، ثم أتى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أبز الله يمينك ، وعظم أجرك ، قدم السوق ورطب من لبن وعكة من سمس فابتعتهما ياريعين ، فقال عمر : أغليت بهما ، فتصدق بهما ، فإني أكره أن أكل إسرائفاً ، وقال عمر : كيف يعنيني شأن الرمية إذا لم يمسسني ما منهم ! - التاريخ ٢ ص ٥١٨ .



جزيرة العرب

روى البخاري عن انس : « أن عمر بن الخطاب استسقى عام الرمادة ، قال في آخر كلامه : اللهم إني قد عجزت وما عندك أوسع لهم ، ثم أخذ بيد العباس فقال : اللهم هذا عم نبيك ﷺ نتوجه إليك فإنيك قلت وقولك الحق (ولما أفرار فأنزلوا فأنزلهم من نبي ليس) فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه العباس وعينه تنضحان فقال العباس متوجهاً بدعائه إلى الله : اللهم أنه لا ينزل بلاء إلا بذنب ، ولا يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه بي القوم إليك لمكانتي من نبيك ﷺ ، وهذه أيدينا مبسوطة إليك بالذنوب ، ونواصينا بالتوبة ، فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا أرحم الراحمين ، اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ، ولا تضع الكسير بدار مضية ، فقد ضلر الصغير وفرق الكبير وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم اغثهم بنياك ، قبل أن يقنطوا فهلكوا ، فإنه لا بياس من روحك إلا القوم المكافرون » - الشفاون : أخبار عمر وولده ص ١٧٧ .



طاعون عمواس سنة ١٩ هـ

أشهر المسلمين الذين ماتوا في طاعون عمواس

الفضل بن العباس بن عبد المطلب

أمير جند الشام
أبو عبيدة عامر بن الجراح

يزيد بن أبي سفيان

شريحيل بن حسنة

سهيل بن عمرو

معاذ بن جبل

عامر بن غيلان الثقفي

الحارث بن هشام

كثير من أبناء خالد بن الوليد



انطلق أبو عبيدة من الجابية يريد الصلاة ببيت المقدس فادركه أجله بفعل فلما حضرته الوفاة قال « اقربوا أمير المؤمنين السلام وأعلموه أنه لم يبق من أمانتي شيء إلا وقد فمت به وأديته إليه إلا ابنة خارجة نُكحت في يوم بقي من عدتها لم أكن قضيت فيه بحكومة . وقد كان بعث إلي بمائة دينار فرددتها إليه ، وادعوني من غربي نهر الأردن إلى الأرض المقدسة » ثم عاد فقال : « ادعوني حيث قضيت فإني أخوف أن تكون سنة » . ابن مسعود - ترجمة أبي عبيدة ٥١١



أهم مصادر ومراجع الفصل الثالث

* WORLD ATLAS D.K .

* THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .

* ASIA COLLINS .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب



- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ مكتب السنة النبوية .
- ♦ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت - ٢١٠ هـ .
- ♦ الكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن ، ت - ٦٢٠ هـ .
- ♦ البداية والنهاية ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي ، ت - ٧٧٤ هـ .
- ♦ صورة الأرض ، ابن حوقل النصيبى ، ت - ٢٧٦ هـ .
- ♦ فتوح البلدان ، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي ، ت - ٢٧٩ هـ .
- ♦ الفتوح ، ابن اعثم الكوفي .
- ♦ فتوح الشام ، أبو عبد الله بن عمر الواقدي .
- ♦ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت - ٦٢٦ هـ .
- ♦ الروض المطار في خبر الاقطار ، عبد المنعم الحميري .
- ♦ آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد القزويني .
- ♦ رحلة ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير .
- ♦ تهذيب تاريخ دمشق ، أبو القاسم بن الحسن الشافعي .
- ♦ تاريخ عمر بن الخطاب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي .
- ♦ الطريق إلى دمشق ، أ . أحمد عادل كمال .
- ♦ الطريق إلى القدس ، أ . أحمد عادل كمال .
- ♦ تزيين وتهذيب كتاب البداية والنهاية ، د . محمد بن صالح السلمي .
- ♦ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، د . محمد السيد الوكيل .
- ♦ أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر ، الشيخ . علي السطواوي ، والشيخ ناجي السطواوي .
- ♦ موسوعة الفتوحات الإسلامية ، الشيخ . محمود شاكور .
- ♦ موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي ، الشيخ . محمود شاكور .
- ♦ ميدان معركة اليرموك ، الشيخ . محمود شاكور .
- ♦ الخلفاء الراشدين ، د . أحمد الشامي .
- ♦ الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- ♦ الموسوعة العالمية ، إشراف نقولا ناهض .
- ♦ دمشق مصانيفها ومنجزاتها ، د . علي حسن موسى .
- ♦ سلسلة الفتوحات الإسلامية ، محمد ثابت توفيق .
- ♦ عصر الخلافة الراشدة ، د . أسكريم ضياء العمري .
- ♦ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين ، سامي المفلوط .
- ♦ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المفلوط .
- ♦ دراسة في عصر الخلفاء الراشدين ، د . فتحية النبرلوي .
- ♦ قادة فتح الشام ومصر ، اللواء ركن ، محمود شيت خطاب .
- ♦ خالد بن الوليد ، أ . أسكريم الياسكستاني ، ترجمة ، العميد الركن صبحي الجابري .
- ♦ دليلك في سورية ، د . علي حسن موسى .
- ♦ مكتشفات أثرية تغير تاريخ دمشق القديم إرم ذات العماد ، أحمد ضيف ميانو .
- ♦ الآثار التاريخية في دمشق ، عريه وعلي عليه ، جان سوهانجيه ، أسكريم حنين العلي .
- ♦ الآثار والمواقع السياحية في الأردن ، عابدة الصلال .
- ♦ المستكشفات ، د . ناهض عبد الرزاق .
- ♦ العسكرية العربية الإسلامية ، اللواء الركن . محمود شيت خطاب .
- ♦ صورة من كتاب لوزارة التربية بدولة الكويت .
- ♦ صورة من كتاب فلسطين التاريخ المصور ، د . طارق السويدان .
- ♦ الجندي في عهد الدولة الأموية ، أ . وفيق الدهشوقي .
- ♦ الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر ، أ . هيد الكركم فزال .
- ♦ أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيو بروجيكتس .
- ♦ أطلس الوطن العربي والعالم ، م . نزار التنداف .
- ♦ أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مؤنس .
- ♦ مجموعة الأطلس التعليمية بمكتبة المبيضان (الرياض) .
- ♦ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق عليه .
- ♦ أطلس الأردن والعالم .
- ♦ الأردن ، وزارة السياحة والآثار .
- ♦ خرائط جغرافية تفصيلية للدول التالية : (الأردن - سوريا - لبنان) .
- ♦ مجموعة كبيرة من الكتب والأدلة السياحية والصور لبلاد الشام .
- ♦ فلسطين والوعد الحق ، مجموعة من الكتاب الإسلاميين .
- ♦ تاريخ دمشق ، لأبن عسكرك .

الفصل الرابع

فتح مصر
وليبييا







صورة مصر لابن حوقل الفصيح، ت ٣٦٧ هـ.

جلد سوم

الفرق

مجلس شورای اسلامی

1176.

هل الدليل القاطع في تركه بطلان اجتهاد بعضه ونقصه وحاشا رسا بعضه
اطار الحجة وبطلانها في اجتهاد بعضه بطلانها في اجتهاد بعضه
موتها في اجتهاد بعضه بطلانها في اجتهاد بعضه

[illegible]

المع

卷之四



8

4

2

124

۵۰

1975-1976

مدارج المرحلات

7

1

10



CAIRUS QUAE OLIM BABILON AEGIPTI MAXIMA URBS



حريطتان اوزويتان - تعودان
إلى عام ١٥٨٨ م.

الأولى: تشارلت القاهرة والتي
بها حصن بابليون الشهير الذي
فتحه المسلمون في عهد
الخليفة عمر رضي الله عنه ،
ويلاحظ من خلال هذا
الصور الجغرافي اختراق
نهر النيل للمدينة .

الثانية: وتحكي الخريطة
فيها: تفرع نهر النيل في الوجه
البحري (دمياط ورشيد)
لتصب لغمراته في البحر
المتوسط .



لحاحات عن مصر في التراث الجغرافي الإسلامي

فأما **مصر** فلها حد يأخذ من بحر الروم من الإسكندرية، ويزعم قوم من برقة في البرية، حتى ينتهي إلى ظهر الواحات ويمتد إلى بلد النوبة ثم يعطف على حدود النوبة من حد أسوان على أرض البجة في قبلي أسوان، حتى ينتهي إلى بحر القلزم ويجاوز القلزم إلى طور سيناء ويعطف على تيه بني إسرائيل ماراً إلى بحر الروم في الجفار خلف العريش ورفح، ويرجع على الساحل ماراً على بحر الروم إلى الإسكندرية ويتصل بالحد الذي قدمته ذكره من نواحي برقة.

ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٢٦.

القاهرة : مدينة عظيمة مبنية في وطأة نائية عن ذروة الجبل، أرضها سبخ، ولأجل هذا يعجل إلى مبانها الفساد. والفسطاط المسمى الآن على السنة العامة بمصر؛ مدينة مبنية على ضفة النيل الشرقية، وقد بُني قبالتها في الجزيرة المبنى بها المقاييس، أبنية كثيرة، صارت كأنها فرقة من مصر، ومجرى النيل بينهما لمنظره بينهما عند امتداد ضوء القمر، أو إيقاد السرج بالليل، منظر يجذب القلوب وكل من مصر والقاهرة وحواضرهما الممتدة ذات رباغ عليه مبلغ بعضها أربع طبقات، في كل طبقة مساكن كاملة بمنافعها ومترفتها، وسطح مقتطع لها من الأعلى بهندسة محكمة وصناعة عجيبة مع كؤن البيوت بعضها تحت بعض،... وفي كل من هاتين المدينتين وحواضرهما، القصور الشاهقة والديار العظيمة والمنازل الرحبية، والأسواق الممتدة، والمدارس والخوانق، والربط والزوايا، والجميع على اتساع رقعة البناء، وفسحة الشوارع مزدحمة بالخلق سكناً ومعشًى، قد حشرت إليها الأمم، واختلفت إليها أنواع الطوائف.

الإسكندرية : مدينة قديمة جليلة عظيمة وكانت في القديم أكبر مما هي الآن وأعظم في كثرة الأهل والبنیان، بناها الإسكندر ذو القرنين على شاطئ البحر الرومي،... وجميع بنايتها بالحجر والكلس، مبيضة البيوت باطناً وظاهراً، كأنها الحمامة البيضاء، ذات شوارع مشرعة الأرجاء، كل خط بذاته كأنها رقعة الشطرنج، يستدير بها أسوار ممتعة، وبروج محصنة، عليها الستائر المسترة، والمجانيق المنصوبة، وبها عسكر مستخدم لحفظها، وليس بالديار المصرية مدينة حاكمها مرسوم بنباية السلطنة سوى الإسكندرية... ابن فضل الله العمري.

مسالك الأبحار في معالك الأمصار، السفر الثالث، ص ٤٩٠.

مصر : اسم للإقليم وقد ذكرت حدوده. وهو قديم جليل عظيم جسيم العائدة في سالف الزمان، وإن قصر عن ذلك في آنفه فلو جوه منها أنه كان قديماً قُعددَ الملك يسكنه عظام الفراعنة وكبار الجبابرة : كمصعب بن الوليد فرعون موسى، الوليد بن مصعب فرعون يوسف، ومن كان بين عصريهما من أكابر الفراعنة. ووجدت بخط أبي النمر الوراق في أخبار أبي الحسين الخصيبي قال: حدثني أبو خازم القاضي قال قال لي أبو الحسن بن المدير: لوعمرت مصر كلها لو فت بأعمال الدنيا. وقال: تحتاج مصر إلى ثمانية وعشرين ألف ألف فدان، وإنما يعمر منها ألف ألف فدان. قال: وقال له أنه كان يتقلد الدواوين بالعراق: يريد ديوان المشرق والمغرب. قال: ولم أيت قط ليلة من الليالي وعليّ عمل أو بقية منه. وتقلدت مصر فكنت ربما بئ وقد بقي عليّ شيء من العمل فاستتمه إذا أصبحت. قال: وقال له أبو خازم القاضي: جبا عمرو ابن العاص **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه اثني عشر ألف الف دينار، فصرفه عنها عثمان بعبد الله بن أبي سرح... وبها الهرمان اللذان ليس على وجه الأرض لهما نظير في ملك مسلم ولا كافر ولا عمل ولا يُعمل كهما. قوة في ملكه... وللفسطاط طريق على الظهر في البر إلى الإسكندرية من جانب الصحراء وقد ذكرته في صفة المغرب ومراحله على ذات الساحل إلى ترنوط، ولها طريق إذا نضب الماء يأخذ بين المدائن والضياح وينزل في كرائم المدن. ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٢٨ - ١٢٩.



النيل وهو ينصف القاهرة إلى نصفين . تصوير المؤلف .



نهر النيل ودلتاه في الأراضي المصرية



جانب آخر لنهر النيل في القاهرة ، تصوير المؤلف .





خريطة مصر التاريخية



الملكة القديمة : ٣٢٠٠ ق.م. - ٢١٦٠ ق.م. والأسرات من ١ - ١٠ (عصر بناء الأهرامات).

الملكة الوسطى : ٢١٦٠ ق.م. - ١٥١٨ ق.م. والأسرات من ١١ - ١٧ وخلالها اجتاحت الهكسوس مصر.

الملكة الحديثة : ١٥٨٥ ق.م. - ١٢٠٠ ق.م. والأسرات من ١٨ - ٢٠ وهي فترة خروج نبي الله **موسى** عليه السلام وقومه من مصر.

عهد الضعف والانحطاط : ١٢٠٠ ق.م. - ٣٣٢ ق.م. والأسرات من ٢١ - ٣٠ وفيها دخل الإسكندر المقدوني أرض مصر ، وأنهى حكم الفراعنة . وبعد موته ، شكل قائده بطليموس دولة البطالمة ودامت حتى سنة ٣١ ق.م. ، حيث استولى الرومان على مصر بعد ذلك ، وفي سنة ٣٩٥ م انقسمت الامبراطورية الرومانية إلى قسمين : شرقي وغربي وكانت مصر من نصيب الامبراطورية الشرقية (بيزنطة) والتي كانت القسطنطينية عاصمتها . وانتشرت خلالها النصرانية .

العهد الإسلامي : عهد إرجاع الهيبة والقوة لشعب مصر حينما فتحها المسلمون في عهد **عمر** رضي الله عنه سنة ٢٠ هـ .

عاصرت الأسرة الثانية عشرة أحداثاً جساماً في مسار التاريخ المصري القديم . ففي هذا العصر ولد سيدنا **إبراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام في أرض أور بجنوبي العراق وبعث فيها . ثم هاجر إلى حران ثم إلى بلاد الشام . وبعد اشتداد الجفاف الذي أصاب أرض الشام . قرر الخليل عليه السلام وروحه سائر الرحيل إلى مصر . حيث مكثت عاصمة مصر آنذاك (أثث توى) أي القليظة على الأرضين وهي على مقربة من العاصمة القديمة منف . ومؤسس الأسرة هو أمنمحات الأول الذي اهتم بتشييد الحصون على الدلتا الشرقية والغربية . ثم أعقب هذا الملك سوسرت الأول والذي قيل عنه أنه حفر قناة تصل بين البحر الأحمر ونهر النيل



[illegible]







الطريق إلى بابلليون سنة ٢٠ للهجرة

البحر الكبير (بحر الروم - البحر المتوسط)





معركة عين شمس ١٥ جمادى
الأولى سنة ٢٠ هـ

المرج

عزبة النخل

موقع عين شمس مع بعض
المسميات الحديثة .



عين شمس

عين شمس

(هيلوبوليس)

منطقة آثار المطرية وعين شمس

المطرية

الغمام الإسلامية

منظر للمسلمين

منظر للمسلمين

المطرية



عين المطرية

حصنة النهر - غرب

(ليوپوليس)

حصنة النهر - غرب
منطقة المطرية

شجرة هريم

الغمام الرومية

شارع لها

البحر

مكة

مدينة الرها .

مرج بن الحنظل



جندي بيزنطي (روماني)

مقياس الرسم

١ : ٢٠٠٠٠

ذكر حنا النقيوسي في ديوان (حنا النقيوسي) معركة على جانب كبير من الأهمية ،
لم يذكرها المؤرخون المسلمون الأوائل . بأن جيش المسلمين جاء إلى تندونياس (أم دنين)
وأرسل إلى النهر ، وأن عمرو بن العاص أرسل إلى **عمر بن الخطاب** يطلب المدد فجاءه أربعة
آلاف مقاتل . نقل ذلك المؤرخ أحمد عادل كمال وقدر أيضاً تاريخ المعركة بما ذكرته في
أعلى الصفحة مع عنوان الخريطة . الفتاح الإسلامي لعمر ، ص ٣١٥ .

بينما علق الدكتور / حسن إبراهيم حسن ، عن **عمر بن الخطاب** بقوله : أنها كانت من
السهولة بمكان أن يستولي عليها عمرو بن العاص قبل حصاره حصن بابلين ، لأنه لم
تكن بها حامية كبيرة من جهة ، ولأنها كانت في طريقه . وربما استولى عليها قبل أم
دنين ، ثم نشب بينه وبين الروم القتال بعد وصول المدد إليه من عمر على أثر تهاجره إلى هذه
المدينة . حيث رأى من مصلحته الحربية أن يستدرج الروم إلى العراء فيضعف حامية
الحصن ، فلا تقوى على المقاومة طويلاً . تاريخ عمرو بن العاص ، ص ١٢٩ .



مرتسم لمسلة عين شمس للرسام الأوروبي ديفيد
روبرت هي ٢٠ يناير سنة ١٨٢٩ م .



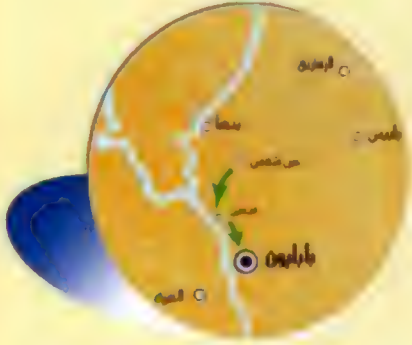
مسلة عين شمس (هليوبوليس) والتي أصبحت من ميادين القاهرة



يسمى أقباط مصر هذه الشجرة بشجرة مريم العذراء عليها السلام؛ حيث يعتقدون أنها استظلّت تحتها أثناء رحلة العائلة إلى مصر



حصن بابليون



بحث عدد من المؤرخين اسم «بابليون» واختلفوا في شأنه، فذهب «كازانوف» إلى أنه الصيغة اليونانية للاسم المصري القديم «بي هابي أون» وذكر «ديودورس» حوالي عام ٥٠ ق. م. أن الفرعون سيزوستريس جاء بأسرى الفرس من «بابل» وأنهم تمردوا بمصر وتحصنوا بهذه البقعة فتسببت إلى هؤلاء البابليين باسم بابليون ثم عفا عنهم. ويذهب «يوسفوس» إلى أن قمييز هو الذي بناها عندما غزا مصر عام ٥٢٥ ق. م. ... ولقد كانت بابليون مدينة قبل الاحتلال الروماني. وكان أهم معالمها وآثارها ذلك الحصن الذي فتحه عمرو بن العاص رضي الله عنه في عهد الخليفة الراشد **عمر بن الخطاب** سنة ٢١ من ربيع الآخر سنة ٢٠ للهجرة المباركة، فأنشأ من حوله القسطنطينية، ومن بعدها جاءت القاهرة.

أما تاريخ بناء الحصن : فليس هناك رأي قاطع عن تاريخ بنائه، ومن المحتمل أن الحصن كان قديماً، وأن نبوخذ نصر جده وأن الامبراطور «تراجان» زاد في أسواره وارتفع بها، أو أنه أعاد بناءه. في حين تذهب بعض الأبحاث إلى أن الذي بناه هو الامبراطور «أغسطس» عام ٣٠ ق. م. وأن تراجان أعاد بناءه عام ٩٨ - ١٠٠ م، ثم جده الامبراطور أركاديوس عام ٣٩٥ م. لكن استرابو الذي جاء إلى مصر قبل تراجان بنحو ١٢٠ عاماً يذكر أنه رأى حصناً قوياً على نهد من الصخر في ذلك الموقع، ويقرر بتلر: أن الحصن المذكور يجب أن يكون جنوبي موضع الحصن الحالي، وأن النهد الصخري المذكور كان ومازال قائماً حتى أواخر القرن التاسع عشر - ولعله يقصد ككوم غراب - . وبالرغم من قدم الحصن وأهمية موقعه فلا نكاد نجد له ذكراً مع أحداث التاريخ غير ما كان إبان الفتح الإسلامي المجيد .

بتصرف عن أصله من كتاب: التاريخ القديم في مصر - ج ٢ -

دليل خريطة حصن بابليون (قصر الشمع) - انظر الخريطة المقابلة

الرقم	اسم المكان
٢٥	الصرح الشمالي
٢٦	الصرح الجنوبي
٢٧	كنيسة اليهود الشاميين
٢٨	كنيسة الرباب ابن عذرة لليهود
٢٩	شارع سينا جوج
٣٠	مسجد
٣١	مسجد
٣٢	خوخة خبيصة
٣٣	زقاق اليهود
٣٤	كنيسة اليهود العراقيين
٣٥	الكنيسة المعلقة
٣٦	زقاق القمارية

الرقم	اسم المكان
١٣	كنيسة سيدأروس
١٤	زقاق الشريف الحلبي
١٥	زقاق الترجمان
١٦	درب الحجر
١٧	كنيسة بريارة
١٨	مدافن
١٩	زقاق الغرباء
٢٠	مسجد
٢١	مسجد ابن النعمان
٢٢	كنيسة أبي سرجة
٢٣	زقاق الصمصام
٢٤	زقاق الدخان

الرقم	اسم المكان
١	زقاق الترمس
٢	مسجد
٣	دير البنات (أبو جرج)
٤	درب محط القرب
٥	كنيسة العذراء
٦	كنيسة
٧	مسجد
٨	زقاق كنيسة السيدة
٩	كنيسة مارجرس
١٠	زقاق محط اللبن
١١	مسجد القبة
١٢	زقاق مسجد القبة



خريطة حصن بابلون (قصر الشمع) ♦

الشمال



الفرات
الشمس





حصن بابلون:

أقامه الإمبراطور الروماني تراجان في ٩٨ م على نهر النيل
وقام بتوسيد الإمبراطور أركادوس في ٢٤٠ م. كان مقرًا للقائمة
العسكرية الرومانية.
صاحته حوالي ٦٠ قدمًا ويحيط به سور تحلله أبراج
داشوق كل منها ارتفاعه ٢٠ مترًا وقطره ٣٣ مترًا
وسمك الجدار ٣ متر.
وهذا البرج أحد أبراج الحصن الغربية

Fortress of Babylon

Built by the Roman Emperor Trajan
in 98 A.D. nearby the Nile. Reconstructed
about 395 A.D. by The Emperor Arcadius.
It roughly covered 60 acres encircled by
an enclosure with towers, each one
was 6m. high 31 m. diam and 3m. thick.
This tower was one of the fortress
towers.



١ منظر خارجي لصرح حصن بابلون من الجهة الجنوبية.

٢ قطاع داخلي في الصرح الجنوبي أثناء ترميمه سنة ١٩٨٥ م.

٣ منظر آخر للصرح الجنوبي أيضاً أثناء ترميمه سنة ١٩٨٥ م.

٤ لوحة رخامية تؤرخ لحصن بابلون من وضع هيئة الآثار المصرية.

٥ صورة لحصن بابلون كما رسمه رسامو الحملة الفرنسية.

مصدر الصور: أطلس تاريخ القاهرة.





١ القوات الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص تسير نحو حصن بابلون، وتضرب عليه حصاراً بلغ سبعة أشهر، وكان الروم قد خندقوا حول الحصن خندقاً منيعاً، ونشروا حوله سلك الحديد مونة بأفنية الأبواب، حكموا الخيل والرجال، وكان قائد الحماية الرومانية رجلاً يقال له (الأعرج).

٢ كتب عمرو إلى الخليفة عمر - رحمه الله - يخبره بصعوبة الوضع، ويستجده بجيش إضافي من المسلمين؛ فأمدّه بـ (١٠٠٠) مقاتل بقيادة الزبير بن العوام - رحمه الله - فبلغ جيش المسلمين التقريبي (١٦٠٠٠) مقاتل. وفي بعض الروايات أصبح عدد الجيش الإسلامي (١٢٠٠٠) مقاتل.

٣ في ليلة ثالثة هاجم الزبير بن العوام الجيش الرومي على رأس الحصن بكبر ومعه سيفه والمسلمون يرددون تكبيره، وقد تسلقوا السلم، ثم انحدروا من فوق الحصن، وأصاب الرعب أهل الحصن فهربوا من أمامهم، فقام الزبير بفتح باب الحصن المغلق ففتحه واقتحمه المسلمون من الخارج؛ في الوقت الذي نصب شرحبيل بن نجدة المرادي سلماً آخر ليقوم بالدور نفسه.

٤ ذكر الدكتور / حسن إبراهيم حسن: أن الخوفاً لما رأى الجد من العرب، وصرهم على القتال، وأنهم سوف يقتحمون الحصن، خرج هو ونفر من قومه من الباب القبلي حتى لحقوا بالجزيرة - تاريخ عمرو بن العاص، ص ٢٢٧.

٥ نفس / أحمد عادل كمال: أن يكون الأقباط المسيحيون مع الروم في مواجهة المسلمين، مستدلاً بعدم ذكر المصادر القبطية لمثل هذا الحدث المهم ثم قال: إن الثابت في مصادر القبط عكس ذلك، وأن القبط كانوا محل اضطهاد الروم، ولذلك حدثت مفاوضات بين الطرفين (انظر الصفحة التالية).



الصلح مع أهل مصر

« بسم الله الرحمن الرحيم »

هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم وكناشهم وصُلْبهم، وبزهم وبجرهم؛ لا يدخل عليهم شيء من ذلك ولا يُنقص، ولا يسأكنهم التوب . وعلى أهل مصر أن يُعطوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح، وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف، وعليهم ما جنى لصوتهم، فإن أبى أحدٌ منهم أن يجيب رُفْع عنهم من الجزاء بقدرهم، وذمتنا من أبى برئته، وإن نقص نهرهم من غايته إذا انتهى رُفْع عنهم بقدر ذلك، ومن دخل في صلحهم من الزوم والتوب فله مثل ما لهم، وعليه مثل ما عليهم، ومن أبى واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه، أو يخرج من سلطاننا . عليهم ما عليهم أثلاثاً في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم، على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذم المؤمنين، وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا رأساً، وكذا وكذا فرساً، على ألا يُغرّزوا ولا يمتنعوا من تجارة صادرة ولا واردة . شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابناه . وكب وردان وحضر .

الصلح - تاريخ الامم والملوك - ج ٢ - ص ٥١٩ .

الزبير بن العوام القرشي

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، يكنى: أبا عبد الله . أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمه رسول الله ﷺ . نشأ الزبير في بيت عريق رفيع العماد من قريش معروف بالشجاعة والبسالة، أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هاجر الزبير إلى الحبشة مرتين، يعتبر الزبير أول من سئل سيفه في سبيل الله من المسلمين في مكة، ولما أذن النبي ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى المدينة هاجر الزبير وحده ولم يكن أحد من المهاجرين معه، أخى بينه الرسول ﷺ وبين سلمة بن سلامة ابن وقش في المدينة، وهي المدينة بدأ الزبير صفحة جديدة لجهاده وجهوده في سبيل الله فقد أرسله النبي ﷺ مع ثلاثة من الصحابة لتحصين أخبار قريش على ماء بدر، وكان مع المسلمين في بدر وشهد غزوة أحد فكان من المعنودين الذين لبثوا مع النبي ﷺ في هذه المعركة بعد فرار أغلب الجيش الإسلامي . وكان الزبير يقاتل جنباً إلى جنب مع النبي ﷺ قال عنه النبي في هذه المعركة (لكل نبي حوارٍي، وحواري الزبير)، وشهد الزبير فتح خيبر، وكان الزبير على المجنبة اليسرى يوم فتح مكة، وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاثة . ويوم خُين طاعن الزبير المشركين حتى زعزع أوضاعهم، وفي حروب الردة فكانت له مواقف عظيمة، ولما قصد عمرو ابن العاص فتح مصر أمده الخليفة عمر بجيش الزبير بن العوام . وقد جعل عمر الخلافة من بعده في سنة من بينهم الزبير، قتله عمرو بن جرموز التميمي سنة ٣٦ هـ .

حينما جاء المدد إلى عمرو
شدد قتاله وألح على القصر
ووضع عليه المنجنيق . ولم
يلبث الزبير أن ركب ثم
طاف بالخنق وقتل الرجال
حوله .
وقال عمرو منشداً:

يوم لهدان ويوم للصدف
والمنجنيق في بلي تختلف
وعمر يرفل إرقال الشيخ الخرف



نمودجان لوسائل التعذيب الرومانية والتي كان يُعذب فيها مار حرجس وأقباط مصر من قبل الحكومة الرومانية - جميع اللقطات بعدسة المؤلف

عندما ولد المسيح عليه السلام كانت مصر ولاية رومانية منذ ثلاثين عاماً، ومنذ ذلك الوقت الذي أنهى فيه جيش أوكتافيان فترة الحكم المقدوني الإغريقي الذي بدأه الإسكندر سنة ٣٣٢ ق.م. كانت البلاد تعيش تفرقة عنصرية واضحة على أيدي البطالة الأوائل، ولم يفعل مجيء الرومان أي تحسين لواقع الحياة المصرية، حيث جرى تشجيع الفصل بين الحكام والمحكومين، ولم يتعد المصريون كونهم أقتان الأرض التي صارت ملكاً للرومان. ومع بداية العصر المسيحي كانت مصر بلداً متعدد الجنسيات، جرى حكمه بمعرفة الأجانب على مدى ما يزيد على ٣٠٠ عام. إلا أن الكنيسة القبطية تمتاز بحدثين كبيرين من القرن الأول الميلادي، أولهما دخول عائلة المسيح عليه السلام إلى أرض مصر، وثانيهما تأسيس الكاهن مرقس كنيسة الإسكندرية، وطبقاً لما أورده المؤرخ الكنسي أوسابيوس أن النصرانية دخلت مصر على يد مرقس سنة ٦٠ م.

كنيسة مار حرجس - مصر القديمة



كنيسة ارثوذكسية قبطية - مصر القديمة





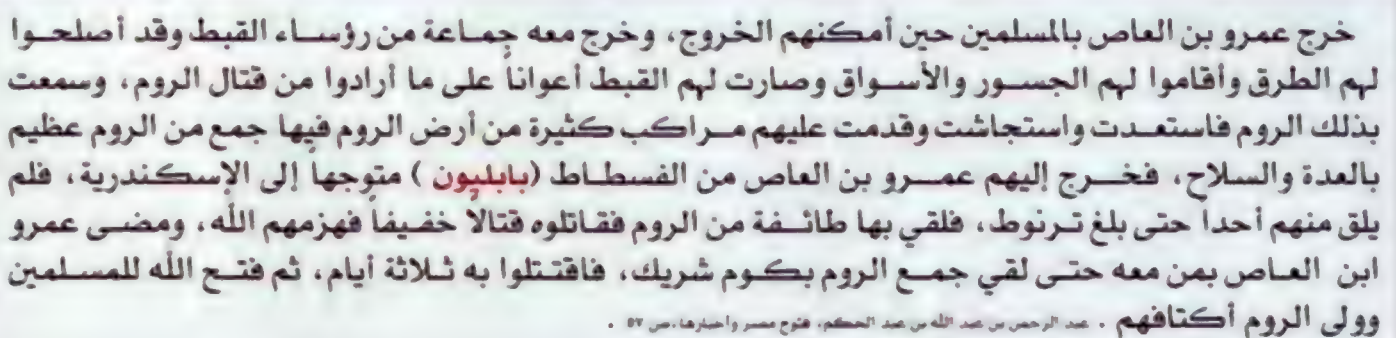
جامع عمرو بن العاص بمدينة السلطانية بمصر القديمة بعد توسيعه





لقطات متنوعة لجامع عمرو بن العاص رضي الله
عنه بمدينة القسطنطينية بمصر القديمة.
اللقطات من عدسة المؤلف، والذي يُسرى وأيضاً
بجانب أحد العلماء في الجامع.

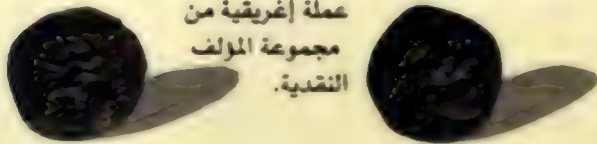






الإسكندرية في المصرين اليونانية والرومانية

البحر المتوسط - البحر المتوسط



كانت الإسكندرية حينما فتح المسلمون مصر؛ قصبة الديار المصرية، وثانية حواضر الامبراطورية البيزنطية، لذلك سارع الامبراطور البيزنطي بإرسال الجنود وإمدادهم بالسلاح والعتاد؛ لأنه يعرف تمام المعرفة؛ أن سقوط الإسكندرية سيؤدي لا محالة إلى ضياع مصر من بين يديه، فحصن المدينة وأغلق الأبواب، ولمكن الله يابى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.





في الأعلى صورة لأثر تاريخي من العهد الروماني مع مرسمة لديميتر زوبرت سنة ١٨٢٨ م. وفي الأسفل مرئوسه لشاهن الإسكندرية لديميتر زوبرت سنة ١٨٢٨ م. مع صورتي حديثي ليد، الإسكندرية.





فلاح الإسكندرية في ٢٩ رمضان سنة ٢١ هـ



فلاح الإسكندرية

وصل المسلمون إلى الإسكندرية ومعهم رؤساء القبيل الذين اطمأنوا إلى أن مصلحتهم باتت في الوقوف مع القوات الإسلامية، فأصلحوا لهم الطرق، وأقاموا لهم الجسور والأسواق، وصارت لهم القبيل أعواناً على ما أرادوا من قتال الروم، ومن خلال التأمل في الخريطة التي رسمتها لك أخي القارئ الكريم: تجد أن الإسكندرية محاطة بالبحر من الشمال وبحيرة مريوتيس من الجنوب وبقناة دراغون من الغرب، لذلك أوضحت لك من خلال الأسهم الخضراء كيف التف المسلمون حول حصن الإسكندرية وحينما طال الحصار عدة أشهر أثار هذا الأمر حفيظة الخليفة **عمر** رضي الله عنه، وأثار في نفسه الهواجس والظنون حول استعداد الجيش للتضحية والمبادأة، فكتب إلى عمرو بن العاص «أما بعد، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر، إنكم تقاتلون منذ سنتين وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببت من الدنيا ما أحبب عدوكم، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نياتهم، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر، (يعني: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبيدة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد) وأعلمت أن الرجل منهم بمقام ألف رجل على ما كنت أعرف إلا أن يكونوا غيرهم ما غير غيرهم، فإذا أتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبة في الصبر والنية، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس، ومُر الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فإنها ساعة تنزل الرحمة ووقت الإجابة وليبع الناس إلى الله ويسأله النصر على عدوهم» (ابن جرير المصنف، ٦٠).

فلما أتى عمرو الكتاب جمع الناس وقرأ عليهم، ثم دعا أولئك النفر فقدمهم أمام الناس، وأمر الناس أن يتطهروا ويصلوا ركعتين، ثم يرغبوا إلى الله ويسأله النصر، ففعلوا ففتح الله عليهم، ويروي أن عمرو بن العاص استشار مسلمة بن مخلد الأنصاري فقال: أشرك علي في قتال هؤلاء. فقال مسلمة: أرى أن تنظر إلى رجل له معرفة وتجارب من أصحاب النبي ص فتعقد له على الناس، فيكون هو الذي يباشر القتال ويكفيه، فقال عمرو: ومن ذلك؟ قال: عبيدة بن الصامت، فدعاه عمرو إليه، فلما دنا منه أراد النزول عن جواده؛ فقال له عمرو: عزمت عليك إن نزلت، ناولني سنان رمحك، فنأوله إياه فنزع عمرو عمامته عن رأسه وعقد له وولاه قتال الروم، ففتح الله على يديه الإسكندرية في يومهم ذاك. واستبقى عمرو أهل الإسكندرية فلم يقتل ولم يسب وجعلهم أهل ذمة كاهل بابليون، ثم ترك في الإسكندرية حامية من الجيش الإسلامي بعد أن اطمأن إليها ونشر بقية كتابه الباسلة، لفتح بقية حصون الروم وجيوبهم على الأراضي المصرية، فاستكمل فتح ساحل البحر المتوسط ومدنه الكبرى مثل رشيد ودمياط وغيرها، وكذلك بسط نفوذه على جميع دلتا مصر وصعيدها.

خبر فتح الإسكندرية في المدينة

بعث عمرو بن العاص إلى الخليفة **عمر ابن الخطاب** بخبر فتح الإسكندرية مع معاوية ابن حديج، ولم يبعث معه رسالة مكتوبة. قال معاوية لعمرو: « ألا تكتب معي ؟ » قال عمرو: « وما أصنع بالكتاب ؟ أليس رجلاً عربياً تبلغ الرسالة وما رأيت وحضرت ؟ » وفي رواية أنه كتب معه رسالة. فلما قدم معاوية على عمر وأخبره بفتح الإسكندرية **خرّ عمر ساجداً لله** وقال: « الحمد لله ... » فخرج معه إلى المسجد فقال للمؤذن: أذن في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس ثم قال لي: قم فأخبر أصحابك. فقامت فأخبرتهم. ثم صلى ودخل منزله واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس ...

فلسطين

سيناء

عبر شمس
بابلون

نهر النيل

مصر

النوبة

بحر القلزم (البحر الأحمر)

أرض الحجاز

المدينة النبوية



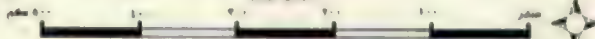
مكة المكرمة



قلعة قاينباي بالإسكندرية من العهد المملوكي



مقياس الرسم



استطاع عمرو بن العاص أن يهزم الروم من أقوى معاقلهم هي الإسكندرية، والتي تعتبر من أغنى مدن العالم وأوهرها ثروة آنذاك. هزال سلطان الروم وأدعى أهل الإسكندرية بالطاعة، ودخل السوداء الأعظم منهم في الإسلام، وأصبحت مركزاً إشعاعياً في العالم الإسلامي.



مرتسم تخيلي لمكتبة الإسكندرية التاريخية



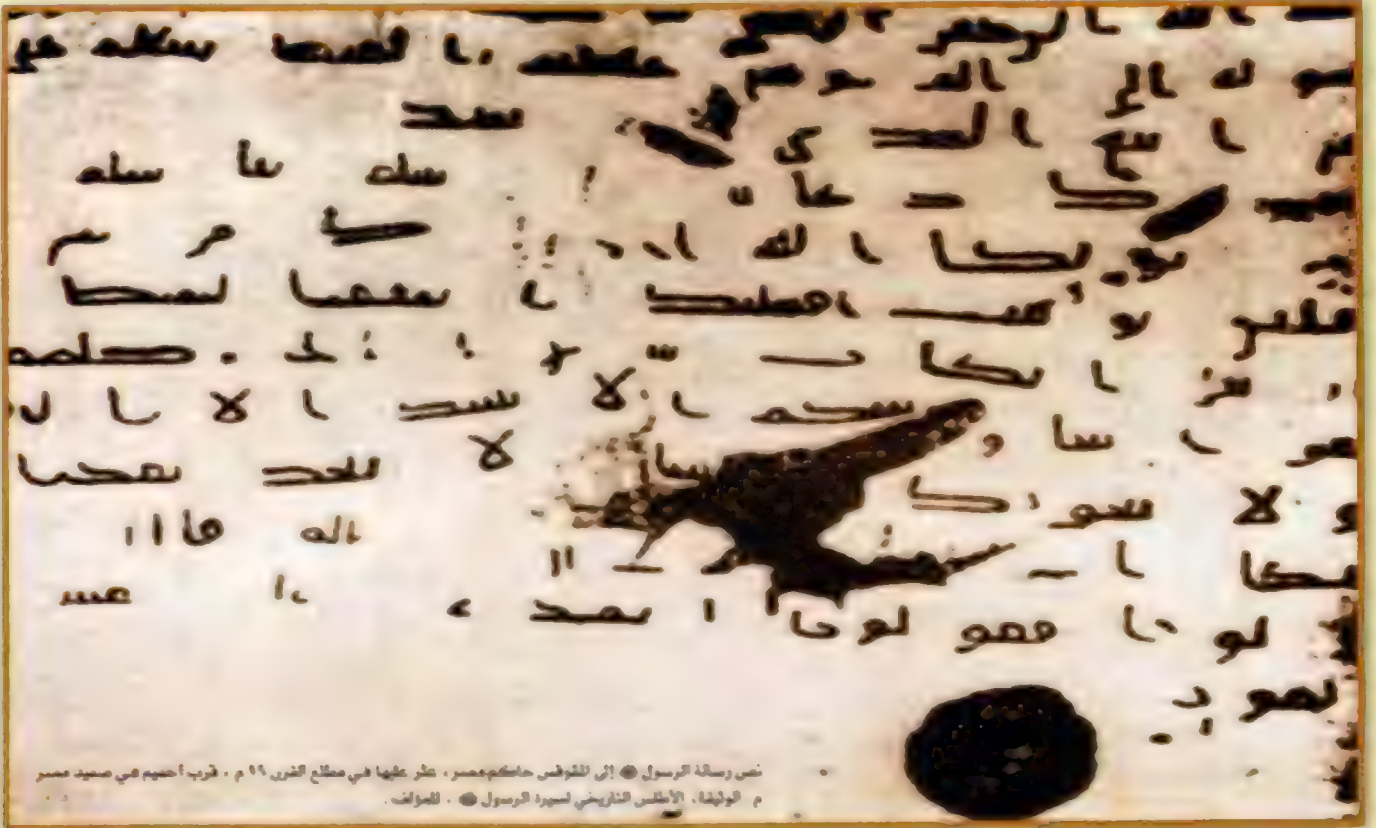
فرية حريق مكتبة الإسكندرية

لغظ بعض المتأخرين من المؤرخين في مسألة إحراق مكتبة الإسكندرية الشهيرة. وحجتهم في ذلك ما كتبه البغدادي، وأبو الفرج الملقبي ومن نقل عنهم: ساءهم ما ذكرته المصادر المعاصرة للفتح العربي من حسن لتفاهم وطيب المعاملة بين الطرفين، فخرجوا عليها بقصة الحريق المزعوم. وناقش هذا الخبر كثير من علماء الإفرنج مثل «جبون» و«بتلر» و«سديو» و«جوستاف ليبون» وغيرهم فلم يمكنهم الجزم بأن عمرو بن العاص هو الذي أحرقها حقيقة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما زعم بعضهم - بل ارتابوا في صحة هذه الدعوى التي تنافي طبيعة التعاليم الإسلامية، ولا يبيدها أحد من المؤرخين المعاصرين للفتح الإسلامي، مثل «أوتيوخوس» الذي وصف فتح الإسكندرية بإسهاب، فلم يرد لهذا الخبر ذكر البتة في تواريخهم، والذي يدل على اختلاق هذا الخبر أيضاً: أنه لم يرد في تواريخ المتقدمين، كالتطري والكندي واليعقوبي والبلاذري وابن عبد الحكم، ولا عمن أخذ عنهم من المتأخرين كالمقريزي والسيوطي. ولقد أثبت الباحثون المعاصرون بالأدلة التاريخية أن العرب أبرياء من هذه التهمة التي ألصقت بهم، وأن مكتبة الإسكندرية كانت قد اندثرت تماماً قبل الفتح العربي الإسلامي لمصر.

عالم قبلي كهنوتي يعرض كتاباً تراثياً لعقيدته

موقف العرب المسلمين من أقباط مصر

كان موقف المسلمين بعد فتحهم لمصر موقفاً عظيماً يدل على سماحة الدين الذي يعتقونه، حيث قاموا بعرض الإسلام على أقباط مصر، وخيروهم بين اعتناق الإسلام أو دفع الجزية كما أمر الله تعالى، على الرجل البالغ الحر، وأعفى منها الشيوخ والفقراء والنساء والأطفال، وترك لهم حرية العبادة، وكتب لهم القائد المظفر عمرو بن العاص عهداً تعهد فيه بحمايتهم، وحماية كنيساتهم، وكتب للبطريرق بنيامين أماناً طمأنه به، وأعادته إلى منصبه في كنيسة الإسكندرية، حيث كان قد هرب منها فراراً من جور وظلم الرومان، واضطهادهم له، وبقي في فراره ثلاث عشرة سنة، كما أنه ترك الأرض لأهل مصر يتصرفون في زراعتها بخيرتهم، واكتفى منهم بالخراج، وبذلك اطمأن المصريون على أرواحهم وممتلكاتهم، ونعموا بالسكينة والأمن ومع مرور الوقت ازدادت الفتنة للعرب بعد أن نزلت جموع منهم في المدن وسكنوها، ودخل كثير من القبط في الإسلام، واختلطت أنساب العرب بأنساب المصريين نتيجة زواج المسلمين منهم.



نص رسالة الرسول ﷺ إلى القوقاز حاكم مصر، عثر عليها في مطلع القرن ٩٩ م. قريباً منهم في صعيد مصر
م. الوثيقة، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ. للمؤلف.

عمرو بن العاص

عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله. صحابي جليل كان ممن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء. كان في الجاهلية من فرسان قريش وكان من الأشداء على الإسلام. أسلم في هدنة الحديبية قبل فتح مكة. ولاء النبي ﷺ أمر جيش ذات السلاسل وأمدّه بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما استعمله النبي ﷺ على عُمان ولم يزل والياً عليها حتى قبض النبي ﷺ. كان من أمراء الجيوش في الشام في زمن عمر رضي الله عنه، فتح قيسرين ومصر وليبيا. ولاء عمر رضي الله عنه على فلسطين ثم مصر وليبيا، وعزله عثمان رضي الله عنه. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، كان عمرو مع معاوية وشهد معه صفين. وكان مبعوثه في قضية التحكيم المشهورة. ولاء معاوية على مصر سنة ٢٨ هـ، وبقي والياً عليها حتى وفاته. وكان معاوية قد أطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالاً طائلة، وقد بنى مدينة القسطنطين في موقع مدينة القاهرة حالياً.

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى الرجل يتجلجج في كلامه قال متعجباً: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد! يعني أن الله تعالى خالق الأضداد. وهو صاحب المثل المشهور: «أردت عمراً وأراد الله خارجه» وذلك أن رجلاً من الخوارج أراد قتل عمرو فضرب أحد رجاله، ويدعى خارجه، يظنه عمرو، فمات خارجه، فلما جيء بالخارجي إلى عمرو قال تلك المقولة فأصبحت مثلاً. ولعمرو في كتب

الحديث ٢٩ حديثاً. توفي ربيع سنة ٤٢ هـ. الموسوعة العربية المأثلة، ج ١٦، ص ٦١٢ - ٦١٣.



منارة الإسكندرية

عجائب الدنيا السبع هي عدد من المباني المشهورة بنيت ما بين حوالي ٣٠٠٠ ق.م. و ٤٧٦ م. ومن أبرز هذه العجائب - كما بينها لك أخي القارئ على الخريطة - ، حيث تبرز أهرامات الجيزة على رأس هذه العجائب ثم حدائق بابل المعلقة . إلا أن منارة الإسكندرية الشاهقة ، تعتبر من أهم هذه العجائب حيث يصل ارتفاعها إلى ١٢٢ م ، وتقف على جزيرة فاروس في ميناء الإسكندرية (انظر خريطة الإسكندرية في الصفحات السابقة) ، حيث اشتهرت إلى الحد الذي جعل كلمة فاروس تعني منارة . وتسمى هذه المنارة كذلك كذلك فاروس الإسكندرية . اكتمل بناء المنارة في عهد بطليموس الثاني (٢٨٣ - ٢٤٦ ق.م) بعد أن صممها المعماري الإغريقي سوستراتوس . ويقوم البناء الذي يستند على قاعدة حجرية ، على ثلاثة أجزاء . الجزء الأسفل مربع الشكل ، والأوسط مثنى ، والأعلى مستدير . وتوفر النار التي تشتعل في أعلاها الإضاءة . بقيت منارة الإسكندرية لحوالي ١٥٠٠ سنة قبل أن تنهار بهزة أرضية في حوالي القرن الرابع عشر الميلادي .



منارة الإسكندرية كما خيّلها بعض الرسامين





مراحل انتشار الإسلام في بابلون والإسكندرية ومنطقة مصر السفلى (الوجه البحري) بشكل تقريبي





فتح الفيوم والمناطق المجاورة لها سنة ٢٢ هـ

مصر



البحر المتوسط

سيناء

مصر

الفيوم





الأفصر من الجو

من آثار إدفو الفرعونية



إدفو



واجهة معبد كوم أمبو



معبد كوم أمبو بجنوب مصر





مباني أثرية بنيت خلال الفترة من القرن الرابع، م. — العاشر، م. بصعيد مصر





حفر خليج أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) في سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م .

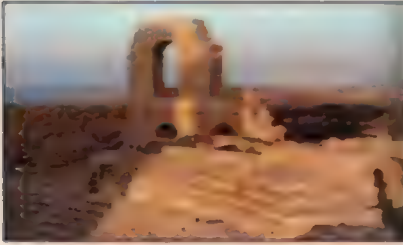
جاء رجل من قبط مصر إلى عمرو بن العاص فقال: أرايت إن دلتك على مكان تجري فيه السفن حتى تنتهي إلى مكة والمدينة أتضع عني الجزية وعن أهل بيتي قال: نعم فكتب عمرو إلى **عمر** فاجابه أن افعل، فدل المصري عمرو عن موضع الخليج . وكتب **عمر** إلى عمرو أن يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر، فقدموا عليه . وقال **عمر** لعمرو: انطلق أنت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم . فانطلق عمرو فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر فتقل عليهم وقالوا: نرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له أن هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد إليه سبيلاً، فرجع عمرو إلى عمر فضحك عمر حين رآه ... وقال له **عمر**: انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك، ولا يأتي عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله . فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ثم حفر الخليج الذي في حاشية القسطنطين الذي عُرف بخليج أمير المؤمنين، فساقه من النيل إلى القلزم، جهة السويس، فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما أراد من الطعام .



ليبيا



تتألف ليبيا من أقاليم جغرافية ثلاثة هي: برقة في الشرق، وطرابلس في القسم الغربي منها، وفزان في القسم الجنوبي، ويعتبر الفينيقيون من أوائل الشعوب السامية التي وصلت إلى مناطق الساحل الإفريقي، وأقاموا فيه مراكز استيطان لهم على ساحل برقة في الجزء الساحلي الغربي منها. وكانت هناك اتصالات حضارية وتجارية بين سكان ليبيا وبين سكان مصر في عهد الفراعنة. وقد وقعت برقة تحت النفوذ اليوناني الإغريقي، واستوطن الإغريق المنطقة، وأصبحوا يشكلون نسبة لا بأس بها من سكان برقة قديماً. كما وقعت منطقة طرابلس الغرب تحت النفوذ القرطاجي والروماني، وانتشر البربر في أنحاء ليبيا. واستطاع الرومان ضم منطقتي برقة وطرابلس الغرب إلى الامبراطورية الرومانية التي شكلت دولة مترامية الأطراف، لها نظام حكمها المطلق، ولها طابعها الحضاري المميز الذي ما زالت آثاره شاهدة عليه حتى أيامنا هذه. وقد شكلت تلك المستوطنات مراكز تجارية مهمة على ساحل البحر الأبيض المتوسط. تتجمع فيها البضائع القادمة من داخل إفريقيا، ومنها تصدر إلى بلاد أوروبا حيث كانت تصل إلى المراكز الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط بواسطة الأبل مارة بطرق القوافل الداخلية في ليبيا. وقد خضعت منطقة طرابلس للحكم الوندالي من القوط الذين استوطنوا أسبانيا، وذلك بعد زوال الحكم الروماني عنها. وفي مراحل لاحقة خضعت برقة وطرابلس الغرب للحكم البيزنطي. وقد قاومه السكان المحليون من بعد الفتح العربي الإسلامي في شمال أفريقيا حتى أجبر البيزنطيين على الرحيل. الموسوعة العربية العالمية، مج ٢١، ص ٢٩٠.



مجموعة من الصور الأثرية بليبيا والتي تعود إلى العهد الروماني (البيزنطي)



صور متنوعة لمدينة
غدامس الليبية





فتح ليبيا سنة ٢٢ هـ على أرجح الروايات التاريخية

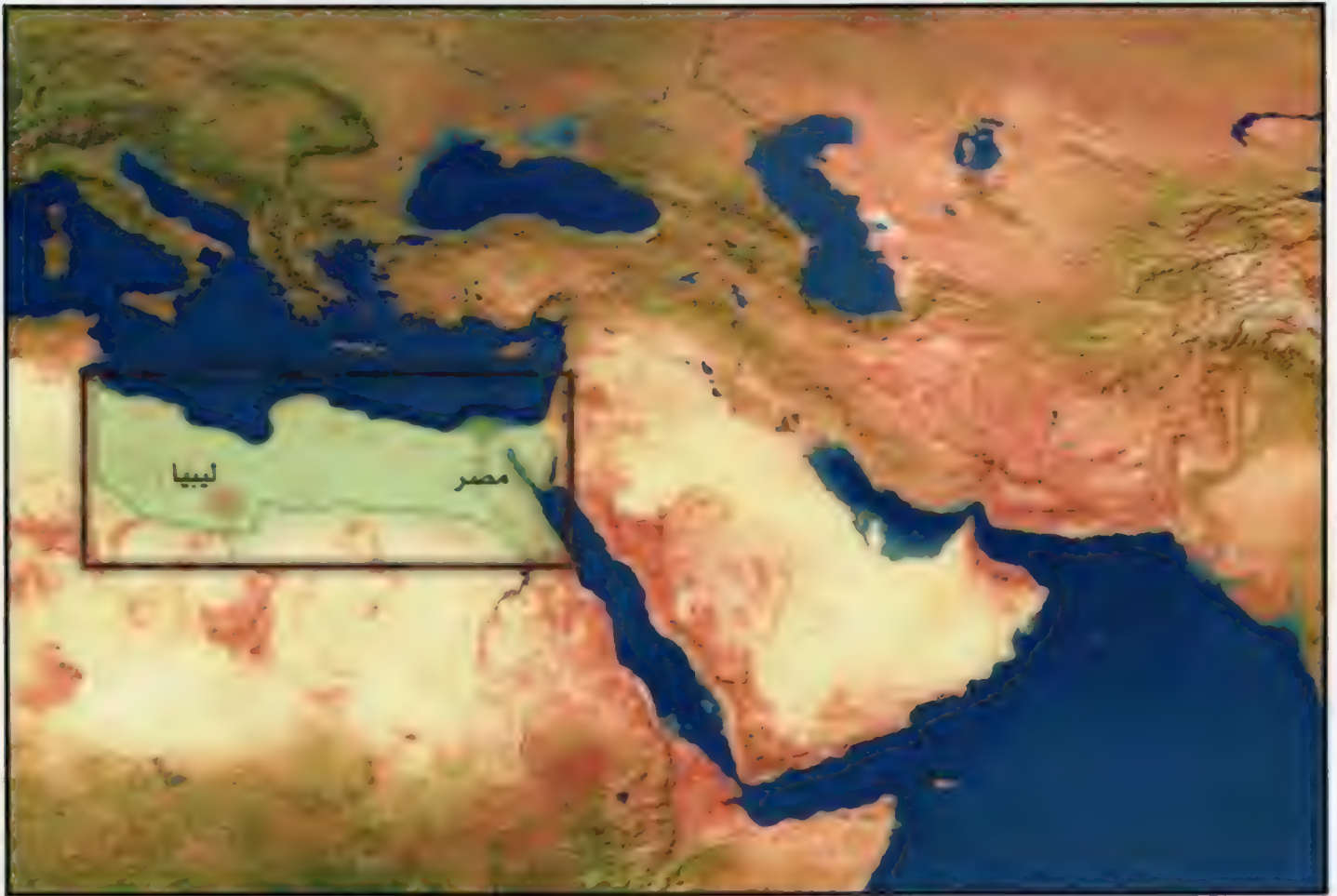


١ جيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص يتقدم نحو برقة في التاسع عشر من شهر شعبان لعام ٢٢ هـ لمنازلة الروم البيزنطيين. حيث كانوا يتحصنون فيها.

٢ بعد أن صالح أهل برقة عمرو بن العاص على أداء الجزية، سار بجيشه إلى طرابلس ذات الحصون الثمينة، وجيشها الرومي العتيق، حيث حاصرها المسلمون شهراً كاملاً، ثم تسللوا إلى المدينة من جهة البحر، وكبروا، فلم يكن للروم مفرج إلا سفنهم، إذ هاجمهم عمرو في قواته أيضاً فلم يفلت منهم إلا ما خفت بهم مراكزهم، وغنم المسلمون ما بالمدينة، وبث عمرو قواته فيما حولها.

٣ أراد عمرو أن يستكمل فتوحه في الغرب ويسير إلى أفريقية (تونس) ليفتحها، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، غير أن الخليفة كان يخشى على جيوش المسلمين من الانسحاب في جبهة جديدة، فأمر قواته أن تنتهي إلى ما انتهت إليه.

٤ حملة عقبة بن نافع إلى زويلة وما حولها، وفي رواية أنه نافع بن عبد القيس الفهري، حيث أصبحت المنطقة إلى الساحل بأيدي المسلمين.



نطاق الفتح الإسلامي في قارة أفريقيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محراب ومنبر جامع عمرو بن العاص بمصر

مئذنة جامع طرابلس
الغرب ليبيا





أهم مصادر ومراجع الفصل الرابع

- WORLD ATLAS D.K .
- THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .
- COLLINS HOLIDY EGYPT .
- B&B MAP EGYPT .
- EGYPT, ISABELLA BREGA .
- SINAI, FABRIZIO CALZIA , MARCO MAROCCOLO .
- YESTERDAY AND TODAY EGYPT , LITHOGRAPHS AND DIARIES BY DAVID ROBERTS, R.A .
- THE TREASURES OF THE VALLEY OF THE KINGS TOMBS AND TEMPLES OF THE THEBAN WEST BANK IN LUXOR .
- IN THE EYE OF HORUS A PHOTOGRAPHR S FLIGHT. OVER EGYPT , MARCELLO BERTINETTI .

- القرآن الكريم
- تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تـ ٢٢٠ هـ .
- صورة الأرض، ابن حوقل النصيبي، تـ ٣٧٦ هـ .
- فتح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي، تـ ٢٧٩ هـ .
- مسالك الأندلس في ممالك الأندلس، السفر الثالث ابن فضل الله العمري، تـ ٧١٩ هـ .
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، تـ ٦٢٦ هـ .
- الروض للعطار في خير الأقطار، عبد القنم الحميري .
- تاريخ عمر بن الخطاب، أبو المرح عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي
- الفتح الإسلامي لمصر، أ . أحمد عادل ككمال
- أطلس تاريخ القاهرة، أ . أحمد عادل ككمال .
- فتح العرب لمصر، د . الفرد ج . بتر .
- جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، د . محمد السيد الوكيل
- تاريخ عمرو بن العاص، د . حسن إبراهيم حسن
- موسوعة الفتوحات الإسلامية، الشيخ، محمود شاكر .
- موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي، الشيخ، محمود شاكر .
- الخلفاء الراشدين، د . أحمد الشامي
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع
- الموسوعة العالمية، إشراف نقولا ناهض .
- سلسلة الفتوحات الإسلامية، محمد ثابت توفيق .
- عصر الخلافة الراشدة، د . أكرم خيالة العمري .
- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين، سامي المغلوث
- الأطلس التاريخي لمسيرة الرسول ﷺ، سامي المغلوث .
- دراسة في عصر الخلفاء الراشدين، د . فتحية التبراوي
- فتحة الشام ومصر، التواء ركن، محمود شيت خطاب .
- الفروقات الكبرى ومشارك الفتح في العراق والشام ومصر، أ . عبد الحكيم غزال .
- أطلس الوطن العربي والعالم، مؤسسة جيو بروجيكتس
- أطلس الوطن العربي والعالم، د . م . نزار الشاف
- أطلس تاريخ الإسلام، د . حسين مؤنس .
- مجموعة الأطلس التعليمية بمكتبة الميكنان (الرياض)
- الشبكة المنهجية (الأنترنت)
- مجموعة كبيرة من المكتب والأدلة السياحية والصور لمصر .
- خريطة القاهرة، مركز معلومات شبكات المرافق .



الفصل الخامس

النظم الحضارية





كانت الدولة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ مقتصرة على المدينة النبوية خلال السنوات الأولى من العهد المدني، ثم توسعت بعد الانتصارات العظيمة التي حققها المسلمون على أعدائهم، لتمتد إلى معظم جزيرة العرب في نهاية ذلك العهد النبوي المبارك، حيث عين الرسول ﷺ ولاية على الوحدات الإدارية التي تتكون عادة من مدينة رئيسة وما حولها، فكان ﷺ يستعين بمجلس للشورى، كما كان يتخذ كتاباً ومراسلين للمراسلات بينه وبين الملوك والأمراء المجاورين، وكاتباً لليهود، وكان له صاحب سر، واتخذ قائماً على خاتمه، وكان له ترجماناً، واستعمل ولاية في جزيرة العرب فكان منهم عتاب بن أسيد على مكة، وأرسل معاذ بن جبل على اليمن، فكان هذا التنظيم الإداري الرائع المنهج الذي سار على نهجه الخلفاء الراشدون من بعده.

وفي خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أصبحت الدولة الإسلامية أكثر اتساعاً خصوصاً بعد الفتوحات الإسلامية الكبيرة التي استهلها أبو بكر رضي الله عنه على الجبهتين الفارسية والرومية وصارت الدولة الإسلامية مقسمة إلى سبع ولايات هي: الحجاز، والبحرين، وعُمان، ونجد، واليمن، والمراق، والشام. وأما المدينة النبوية: فهي عاصمة الدولة وقلب الخلافة النابض حيث كان يتولى إدارتها الخليفة نفسه، فالنظام الإداري خلال هذه الفترة يعتبر امتداداً لذلك العصر النبوي المبارك.

وحينما تولى الخليفة عمر رضي الله عنه زمام الحكم في الدولة الإسلامية ساق الله الفتوحات الإسلامية الربانية العظيمة على يديه، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده اتساعاً كبيراً، وكان على القائد الأعلى لهذه الجيوش الإسلامية أن يفكر في النظم الإدارية والمالية والقضائية التي تكفل نجاح قيادة دفة الدولة على جميع الأصعدة وذلك من خلال العلاقة الحميمة مع ولاته الأوفياء. فلنجاح العملية الإدارية أبقى أمير المؤمنين على معظم النظم الإدارية التي كان معمولاً بها في البلاد المفتوحة، حتى لا يسبب أية اضطرابات في شئونها الداخلية، وبعد أن استقرت أمور الفتح واتسعت أرجاء الدولة الإسلامية قام بتوسعة الحرمين الشريفين، كما أهتم بأمر الأمصار والأقاليم، لترسيخ سيادة الإسلام فيها حيث باتت الحاجة ملحة لإدارة هذه الأقاليم، واتخاذها قواعد متقدمة تكفل استمرار قوة الجيش الإسلامي في مجال الفتح... ثم فصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، وأكد على استقلال القضاء، وبفضل من الله تعالى فقد تطرقنا خلال هذا الفصل لأبرز المدارس العلمية، والقضائية، ونشأة الدواوين، والشخصية الإدارية العامة في عهده، وكيف وطد الخليفة عمر رضي الله عنه العلاقة بين العاصمة المركزية والولاية في الأقاليم لضمان نجاح إدارة شؤون الدولة.

لذلك سوف يكون هذا الفصل إن شاء الله نموذجاً للتعريف بأهم جوانب النظم الحضارية في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. عبر شرح مبسط، وخرائط تاريخية ومفاهيمية، وجداول بيانية، وصور، ورسومات،... بطريقة جديدة شيقة؛ أتمنى من خلالها أيها القارئ الكريم أن تتال استحسانك. لتقف عبر هذا الأطلس التاريخي على الدور العظيم الذي اضطلع به الخليفة عمر رضي الله عنه في تأسيس أركان دولة إسلامية مترامية الأطراف يسودها العدل، ويعمها الوثام، ويلفها الخير.

عمارة المسجد الحرام في عهد الخليفة عمر .

لما زاد ظهور الإسلام، وعز جانبه، وتكاثر أهله في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ، رأى أن يزيد في المسجد الحرام . فكانت أول زيادة زيدت فيه: زيادته ، باتفاق جميع المؤرخين، حيث كان المسجد الحرام ليس عليه جدران تحيط به وإنما كانت بيوتات قريش تحيط به من كل جانب وأن بين الدور أبواباً يدخل منها الناس إلى المسجد الحرام . فلما كان زمن الخليفة عمر ضاق المسجد بالناس ولزم توسيعه .

جاء في موقع الحرمين الشريفين على الشبكة العنكبوتية: إن المؤرخين القدماء لم يذكروا أي بناء للمسجد الحرام حول الكعبة المشرفة، بل كانت الكعبة كما يقولون: محاطة بالمنازل حول أرض المطاف، وأن بين تلك المنازل طرقاً يدخل منها الناس إلى صحن البيت الحرام، حتى كان عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، فجعل حول المطاف حائطاً ارتفاعه دون القامة من جميع الجهات. وكان عمر بن الخطاب أول

من عمر الكعبة بعد سيل (أم نهشل) في العام السابع عشر من الهجرة، الذي جرف معه مقام إبراهيم إلى المسفلة، حيث قام بنصب المقام مكانه، بعدما تأكد من أن أحد الصحابة قد تحسب لمثل هذا الأمر، وعقد عقداً في جبل أبقاه عنده، وتوضع العقد نقاطاً معينة من ركن الحجر الأسود وباب الكعبة. وقد قام عمر بشرء الدور الملاصقة للمسجد الحرام،



وهدمها وأدخلها في فناء المسجد. وقد واجه عمر بعض المعارضة من أصحاب الدور المحيطة بالحرم إلا أنه واجههم بحزم: حين قال: أفسحوا للبيت رحبته، أنتم نزلتم عليه . فاشتري الدور المجاورة للكعبة وأدخلها في صحن البيت، ثم ضرب حدوداً للمسجد لأول مرة وذلك في السنة السابعة عشرة للهجرة المباركة: حين قدم إلى مكة. وكانت مساحة المسجد الحرام عند خلافته لا تتجاوز حدود بئر زمزم، والمطاف غرباً، وكذلك من الشمال والجنوب، ولم تكن تتجاوز صحن الكعبة وبذلك يعتبر عمر بن الخطاب أول من وسع المسجد وأحاطه بجدار، وجعل له أبواباً، وأضاء البيت بالمصابيح الزيتية، كما أمر بعمل سد لحجز السيول عن الكعبة.



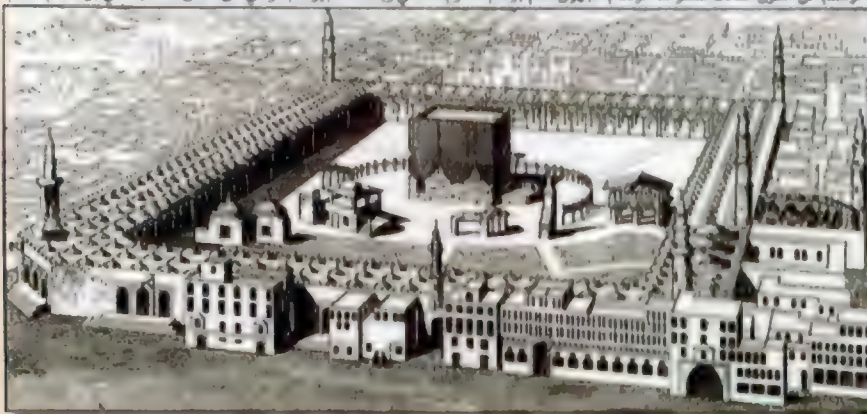
توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ



تمتدح من خلال الخريطة التاريخية التي تظهر في هذا المخطط التوسعة التي تمت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب



حادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله - يشرف على التسمية الأولى لتوسعة الحرم المكي الشريف
مخطط من القرن الثالث عشر هـ. لرسوم مجهول قام برسم الحرم المكي وإحاطة البووت به وهي من ضمن مكتب علي بن سالم سالم



توسعة

الخليفة

عمر

ابن

الخطاب

رسم الخليفة

عهد فهد بن عبد العزيز

توسعة عثمان بن عفان

توسعة عبد الله بن الزبير

توسعة الوليد بن عبد الملك

توسعة أبي جعفر المنصور

توسعة محمد المهدي

توسعة المعتصم العباسي

توسعة المقتدر العباسي

إعادة توسعة محمد المهدي

لعمري في العهد العثماني

التوسعة السعودية الأولى

التوسعة السعودية الثانية في عهد

حادم الحرمين الشريفين

إضافة سلام متحركة مع نهاية

ساحة التوسعة الأولى

توسعة المسجد الحرام وعمارته



عمارة المسجد النبوي في عهد الخليفة عمر ؓ

كثر عدد المسلمين في مدينة الرسول ﷺ في عهد عمر بن الخطاب ؓ، حيث نفذ عمر ما رغب فيه الرسول ﷺ من زيادة المسجد النبوي الشريف، وطلب داراً كان يملكها العباس عم الرسول ﷺ، فأبى في البداية ثم قال له عمر ؓ: لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني أريد أن أزيد في قبلتنا». ما زدت. وكان المسجد النبوي تراباً، ففرشه عمر ؓ بالحصى ليكون أنظف وألين على الماشي. الإدارة الإسلامية في عهد عمر، ص ٢٢٧. وحينما ظهر تصدع ونخر في بعض أعمدة المسجد النبوي، قرر عمر ؓ عام (١٧) هـ. توسعة المسجد.

وقد امتدت التوسعة في ثلاث جهات: إلى الجنوب خمسة أمتار، وإلى الغرب عشرة أمتار، وإلى الشمال خمسة عشر متراً. ولم يزد في الجهة الشرقية لوجود حجرات أزواج النبي ﷺ. وبعد هذه التوسعة المباركة، صارت مساحته الكلية: ٢٣٥٧٥ م^٢ بزيادة قدرها: ٢١١٠٠ م^٢ وارتفاع جدرانها (٥٠،٥٠ م)، وعدد أبوابه: ستة أبواب، وله ستة أروقة، وجعل له ساحة داخلية (صحن المسجد) فرشت بالرمل والحصباء من وادي العقيق.



وجعل له ساحة أخرى خارجية، تسمى "البطيحاء"، وهي ساحة واسعة تقع شمالي المسجد، أعدت للجلوس لمن يريد التحدث في أمور الدنيا وإنشاد الشعر، وذلك حرصاً من الخليفة عمر ؓ على أن يظل للمسجد هيئته ووقاره في قلوب المسلمين، وظلت إنارة المسجد النبوي تتم بواسطة الأسرجة التي توقد بالزيت.

أخرج ابن عساكر عن إسماعيل بن زياد قال: مر علي بن أبي طالب ؓ على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال: نور الله على عمر قبره كما نور علينا في مساجدنا. الإدارة الإسلامية

في عهد عمر بن الخطاب، ص ٢٢٨.



توسعة

الخليفة

عمر

ابن

الخطاب

رجوع

توسعة عمر بن الخطاب

توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة

مساحة المسجد في عهد الرسول

توسعة الخليفة محمد المهدي العباسي

توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي

توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه

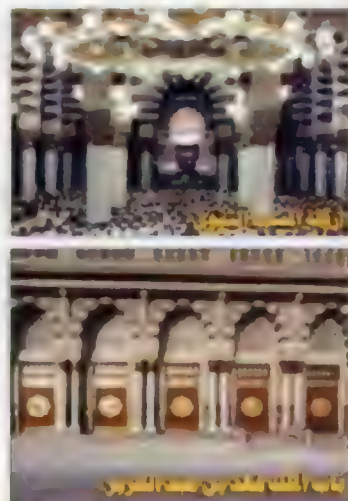
توسعة السلطان عبد الحميد العثماني

التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

التوسعة السعودية الأولى عام ١٣٧٢ هـ

توسعة السلطان عبد الحميد العثماني

المنطقة المنجزة من جهة باب الشامي في أوائل القرن الهجري الماضي





تأسيس مدينة البصرة

أسس العرب المسلمون البصرة سنة ١٦ هـ ، وكان مؤسسها (عتبة بن غزوان المازني) عامل الخليفة عمر بن الخطاب ر لتكون معسكراً لجنده ومشتى لهم . وكانت أرض البصرة قبل هذا تسمى أرض الهند ، ومكانها يسمى الخريبة وهو المكان الذي كان فيه قصر ومسالح للعجم على شط العرب وله خليج يجري الماء منه إلى أجمة قصب . وقد جعل عتبة المدينة في الضفة الغربية من النهر في مكان لا يحول الماء بينه وبين المدينة النبوية ، وذلك حسب وصية خليفة المسلمين **عمر بن الخطاب** قال عمر **رضي الله عنه** لعتبة بن ربيعة « قد فتح الله جل وعزّ على إخوانكم الحيرة وما حولها ، وقتل عظيم من عظمائها ؛ ولست آمن أن يمدّهم إخوانهم من أهل فارس ، فإني أريد أن أوجهك إلى أرض الهند ، لتنع أهل تلك الحيرة من إمداد الفرس على إخوانكم ، وتقاتلهم لعل الله أن يفتح عليكم . فسر على بركة الله ، واثق الله ما استطعت ، واحكم بالعدل ، وصل الصلاة لوقتها ، وأكثر ذكر الله » (الطبري ص ١٣٩) .

وقد بنى المسلمون البصرة أولاً بالقصب ، ثم خافوا الحريق فبنوها بالطين واللبن بأمر الخليفة ، وقد تمّ تخطيطها وفقاً للقبائل التي سكنتها ، وكانت المنازل فيها متلاصقة . قال عمر **رضي الله عنه** « اجمع الناس في موضع واحد ، ولا تفرقهم ، وليكن قريباً من الماء والمرعى ، وأخبرني بصفته » (المصدر السابق) .



مسجد البصرة

يعتبر تخطيط مدينة البصرة أول تجربة لتخطيط المدن في العصر الإسلامي الأول، وقد وضعوا المسجد ودار الإمارة في وسط المدينة، وجعلوا الطرق والشوارع تؤدي كلها إلى المسجد، وبنوا الأسواق قريبة من المسجد لتهيئ للناس الاتصال بالولاية وأداء الفرائض ... كان أول مسجد في البصرة خالياً من كل بناء، وكان يشتمل على ساحة مكشوفة، ربما كانت مسورة بسياج من القصب ما لبث حتى شيد له سور من اللبن والطين بأمر (أبي موسى الأشعري)، وجعل له سقيفة من القصب يستظل تحتها المصلون من حرارة الشمس.

دار الإمارة في البصرة

كانت دار الإمارة التي بناها أبو موسى الأشعري سقفة باللبن والطين في شرقي المسجد، وقد حولها زياد بن أبيه إلى قبلة المسجد، أي الجهة الغربية. وعندما بنى الحجاج قصره في البصرة هدم دار الإمارة ولم تكن في البصرة دار إمارة حتى ولي (سليمان بن عبد الملك) الخلافة، فأمر عامله ببناء دار الإمارة، فبنيت بالأجر والجص، وهذه الدار أدخلها هارون الرشيد فيما بعد في المسجد عند توسيعه، وفيها الدوائر الحكومية (الدواوين) والحبس الكبير. التاريخ من العصور العربية في مختلف العصور طريف وبيروت، ص ٢٥٠.



المبرج الدور في ريفين جامع البصرة القديم.



بناء البيوت بالقصب في مناطق الأهوار بجنوب العراق.



موقع مدينة الكوفة

الكوفة

العراق

الدولة الساسانية

تستر

الاهواز

فارس

القرنة

بكر بن وائل

الدولة الإسلامية

البصرة

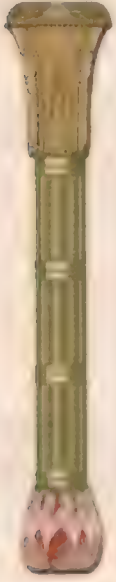
خليج البحرين

(البحر العربي)



تأسيس مدينة الكوفة

لم تكن الكوفة معروفة بهذا الاسم قبل تمصيرها ، وإنما كان موضعها أرضاً خالية من السكان ، على الضفة الغربية للفرات الوسط ، جاء في تاج العروس : « سميت الكوفة بالكوفة لاستدارتها ، وقيل بسبب اجتماع الناس فيها ، وقيل لكونها رملية حمراء ولا اختلاط ترابها بالحصى ، و الكوفان ، هو الدغل من القصب والخشب . . . وكان تأسيسها إحدى الضرورات الجهادية ، فقد اندفع الجيش الإسلامي تحت قيادة الصحابي الجليل : سعد بن أبي وقاص بعد استكمال فتح السواد وكان من نتيجة هذا ، أن طالت خطوط المواصلات ، بين المدينة النبوية وميادين القتال ، فكان من الضروري أن يتخذ الجيش الإسلامي المجاهد ، نقطة ارتكاز له يستريح عندها من عناء السفر وعناء الحرب أو معسكراً ثابتاً قريباً من ميدان القتال . وقيل في بنائها أن سعداً بعد أن فتح العراق وتغلب على القوات الفارسية نزل عاصمتهم المدائن ، ثم بعث وفداً إلى الخليفة **عمر بن الخطاب** يخبره بذلك الفتح ، فلما وصل الوفد إلى عمر رأى ألوانهم قد تغيرت وحالهم قد تبدل ، فسألهم عن سبب ذلك فأجابوه : وخومة البلاد غيرتنا ، فأمرهم أن يرتادوا منزلاً ينزلون فيه المسلمون ، لأن العرب لا يلائمهم طقس بلد إلا إذا جاء ملائماً لمزاج إبلهم ، وكتب إلى سعد : « ابعث سليمان وحذيفة رائدين ليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر » فأصدر أمير المؤمنين **عمر** أمره إلى القائد : سعد بن أبي وقاص « أن يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروناً » . يرابط فيه الجنود مع أسرهم تحت السلاح ، فتحول إليها سعد من المدائن ، وذلك في المحرم سنة ١٧هـ ، وعند نزوله الكوفة ، بدأ باختطاط المسجد الجامع الذي بناه من القصب ، وبنى المسلمون كذلك بيوتهم ، غير أن حريق سنة ١٧هـ دمر كل ما بني على أرض الكوفة بالقصب ، فاستأذن أهلها الخليفة **عمر** بإعادة البناء بالطين واللبن ، فأذن لهم شرط أن لا يتناولوا بالبنيان أكثر من ثلاثة أبيات ، وأن يلزموا السنة في عملهم حتى تلزمهم الدولة ، وأرسل إليهم - أبا الهياج بن مالك - لاختطاط الكوفة الجديدة .

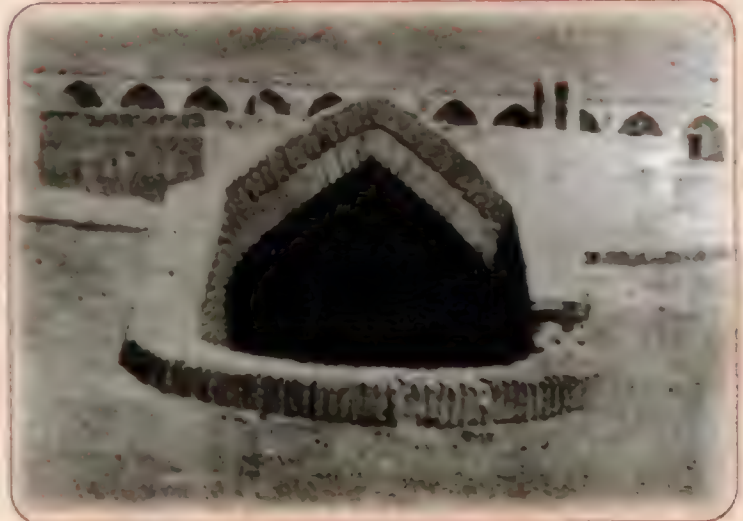
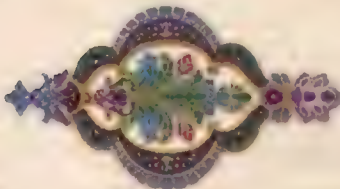


مسجد الكوفة



أول ما أخط من الكوفة مسجدها ودار الإمارة وبيت المال وجعلوها في وسطها . روى البلاذري في فتوحه ، « أن سعداً لما انتهى إلى موضع مسجدنا أمر رجلاً علا بسهم قبل مهب القبلة فأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل مهب الشمال وأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل مهب الصبا فأعلم على موقعه ، ثم وضع مسجدنا ودار الإمارة في المقام العالي وما حوله ، ثم أقطعت الأراضى واختطت كل قبيلة موضعها » ٢٧٦

وروى ابن جرير في تاريخه أن « أول شيء خط بالكوفة وبُني حين عزموا على البناء المسجد ، فوضع في موضع أصحاب الصابون والتّمارين من السوق ، فاخطوه ، ... » ٢٧٧



السرداب الموجود في صحن مسجد الكوفة المعروف بـ (السفينة)



مدخل السفينة في وسط ساحة مسجد الكوفة . م . ص . شريف يوسف

مخطط الكوفة

سور دار الإمارة بالكوفة



مخطط تقريبي لمسجد الكوفة والذي يلتصق به سور دار الإمارة في الكوفة

... وبنوا لسعد داراً بحياه بينهما طريق منقُب مائتي ذراع. وجعل فيها بيوت الأموال. وهي قصر الكوفة اليوم. بنى ذلك له روزبه من أجر بنيان الأكاسرة بالحيرة. ونهج في الودعة من الصحن خمسة مناهج. وفي قبلته أربعة مناهج. وفي شرقيه ثلاثة مناهج. وفي غربيّه ثلاثة مناهج. وعلمها. فأنزل في ودعة الصحن سليماً وثقيفاً مما يلي الصحن على طريقين. وهمدان على طريق. وبجيلة على طريق آخر. وتيم اللات على آخرهم وتغلب. وأنزل في قبلة الصحن بني أسد على طريق. وبين بني أسد والنخع طريق. وبين النخع وكندة طريق. وبين كندة والأزد طريق. وأنزل في شرقي الصحن الأنصار. ومزينة على طريق. وتميمياً ومحارباً على طريق. وأسدأ وعامراً على طريق. وأنزل في غربي الصحن بجالة وبجلة على طريق. وجديلة وأخلاقاً على طريق. وجُهينة وأخلاقاً على طريق. فكان هؤلاء الذين يلون الصحن وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك واقتسمت على الشَّهْمَانِ، فهذه مناهجها العظمى. وبنوا مناهج دونها تحاذي هذه ثم تلاقيها. وأخر تُتبعها. وهي دونها في الذراع. والمحال من ورائها. وفيما بينها. وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن. ونزل فيها الأعشار من أهل الأيام والقوادس. وحمى لأهل الثفور والموصل أماكن حتى يوافوا إليها. فلما ردتهم الروادف. البدء والنَّاء. وكثروا عليهم. ضيق الناس المحال فمن كانت رادفته كثيرة شخص إليهم وترك محلته. ومن كانت رادفته قليلة أنزلوهم منازل من شخص إلى رادفته لقلته إذ كانوا جيرانهم: وإلا وسعوا على روادفهم وضيقوا على أنفسهم: فكان الصحن على حاله زمان **حمير** كله. لا تطمع فيه القبائل: ليس فيه إلا المسجد والقصر. والأسواق في غير بنيان ولا أعلام ...





بقايا أسس دار الإمارة في الكوفة



دار الإمارة في الكوفة

تعد دار الإمارة في الكوفة أقدم ما عثر عليه من عمائر إسلامية في العراق، بل أقدم دار إمارة كُشِفَ عنها على مستوى العالم الإسلامي، حيث استطاعت مؤسسة الآثار القديمة في العراق أن تتعرف على ما تحويه أطلالها فتوصلت إلى المعلومات التالية: إن الخرائب التي تضم دار الإمارة مكوّنة من عدد من الأبنية المنشأة أحدها على بقايا الأقدم منها، وترتيب ذلك

١. الطبقة الأولى وهي طبقة دار الإمارة التي أسسها سعد بن أبي وقاص، وظهرت أسسها نازلة إلى عمق ٩٠ سم... في الأرض البكر.
٢. الطبقة الثانية تمثل على الأرجح دار الإمارة في العصر الأموي، وظهر لها سوران داخلي وخارجي.
٣. الطبقة الثالثة وهو قصر عباسي وله سوران: سور خارجي وهو سور الطبقة الثانية نفسه بعد ترميمه.
٤. غرف شيدت بعد هدم القصر العباسي وذلك في القسم الشمالي، يظن أنها من القرنين الثالث والرابع للهجرة.
٥. بقايا أسس متفرقة من الأجر الصفيّر تقوم فوق أنقاض السور الداخلي ومرافقه، وتعود إلى أبنية متأخرة.

م. م. شريف يوسف

البحر الكبير (بحر الروم - البحر المتوسط)

موقع القسطنطينية



تأسيس مدينة القسطنطينية

بعد أن فتح عمرو بن العاص الإسكندرية ورأى بيوتها وبناياها مفروغاً منها هم أن يسكنها وقال مساكن كفيناها ، وكتب إلى **عمر** رضي الله عنه يستأذنه في ذلك ، فسأل عمر رسول عمرو إليه « هل يحول بيني وبين المسلمين ماء ؟ » قال : « نعم يا أمير المؤمنين إذا جرى النيل » - أي فيضان النيل - فكتب **عمر** إلى عمرو « إني لا أحب أن تنزل المسلمين منزلاً يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف » . فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى بابلون وكان ذلك في سنة ٢٢ هـ عاد عمرو بمن معه إلى بابلون وتساءلوا أين تنزل ؟ فقالوا : القسطنطينية لعمرو الذي تركه منذ أشهر لرحيله إلى الإسكندرية من أجل اليمام الذي وضع بيضه بأعلاه ، وكان ذلك عند الموضع الذي به دار عمرو الصغرى . وبنى عمرو المسجد إلى الشرق من ذلك بنحو ٢٠ م . ولم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا القبلة ، وضعها عمرو وأصحاب رسول الله ﷺ ، واتخذ في المسجد منبراً . وكان أبو مسلم الغافقي صاحب رسول الله ﷺ يؤذن في المسجد ويخذه . فتح الإسلام بعد من ٢٢



سوق الفسطاط بمصر القديمة بجانب جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ، عدسة المؤلف .



كانت الفسطاط تعرف بمدينة مصر . وقد نشأت من حيث تخطيطها نشأة تختلف عن نشأة المدن ، ولو أنها جاءت على ذات النمط الذي كانت عليه العواصم الإسلامية المعاصرة لها والسابقة عليها .

ومدينة الفسطاط لم يبق على إنشائها مهندسو مدن ، وإنما كانوا بدأوا تأثروا ببيئتهم التي قامت من هذا الوجه على عدد من الخيام في كل ناحية تكون حياً من الأحياء ، أو على الأكثر : ذلك الحضر البدوي الذي لم يخرج أيضاً عن ذلك في الحواضر القليلة المحدودة بشبه الجزيرة العربية مثل : مكة والطائف والمدينة . ولقد سكن العرب قبائل وبطوناً وأغذاً ، فكان ذلك العامل هو المؤثر في شكل الفسطاط حين أنشئت . حيث كلف عمرو أربعة من رجاله بتخطيط الفسطاط ، ليس فيهم مهندس واحد . فقاموا بهذه العملية على أساس توزيع المساحات ، أو على الأصح تحديد مواقع لكل قبيلة من تلك التي شاركت في الفتح . تلك القبائل لم يكن حضورها إلى مصر حضور غزو وعودة ، وإنما كان مجيء إقامة واستقرار : فقاموا بنسائهم وأولادهم واستوطنوا مصر وعرفوا بعد ذلك بأنهم أهل مصر ، وامتزجوا بأهلها الأولين من قبيل مصر . أطلال القلعة ، ص ٢٢ .



عنه
الجنة





جاءت من مدينة القاهرة اليوم والتي تضم في داخلها جميع المخطاط التاريخية بمصر القديمة. وفي هذه الصورة نلاحظ التواجد الحضري المتوسع مثل
عمر بن الخطاب في وسط أتم مبنى وزارة الخارجية (بنيار) المخطاط بعينه المؤلف



محراب مسجد جامع عمرو بن الخطاب رضي الله عنه



أحد الشوارع في وسط القاهرة



نشأة الدواوين في الإسلام

تجمع المصادر على أن أول من دُوِّن الدواوين في الإسلام هو الخليفة عمر بن الخطاب ؓ . وسبب التدوين هذا . أن أبا

هريرة ؓ قال: قدمت من البحرين (وقاعدته حجر) خمسمائة ألف درهم فأتيت عمر بن الخطاب ؓ فسألني عن الناس فأخبرته ، ثم قال لي: ماذا جئت به ؟ قال: قلت: جئت بخمسمائة ألف ، قال: ويحك ! هل تدري ما تقول ؟ قلت: نعم ، مائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف ، ومائة ألف . قال: إنك ناعس ، ارجع إلى أهلِكَ ، فإِذا أصبحت فاتني ، فلما أصبحت أتيتهُ ، فقال: ماذا جئت به ؟ قلت: جئت بخمسمائة ألف . قال: ويحك ! هل تدري ما تقول ؟ قلت: نعم ، مائة ألف ، حتى عدها خمس مرات ، يعدها بأصابعه الخمسة ، قال: أطيب ؟ قلت: لا أعلم إلا ذلك . قال: فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: أيها الناس ، إنه قد جاءنا مال كثير ، فإن شئتم أن نكيلكم كَيْلاً ، وإن شئتم أن نعدكم عدّاً . فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ، إني قد رأيت هؤلاء الأعاجم يدونون ديواناً لهم . فاشتهدى عمر ذلك ، وقد استشار عمر ؓ المسلمين في تدوين الدواوين ، فأشار بعضهم إلى بما يراه إلا أن الوليد بن هشام بن المغيرة ، قال: جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً وجندوا جنداً ، فدون ديواناً وجند جنداً . وفي بعض الروايات أن الذي

((والديوان موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الحيوش والعمال ، وفي تسميته ديواناً وحسان: أحدهما أن كسرى اطلع ذات يوم على كُتّاب ديوانه فرأهم يحسبون مع أنفسهم فقال: ديوانه (أي معانين) فسمى موضعهم بهذا الاسم ، ثم حذف (الهاء) عند كثرة الاستعمال تخفيفاً للاسم فقبل ديوان . والثاني أن الديوان بالفارسية ، اسم الشياطين ، فسمى الكُتّاب باسمهم لحذفهم بالأمور وقوتهم على الجلي والخفي ، وجمعهم لما شذ وتفرق . ثم سُمي مكان جلوسهم باسمهم فقبل ديوان)) . الأحكام السلطانية ، ص ٢٤٩ .

أشار بذلك خالد بن الوليد ؓ . وروي أيضاً أن عمر ؓ استشار المسلمين في تدوين الدواوين فقال علي بن أبي طالب ؓ : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال ولا تمسك منه شيئاً . وقال عثمان بن عفان ؓ : أرى مالا كثيراً يسمع الناس فإن لم يحصلوا حتى يعلم من أخذ ممن لم يأخذ ، خشيت أن ينتشر الأمر ... فبذلك يكون عمر أول من دون الدواوين ، أي أنشأها على مثال دواوين الروم وفارس ، وقد دونها عقيل بن أبي طالب ؓ ، ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من نبهاء قريش . وأرجح الروايات في تدوين الدواوين أنه تم في سنة عشرين للهجرة المباركة كما جاء في مقدمة ابن خلدون . وأهم الدواوين الذي أنشأها عمر ؓ :

ديوان العطاء : كان عمر ؓ حين أراد وضع الديوان قال للصحابه من مستشاريه: بمن نبدأ فقال له عبد الرحمن بن عوف : ابدأ بنفسك ، فقال عمر : أذكر أنني حضرت مع رسول الله ﷺ ، وهو يبدأ ببني هاشم وبني عبد المطلب فبدأ بهم عمر ثم بمن يليهم من قبائل قريش بطناً بعد بطن حتى استوفى جميع قريش ثم انتهى إلى الأنصار ، وبدأ برهط سعد ابن معاذ من الأوس ، ولما استقر الناس في الديوان على قدر نسبهم المتصل برسول الله ﷺ فضل عمر في العطاء بين الناس بحسب أسبقيتهم إلى الإسلام . وكان أبو بكر ؓ قد سوى بين الناس في العطاء ورفض التفضيل بينهم . لكن الخليفة عمر ؓ سار في تقسيم الأموال على خلاف ما سار عليه أبو بكر في هذا الشأن . حيث قسم عمر أعطياتهم على حسب أسبقيتهم إلى الإسلام والفضل في الجهاد ونصرة رسول الله ﷺ . ولذلك قسم عمر ؓ الناس في العطاء على النحو التالي:

👉 ذوو الحاجات .

[illegible]



ديوان الجند : ارتبطت نشأة ديوان الجند بتدوين الدواوين أو تسجيل أسماء الجند وذلك لمواجهة الزيادة التي طرأت على عدد الجند ، ومن ثم ضرورة إحصائهم وترتيب أمورهم وتوفير أعطياتهم ، ومن أجل ذلك كان لابد من تخصيص ديوان للجند ، وديوان الجند نشأ عربياً؛ حيث وضع الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أسساً للانتظام في ديوان الجند يتقدم وفقها أفراد الديوان في المرتبة والعطاء ، وهذه الأسس تتداخل مع الأسس العامة التي يرتب وفقها الناس عند فرض العطاء .

وقد فرض الخليفة عمر لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل ما بين ألفين إلى ألف إلى تسعمائة إلى ثلاثمائة درهم ولم ينقص أحداً عن ثلاثمائة . وقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يحث الجيش على المشاركة في الجهاد ويدعوهم على ذلك ويميزهم بالعطاء .

ذكر الماوردي أن عمر ﷺ قال: لئن كثّر المال لأفرضن لكل راجل أربعة آلاف درهم: ألفاً لفرسه ، وألفاً لسلاحه وألفاً لسفّره ، وألفاً لخلفه في أهله . الأحكام السلطانية ، ص ١٩١ . وقال: إن هذا الديوان يختص بالجيش من إثبات وعطاء . أما إثباتهم في الديوان فتعتبر فيه ثلاثة شروط : أولها: الوصف . وثانيها: السبب الذي من أجله يستحق به ترتيبهم . وثالثها: الحال التي يقدر بها عطاؤهم .

أما الشرط الأول: وهو جواز إثباتهم في الديوان فيجب أن تراعي فيمن يثبت في الديوان خمسة أوصاف:

■ البلوغ .

■ الحرية .

■ الإسلام .

■ السلامة من الآفات .

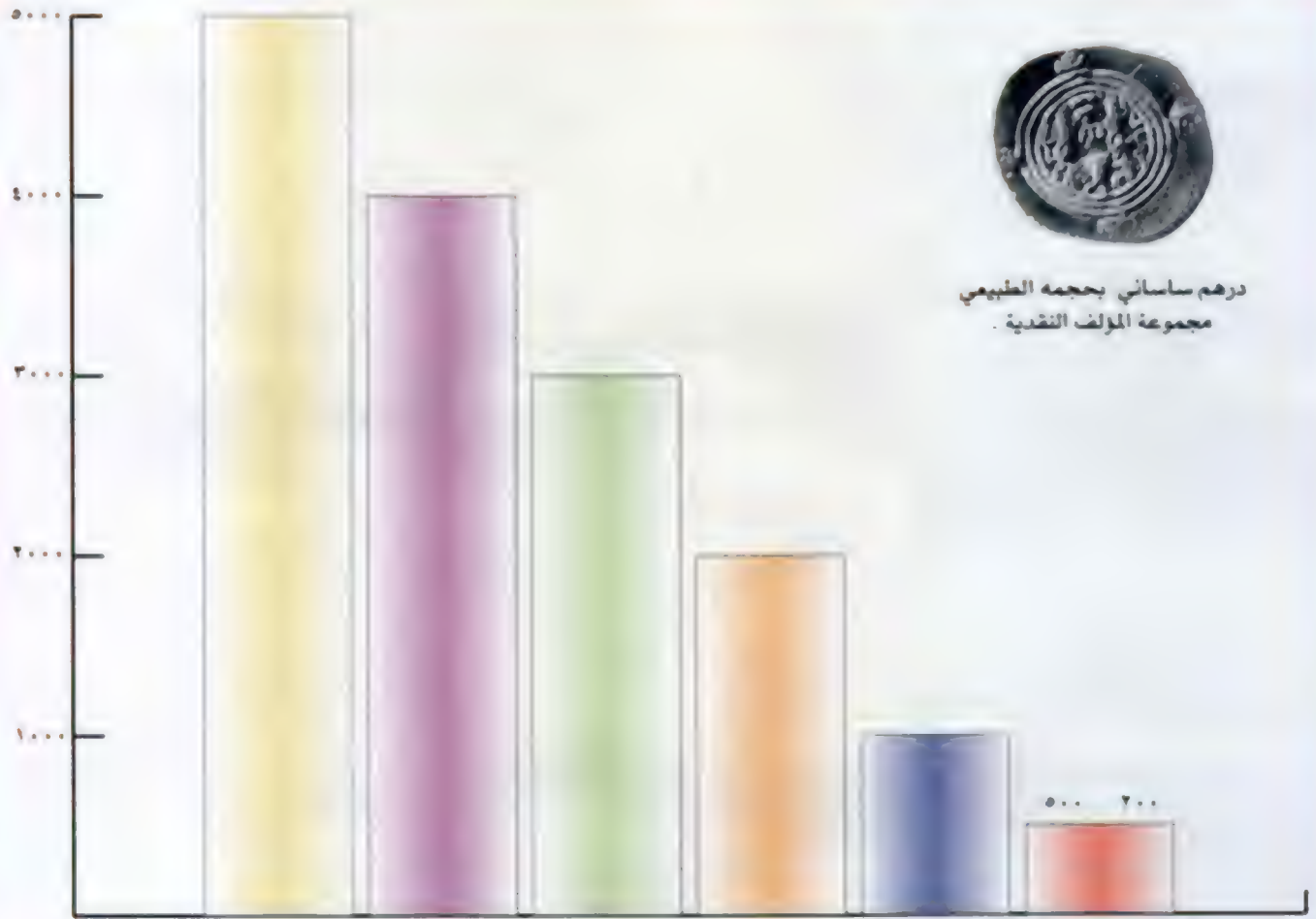
■ الإقدام .

فإذا تكاملت هذه المزايا كان إثباته في ديوان الجند موقوفاً على الطلب والإيجاب ، فيكون منه الطلب ، ولولي الأمر الإجابة إذا دعت الحاجة .

الشرط الثاني: يقوم هذا الشرط على أساسين الأول النسب ، وهذا يعني ترتيب الأسماء حسب قبائلها ومدى قرابتها من رسول الله ﷺ . والثاني: يقوم على ترتيبهم الواحد بعد الواحد وفقاً لسبقهم في الإسلام ، فإن تكافأوا فبالدين ، فإن تكافأوا فبالسن ، فإن تقاربوا فتعتبر الشجاعة ، فإن تقاربوا فلولي الأمر أن يختار أو يقترح بينهم ، وله أيضاً أن يجتهد رأيه .

الشرط الثالث: وهو تقدير العطاء فمعتبر بالكفاية . تاريخ النظم والحصار الإسلامية . د . فتحية التبراي . ص ٩٧ . ٩٨ .

وكما فعل عمر في ترتيب العطاء في الديوان السابق ، سار في ترتيب العطاء على الجند حسب التفاضل . فقد فرض لأهل القادسية وأهل الشام ألفين ألفين ، وفرض لأهل البلاء البارع منهم ألفين وخمسمائة فقيل له: لو ألحقت أهل القادسية بأهل الأيام ؟ فقال: لم أكن لألحقهم بدرجة من لم يدركوا . وقيل له: قد سويت من بُعدت داره ومن قاتلهم عن فئائه ، فقال: من قربت داره أحق بالزيادة ، لأنهم كانوا رداءً للحقوق ، وشجاً للعدو . الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن



درهم ساساني بحجمه الطبيعي
مجموعة المؤلف النقدية .

رواتب القادة والجنود بالدرهم في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه



في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أحدث بعض التغييرات على بعض المسكوكات النقدية التي كانت تملك في بعض الحواضر الإسلامية آنذاك ، فمنذ سنة (١٨) للهجرة أضاف عبارات بالخط العربي على المسكوكات الفضية الساسانية مثل (بسم الله) و (لله) و (جيد) لتميز المسكوكات الإسلامية عن غيرها ، وفي الأعلى صورة لإحد العملات الساسانية التي سككت في خلافة عمر ، كتبت على أحد وجهيها كلمة (لله) ، وهي من مجموعة المؤلف النقدية .

درهم للمجاهدين من أهل بدر .

درهم لمن جاء بعد أهل بدر إلى الحديبية .

درهم لمن جاء بعد معركة الحديبية إلى نهاية حروب الردة .

درهم لأهل الشام والذين شاركوا في يوم القادسية بالعراق .

درهم للذين جازوا بعد معركتي القادسية في العراق واليرموك في الشام .

درهم للروادف الذين لم يشهدوا معركتي القادسية واليرموك .



قيادة عمر رضي الله عنه للجيش الإسلامي

أصبح الخليفة عمر رضي الله عنه قائداً للجيش الإسلامي . وكان أول عمل قام به ، أن ندب الناس مع المشي بن حارثة الشيباني على أهل فارس ، وذلك قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها الصديق رضي الله عنه ، ثم أصبح فبايعه الناس لقتال الفرس ، وتتابع الناس على البيعة ثلاثة أيام ، كل يوم يندبهم . ذكر المجدلاوي : أن عمر رضي الله عنه كانت سياسته الأولى التي اتبعها مع قواته هي سياسة التحشد والتعبئة ، لذلك حرص كل الحرص على الحصول على المعلومات الدقيقة من قادته ومطالبته الدائمة منهم ببيانات عن العدو وعن الأرض التي يقاتلون عليها ، مثال ذلك : كتابه إلى سعد قبيل معركة القادسية ، ثم يستطرد في الحديث عن ذلك بأن عمر كان يحيط علماً بتفاصيل ودقائق المعلومات عن جيوشه وجيوش عدوه وعن طبيعة الأرض وساحة الحرب فكان يصدر تعليماته العسكرية عن هدى وبصيرة .

وكان عمر رضي الله عنه بوصفه القائد العام ، يدير المارك في الجبهات الثلاث وهو في مكانه بالمدينة النبوية ، ويرسم لها الخطط ، ويبعث بأوامره وتعليماته إلى القادة في الميدان ببصيرة نافذة ، كأنه يشهد ببصره حركاتهم وقاتلهم ، وحينما كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح ليصرف أهل العراق ومن اختارهم من أرض الشام على العراق ليمد بهم جيش سعد ، فسرح أبو عبيدة الجيش وهم ستة آلاف ، وأمر عليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو . وطلب من عمرو بن العاص أن يصف له مصر فأجابه بوصف بالغ الدقة . قال المؤرخون : إن الخليفة حين ورد عليه خطاب عمرو بن العاص قال : « لله درك يا ابن العاص ! لقد وصفت لي خيراً كأنني أشاهده » . فكان عمر قائداً لجيوش المسلمين على جميع جبهات القتال (انظر الفتوحات الإسلامية في الباب الثالث ص ٢٥ إلى نهاية الباب) .

وكان عمر رضي الله عنه حريصاً كل الحرص على أن لا يؤمر على الجيش أميراً أو قائداً إلا إذا توافرت فيه شروط الجندية الحقة وقدره في القيادة وسبقه في الإسلام . (انظر المستند) وراح عمر ينشئ الجيش الإسلامي النظامي ، بأسلوب متطور ينم عن عقلية فذة وكفاءة عالية ، يقول الطبري : « اتخذ عمر في كل مصر على قدره خيولاً ، من فضول أموال المسلمين ، وعدة لكون إن كان . فكان بالكوفة من ذلك أربعة آلاف فارس وكان كل مصر من الأمصار الثمانية

أولاً : أن يكون صحابياً لما للصحابة من ثمار مديدة في ظل قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم .
ثانياً : تفضيله للسابقين الأولين من الصحابة ، ولمن لهم أعمال بارزة في الإسلام .
ثالثاً : اختياره للقائد المكث التمرث الغر متهور ، فقد قال : لسيط بن عمرو الأنصاري يوماً (لولا عجلة نيك لوليتك ، ولكن الحرب زبون لا يصلح لها إلا الرجل المكث) .

رابعاً : قوة شخصية القائد النافذة ، فقد قال : (أي لا تخرج أن استعمل الرجل وأنا أحد أقوى منه) .
خامساً : أن يكون القائد شجاعاً رامياً ، فحين وجه سعد بن أبي وقاص على العراق قائداً عامساً للمسلمين قال : (إنه رجل شجاع رام) .

سادساً : أن يكون القائد من أهل العلم والفقه .
سابعاً : أن يكون القائد من أهل العلم والفقه .

كما كان بالكوفة » . ج ٤ ، ص ١٩٦ . ولعلك أخي القارئ الكريم قد تطوفت من خلال هذا الأطلس على الكيفية التي استطاع معها عمر رضي الله عنه أن يفتح بها القلوب ، قبل أن يفتح بها البلاد والسهوب .



الجيش الإسلامي في عهد عمر



تفصيل ساحة الحرب



تفصيل القيادات



تثبيت التاريخ الهجري

يقول الدكتور أحمد شلبي - رحمه الله - : « عقب هجرة الرسول ﷺ أصبح العام الذي هاجر فيه بدءاً للتاريخ الإسلامي، وقد كان العرب كغيرهم يؤرخون بالأحداث الكبرى، ولا شك أن الهجرة كانت من أكبر الأحداث، فأرخ بها المسلمون منذ وقوعها، كما أرخ العرب من قبل بعام الفيل وغيره من الأحداث العظام » السيرة النبوية العطرة، ص ٢٦٧ .

لذلك أجمع المؤرخون على أن ابتداء التاريخ الإسلامي (الهجري) منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ حيث جمع الناس سنة ست عشرة أو سبع عشرة من الهجرة فاستشارهم، من أين يبدأ التاريخ ؟ فقال بعضهم: يبدأ من مولد النبي ﷺ وقال بعضهم: يبدأ من بعثته وقال بعضهم: يبدأ من هجرته وقال بعضهم: يبدأ من وفاته، ولكنه ﷺ رجح أن يبدأ من الهجرة؛ لأن الله فرق بها بين الحق والباطل فجعلوا مبتدأ تاريخ السنين في الإسلام سنة الهجرة؛ لأنها هي السنة التي كان فيها قيام كيان مستقل للمسلمين، وفيها تكوين أول بلد إسلامي يسيطر عليه المسلمون، فاتفق فيه ابتداء الزمن والمكان. ثم إن الصحابة الذين جمعهم عمر تشاوروا من أي شهر يبدأون السنة، فقال بعضهم من ربيع الأول لأنه الشهر الذي قدم فيه النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة، وقال بعضهم: من رمضان لأنه الشهر الذي نزل فيه القرآن، واتفق رأي عمر وعثمان وعلي ﷺ على ترجيح البداء بالمحرم؛ لأنه شهر حرام يلي ذي الحجة الذي فيه أداء الناس حجتهم الذي به تمام أركان الإسلام؛ لأن الحج آخر ما فرض من الأركان الخمسة، ثم أنه يلي الشهر الذي بايع فيه النبي ﷺ الأنصار على الهجرة وتلك المبايعة من مقدمات الهجرة فكان أولى الشهور بالأولية شهر المحرم. قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى في شأن العمل بالتأريخ الهجري: إن علينا أن نشكر الله على ما يسره لنا من هذا الحساب البسيط الميسر وإن على الأمة الإسلامية أن تجعل لنفسها وجوداً وكياناً مستقلين مستمدين من روح الدين الإسلامي وأن تكون متميزة عن غيرها وفي كل ما ينبغي أن تميز به من الأخلاق والآداب والمعاملات لتبقى أمة بارزة مرموقة لا تابعة لغيرها هاوية في تقليد من سواها تقليداً أعمى لا يجر إليها نفعاً ولا يدفع عنها ضرراً، وإنما يظهرها بمظهر الضعف والتبعية وينسيها ما كان عليه أسلافها ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، فالتأريخ اليومي يبدأ من غروب الشمس، والشهري يبدأ من الهلال، والسنوي يبدأ من الهجرة. هذا ما جرى عليه المسلمون وعملوا به واعتبره الفقهاء في كتبهم في حلول آجال الديون وغيرها . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَأَيُّ لَيْلٍ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مَّظْلُومُونَ﴾ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ﴿ يس ١- ٢٧ .



نماذج لاهتمامات الفاروق ﷺ بالصحة

التسلسل	نوعية الدعوة	مثال	تفصيل
الأول	حماية جانب التوحيد ومعاربة الزيغ والضلال	قطع شجرة الرضوان	أخرج ابن سعد - بإسناد صحيح - عن نافع: أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة (شجرة الرضوان)، فيصلون عندها فتوعدهم، ثم أمر بقطعها فقطعت .
		ظهور قبر دانيال بنسّتر	كتب أبو موسى إلى عمر ﷺ ذلك فكتب إليه عمر، إذا كان بالنهار فاحفر ثلاثة عشر قبراً، ثم ادفنه بالليل في واحد منها، وعفر قبره لئلا يفتتن به الناس .
الثاني	اهتمامه بأمر العبادات	الصلاة	أوصى عماله بالمحافظة على الصلاة.
		التراويح	أول من جمع الناس عليها في رمضان اقتداء بسنة المصطفى ﷺ
		الحج	كان يشعر الناس بأوقات الحج والخروج إلى المشاعر، وكان يتصدق كل عام بكسوة الكعبة المشرفة .
الثالث	متابعته للأسواق والتجارة	إلزام التجار بمعرفة الحلال والحرام في البيوع	كان عمر ﷺ يضرب بالدرة من يقعد في السوق وهو لا يعرف الأحكام، ويقول: لا يقعد في سوقنا من لا يعرف الربا .
		خشية عمر من ترك أعيان المسلمين للتجارة	دخل عمر السوق في خلافته فلم ير فيه في الغالب إلا التنبط، فاغتم لذلك؛ فلما أن اجتمع الناس أخبرهم بذلك وعذلم في ترك السوق فقالوا: إن الله أغنانا عن السوق بما فتح به علينا، فقال ﷺ: والله لئن فعلتم لاحتاج رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نساتهم .
الرابع	الدوريات العمرية الليلية (العسس)	النهي عن تعجيل فطام الصبيان	يعتبر هذا النظام نواة الشرطة، فقد ذكر بعض المؤرخين أن عبد الله بن مسعود ﷺ، كان أميراً على العسس في عهد الصديق، وأن عمر ﷺ تولى هو نفسه العسس، والعسس هو التجوال الليلي لتتبع اللصوص وأهل الفساد .
		تحديد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم	



التمسلس	اسم الوالي	الإقليم أو البلد	ملاحظات
١.	زيد بن ثابت	المدينة النبوية	عند خروج عمر للحج ولزيارة الشام
٢.	محرز بن حارث بن ربيعة بن عبد شمس	مكة	
٣.	قُتَيْب بن عمير بن جدعان التميمي	مكة	
٤.	نافع بن عبد الحارث الخزاعي	مكة	
٥.	خالد بن العاص بن هشام المخزومي	مكة	
٦.	عثمان بن أبي العاص	الطائف ثم عمان والبحرين	وأحياناً الهامة والبحرين
٧.	عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي	الطائف	
٨.	سفيان بن عبد الله الثقفي	الطائف	
٩.	يعلی بن أمية - مَنُبة - التميمي	اليمن	
١٠.	عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي	جند الشام	
١١.	العلاء بن الحضرمي	البحرين	
١٢.	عثمان بن أبي ثور	البحرين	
١٣.	قدامة بن مظلون الجمحي	البحرين	
١٤.	عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة)	البحرين	بعد وفاة العلاء بن الحضرمي
١٥.	عمرو بن العاص	فلسطين ثم مصر	
١٦.	عبد الله بن سعد بن أبي السرح	صعيد مصر	
١٧.	أبو عبيدة عامر بن الجراح	الشام	
١٨.	يزيد بن أبي سفيان	الشام	
١٩.	معاوية بن أبي سفيان	الشام	
٢٠.	شرحبيل بن حمزة	الأردن	
٢١.	معاذ بن جبل	الأردن	من قبل أبي عبيدة
٢٢.	علقمة بن علاثة العامري	حوران	
٢٣.	علقمة بن حكيم	الرملة	
٢٤.	علقمة بن مجزز المدلجي	إيليا - بيت المقدس	
٢٥.	عبادة بن الصامت	حمص	تولاها من قبل أبي عبيدة
٢٦.	عباس بن غنم الفهري	حمص و الجزيرة	تولاها من قبل أبي عبيدة
٢٧.	سميد بن عامر بن حنيم	حمص و الجزيرة	
٢٨.	عمير بن سعد الأنصاري	حمص و الجزيرة	
٢٩.	حبیب بن مسلمة الفهري	الجزيرة	
٣٠.	الوليد بن عتبة	الجزيرة	
٣١.	المثنى بن حارثة الشيباني	العراق	
٣٢.	أبو عبيدة بن مسعود الثقفي	العراق	
٣٣.	قطبة بن قتادة السدوسي	البصرة	

ولاة

الخليفة

عمر

بن

الخطيب

والخطيب



٣٤	شريح بن عامر	البصرة
٣٥	عتبة بن غزوان	البصرة
٣٦	سعد بن أبي وقاص	العراق
٣٧	المغيرة بن شعبه الثقفي	البصرة ثم الكوفة
٣٨	أبو موسى الأشعري	البصرة
٣٩	عمار بن ياسر	الكوفة
٤٠	جبير بن مطعم	الكوفة
٤١	سلمان الفارسي	المدائن
٤٢	حذيفة بن اليمان	أذربيجان ثم المدائن
٤٣	عتبة بن فرقد السلمي	الموصل ثم أذربيجان
٤٤	النعمان بن مقرن المزني	صكسكر
٤٥	بلال الأنصاري	عُمان

لقب الوالي

تطور لقب من يقوم بعمل الوالي أو العامل على مر التاريخ الإسلامي ، ففي صدر الإسلام كان الشخص الذي يتولى الإشراف على بلدة أو مصر أو على أي عمل معين فيها يأخذ لقب العامل كما في قوله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ...) حيث كانت تسند إليه مهمة جمع الزكاة ، ثم اتسع هذا اللقب ليصبح والياً أو أميراً . قال الماوردي : وتنعقد هذه الإمارة باختيار الخليفة ، حيث يفوض إلى الوالي أو الأمير « إمارة بلد أو إقليم معين » .

وقد بين الماوردي شروط صاحب الولاية العامة على النحو التالي:

- النظر في تدبير الجيوش ، وترتيبهم في النواحي ، وتقدير أرزاقهم ، إلا أن يكون الخليفة قدراً ، فيذرهما عليهم .
- النظر في الأحكام وتقليد القضاء والحكام .
- جباية الخراج ، وقبض الصدقات ، وتقليد العمال ، وتفريق ما استحق منها .
- حماية الدين ، والذب عن الحرم ، ومراعاة الدين من تغيير أو تبديل .
- إقامة الحدود في حق الله ، وحق الأدميين .
- الإمامة في الجمع والجماعات ، أو يستخلف عليها .
- تسيير الحجيج من عمله ، ومن سلكه من غير أهله ، حتى يتوجهوا مُعافين عليه .
- إذا كان الإقليم مجاوراً للعدو: فإنه يستوجب الجهاد لرد الأعداء .



أبرز القضاة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

الترتيب	الاسم القاضي	المكان
١	أبو الدرداء	دمشق
٢	أبو قرة الكندي - سلمة بنت معاوية	الكوفة
٣	أبو مريم الحنفي - إياس بن صبيح	البصرة
٤	أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس)	قضاء البصرة مع ولايتها حيث تولى البصرة مع قضائها لعمر.
٥	أبي بن كعب الخزرجي الأنصاري	المدينة النبوية
٦	خارجة بن حذافة القرشي العدوي	مصر
٧	زيد بن ثابت النجاري الخزرجي	المدينة
٨	سلمان بن ربيعة الباهلي	الكوفة ثم المدائن
٩	سعد بن أبي وقاص	الكوفة
١٠	شريح بن الحارث الكندي	الكوفة
١١	عبدة السلماني	الكوفة
١٢	عبادة بن الصامت	الشام
١٣	عبد الله بن مسعود الهذلي	الكوفة إضافة إلى بيت المال
١٤	عمار بن ياسر	الكوفة
١٥	جبير بن مطعم	الكوفة
١٦	عثمان بن قيس بن أبي العاص	مصر
١٧	عروة بن عياض بن أبي الجعد البارقي الأزدي	الكوفة
١٨	علي بن أبي طالب	المدينة النبوية
١٩	عمران بن حصين	البصرة
٢٠	قيس بن أبي العاص السهمي	مصر
٢١	كعب بن يسار بن ضنة العبسي	مصر
٢٢	كعب بن سور الأزدي	البصرة
٢٣	المغيرة بن شعبة	قضاء البصرة مع ولايتها



رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) رضي الله عنه في القضاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس، سلام عليك، أما بعد؛

فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فاعلموا إذا أدلى إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاد له، أس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يياس ضعيف من عدلك، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، والصالح جائز بين المسلمين إلا مسلماً أحل حراماً، أو حرم حلالاً، لا يمنعك قضاء قضيت به بالأس، فراجعت فيه عقلك، وفُتيت فيه لرسلك أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، الفهم الفهم فيما تلجج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة، ثم اعرف الأشباه والأمثال، فقس الأمور عند ذلك واعمد إلى أقربها إلى الله، وأشبهها بالحق، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمداً ينتهي إليه، فإن حضر بينته أخذت له بحقه ولا استحللت عليه القضية، فإنه انفس لشك وأجلى للنفس، المسلمون عدول، بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد، أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنيناً في لاء أو نسب، فإن الله تولى منكم السرار ودرا بالبينات والإيمان، وإياك والقلق، والخضر والتأذي للخصوم، والتذكر عند الخصومات فإن القضاء في مواطن الحق يعظم الله به الأجر، ويحسن به الآخر، فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاء الله ما بينه وبين الناس، ومن تخلف للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه؛ شانه الله، فما ظنك بثواب الله، عز وجل، في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام .

المؤمنين لأبى التميم الجوزية، ج ١ ص ٨٥

أبي موسى بن قيس

أبي الخطاب

أبي مالك بن النخعي

مراة النبي - رضى

الفهم بالأحكام
الشرعية

الظننة والذكاء

الشدة في يدقة صحت
والنقد في يد صحت

قوة الشخصية

صفات الفاضل وما يجب عليه .

من خلال مهبة الخليفة عمر الفاروق رضي الله عنه

ما يجب على القاضي : الإحصاء في مدى العلم * فهم الفقهية بهذا الفناء * تفهمكم بالشريعة الإسلامية * الاستشارة بهذا الشكل عليه من الأمور * التمسك بالحق والعدل * سرعة البت في دعوى الخصم أو تصديده بالرجاءة والشفقة * حجة الصدر * حسب كل ما من شأنه الحكم على القاضي كالتشوة وهو ذلك * الأخذ بالأدلة الظاهرة دون البحث عن الغيوب * الحرص على الصلح بين الخصمين * العودة إلى الحق * عدم العودة للمتهم حتى تثبت براءته * لا إعتدال في مورد النص



أشهر الموظفين الذين ذكرتهم المصادر التاريخية في خلافة عمر

التسلسل	اسم الموظف	المهنة
١	زيد بن ثابت	كاتب
٢	معيقيب	كاتب
٣	عبد الله بن خلف الخزاعي	كاتب ديوان البصرة
٤	أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري	كاتب ديوان الكوفة
٥	يرفأ	حاجب
٦	يسار	خازن
٧	عبد الله بن أرقم	بيت المال
٨	عرفجة بن هرثمة - أو عتبة ابن فرقد	خراج البصرة
٩	الأقرع	مؤذن
١٠	مسلم بن مشكم	كاتب أبي الدرداء قاضي دمشق
١١	سليمان بن أبي حثمة القرشي العدوي	الحسبة على سوق المدينة
١٢	عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي	الحسبة على سوق المدينة
١٣	عمرو بن عبسة	(الإهراء بالشام) وهي مخازن الحبوب والطعام



طبيعة عمل الولاة والموظفين في خلافة عمر بن الخطاب

كان **الوالي** في خلافة **عمر** يعتمد على عدد من **الموظفين** في تسيير أمور الولاية مثل قائد الشرطة، وعمال الخراج، وموظفي بيت المال، وموظفي الدواوين، وأحياناً يكون الموظف على بيت المال في الولاية مستقلاً عن الوالي ومرتبباً ارتباطاً كبيراً بالخليفة عمر رضي الله عنه وقد اتضحت النظم الإدارية وصار التمييز بين الوالي والقاضي وكاتب الديوان وغيرهم من الموظفين والعمال سواء في العاصمة أو الأمصار الإسلامية منذ تلك الفترة، حيث استخدم الخليفة والولاة على الأمصار عدداً من الموظفين الذين تولوا أعمال الكتابة والحجابة وديوان الجند وديوان العطاء وتولي تنظيم الشرطة، كما ظهرت وظيفة جمع الغنائم وتقسيمها بين الجند، فكانت الأقسام والأقباض إلى سلمان بن ربيعة الباهلي. وظهرت وظيفة عمال العشور الذين يجبون عشور التجارة من التجار غير المسلمين الذين يدخلون ديار الإسلام. وكانت دواوين الجباية والخراج في الأقاليم تكتب بالفارسية في العراق وإيران، وبالبيزنطية في الشام، وبالقبطية في مصر، مما كان يقتضي تعيين كتاب وموظفين من سكان المناطق المفتوحة للإشراف عليها، أما ديوان الجند وديوان العطاء فكانا باللغة العربية. ولا شك في ظهور الحاجة إلى المترجمين الذين يعرفون العربية واللغات المحلية، ليتمكن الوالي العربي من تفهم أوضاع ديوان الجباية والخراج، فعرف في هذا الشأن مهران أسير أصبهان والذي كان مترجماً ذائع الصيت.

وقد ظهر نظام الشرطة منذ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحراسة بيت المال والسجن وجلب الخصوم للقاضي ويُعرف هذا النظام (بالجلواز).

ظهرت الرقابة على الأسواق منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لمنع وقوع الغش في البضائع، واستمرت الرقابة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وحينما نشطت حركة التجارة في الدولة الإسلامية وزاد التوسع الكبير في التجارة وتنظيم الأسواق في عهد عمر رضي الله عنه أدى إلى الحاجة للرقابة الشاملة على التجارة والأسواق. وكثيراً ما تجول الخليفة عمر رضي الله عنه بنفسه في الأسواق واطلع على أساليب التعامل، ومنع المخالفات الشرعية، سواء بالغش في السلع، أو ببيع سلعة محرمة، أو بالإضرار بالآخرين من الباعة بعدم التزام سعر السوق، أو باحتكار البضائع، أو بالقيام بالسمسرة من خلال تلقي البدو وشراء ما معهم دون أن يعلموا بأسعار السوق، أو القيام بالبيع قبل أن تكون السلعة بيد البائع... وهذه الإجراءات جميعها تطبيق للسنة النبوية المطهرة. وقد ثبت أن عمر رضي الله عنه اطلع على بيت رويشد الثقفي، وكان فيه حانوت لبيع الخمر، فأمر بإحراقه فأحرق، وباع سمرة بن جندب خمرأ فغضب عليه غضباً شديداً ونهى عن من لا يعرف أحكام التبائع عن العمل في السوق.

وتجدد في عهد عمر رضي الله عنه تنظيم العرفاء والنقباء ومساعدته في إيصال العطاء لمستحقه؛ حيث كان هذا النظام يساعد الوالي في ضبط المجتمع، وتسليم المطلوبين للقضاء، وتجنيد المقاتلين، ومعرفة آراء الناس، وتمثيلهم أمام الوالي. أ. هـ. بتصرف عن (عصر الخلافة الراشدة) للدكتور. أكرم ضياء العمري، ص ١٤٦.



مصادر دخل الدولة في عهد الفاروق

تسلسل	نوع المصدر	تعريفه	دور عمر في المصدر
١	الزكاة	هي أحد أركان الإسلام الخمسة، وفرض من فروضه وتسمى الصدقة، قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم إن صلاتك مستحقة لهم) التوبة: ١٠٣ . وأصل الزكاة النماء والزيادة، وسميت بذلك، لأنها تثمر المال وتتميه، وتؤخذ من أغنياء المسلمين، وترد إلى الفقراء بحسب أنصبتها المعروفة في الزروع والثمار، والذهب والفضة وعروض التجارة والمناخية .	سار الفاروق على نهج الرسول ﷺ وأبى بكر ﷺ، فأرسل المصنفين لجميع الزكاة في أرجاء الدولة الإسلامية بعد أن أسلموا، فاستقر من سكان البلاد المفتوحة، وسكان العدل في جباية الأموال، صفة الخلافة الرشيدة دون الإخلال بحقوق بيت المال . تذكر الدكتور . أمكرم العمري: إن من أهم ما حدث من تغيير في توزيع الصدقات في خلافة عمر ﷺ، إسقاط سهم المؤلفين، إذ كانوا يتألفون بالمال في عهد النبي ﷺ وأبى بكر ﷺ، وذلك لأن الإسلام كان قوي الجانب في خلافته فلا حاجة للإعانة من أموال الزكاة على هذا الصنف من الأصناف الثمانية التي نصت عليها آية التوبة .
٢	الخراج	له معنيان: عام وهو كل إيراد وصل إلى بيت مال المسلمين من غير الصدقات، فهو يدخل في المعنى العام للضيء، ويدخل فيه إيراد الجزية وإيراد العشور وغير ذلك، وله معنى خاص: وهو إيراد الأراضي التي افتتحتها المسلمون عنوة وأوقفها الإمام لصالح المسلمين على الدوام . ولفظته الخراج وردت في القرآن الكريم (فخراج ربك خير وهو خير الرازقين) . المؤمن: ٧٣ .	استعمل الدكتور . الصلابي: بفعل عمر ﷺ بفرض السواد من العراق والشام ... حيث فطر عمر بإيجاد مورد مالي ثابت ودائم للقيام بهذه المهام، وهذا المورد هو الخراج: فقد أراد الفاتحون أن تقسم عليهم الفتل من أموال وأراضٍ وفقاً لما جاء في القرآن الكريم خاصة بالغنائم (وأعلموا أنما خضعتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم نقضن الميثاق وألله على كل شيء قدير) الأنفال: ٥١ .
٣	الجزية	هي مبلغ معين من المال يفرض على من انضموا تحت راية الإسلام وعاشوا تحت ظل وحماية الدولة الإسلامية وظلوا على ديانتهم ولم يرغبوا في الدخول في الإسلام قال تعالى: (فاتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة: ٢٩ . وهي تجب على الرجال الأحرار العقلاء، ولا تجب على امرأة ولا صبي ولا مجنون ولا عبد: لأنهم أتباع وذراعي، ولا من المسكين الذي يتصدق عليه ولا من المقعد ولا من العميان وأصحاب الديارات والرهنه، وتسقط الجزية بالإسلام أو بالموت .	توجد الجزية من أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى، وهو إجماع لا خلاف فيه، ومن لهم شبهة كتاب، وهم الجوس، حيث حار عمر ﷺ في أمرهم في أول الأمر، ليأخذ منهم الجزية أو لا يأخذها، حتى قطع عبد الرحمن بن عوف حينه حين دخله أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر .
٤	الغنيمة	هي ما أصابه المسلمون من عساكر أهل الشرك بعد هزيمتهم في حرب مع المسلمين، وتسمى الأنفال، وتشمل أربعة أنواع هي: الأسرى، السبايا، الأرض، الأموال المنقولة . وهي تعريف آخر لها: مال من أموال الكفار ظفر به المؤمنون على وجه الغلبة والقهر .	أعظم الغنائم هي أرض السواد التي أوقفها عمر ﷺ للدولة، وأراضي العدواني التي قتل أصحابها أو هربوا عنها، وأموال كسرى وأهله، حيث جعلت غنائم للدولة، فكانت بإدارتها لصالح بيت المال، ويقال إن غنائمها - فيما بعد - بلغت سبعة ملايين درهم، فقد كانت الغنائم عظيمة القدر، وأنها كانت لتسلمين أفراداً ودولة وارتفعت بالمستوى العيشي .
٥	الضيء	هو المال المأخوذ عنوة وهو بذلك يقابل الغنيمة التي تؤخذ قهراً والمال المأخوذ عنوة هو الذي يؤخذ بدون حرب ولا إيجاب خيل، أي بالرعب بقنذه الله في قلوب المشركين . حتى لو تم هذا الرعب برؤية الجيش،	ويقسم الضيء كالغنيمة خمسة أخماس، ويكون خمسها الأول مقسوماً إلى خمسة سكا كما جاء في قوله تعالى: (ما آتاه الله على رسوله من أهل القرى قلته وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل لكي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) الحشر: ٧١ . أما أربعة أخماس الضيء المتبقية فكانت لتقسم في صدر الإسلام بين المسلمين حتى دون عمر ﷺ الدواوين، وأسقط سهم الرسول ﷺ وذو القربى، وأبقى الأرض المفتوحة دون قسمه، فاندخل إيراداتها لبيت المال، لتسرف على الصالح العام .



العشور

٠٦

هي الأموال التي يتم تحصيلها على التجارة التي تمر عبر حدود الدولة الإسلامية سواء داخلية أو خارجية من أراضي الدولة وهي أشبه ما تكون بالرسوم الجمركية في عصرنا الحاضر، ويقوم بتحصيلها موظف يقال له: (العاشر) أي الذي يأخذ العشور .

ذكر أبو يوسف أن أهل ميج، وهم قوم من أهل الحرب وزراء البحار، كتبوا إلى عمر بن الخطاب يقولون: علينا تدخل أرضك تجاراً وتعثرنا، فتأور عمر الصحابة في ذلك فاشاوروا عليه به، فكتبوا أول من عُشر من أهل الحرب، ويروي يحيى ابن آدم أن أبا موسى الأشعري كتب على عمر بن الخطاب يقول: إن تجار المسلمين إذا دخلوا دار الحرب أخذ منهم العشر، فكتب إليه عمر: أخذت من تجارهم حكماً يأخذون من تجار المسلمين.



ما مكان من ركاز في أرض الحرب ففيه الخمس (أي ٢٠ في المائة لبيت المال) والباقي لمستخرجه، وما مكان في أرض المسلم ففيه الزكاة والباقي لمستخرجه .



أبرز مدارس العلمية في عهد الخاروق

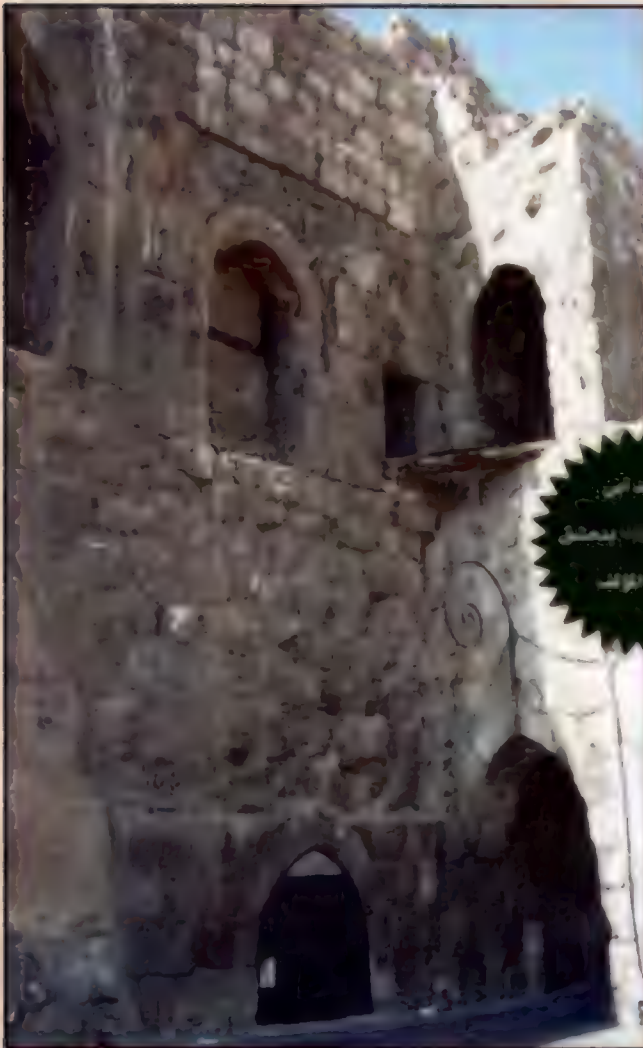
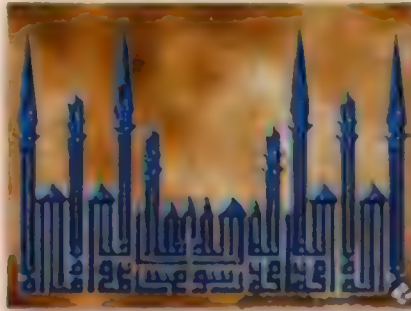
تسلسل	اسم المدرسة	شخصيتها ورموزها	ملاحظات
(١)	المكية	احتلت هذه المدرسة مكانة في قلب كل مسلم لتكون مصب مبعث الوحي وقبة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، يتزعم هذه المدرسة العلمية عبد الله بن عباس (ترجمان القرآن) وهو الذي دعا له الرسول ﷺ بالفقه في الدين والعلم والتأويل . وكانت له منزلة كبيرة عند عمر ﷺ يقول طلحة بن عبيد الله : ما كنت أرى عمر بن الخطاب ﷺ يقدم على ابن عباس أحداً ، وقد أشار بعض أهل العلم إلى أن عامة علم ابن عباس أخذه عن عمر ﷺ عن الجميع . وقد تميز ابن عباس بقوة الفهم ، وجودة الفكر ، ودقة الاستنباط .	عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : ما رأيت أحداً أحضر فهماً ، ولا قلباً ، ولا أشعر علماً ، ولا أوسع حياءً من ابن عباس ، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعو للمعضلات : ثم يقول : عندك قد جاشت معضلة ، ثم لا يجاوز قوله ، وإن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار .
(٢)	المدنية	عاصمة الدولة الإسلامية ، فيها تتفق عقل الصعابة ، في استخراج أحكام إسلامية ، تصلح لما جد من شئون في المجتمعات الإسلامية ، أشهر من تفرغ فيها لطلب العلم زيد بن ثابت ﷺ فقد استباف عمر ﷺ بالمدنية فكثر أصحابه ، يقول ابن عمر : فرق عمر الصحابة في البلدان ، وحس زيد بن ثابت بالمدنية يفتي أهلها . وكان المسجد النبوي خير مكان يعقد فيه المسلمون دروسهم للعلم والمعرفة .	شهد الرسول ﷺ زيد في علم الفرائض فقال : أغرضكم زيد . قال صامر الشعبي : غلب زيد الناس على اثنين : على الفرائض ، والقرآن .
(٣)	البصرية	بعد تعصير البصرة سنة ١٦ هـ نزلها جمع طيب من صحابة رسول ﷺ منهم أبو موسى الأشعري ، وعمران بن حصين ، وأنس بن مالك ﷺ . وقد تأثر أبو موسى بعمر وكانت بينهما مراسلات (انظر رسالته في القضاء في هذا الأطلس عند الحديث عن القضاء في عهد عمر) ، اشتهر بالعلم والعبادة والورع ، والحياء ، وعزة النفس ، جعل أبو موسى مسجد البصرة مركزاً لنشاطه العلمي وخصص جزءاً كبيراً من وقته لجالسه العلمية ، لما طلب عمر ﷺ من عماله أن يرفعوا إليه أسماء حفاظ القرآن الكريم لكي يكرمهم ويؤيد عطائهم ، كتب إليه أبو موسى أنه بلغ من قبلي معن حمل القرآن ثلاثمائة ومئة رجل .	قال الشعبي : قضت الأمة : عمر ، وعلي ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى .
(٤)	الكوفية	نزل الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة ، وسبعون من أهل بدر ﷺ ، وكتب عمر إلى أهل الكوفة قائلاً : يا أهل الكوفة ، أنتم رأس العرب ، وجمعتموها ، وسهمي الذي أرمي به إن أثنى من هاهنا ، وهاهنا ، قد بعث إليكم بعبد الله وخبرتم لكم ، وأثرتكم به على نفسي . وهي رواية عنه قال : أما بعد : إني بعث إليكم عامراً أميراً ، وعبد الله معلماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب رسول ﷺ فاسمعوا لهما ، واحفظوا بهما ، وإني قد أثرتكم بعبد الله على نفسي إثره . وقد تأثرت مدرسة الكوفة كثيراً بأبن مسعود والذي تأثر بفقه عمر .	قال عمر ﷺ : لجامعة من الصحابة فاسدة الكوفة : إنكم تأتون أهل قرية (الكوفة) لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تصدعهم بالأحاديث فتشغلهم ، حرثوا القرآن واقتوا الرواية عن رسول ﷺ . ولمضوا وإنما شربكمكم .
(٥)	الشامية	قامت هذه المدرسة على أكتاف معاذ وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة ﷺ فأبو الدرداء كانت له حلقة عظيمة في مسجد دمشق يحضرها ما يزيد على ألف وستمائة شخص ، يقرؤون عشرة عشرة ، ويتسابقون عليه ، وأبو الدرداء وقف يفتي الناس في حروف القرآن ، وبعد أبو الدرداء أكثر الصحابة أثراً في الشام ودمشق ، وأما معاذ بن جبل ﷺ فقد استفاد منه أهل اليمن . ثم أهل الشام ، وكان عبد الله بن مسعود يثني على معاذ بن جبل ، فيحدث أصحابه قائلاً : إن معاذاً (كان أمة فائتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين) ، له آثار كبيرة على أهل الشام وعلى وجه الخصوص أهل حمص ، وأما عبادة بن الصامت فقد وجه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بحمص ثم انتقل إلى فلسطين فولي قضاها ، واستقر به المقام فيها ، فكان أول من تولى القضاء فيها . وبعد عمر ﷺ عبد الرحمن بن غنم الأشعري إلى الشام بفقه الناس وهكذا برزت المدرسة الشامية على أيدي صحابة رسول الله ﷺ .	قال الشعبي : كان أبو الدرداء علام أهل الشام ، ومقرئ أهل دمشق ، وفقيههم وقاضيتهم ، وكان ﷺ من فراء الصحابة المصدين . وكان يفتي أهل الشام على طلب العلم .

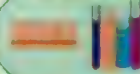


المصرية (٦)

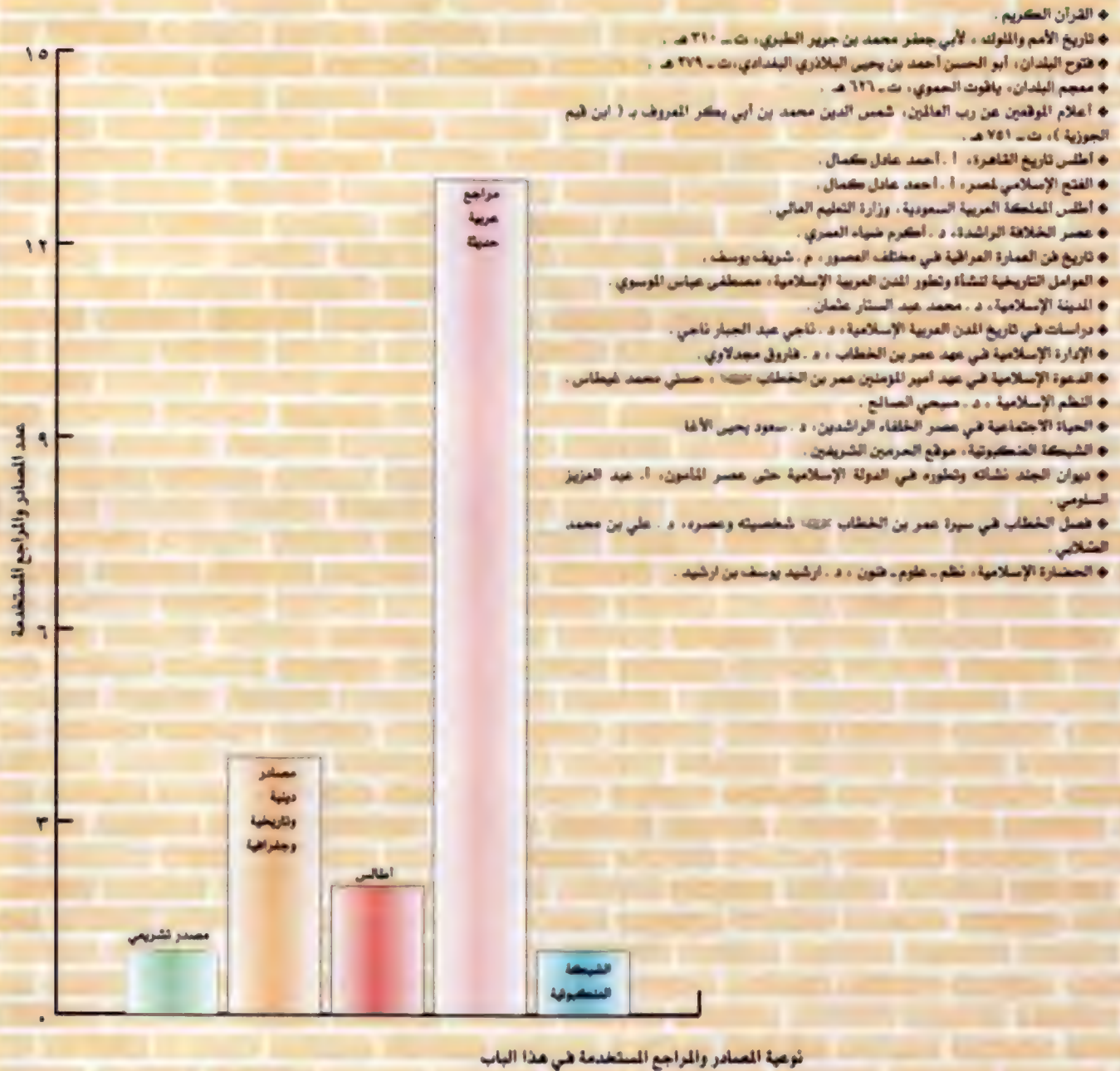
سكان جامع عمرو بن العاص
مرکز إشعاع فكري استطاع أن
يؤدي رسالته العلمية على الصورة
المطلوبة. ولا سيما أن المصريين
أقبلوا على الدين الجديد بكل
ارتياح بعد ما وجدوا ضالّتهم في
الدين الجديد الذي يمدّهم
للوحدة ويند التفرقة.

سكان مع عمرو بن العاص ؓ أثناء فتح مصر عدد كبير من صحابة رسول الله
ؐ إلا أن عقبة بن عامر ؓ أكثر الصحابة، تأثيراً في مصر في النواحي
العلمية، وقد أحب أهل مصر عقبة بن عامر، ورووا عنه، ولأزموه، وشغفوا
بعلمه وفضله وحسن إدارته، حتى قال سعد بن إبراهيم: سكان أهل مصر
يحدثون عن عقبة بن عامر، كما يحدث أهل الكوفة عن عبد الله بن مسعود.
وتلقى المصريون العلم عن الصحابة، وسكان من أشهرهم أبو الخير مرشد بن
عبد الله الهزني، فقد أخذ العلم وتلمذ على يد عقبة، وعمرو بن العاص، وعبد
الله بن عمرو ؓ.





أهم مصادر ومراجع الفصل الخامس



أطللس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



وقفات مع عمر رضي الله عنه

الباب
الرابع

دانشگاه تهران

2

This image shows a blank, aged, cream-colored page, likely an endpaper or flyleaf of a book. The paper has a textured appearance with numerous small dark spots, possibly foxing or dirt, and faint, irregular smudges. The binding edge on the left is visible, showing the inner hinge and some stitching.



بعض الأحاديث الصحيحة في مناقب الخليفة عمر بن الخطاب

١. عن جابر قال: قال النبي ﷺ: « رأيتني دخلت الجنة ، فإذا بالرميصاء امرأة أبي طلحة . وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصراً بفنائها جارية فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر ، فأردت أن أدخله فنظر ! إليه ، فذكرت غيرتك . فقال عمر : بأبي وأمي يا رسول الله ! أعليك أغار » . رواه البخاري .
٢. عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال « بينما أنا نائم . إذ رأيت قدحاً أتيت به ، فيه لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري . ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب » قالوا : فماذا أولت ذلك ؟ يا رسول الله ! قال : « العلم » .
٣. عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : «أريت كأنني أنزع بدلو بكرة على القلب . فجاء أبوبكر فنزع ذنوباً أ و ذنوبين . فنزع نزعاً ضعيفاً . والله تبارك وتعالى يغفر له . ثم جاء عمر فاستقى . فاستحالت غرباً . فلم أر عبقرياً من الناس يضري فريه . حتى روي الناس وضربوا العطن » متفق عليه .
٤. عن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه . عالية أصواتهن . فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب . فأذن له رسول الله ﷺ . ورسول الله ﷺ يضحك فقال عمر: أضحك الله سنك . يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : « عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوت ابتدرن الحجاب » قال عمر: فأنت يا رسول الله ! أحق أن يهبن . ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن ! أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ قلن: نعم . أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ . قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ! ما لقيك الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك » .
٥. عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر » رواه البخاري .

٦. عن أبي سعد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص ، فمنها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك . وعرض عليّ عمر وعليه قميص اجتره . قالوا : فما أولته يا رسول الله ! قال : « الدين » متفق عليه .
٧. عن أبي موسى قال : كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة ، فجاء رجل فاستفتح . فقال النبي ﷺ « افتح له وبشره بالجنة » . ففتحت له ، فإذا هو أبو بكر ، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله . ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : « افتح له وبشره بالجنة » ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ . فحمد الله ، ثم استفتح رجل ، فقال لي : « افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فإذا عثمان ، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ، ثم قال : الله المستعان . رواه البخاري .
٨. عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول : « وضع عمر على سريرته فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع - وأنا فيهم - فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي ، فإذا عليّ بن أبي طالب ، فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك . وأيم الله ! إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك ، وحسبت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول : ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر » متفق عليه .
٩. عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب » صحيح ابن ماجه .





لمحات من شخصية عمر بن الخطاب

في صفته وهيبته

عن محمد بن سعد، يرفعه إلى ابن عمر رحمه الله أنه وصف أباه فقال: كان رجلاً أبيض، تعلوه حمرة، طوال، أصلع، أشيب، وقال سلمة بن الأكوع رحمه الله: كان عمر رجلاً أيسر. وقال عبيد بن عمير: كان عمر يفوق الناس طولاً. وعن أبي رجاء العطاردي قال: كان عمر بن الخطاب رجلاً طويلاً، جسمياً، أصلع أبيض، شديد حمرة العينين، وفي عارضه خفة، سبلته كثيرة الشعر، في أطرافها صهبه، وكان قليل الضحك، لا يمازح أحداً، مقبلاً على شأنه. ابن الجوزي. (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٣.

ذكر تسميته بالفاروق

عن ابن عباس ، قال: سألت عمر، لأي شيء سميت الفاروق؟ فذكر حديث إسلامه إلى أن قال: فأخرجنا رسول الله ﷺ، في صفين له كديد ككديد الرحي، حتى دخلنا المسجد، فسماني رسول الله ﷺ الفاروق. عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل».

عن أبي عمرو ذكر أن قال: قلت لعائشة ، من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي ﷺ. عن محمد بن سعد يرفعه إلى الزهري، قال: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من سمى عمر الفاروق، وكان المسلمون (يؤثرون) ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً. وعن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم، طيب نفس فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال: ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق بين الحق والباطل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أعز الإسلام

بعمر». ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ٢٠.

في ذكر اجتماعهم وتسميته بأمير المؤمنين



عن محمد بن سعد قال: قالوا لما مات أبو بكر، رضوان الله عليه وكان يدعى خليفة رسول الله ﷺ قيل لعمر: خليفة خليفة رسول الله ﷺ، فقال المسلمون: من جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة رسول الله ﷺ، فيطول هذا ولكن اجتمعوا على أسم تدعون به الخليفة يدعى به من الخلفاء قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: نحن المؤمنون وعمر أميرنا. فدعي عمر «أمير المؤمنين» فهو أول من سمي بذلك.

في ذكر زهده

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ لعمر: يا أمير المؤمنين، لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك هذا، وأكلت طعاماً هو ألين وأطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق، وأكثر من الخير. فقال: إني سأخاصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ، يلقي من العيش؟ فما زال يذكرها حتى أبكاهما، فقال لها: أما والله لئن قلت ذاك لمكاني، والله إن استطعت، لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد، لعلني أدركت معهما عيشهما الرخي. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٠٤.

في ذكر تواضعه

عن أبي العالية السامي قال: قدم عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، الجابية، على جمل أورق، تلوح صلغته للشمس، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة، رجلاه بين شعبتي رحله، بلا ركاب وطاءه كساء أنبجاني ذو صوف، هو ركابه إذا ركب، وفراشه إذا نزل، حقيبته نمرة أو شملة، محشوة ليفاً، هي حقيبة إذا ركب، ووسادته إذا نزل. عليه قميص من كرابيس، قدر رسم وتخرق جنبه، فقال: أدع لي رأس القرية. فدعوا له الجلوس، فقال: أغسلوا قميصي وخطوه، وأعيروني قميصاً أو ثوباً. فأتى بقميص كتان فقال: ما هذا؟ قالوا: كتان. قال: وما الكتان؟ فأخبروه، فنزع قميصه، فقال له الجلوس: أنت ملك العرب، وهذه بلاد لا تصلح بها الإبل فأتى ببرزون، فطرح عليه قطيفته، بلا سرج ولا رحل، وركبه، فقال: احبسوا احبسوا ما كنت أظن، أن الناس يركبون الشياطين قبل هذا. فأتى بجملته فركبه. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٠٨.

في ذكر كراماته



عن نافع عن ابن عمر، أن عمر رضوان الله عليه، خطب يوماً بالمدينة، فقال: يا سارية بن زنيم الجبل، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم. قال: فقيل له: تذكر سارية، وسارية بالعراق (أي على جبهة القتال مع الفرس، انظر الأطلس ص ١٥٧) فقال الناس لعلي: أما سمعت قول عمر: يقول ياسارية، وهو يخطب على المنبر. فقال: ويحكم دعوا عمر، فإنه ما دخل في شيء إلا أخرج منه. فلم يلبث إلا يسيراً، حتى قدم سارية فقال: سمعت صوت عمر ﷺ. فصعدت الجبل.

في ذكر نبذة من مسانيده

روى عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، عن النبي ﷺ، تحريه امتناعه من الرواية، حدثنا كثيراً، فذكر له، بقي بن مخلد، خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثاً. وقال أبو نعيم الأصبهاني: أسند عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ، من المتون سوى الطرق، مائتي حديث ونيفاً، فأما الذي أخرج له في الصحاح، فإنه أخرج له في الصحيحين أحد وثمانون حديثاً (هكذا ذكره ابن الجوزي)، المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين، ومسلم بأحد وعشرين. قال ابن الجوزي - واعلم أن كتابنا هذا (مناقب أمير المؤمنين)، إنما وضعناه لذكر آدابه وأحواله لا لذكر مسانيده. وقد رأينا أن لا نخلي هذا الباب من شيء، فانتخبنا من مسانيده المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث. انظر كتابه الموسوم (مناقب أمير المؤمنين ص ١٢٦ - ١٢٨).

في ذكر ثناء الناس على عمر رضوان الله عليه:

• سياق ثناء أبي بكر رضوان الله عليه

قال ابن الجوزي: قد سبق في كتابنا هذا، كثير من ثناء أبي بكر، على عمر رحمه الله، مثل قوله عند عهده إليه، وقد قيل له: ماذا تقول لربك، وقد وليت علينا عمر. فقال: أقول وليت عليهم خير أهلك. ومثل قولهم لأبي بكر: «ما ندري أنت الخليفة أم عمرا» فقال: بل هو لو كان قبل. في نظائر لذلك أغنت عن الإعادة.

• سياق ثناء عثمان على عمر ﷺ

عن ابن سيرين قال: كتب عمر إلى أبي موسى: إذا جاءك كتابي هذا، فاعط الناس أعطياتهم، واحمل إليّ ما بقي مع زياد. ففعل: فلما كان عثمان، كتب إلى أبي موسى بمثل ذلك، ففعل: فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان، فجاء ابن لعثمان، فأخذ شيئاً لذاته من فضة فمضى بها. فبكى زياد، فقال له عثمان: ما يبكيك؟ قال: أتيت أمير المؤمنين بمثل ما أتيتك به، فجاء ابن له فأخذ درهماً، فأمر به فانتزع منه، حتى أبكى الغلام، وإن ابنك هذا جاء فأخذ هذه، فلم أر أحداً قال له شيئاً! فقال له عثمان: إن عمر كان يمنع أهله وأقرباءه ابتغاء وجه الله، وإنني أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله، ولن تلقى مثل عمر، ولن تلقى مثل عمر، وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: قيل لعثمان رحمه الله: ألا تكون مثل عمر قال: «لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم».

• سياق ثناء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على عمر ؓ

عن ابن عباس ؓ قال: وُضع عمر بن الخطاب ؓ، على سريرته، فتكفنه الناس، يدعون ويصلون، قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت، فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وإيم الله إن كنت لأظن، ليجعلك الله معهما أي صاحبيك، وذلك أني كنت كثيراً أسمع من رسول الله ﷺ يقول: فذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأظن، أن يجعلك الله معهما. هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدان. وأخرجه مسلم عن أبي كريب، كلاهما عن ابن المبارك، وعن جعفر قال: قال علي رضوان الله عليه، وهو عند رأس عمر رضوان الله عليه وهو طعين: هذا أحب الأمة إلي أن ألقى الله بمثل صحيفته. عن جعفر بن محمد، رضوان الله عليهما عن أبيه. قال: لما غُسل عمر وكفن وحمل على سريرته، وقف عليه علي فقال: والله ما على وجه الأرض رجل أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته؛ مثل هذا المسجى بالثوب.

لباس عمر وطعامه



قال ابن شبة: حدثنا يوسف بن عطية قال، سمعت مالك بن دينار يقول: بينما أنا أرمي الجمرة إذا أنا بنافع مولى عبد الله بن عمر، فاخبرني عن عبد الله بن عمر، عن أبيه: أنه رآه يرمي هذه الجمرة، وإن عليه لإزاراً فيه ثنتا عشرة رقعة إن بعضها لمن ورق الأدم وإن منها لما هو مثنى قد خيَط بعضه على بعض إذا قعد فقام من مجلسه يتنخل منه التراب. ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ج ٢، ص ٨٠٤. أما عن طعامه ففي حديث عمر رضي الله عنه ما كان يأكلُ السَّمْنُ مَغْلُوثاً إِلَّا بِإِهَالَةٍ، وَلَا الْبُرُّ إِلَّا مَغْلُوثاً بِالشَّعِيرِ. الشبكة الإسلامية، لسان العرب. ابن منظور. مادة غلث.

إقامة عمر رضي الله عنه الحدود على القريب والبعيد

حدثنا عفان قال، أنبأنا عبد الواحد بن زياد قال، حدثنا معمر، عن الزهري، عن السائب بن يزيد قال: صلى عمر رضي الله عنه على جنازة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: إني وجدت من عبد الله بن عمر ريح شراب، وإني سألتُه عنه فزعم أنه خلّ، وإني سأئل عنه: فإن كان مُسْكِراً جلدته، قال السائب فأنا شهدته جلده الحدّ.

موافقاته رضي الله عنه

قال ابن عمر رضي الله عنه: ما أنزل الله أمراً قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر. وعنه أنه قال، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.



مسجد الخليفة عمر بن الخطاب رضي

الله عنه في المدينة النبوية

فاجعة مقتل الخليفة عمر بن الخطاب

على الرغم من سياسة العدل والخوف من الله تعالى الذي اتسم به عمر رضي الله عنه في تسيير شؤون الدولة الإسلامية، إلا أن هذا لم يشفع له عند الحاقدين والمفرضين الذين امتلأت قلوبهم حقداً وكرهاً على أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه؛ فلا ريب في حقدهم، فقد طمس بإيمانه العظيم بالله تعالى، معالم الشرك في البلاد المفتوحة، وقضى على البدع، والأهواء، والزيف، والفساد، وأحل بدلاً من ذلك العدل، والأمن، والرخاء، قال الهرمزان ملك الأهواز حينما قدم المدينة على عمر: (عدلت فأمنت فتمت) . وكان ابن مسعود إذا ذكر عمر رضي الله عنه أخذ يبكي حتى يبتل الحصى من دموعه، ثم يقول: « إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام، وما رأيت عمر قط إلا وكان بين عينيه ملكاً يسدده .. كان إسلامه فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة »

حقاً لقد أسس رضي الله عنه دولة إسلامية مترامية الأطراف، أقام أركانها، ووطد بنيانها، وبسطها حتى بلغت بحر قزوين وجنوب آسيا الصغرى شمالاً، وحدود ليبيا غرباً، وأرض النوبة جنوباً، وخراسان وسجستان شرقاً، وحكم عشرة أعوام ونحو نصف عام، فيسر الله له أن تكون دولته أقوى دولة في زمانه، (انظر الباب الثالث) .

لذلك لم يكن مقتل عمر رضي الله عنه حادثاً فردياً عابراً بل كان مؤامرة سياسية واسعة اشتركت فيها كل القوى المعادية للإسلام آنذاك؛ ممثلة في تلك الشخصيات التي ظهرت على مسرح الأحداث وتحدثت عنها الروايات التاريخية وبينت لنا أطراف الجريمة والمؤامرة . حيث كان المتآمرون على قتله رضي الله عنه ثلاثة رؤوس رئيسة، ورابع مختلف عليه:

١. الهرمزان: الفارسي المجوسي، ملك الأهواز، ومن كبار قادة الفرس في حربهم ضد المسلمين، في معركة القادسية، وقبلها، وبعدها . وقد هزمه الله على أيدي المسلمين الفاتحين في معركة تُستر، (انظر ص ١١٥ لمعرفة تفاصيل المعركة)، وألقي القبض عليه، وسيق أسيراً إلى المدينة، في سنة ١٧ هـ على الأرجح، وبقي فيها بعد ما أخذ الأمان من الخليفة عمر رضي الله عنه .



٢. أبو لؤلؤة فيروز: عبدٌ للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه، أخذه من حروب الفرس، وكان فارسياً مجوسياً، وقع رقيقاً عبداً في أحد حروب المسلمين للفرس، ولما وُزِعَ العبيدُ الأرقاء على المجاهدين، كان هو من نصيب المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. وقد ألح المغيرة بن شعبة على عمر رضي الله عنه في أن يقيم أبو لؤلؤة في المدينة، لينتفع به المسلمون، فهو حداد نجار نقاش صانع، ويستفيد المغيرة من دخله وأمواله، لأنه عبدٌ له ! فأذن عمر بذلك .

٣. جفينة: عبدٌ رقيقٌ نصراني رومي، كان من سبي الروم في فتوح الشام، وصار رقيقاً من نصيب أحد المسلمين، وأقام في المدينة .

٤. كعب الأخبار: وكان من يهود اليمن، ومن أخبار اليهود هناك، والعالمين بالتوراة. وقد أسلم في خلافة عمر رضي الله عنه، وانتقل من اليمن إلى المدينة، وأقام فيها . وهذا الرابع مختلف عليه ! .

تأمر هؤلاء المفرضون على حياة عمر رضي الله عنه ، حيث أخبر كعب الأخبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قد دنا أجله، وقربت وفاته، وزعم أن هذا مذكورٌ في التوراة ! الخلفاء الراشدون بين الاستخلاف والاستشهاد، د . صلاح الخالدي، ص ٨٢ - ٨٤ .

وقبل اغتيال عمر رضي الله عنه جاء أبو لؤلؤة فيروز الفارسي شاكياً سيده المغيرة بن شعبة . وقد كان المغيرة يطلبُ منه أن يدفع له كل يوم أربعة دراهم، مقابل الآلات الحديدية والطواحين التي يصنعها. فاعتقد أبو لؤلؤة أنه مظلومٌ عند المغيرة، وأن المغيرة يستغله ويظلمه، ويأخذ منه مالاً كثيراً ! وهو أربعة دراهم في اليوم ! قال أبو لؤلؤة لعمر: يا أمير المؤمنين: إنَّ المغيرة قد أثقل عليّ، ويأخذ مني مالاً كثيراً، فكلمته ليخفف عني ! قال له عمر: ماذا تحسنُ من الأعمال ؟ فذكر له الأعمال التي يعملها من حدادة ونجارة ونقش ! فقال له عمر: ما طلب المغيرة منك مالاً كثيراً، فأتق الله، وأحسن على مولاك . وكان في نية عمر، أن يكلمَ المغيرة عندما يقابله، ويطلب منه أن يخفف على أبي لؤلؤة ! فذهب أبو لؤلؤة غاضباً، وهو يقول: إنَّ عدلَ عمر وسع الناس كلهم غيري، فلم يعدل معي ! .

وكان أبو لؤلؤة موتوراً حاقداً على عمر بالذات، لنجاح المسلمين في خلافته في تحطيم الدولة الساسانية المجوسية . وكان أبو لؤلؤة إذا رأى أطفال السبايا المجوس في المدينة، يمسح على رؤوسهم، ويبكي، ويقول: لقد أكل عمر كبدي !!! . وبعد المحاورة بينه وبين

عمر أضمر قتله . فصنع أبو لؤلؤة خنجراً له رأسان ، وكان حاداً ماضياً ، ونوى قتل عمر به .

ذهب أبو لؤلؤة إلى الهرمزان ، وأراه الخنجر . وقال له : كيف ترى هذا ؟ قال الهرمزان : إنك لا تضربُ أحداً بهذا الخنجر إلا قتله ! وكان عمر رضي الله عنه يسير يوماً في المدينة مع مجموعة من الصحابة ، فلقى أبا لؤلؤة في الطريق . فقال له عمر : لقد سمعت أنك تقول : لو أشاء لصنعتُ رحي (طاحونة) تطحنُ بالري ! فأجابه أبو لؤلؤة بغضبٍ وحقدٍ وعبوسٍ : لأصنعن لك رحي يتحدث بها الناس !! . فقال عمر للصحابة الذين معه : إن هذا العبد يهددني ويتوعدني !! واجتمع ثلاثة من المتأمرين : الهرمزان وأبو لؤلؤة وجفينة ، يتدارسون كيفية تنفيذ المؤامرة ، واغتيال عمر ، وكان مع أبي لؤلؤة الخنجر الذي أعده لجريمته . وبينما كان الثلاثة مجتمعين ، مر بهم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . فما أن شاهدوه خافوا وفزعوا ، وكانوا جالسين على الأرض ، فهبوا واقفين فزعين ، فسقط من أبي لؤلؤة الخنجر الذي كان يحمله ، وهو الخنجر الذي طعن به عمر بعد ذلك !! . ونفذ أبو لؤلؤة مؤامرته ، وطعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخنجره المسموم ذي الحدين ، فجر يوم الأربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هـ .

قال أحد شهود الحادث العدواني على الخليفة عمر ، وهو عمرو بن ميمون الأودي رحمه الله :

إني لقائم (أي : في الصف ينتظر صلاة الفجر) ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس ، غداة أصيب ، وكان إذا مرّ بين الصفين ، قال استووا ، فإذا استووا تقدّم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى ، حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر ، فسمعه يقول : قتلني - أو أكلني - الكلب ! حين طعنه ، فطار العليج بسكين ذات طرفين ، لا يمرُّ على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرنساً ، فلما ظنَّ العليج أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدّمه - للصلاة بالناس - فمن يلي عمر ، فقد رأى الذي أرى ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله ، فصلّى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال



عمر: يا ابن عباس، انظر من قتلني؟ فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصنع، قال: نعم، قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام! ... قال عمرو بن ميمون يكمل روايته للحادث: فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكان الناس لم تصيبهم مصيبة قبل يومئذ، فأتي بنبيذ (تمره نبذت في ماء أي: نعت فيه) كانوا يفعلون ذلك لاستعذاب الماء) فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس فجعلوا يشنون عليه.. وقال: يا عبد الله ابن عمر، انظر ما عليّ من الدين. فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وفي له مال آل عمر فأدّه من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدّهم إلى غيرهم، فأدّ عني هذا المال، وانطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يبقى مع صاحبيه. فسلم عبد الله بن عمر، واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريدُ لنفسي، ولأوثرته به اليوم على نفسي. فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت؟ قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إلي من ذلك. فإذا أنا قضيت فاحملني ثم سلم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب: فإن أذن فأدخلوني، وإن ردّني ردوني إلى مقابر المسلمين. قال: فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي، عبد الله بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت عائشة: أدخلوه. فأدخل، فوضع هناك مع صاحبيه، د. علي الصلابي، فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص ٦٤٤.

٦٤٦، نقلاً عن صحيح البخاري، مكتاب فضائل الصحابة رقم (٢٧٠٠) .

وجاءت روايات أخرى فصلت بعض الأحداث التي لم تذكرها رواية عمرو بن ميمون قال ابن عباس ؓ : إن عمر ؓ طعن في السحر، طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، وكان مجوسياً. وقال أبو رافع ؓ : كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحاء، وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم، فلقي أبو لؤلؤة عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة قد أثقل علي غلتي ! فكلّمه أن يخفف عني. فقال عمر: اتق الله وأحسن إلى

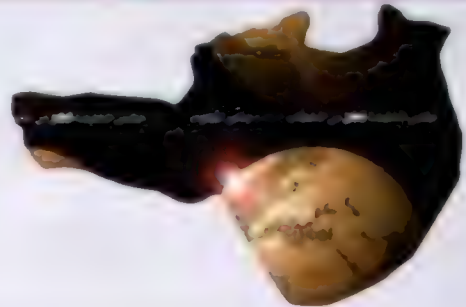
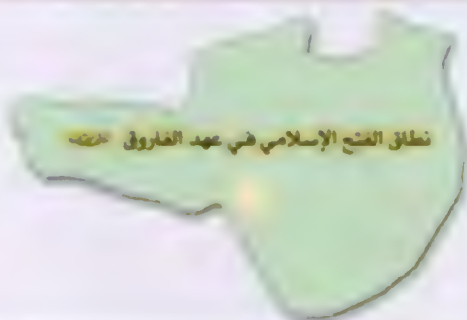
مولاك . ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه يخفف عنه ، فغضب العبد ، وقال : وسع كلهم عدله غيري ؟! فأضمر على قتله ، فاصطنع خنجراً له رأسان وشحذه وسمّه ، ثم أتى به الهرمزان ، فقال : كيف ترى هذا ؟ قال : أرى أنك لاتضرب به أحداً إلا قتلته . قال : فتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر ، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يتكلم يقول ، أقيموا صفوفكم ، فقال كما كان يقول : فلما كبر وجاء أبو لؤلؤة وجأة (ضربه بالسكين) في كتفه ، ووجأة في خاصرته ، فسقط عمر ، قال عمرو ابن ميمون رحمه الله : سمعته لما طعن يقول : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ﴾ سورة الأحزاب : (٢٨) .

ظل عمر يحتضر ثلاثة أيام ، وكانت هذه الأيام كلها دروس وعبر تتجلى فيه كل معاني الإيمان والخوف من الله والشعور بالمسؤولية ، والنصح لهذه الأمة ، وحمل همّ هذا الدين حتى الرمق الأخير ، حيث دعا وهو على فراش الموت إلى طريقة جعل أمر الخلافة فيها شورى بين الصحابة الستة المبشرين بالجنة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ! وهم :



عثمان بن عفان ، وعلي ابن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام . ولم يجعل فيهم السابع المبشر بالجنة الذي كان حياً آنذاك ، وهو

سعيد بن زيد . لأنه من بني عدي ، ومن أقارب عمر . وكان عمر شديد الحرص على إبعاد الإمارة عن أقاربه ، حيث رفض ترشيح ابنه عبد الله لهذا الأمر ، حتى انتهى الأمر بين أصحاب الشورى الستة : باختيار عثمان بن عفان (ذي النورين) . وسوف نقف على تفصيل ذلك إن شاء الله ضمن هذه السلسلة المباركة للخلفاء الراشدين ، في كتابنا القادم أطلس الخليفة عثمان بن عفان .

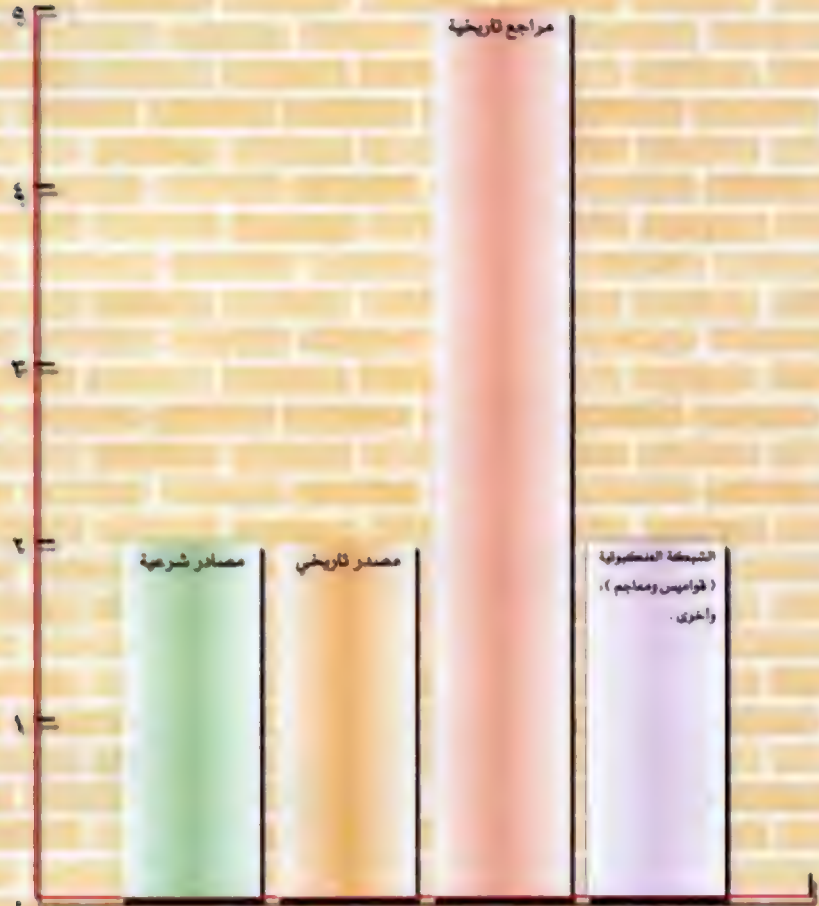




أهم مصادر ومراجع الباب الرابع

- ◆ القرآن الكريم .
- ◆ مكتب السنة النبوية .
- ◆ تاريخ المدينة المنورة ، لابن شبة ، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري ، ت (٢٦٢ هـ) .
- ◆ مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، ت (٥٩٧ هـ) .
- ◆ فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د . علي بن محمد الضلابي .
- ◆ الفاروق عمر بن الخطاب ، عبد الرحمن الشرفاوي .
- ◆ الخلفاء الراشدون بين الاستخلاف والاستشهاد ، د . صلاح عبد الفتاح الخالدي .
- ◆ مساجد المدينة المنورة ، محمد إلياس عبد الغني .
- ◆ شجرة نسب الخلفاء الراشدين والأحاديث الصحيحة في مناقبهم رضي الله عنهم ، أبو محمد ، عاطف ابن عبد الوهاب حماد .
- ◆ ديوار نجد للتراث والآثار بالرياض .
- ◆ قواميس ومعاجم اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية (شبكة الإسلام)

عدد المصادر والمراجع المستخدمة



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب



مقدمة الكتاب

إهداء الكتاب إلى سعادة الدكتور / **عبدالعزیز بن عبدالرکن التتیان**.

عضو مجلس الشورى

٩	الباب الأول: عمر بن الخطاب في العهد المكي
٢٢	أهم المراجع المستخدمة في الباب الأول
٢٣	الباب الثاني: عمر بن الخطاب في العهد المدني
٣٤	أهم المراجع المستخدمة في الباب الثاني
٣٥	الباب الثالث: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٤١	الفصل الأول: فتح العراق
١٠٢	مراجع الفصل الأول
١٠٣	الفصل الثاني: فتح إيران
١٧٢	مراجع الفصل الثاني
١٧٣	الفصل الثالث: فتح الشام وفلسطين
٢٥٠	مراجع الفصل الثالث
٢٥١	الفصل الرابع: فتح مصر وليبيا
٢٩٤	مراجع الفصل الرابع
٢٩٥	الفصل الخامس: النظم الحضارية في عهد عمر رضي الله عنه
٣٣٠	مراجع الفصل الخامس
٣٣١	الباب الرابع: وقفات مع عمر رضي الله عنه
٣٤٦	مراجع الباب الرابع

ملاحق الكتاب

٣٤٧	فهرس العناوين والأبواب
٣٤٨	فهرس الخرائط
٣٥٠	فهرس الصور والأشكال

فهرس الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	الصفحة	عنوان الخريطة
٨٦	فتح بهر سير	١١	مكة المكرمة (أم القرى)
٨٨	فتح المدائن	١٢	مكة المكرمة من الفضاء الخارجي
٩٠	معركة جلولاء	١٣	مكة المكرمة وما جاورها
٩١	سقوط حلوان	١٤	المواقع الدينية والتاريخية بمكة المكرمة
	جبهات القتال على أرض العراق بعد الانتصارات		طريق هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى
٩٤	الأنقرة	٢١	المدينة النبوية
٩٥	فتح تكريت	٢٥	المدينة النبوية وما جاورها
٩٦	فتح الموصل ونيوى	٢٦	المدينة النبوية من الفضاء الخارجي
٩٨	فتح هيت وقرقيساء	٢٧	مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية
٩٩	فتح ماسبدان		غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والتي شارك
١٠٠	سقوط الأبله	٣١	في جميعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٠٥	إيران من الفضاء الخارجي	٣٢	سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة
١٠٦	قبائل إيران القديمة		الوضع السياسي في مستهل خلافة عمر بن الخطاب
١٠٨	الدولة الفارسية في أقصى اتساع لها	٣٨	رضي الله عنه
	مصورات إيران في التراث الجغرافي الإسلامي لابن	٤٣	العراق من الفضاء الخارجي
١٠٩	حوقل	٤٥	العراق تحت السيطرة الفارسية
١١٣	فتح الأهواز	٤٧	صورة العراق لابن حوقل النصيبي
١١٤	استكمال فتح الأهواز	٤٨	المهام الجهادية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١١٥	فتح رامهرمز وتستر وإكمال فتح إقليم الأهواز	٤٩	معركة النمارق
١١٦	فتح السوس وجندي سابور	٥٠	معركة السقاطية
١١٧	غزو فارس من أرض البحرين	٥١	مطاردة القوات الإسلامية للجيش الفارسي المنهزم
١٢٠	الفرس تحتشد لقتال المسلمين في نهاوند	٥٢	معركة باقسيانا
١٢١	تحرك المسلمين نحو نهاوند لملاقات الجيش الفارسي	٥٣	طريقا المسلمين والفرس إلى معركة الجسر
١٢٢	معركة نهاوند (فتح الفتوح)	٥٤	معركة الجسر (المشهد الأول)
١٢٤	فتح همدان (همدان)	٥٥	معركة الجسر (المشهد الثاني)
١٢٦	نتائج معركة نهاوند	٥٧	معركة أليس الصغرى
١٢٧	الانسياس الإسلامي في أرض فارس بعد نهاوند		استنفار عمر بن الخطاب لقبائل الجزيرة لقتال
١٢٨	فتح أصبهان (أصفهان)	٥٨	الفرس
١٣٢	معاودة فتح همدان	٥٩	معركة البويب
١٣٤	فتح الري وصلاح ديناوند	٦٠	المسلمون والفرس في معركة البويب
١٣٥	صورة الديلم وطبرستان لابن حوقل النصيبي	٦٢	ملاحقة فلول الجيش الفارسي المنهزم بعد البويب
١٣٨	فتح قموس	٦٣	الغارة على سوق الخنافس
١٣٩	فتح جرجان	٦٤	الإغارة على سوق بغداد
١٤٢	فتح طبرستان	٦٦	القوات الإسلامية تجهز على الاقتصاد الفارسي
١٤٤	فتح أذربيجان	٦٧	استنجد المثنى بالخليفة عمر رضي الله عنه
	صورة أرمينية وأذربيجان والران لابن حوقل	٧٠	الخليفة عمر يسير الجيش إلى القادسية
١٤٥	النصيب	٧١	الخليفة عمر يطلب من سعد وصف موقع القادسية
١٤٨	فتح درند وموقان	٧٢	الخريطة التنظيمية لجيش سعد في القادسية
١٥٠	استكمال فتح إقليم فارس	٧٣	غارات المسلمين قبل القادسية
١٥١	فتح توج	٧٤	وفد الخليفة عمر إلى ملك الفرس
١٥٢	فتح اصطخر	٧٦	سرايا سعد قبل القادسية
١٥٦	فتح فسا ودارا بجرد	٧٧	تحرك رستم نحو القادسية
١٥٧	ياسارية الجبل	٧٨	المسلمون والجوس قبل المعركة
١٥٨	فتح كرمان	٧٩	الفریقان يتقدمان نحو القادسية
١٦١	فتح سجستان	٨١	معركة القادسية الحاسمة
١٦٢	موقع سجستان بالنسبة لإقليمي كرمان ومكران	٨٤	سعد يزف بشرى نصر القادسية للخليفة عمر
١٦٤	فتح مكران	٨٥	تحركات القائد سعد بعد القادسية

٢٤٤	مخطط يضم قبة الصخرة والمسجد الأقصى
٢٤٧	فتح قيسارية
٢٤٧	معاوية يبعث رجلين ببشارة الفتح إلى الخليفة عمر
٢٤٨	عام الرمادة
٢٤٩	طاعون عمواس
٢٥٣	مصر وليبيا من الفضاء الخارجي
٢٥٤	إفريقيا
٢٥٥	مصر
٢٥٦	صورة مصر لابن حوقل النصيبى
٢٥٧	خريطتان أوروبتان لمصر من القرن السادس عشر الميلادي
٢٦٠	خريطة مصر التاريخية
٢٦٢	الخليفة عمر في الجابية للمرة الثانية
٢٦٢	بداية الفتح الإسلامي لمصر
٢٦٣	طور سينين
٢٦٤	فتح الفرما
٢٦٤	موقع الفرما بالنسبة للإسكندرية
٢٦٥	الطريق إلى بابلون
٢٦٦	معركة عين شمس
٢٦٩	خريطة حصن بابلون (قصر الشمع)
٢٧١	فتح حصن بابلون
٢٧٦	فتح الحصون والقرى أثناء سبيل المسلمين للإسكندرية
٢٧٧	الإسكندرية في العصرين اليوناني والروماني
٢٧٩	فتح الإسكندرية
٢٨٠	خبر فتح الإسكندرية في المدينة
٢٨٣	عجائب الدنيا السبع
٢٨٤	مرآحل انتشار الإسلام في بابلون والإسكندرية ومنطقة مصر السفلى (الوجه البحري)
٢٨٥	فتح الفيوم
٢٨٦	مرآحل دخول الإسلام إلى جنوب مصر في عهد عمر رضي الله عنه
٢٨٩	حضر خليج أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)
٢٨٩	التجارة بين مصر والمدينة في عهد الخليفة عمر
٢٩٠	ليبيا
٢٩٢	فتح ليبيا
٢٩٣	نطاق الفتح الإسلامي في قارة إفريقيا في عهد الخليفة عمر
٢٩٩	توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ
٣٠١	توسعة المسجد النبوي عبر التاريخ
٣٠٢	موقع مدينة البصرة
٣٠٤	موقع مدينة الكوفة
٣٠٦	سور دار الإمارة بالكوفة
٣٠٨	موقع الفسطاط
٣١٠	ساكن القبائل العربية في الفسطاط
٣١٧	الجيش الإسلامي في عهد عمر
٣٤٥	انتشار الإسلام في عهد عمر رضي الله عنه

١٦٥	صورة بلاد السند لابن حوقل النصيبى
١٦٨	فتح خراسان
١٦٩	صورة خراسان لابن حوقل النصيبى
١٧٥	بلاد الشام من الفضاء الخارجي
١٧٦	خريطة آسيا
١٧٨	صورة الشام لابن حوقل
١٧٩	الشام في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه
١٨١	الوضع العام على الساحتين الشرقية والشمالية في
١٨٣	مسئله خلافة عمر
١٨٣	نصارى العرب في بلاد الشام
١٨٤	استنفار القوات الرومية لمنازلة المسلمين في بيسان
١٨٥	الطريق إلى فحل - بيسان
١٨٦	الموقع العام لمنطقة فحل - بيسان
١٨٧	إغارة المسلمين على القرى المساندة للروم
١٨٨	معركة فحل - بيسان
١٩١	الطريق إلى دمشق
١٩٢	المجتمع الدمشقي قبل الفتح الإسلامي
١٩٣	دمشق القديمة وأبوابها
١٩٤	حصار دمشق
١٩٥	غوة دمشق
١٩٦	معركة أسر ضرار بن الأزور أثناء حصار دمشق
١٩٧	فتح دمشق
٢٠٦	مسار أبي عبيدة إلى بعلبك
٢٠٦	الموقع التفصيلي لبعلبك
٢٠٨	طريق خالد بن الوليد إلى حمص
٢٠٩	فتح حمص
٢١٢	بعوث يزيد إلى تدمر وبثينة وحوران
٢١٤	استنفار الروم لمعركة اليرموك
٢١٥	اليرموك من الفضاء الخارجي
٢١٦	الجيش الإسلامي تتوجه نحو اليرموك
٢١٨	موقع معركة اليرموك
٢١٩	موقع الفريقين قبل بدء المعركة
٢٢٢	مخطط تفصيلي لترتيب الفريقين في اليرموك
٢٢٥	المسلمون يتبعون فلول الجيش الرومي بعد اليرموك
٢٢٦	رحيل الامبراطور الروماني (هرقل) عن أرض الشام
٢٢٧	رسالة النصر في اليرموك تصل إلى المدينة
٢٢٨	تقسيم أبي عبيدة لقطاعات الجيش بعد اليرموك
٢٢٩	فتح الساحل السوري
٢٣٠	استكمال فتح الأردن على يد شرحبيل بن حسنة
٢٣٢	فتوحات عمرو بن العاص بأرض فلسطين
٢٣٤	تحرير حمص وفتح المناطق الشمالية لسورية
٢٣٦	خطة عمر رضي الله عنه لفتح الجزيرة وفك الحصار عن حمص
٢٣٨	فتح الأجزاء المتبقية من الشمال السوري
٢٤٠	نطاق الفتح الإسلامي على شمال ساحل الشام
٢٤١	محاصرة الجيش الإسلامي إلى بيت المقدس
٢٤٢	الفاروق عمر رضي الله عنه في الجابية
٢٤٤	دخول أمير المؤمنين لبيت المقدس فاتحاً

فهرس الصور والأشكال

الصفحة	عنوان الصورة	الصفحة	عنوان الصورة
١٩٧	أحد القصور الدمشقية القديمة	١٤	الكعبة المشرفة بمكة المكرمة
١٩٨	باب توما من الواجهة الأمامية المواجهة للشمال	١٥	أول بيت وضع للناس
١٩٩	الكنيسة الملاصقة لباب شرقي	٢٥	صورة تاريخية للمدينة النبوية
٢٠٠	باب كيسان على سور دمشق	٢٧	مسجد قباء
٢٠٢	مسجد عثمانى ملاصق لباب الجابية	٢٧	مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٠٢	سوق مدحت باشا في الجابية	٢٧	مسجد الميقات
٢٠٢	سوق الحميدية القريب من باب الجابية	٢٨	المسجد النبوي من الداخل
٢٠٣	باب الفراديس من الواجهة الأمامية	٢٩	الجزء الشمالي من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٠٤	السور الممتد بين باب توما الشمالي إلى باب السلام الغربي	٤٤	رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كسرى
٢٠٥	صور متنوعة لفنحاء الشام	٤٤	أطلال القبة اليرموكية الضخمة الموجودة في تاج كسرى في العراق
٢٠٧	أعمدة هيكل جويرير البتة	٤٧	سور مدينة بابل التاريخي
٢٠٨	الطريق الأكثر استخداماً بين دمشق وحمص	٥٤	غاذج لبضائع سوق بغداد في العهد الساساني
٢٠٨	مدخل حمص	٦٥	غاذج للأسلحة الجماعية القديمة (النجنيق والعرادة والذباب)
٢١١	جامع خالد بن الوليد بحمص	٨٧	واجهة إيران كسرى قبل سقوط الجناح الأيمن من واجهة القصر
٢١١	نصب تذكاري لكلمة خالد بن الوليد الماثورة وهو على فراش الموت	٨٩	غنائم المسلمين من المدائن وجلولاء
٢١١	مسرح تدمر	٩٢	جامع نبي الله يونس بن متى عليه السلام في الموصل
٢١٣	آلة عسكرية لنقل التموين	٩٧	البناء الحديث لدير مار متى بالموصل
٢١٩	مسرح معركة اليرموك من خلال أراضي الجمهورية العربية السورية	٩٧	القسم الباقي من عمارة الأربعين في تكريت
٢٢٠	مسرح معركة اليرموك من خلال أراضي المملكة الأردنية الهاشمية	١٠٩	مصورات إيران في التراث الجغرافي الإسلامي
٢٢١	صورة للعملة الرومانية من الوجه والخلف	١١٨	صور من خوزستان الأهواز
٢٢٦	صور متنوعة لمسجد عمر بن الخطاب (الحسيني) بعمان	١٢٣	مرتسم تخيلي لمعركة نهاوند
٢٣١	قلعة حلب الشهية التاريخية	١٢٩	مدينة أصفهان
٢٣٥	أنطاكية بتركيا	١٣٣	صور متنوعة من همذان الإيرانية
٢٣٥	قلعة جعبر	١٣٦	مشاهد من الري - طهران اليوم
٢٣٧	كنيسة قلب لوزة حلب	١٣٧	قمة جبل دماوند (دناوند)
٢٣٩	دير القديس سمعان العمودي	١٤٠	صحراء مدينة سمنان على طريق قومس ودامغان
٢٣٩	كنيسة رويحة أدلب	١٤٣	سهول أمل بطبرستان
٢٤٥	صورة من الجو للمسجد الأقصى وقبة الصخرة	١٤٣	واجهة خان قديم في أمل
٢٤٦	كنيسة القيامة في القدس	١٤٦	شرق أذربيجان
٢٤٦	النيل وهو ينصف القاهرة إلى نصفين	١٤٦	غرب أذربيجان
٢٥٩	أهرامات الجيزة	١٤٦	سهول زنجان جنوب أذربيجان
٢٦١	مسلة عين شمس	١٤٧	بحيرة ارومية
٢٦٧	شجرة مريم العذراء	١٤٧	أردبيل
٢٦٧	نموذجان لوسائل التعذيب الرومانية	١٤٧	بادية أذربيجان
٢٧٣	كنيسة أرثوذكسية قبطية بمصر القديمة	١٤٧	مساكن متحوتة في جبال أذربيجان
٢٧٣	جامع عمر بن العاص بمدينة الفسطاط	١٤٩	غاذج من المخطوطات العربية في باكو
٢٧٧	عملة إفريقية	١٥٣	سلاكم بلاط آبادانا تحت عرش جمشيد، شیراز
٢٧٨	مرتسم لشاطئ الإسكندرية	١٥٤	آثار ساسانية من إقليم فارس
٢٨٦	منارة الإسكندرية كما تخيلها بعض الرسامين	١٥٩	خان (جاكرو) للقوافل
٢٨٧	من آثار إدفو الفرعونية	١٦٠	قلعة بم التاريخية
٢٩١	العهد الروماني	١٦٠	مدخل القلعة
٢٩١	صور متنوعة لمدينة غدامس الليبية	١٦٣	صور متنوعة من أرض زايل بسجستان الإيرانية
٢٩٣	منذنة جامع طرابلس بليبيا	١٦٦	جبال بندر خنج على ساحل الخليج العربي
٣٠٣	البرج المدور في ركن جامع البصرة القديم	١٦٦	قمم جبلية بين ميناب وجاسك على خليج عمان
٣٠٣	بناء البيوت بالقصب في مناطق الأهوار	١٦٧	مسجد لأهل السنة والجماعة في بندر خنج
٣٠٥	مسجد الكوفة	١٦٧	كهوف جبلية ضاربة في الحملي التاريخ بجزيرة قسم
٣٠٧	بقايا أسس دار الإمارة في الكوفة	١٦٧	قوارب الصيد في بندر جاسك على ساحل خليج عمان
٣٠٩	سوق الفسطاط بمصر القديمة	١٧٠	الطبيعة في شمال خراسان الإيرانية
٣١١	أحد الميادين في وسط القاهرة	١٧٠	زعفران خراسان
٣٢٩	مسجد أبي الدرداء بدمشق	١٧١	رباط الشرف من العهد السلجوقي
٣٣٩	مسجد الخليفة عمر بن الخطاب بالمدينة النبوية	١٧١	مبنى الثقافة بنيسابور
٣٤٤	قبر النبي وصاحبيه (أبي بكر وعمر)	١٧٧	وثيقة نص الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قبصر الروم
		١٧٩	أطلال الكنيسة الغربية في فحل
		١٩٠	مسرح الأحداث في فحل
		١٩٥	صور مختارة لغوطة دمشق اليوم
		١٩٧	صحن الجامع الأموي



المؤلف في سطور

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

من مواليد الأحساء سنة ١٣٨٢ هـ.

بكالوريوس تربية، تخصص رئيس تاريخ وفروع جغرافيا.

خطيب جامع المغلوث بمدينة المبرز بمحافظة (الأحساء).

عضو فريق تأليف العلوم الاجتماعية للمشروع الشامل للمناهج بمنطقة القصيم.

عضو فريق تأليف الأطالس التعليمية بدارة الملك عبد العزيز.

عضو فريق تأليف الأطالس المدرسية بمكتبة العبيكان بالرياض.

حصل على العديد من الشهادات التربوية في مجال تأليف وتصميم الكتاب المدرسي.

لديه اهتمام في علم السكة والنميات، ويمتلك نوادر العملات النقدية الضاربة في أعماق التاريخ الإنساني.

أهم مؤلفاته المطبوعة:

- ١- أطلس تاريخ الأنبياء والرسول. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٢- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٣- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٤- أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٥- الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى.
- ٦- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.
- ٧- غزوات الرسول ﷺ، نشر الشركة العالمية للدعاية والإعلان بالرياض.
- ٨- خريطتان جداريتان عن حروب الردة وعن غزوات الرسول ﷺ. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٩- الفهد رائد التعليم الأول بمناسبة عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، وزارة التربية والتعليم.
- ١٠- المملكة قيادة وريادة.

❖ مؤلفات تحت الإعداد إن شاء الله :

- أطلس الأديان.
- أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.